UNIVERSAL LIBRARY

المفضليات

اختارها بأمر أمير المؤمنين أبى جعفر المنصور

لولى عهده المهدى العباسى

من شعر العرب

أبو العباس المفضل بن محمد الضبى

مصدرة بترجمة للمفضل مستفيضة

بقلم ضابطها وناشرها

حسن السندوبى

صاحب جريدة الثمرات

١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

الطبعة الأولى —

تطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد على بمصر

لصاحبها مصطفى محمد

المطبعة الرحمانية بمصر

لصاحبها عبد الرحمن موسى شريف

التعريف بالمفضليات

هـذا كتاب المفضليات ، وهى الأشعار التى اختارها أبو العباس المفضل بن محمـد الضبي الراوية الـكوفى ، الحجة الثقة ، من أشعار المقلين من شعراء العرب ، للأمير محمد المهـدى بن الخليفة أبى جعفر المنصور العباسى ، ليتأدب بها ، ويتخرج بأدبها

وقد روى أبو علي القالى فى أماليه عن أبى جعفر محمد بن الليث الأصفهانى قال : أملى علينا أبو عِكرمة الضبي المفضليات من أولها إلى آخرها ، وذكر أن المفضل أخرج منها ثمانين قصيدة للمهدى ، وقرئت بعدُ على الأصمعى فصارت عشرين ومائة

وذكر أبو يعقوب محمد بن إسحق النديم فى كتابه الفهرست : أن المفضليات ثمانيـة وعشرون ومائة قصيدة ، وقال : وقد تزيد وتنقص ، وتتقدم القصائد وتتأخر ، بحسب الرواية عنه . والصحيحة التى رواها عنه ابن الأعرابى

وعن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، أن أبا العالية الانطاكى والسدرى وعافية بن شبيب — هؤلاء كلهم بصريون ومن أصحاب الأصمعى — أخبروه أنهم قرأوا عليه (يعنى على الأصمعى) المفضليات ، ثم استقرأوا الشعر فأخذوا من كل شاعر خيار شعره وضموه إلى المفضليات ، وسألوه عما فيه مما أشكل عليهم من معانى الشعر وغريبه ، فكثرت جداً قال: والتى بين أيدينا الآن بها ثمانية وعشرون ومائة قصيدة

* * *

هذا ، وقد طالما تاق أهل الأدب ، وذوو الحرص على آثار العرب ، إلى رؤيتها قريبة التناول ، سهلة المأخذ ، فكانت أمانيهم تذهب مع التأوهات ، وترديد الحسرات . ولا بدع أن يكون لها هذا الأثر من نفوسهم ، فما هى إلا مرآة يشهد فيها المتأدب بها صوراً شتى مما امتاز به العرب من الأخلاق والعادات ، وما اتصفوا به من محاسن الشيم ومفاخر المروءات ، وما كان لهم فى أيامهم من الحروب والوقائع ، وما أتوه فى حلبات النضال وحومات المعامع

ظلت هذه المفضليات متوارية عن الأنظار دهراً كادت فيه تُنسى ، وكاد نسيانها يعم شيوخ الأدب وأهل الاطلاع والتنقيب . أما الشداة فلم يكن لديهم عنها من علم . فثارت بنا الهمة — على كثرة المثبطات ، وتوالى الغِيَر والنكبات — إلى أن أقرب من بعيدها ، وأسلس من قيادها ، وأروض من عصيها ، وأتألف من نافرها ، وأذلل من شامسها ،

فضبطتها بالشكل الكامل ، ووضعت لها شرحاً وسطاً يفسر كلماتها ، ويحل ألفاظها ، ويرسم فى الأذهان صوراً من معانيها ومرامى أغراضها ، وجهدت جهدى فى أن يكون تفسير العويص من الألفاظ بكلمات تعطيه المعنى المراد ولو من طريق المجاز ليسهل فهمها على الشداة والمتأدبين ، وتحوز الرضا من الجهابذة المفلقين ، وعرضتها فى هذا المعرض القشيب على أفاضل القراء ، وبذلتها فى هذه الحلة السيراء

وقد عانيت فى إبرازها على هذه الصورة من المتاعب والمشاق مالا يقدره قدره ، ويزن خطره ، إلا من دفع به فى مثل هذه المغامر ، وزج به فى أشباه هاتيك المغاور .

* * *

هذا وقد رأيت أن لا تكون خالية من ترجمة للمفضل ، ولكن أين هى ؟ هل عُنى أحد بترجمته ؟ كلا . فماذا أصنع ؟ قرأت من كتب التراجم ما لا عد له ، ومن أسفار التواريخ ما تنوء به العصبة أولو القوة ، ومن مجاميع الأدب الشيء الكثير ، فماذا كنت أجد ؟ كنت أعثر بالسطر أو السطرين ، وكثيراً ما كنت أجد العبارة الواحدة متكررة فى عدة كتب . على أنى مع هذا قد استطعت أن أستخلص له ترجمة . وقد حاولت أن أجعلها حافلة بكل ما قيل عنه حتى تكون طرفة أدبية لم يسبقنى اليها سابق .

☜ وها كها درة غير متئم . . .

المفضل بن محمد الضبي

نسبه وكنيته

هو المفضّلُ بنُ محمد بن يَعلى بن سالم بن أبي سَلمى بن ربيعة بن زَبّان بن عامر بن ثعلبة الضبّي. كذا ذكر نسبه أبو بكر محمد بن الحسن الزُّبَيدِيُّ الإشْبيليُّ فى كتابه « طبقات اللغويين والنحاة » ونسبه أبو يعقوب محمد بن إسحق النديم فى كتابه « الفِهْرِسْت » فقال: المفضل ابن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم بن الرمال من بنى ثعلبة بن السيّد بن ضبة . أما كنيته : فأبو العباس . وقد يقال أبو عبد الرحمن

مذهبه ومنزلته الأدبية

كانت الكوفة والبصرة المدينتين اللتين يؤمهما طلاب العلوم والآداب من مختلف الأمصار ، فيهما كان يتخرج الرواة والمحدثون ، والحفظة واللغويون ، والثقات والنسابون ، وعنهم كانت تحمل علوم اللغة

عن المعارف لابن قتيبة . وطبقات الشعراء لابن سلام . والنوادر لابى زيد الانصارى ، والموشح للمرزبانى ، والفهرست لابن النديم ، والاغانى لأبى الفرج الاصبهانى ، والأمالى لأبى على القالى . والتنبيه لأبى عبيد البكرى . وطبقات اللغويين والنحاة لأبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى . وهي نسخة فتوغرافية بدار الكتب المصرية ، ولسان العرب لابن منظور . ونزهة الألبا فى طبقات الأدبا للأنبارى ، والتهذيب لأبى منصور الازهرى . وهي نسخة خطية بدار الكتب المصرية أصلها من خزانة محمد بك ابى الذهب . والفخرى لابن طباطبا ، والمزهر للسيوطى . وبغية الوعاة له . وحاشية الأمير على مغنى اللبيب لابن هشام ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى . وتاريخ مختصر الدول لابن العبرى . ومطالعات شتى فى كتب الأدب واسفار التراجم واجلاد التواريخ

وفنون الأدب ، ورواية الشعر والاخبار الى سائر الآفاق ، وقد كان التنافس والتناقش ، بل التنابذ والتهارش، لا تزال قائمة السوق بين علمائها ورواتها فى ضروب العلوم والآداب ، وما زالوا كذلك حتى نشأت بغداد واستبحر عمرانها ، وصارت كعبة القصاد من أهل العلم والأدب ، وحملة الفلسفة والطبيعيات وما إليهما ، فأخذ العلم يقلص ظله عن هاتين المدينتين ، وينشر رواقه فى آفاق بغداد، ويمدد أفياءه فى نواحيها ، ولقد كانت لحروب الخوارج وغارات الدعاة من سوء الأثر فى هاتين المدينتين كذلك ، مما أسرع فى خرابهما. وتقويض علمهما ، مالا ينكره من له أقل اطلاع على أنباء الماضين وأخبار السالفين

أما المفضل الضبي فقد كان من أهل الكوفة ورواتها المكثرين، بل كان كما قيل فيه : أوثق من رَوَى الشعر من الكوفيين ، وإنه لم يكن أعلمهم باللغة والنحو ، إنما كان يختص بالشعر، وزعم أبو حاتم السِّجِسْتانىّ أن المفضل كان يقول : إني لا أحسن شيئاً من الغريب ولا من المعانى ولا تفسير الشعر ، وهذا زعم غريب فليس من المعقول أن يروى أحد شعراً من لغته وفى لغته ولا يعرف غريبه ومعانيه. خصوصا متى كان فى منزلة المفضل وتقدمه

قال أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأَنْبارِىّ : كان المفضل ثقة من أكابر الكوفيين . وقال السيوطى : كان المفضل عالما بالنحو والشعر والغريب وأيام الناس ، وكان يكتب المصاحف ويقفها فى المساجد تكفيراً لما كتبه بيده من أهاجى الناس .

تلاميذه

أخذ عنه حجةُ البصريين أبو زيدٍ سعيدُ بنُ أوسٍ الأنصاريُّ لثقته، وتخرج به أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ زيادٍ الأعرابي (ابن الاعرابي) حتى كان يقول: إني ربيب المفضل — لأن أم ابن الاعرابي كانت تحت المفضل. وقال المَرْزُبانيُّ: كان أبو يوسف الجنى الأسدى رواية للمفضل ومن تلاميذ المفضل الخليفة المهدى العباسى عنه أخذ وبه تخرج

صحبته بابرهيم بن عبد الله العلوى

كان المفضل مختصاً بابرهيم بن عبدِ اللهِ حسن بن حسن بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه، وكان أثيراً عنده لا يكاد يفارقه فى حال، حتى قيل أن المفضَّليات إنما هى من اختياره، انتقاها وهو مختف عند المفضل لما اشتد عليه طلب أبى جعفر المنصور، واذا كان لهذه الرواية أثر من صحة كان لنا أن نقول. إن اختيار ابرهيم إنما كان قاصراً على الاشعار التى تحُثُّ على المغاورات، وتدفع الى طلب الحقوق وشن الغارات، أما غير هذا المعنى فهو من اختيار المفضل بلا مراء

قال المفضل: كنت جالساً على بابى — وأنا محتاج إلى درهم وعلىَّ يومئذ عشرة آلاف درهم ديناً — إذ جاءنى رسول المهدى فقال: أجب الأمير. فقلت: ما بعث إلىّ فى هذا الوقت الا بسعاية ساع، وتخوفت خروجى — وكان معى ابرهيم بن عبد الله بن حسن — فدخلت بيتاً لى فتطهرت ولبست ثوبين نظيفين وصرت اليه فلما مثلت بين يديه سلمت

فرد عليّ وأمرني بالجلوس ، فلما سكن جأشي قال لي . يا مفضل ، أي بيت قالته العرب أفخر ؟ فتشككت ساعة ثم قلت : بيت الخنساء — وكان مستلقياً فاستوى جالساً ثم قال — وأي بيت هو ؟ قلت :قولها :

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ الْهُدَاةُ بِهِ　　　كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

فأومأ إلى إسحق بن بَزِيغٍ ثم قال له : قد قلت لك ذلك ؛ فقلت : الصواب ما قاله (أمير المؤمنين) ثم قال: حدثني يا مفضل ، فقلت : أيّ الحديث أعجب إلى (أمير المؤمنين) ؛ قال : حديث النساء . فحدثته حتى انتصف النهار ، ثم قال لي :يا مفضل ، أسهرني البارحةَ بيتَا ابنِ مُطَيْرٍ . فقلت : وما هما يا (أمير المؤمنين) ؛ قال : قوله :

وَقد تَغْدِرُ ٱلدُّنْيا فَيُضْحِي غَنِيُّها　　　فَقِـيرًا ويَغْنَى بَعْدَ بُؤْسٍ فَقِيرُها

فَلَا تَقْرَبِ ٱلْأَمْرَ ٱلحرَامَ فإِنَّهُ　　　حَلَاوَتُهُ تَفْـنَى وَيَبْقَى مَرِيرُها

قلت : مثل هذا فليسهرك يا (أمير المؤمنين) ثم قال : ألهذين ثالث يا مفضل ؟ قلت : نعم يا (أمير المؤمنين) وأنشدته :

وكَمْ قَدْ رَأَيْنا منْ تَغَـيرِ عِيشَةٍ　　　وأُخْرَى صَفَا بَعْدَا كْدِرَارٍ غَدِيرُها

وكان المهدي رقيقاً فاستعبر ثم قال : كيف حالك ؛ قلت : كيف حال من هو مأخوذ بعشرة آلاف درهم؛ فأمر لي بثلاثين ألف درهم وقال : اقض دَينك ، وأصلح شأنك فقبضتها وانصرفت

أقول : في هذه الرواية موضع نظر . وقدرواها أبو الفرج الاصبهاني بسنده عن أبي عِكْرِمةَ الضبي عن المفضل . وموضع النظر هو إما أن يكون من سهو عِكرمة ، وإما أن يكون من تقميم أبي الفرج. فان ابرهيم

ابن عبد الله قتل فى سنة ١٤٥ هـ (٧٦٢ م) ولم يَل المهدىُّ الخلافةَ إلا فى سنة ١٥٨ هـ (٧٧٤ م) فيكون بين مقتل الأول وخلافة الثانى ١٣ سنة هجرية ، فكيف يمكن الجمع بينهما فى ظرف واحد ؟ فنحن أمام أمرين: إما أن يحذف من الرواية إسم ابرهيم وتكون الحادثة وقعت والمهدى خليفه ، وإما أن يحذف منها لقب (أمير المؤمنين) ويكتفى فيها بلقب الأمير كما جاء على لسان الخادم فى أول الرواية ، وتكون الحادثة وقعت والمهدى لا يزال ولياً للعهد ، والأخير أولى بالاعتبار

خروج المفضل ثائراً مع إبرهيم

قال المفضل : خرجت مع ابرهيم بن عبد الله بن حسن فلما صار بالمربد وقف على رأس سليمان بن على (بن عبد الله بن عباس) فأُخرج إليه صِبيانٌ من وُلده فضمهم اليه وقال : هؤلاء والله منا ونحن منهم إلا أن آباءهم فعلوا بنا وصنعوا — وذكر كلاما يعتد عليهم فيه بالاساءة — ثم توجه لوجهه وتمثل :

مَهْلاً بَنِى عَمِّنا ظُلاَمَتَنا ... إنَّ بِنَا سَوْرَةً مِنَ الْقَلَقِ

لِمِثْلِكُمْ تُحْمَلُ السُّيُوفُ وَلاَ ... تُغْمَزُ أَحْسَابُنا مِنَ الرَّقَقِ

إِنِّى لأَنْمِى إذَا انْتَمَيْتُ إلى ... عِزٍّ عَزِيزٍ وَمَعْشَرٍ صُدُقِ

بِيضٍ سِبَاطٍ كأَنَّ أَعْيُنَهُمْ ... تُكْحَلُ يَوْمَ الْهِيَاجِ بِالْعَلَقِ

فقلت : ما أفحل هذه الأبيات ؟ فلمن هى ؟ قال : لضرار بنِ الخطاب الفِهْرِىِّ قالها يوم الخندق ، وتمثل بها على بن أبى طالب عليه السلام يوم صِفِّينَ ، والحسين بن على يوم قتل ، وزَيدُ بن على ، ولحق القوم ، ثم

مضى الى باخَمْرَى ، فلمـا قرب منها أتاه نَعِيُّ أخيه محمد (هو المعروف بالنفس الزكية) فتمثل :

نُبِّئْتُ أَنَّ بَنِي رَبِيعَةَ أَجْمَعُوا ... أَمْرًا خَلَا لَهُمُ لِتَقْتُلَ خالِدَا
إنْ يَقْتُلُونى لاَ تُصِبْ أرْماحُهُمْ ... ثَارِى وَيَسْعَى الْقَوْمُ سَعْيًا جاهِدَا
أرْمِى الطَّرِيقَ وَإِنْ صُدِدْتُ بِضِيقِهِ ... وَأُنازِلُ الْبَطَلَ الْكَمِيَّ الْجاحِدَا

فقلت : لمن هذه الأبيات ؟ فقال : لِلأحوَص بن جعفر تمثل بها يوم شِعب جَبَلة ، وهو اليوم الذى لقيتْ فيـه قَيسٌ تميماً . ثم أقبلت عساكر أبى جعفر فقتِلَ من أصحابه وقُتل من القوم ، وكاد أن يكون الظّفَر له . فلما رأى البياض يقل والسواد يكثر قال لى : يامفضل حرِّكنى بشىءٍ يُهوِّن علىَّ بعض ما أرى . فأنشدته :

أَلا أيُّها النَّاهِى فزَارَةَ بَعْـدَ ما ... أجدَّتْ بِسَيْرٍ إنَّمَا أنْتَ حالِمُ
أبَى كُلُّ حُرٍّ أنْ يَبِيتَ بِوَتْرِهِ ... وَيُمْنَعَ مِنْهُ النَّوْمُ إِذْ أنْتَ نائِمُ
أقولُ لِفِتْيَانِ الْعَشِيِّ تَرَوَّحُوا ... عَلَى الْجُرْدِ فى أفْوَاهِهِنَّ الشَّكَائِمُ
قِفُوا وَقْفَةً مَنْ يَحْيَ لم يُخْزَ بَعْدَهَا ... وَمَنْ يُخْتَرَمْ لا تَتَّبِعْهُ اللَّوَائِمُ
وهَلْ أنْتَ إنْ باعَدْتَ نَفْسَكَ مِنْهُمُ ... لِتَسْلَمَ فِيما بَعْدَ ذَلِكَ سالِمُ ؟

فقال لى : أعد . فتنبهت وندمت ، فقلت : أو غير ذلك ؟ فقال : لا ، أعدها ، فأعدتها ، فتطالّ على سرجه ، وتمطى فى ركابه حتى خالته قد قطعها ، ثم حمل فطعن رجلا وطعنه آخر ، فقلت : أتُباشر الحرب بنفسك والعسكر منوط بك ؟ فقال . إلَيْكَ عنّى يا أخا بنى ضبة ، كأن عُويفاً أخا بنى فزارة نظر فى يومنا هذا حيث يقول :

أَلَمَّتْ خُناسُ وَإلمَامُها أحادِيثُ نفسٍ وأسقَامُها

يَمانيَّـةٌ منْ بنِي مالكٍ تَطاوَلَ فى المَجْدِ أعمَامُها

وإنَّ لنا أصْلَ جُرْثومَةٍ تَرُدُّ الحوادِثَ أيَّامُها

يَرُدُّ الكَتِيبَةَ مَفْلولةً بهَا أَفْنُهـا وبها ذَامُهَا

ثم حمل حملة جاءه فيها سهمٌ عائرٌ فشغله عنى وكان آخر العهـد به ، وفى هذه الوقعة أُسر المفضل وحمل الى أبى جعفر المنصور فاستتابه وعفا عنه وألزمه تخريج المهدي ولى عهده فى علومه وآدابه

تلمذة المهدى للمفضل

كان المفضل يتردد على المهدى وهو ولى عهد المنصور، ويجتهد فى تأديبه وتخريجه ، ويُرَوِّيه الأدب والشعر وأيام الناس وأخبار العرب، وله وضع المفضليات .قال أبو عِكرمة الضبيُّ :مر أبو جعفر المنصور بالمهـدى وهو ينشد المفضل قصيدةَ المسيَّب بنِ عَلَسٍ التى أولها « أرحلت من سَلمى بغـير متاع » (انظرها بالمفضليات ص ١٧) فلم يزل واقفاً من حيث لا يشعر به حتى اسـتوفى سماعها ، ثم صار الى مجلس له وأمر باحضارهما فحدث المفضل بوقوفه واستماعه قصيدة المسَيِّب واستحسانه إياها وقال له : لو عمدت الى أشعار الشعراء المقلين واخترت لفتاكَ لـكل شاعر أجود ماقال، لـكان ذلك صوابا ؟ ففعل المفضل

نزول المفضل على أحياء العرب

قال ابن قتيبة : قال المفضل الضبي : كنت أنزل على بعض الاعراب إذا حججت فقال لى (يعنى الأعرابى مضيفه) هـل لك إلى أن أُريك

خرْقاء صاحبة ذِي الرُّمة ؟ فقلت . إن فعلت فقد بررت ، فتوجهنا جميعاً نريدها فعدل بى عن الطريق قدر ميل ثم أتينا أبيات شعَرٍ فاستفتح بيتاً ففتح له وخرجت امرأة طويلة حسنة بها قوة فسلمت وجلست ، فتحادثنا ساعة ثم قالت لى : هل حججت قط ؟ قلت لها : غير مرة . قالت : فما منعك من زيارتي ؟ أما علمت أنى منسك من مناسك الحج ؟ قلت : وكيف ذاك ؟ قالت : أما سمعت قول ذى الرمة :

تَمامُ الحجِّ أنْ تَقِفَ المَطايا ... علَى خرْقاءَ وَاضِعَهَ اللِّثامِ

الأصمعي والمفضل

قال أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى : جمع سليمان بن على الهاشمى بالبصرة بين المفضل الضبي والأصمعى فأنشد المفضل (لأوسِ ابن حجَر) :

وَذَاتِ هِدْمٍ عارٍ نوَاشِرُها ... تَصْمُتُ بالماءِ توْلَباً جَذَعا

ففطن الأصمعي لخطئه ، وكان أحدث سناً منه ، فقال له : انما هو تولبا جَذَعا ؟ وأراد تقريره على الخطأ ، فلم يفطن المفضل لمراده فقال . وكذلك أنشدتُه . فقال له الاصمعى : حينئذ أخطأت ، إنما هو تولبا جَدِعًا . فقال له المفضل : جَذَعًا جَذَعًا ، ورفع صوته ومده . فقال له الأصمعى : لو نفخت فى الشبورة مانفعك ، تكلم كلام النمل وأصب ، إنما هو جَدِعًا فقال سليمان بن على : من تختاران أجعله بينكما ؟ فاتفقا على غلام من بنى أسد حافظ للشعر ، فأحضر فعرضا عليه ما اختلفا فيه ، فصدق الاصمعيَّ وصوب قوله . فقال له المفضل : وما الجَدِعُ ؟ فقال : السيئ الغذاءِ

• خلف الأحمر والمفضل

قال خلفُ بن حيان الأحمر : أخذت على المفضل الضبي في مجلس واحد ثلاث سقطات ، أنشد لامرئ القيس :

نَمَسُّ بأَعْرَافِ الجِيَادِ أكُفَّنا إذَا نحْنُ قُمْنا عنْ شِواءٍ مُضهَّبِ

فقلت : عافاك الله ، إنما هو نَمشُّ لأن المَشَّ مسحُ اليدِ بالشيء الخشن ، ومنه سمي منديل الغمر مُشُوشاً . وأنشد :

وإذَ أَلَمَّ خيالُها طَرَقَتْ عَيْنِي فماء جُفونِها سَجْمُ

فقلت : عافاك الله ، إنما هو طُرِفَتْ . وأنشد للأعشى .

ساعَةً أكْبَرُ النَّهارِ كما شَدَّ مُحِيلٌ لَبُونَهُ إعْظَاما

فقلت : عافاك الله ، إنما هو مخيل ، رآى خال السحابة فأشفق منها على بَهمِهِ فشدها

زعم أبي عبيدة في المفضل

روى أبو زيد الأنصارى في نوادره بعض هذه الأرجوزة :

وَاهاً لِسَلْمَى ثمَّ وَاهاً وَاهَا هِيَ المُنَى لوْ أنَّنا نِلْنَاها

يَا لَيْتَ عَينَاها لَنا وَفَاها بِثَمَنٍ نُرْضِي بهِ أَباها

أيَّ قَلُوص راكِبٍ تَرَاها شَالوا عَلاَهُنَّ فَشُلْ عَلاَها

واشْدُدْ بمَثْنَى حَقَبٍ حَقْوَاها نَاجِيَةً وَنَاجِياً أَبَاها

إنَّ أَبَاها وَأَباً أَباهَا قد بَلَغا في المَجْدِ غَايَتَاها

ثم قال : إن المفضل أنشده إياها عن أبي الغول لبعض أهل اليمن

قال أبو حاتم : سألت أبا عُبيدة عن هـذه الأبيات فقال : انقط عليهن « هذا من صنعة المفضل »

أقول : وقد نسب الجوهرى هذه الأبيات لأبى النجم الراجز

الفرَّاء والمفضل

قال الفرَّاء : أنشد المفضل قول الشاعر :

أفاطِمَ إِنِّى هالِكٌ فتبَيَّنِى ... وَلا تَجْزَعِى كُلُّ النِّساءِ يَئِيمُ

فصحف فقال : يَتِيمُ وَإِنما هُوَ « كلُّ النِّسَاءِ يَئِيمُ »

محمد بن سلام والمفضل

قال ابن سلام : كان عَدِىُّ بْنُ زَيْدٍ يسكن الحيرة ومراكز الريف فلان لسانه، وسهل منطقه، فحمل عليه شيء كثير، وتخليصه شديد، واضطرب فيه خلف الأحمر ، وخلط فيه المفضل فأكثر. قال : وذكر بعض أصحابنا (يعنى البصريين) أنه سمع المفضل يقول : له (يعنى لعدى) ثلاثون ومائة قصيدة ، ونحن لا نعرف له ذلك ولا قريباً منـه ، وقد علمت أن أهل الكوفة يروون له أكثر ممـا نروى ، ويتجوزون فى ذلك أكثر من تجوزنا . قال : وله أربع قصائد غرر روائع مبرزات ، وله بعـدهن شعر حسن .

المفضل وشعر عدى بن زيد

قال أبو عمرو الشيبانى : قال المفضل : كانت الوفود تفد على الملوك بالحيرة فكان عدى بن زيد يسمع لغاتهم فيدخلها فى شعره

أقول : يظهر أن ابن سلام أخذ عبارة المفضل وتصرف فيها، ثم

وصف عديا بما وصف، لأن المفضل متقدم على ابن سلام

رأى المفضل فى الشعر

قال أبو زَيد الأنصارى: سمعت المفضل يقول: ما لم يكن الشعر حَسَنًا عينًا فبطون الصحف أحمل لمؤونته من صدور عقلاء الرجال

شعر المفضل

قال ابن الأعرابى: قيل للمفضل الضبي — وأنا حاضر مجلسه — لم لا تقول الشعر وأنت أعلم الناس به؟ قال علمى به يمنعنى من قوله. وأنشد بعقب هذا الكلام:

أَبَى الشِّعْرُ إلاَّ أَنْ يَفِيءَ رَدِيئُهُ   عَلَيَّ وَيَأْبَى مِنْهُ ما كانَ مُحْكَمَا
فَيا لَيْتَني إذْ لم أُجِدْ حَوْكَ وَشْيِهِ   وَلَم أَكُ مِنْ فُرْسانِهِ كُنْتُ مُفْحَمَا

المفضل فى حضرة المهدى

قال المفضل: دخلت على المهدى ـ وعنده عبد الله بن مالك الخزاعى ـ فقال لي قبل أن أجلس: أنشدنى أربعة أبيات لا تزيد عليهن. فأنشدته:

وأَشْعَثَ قد قَدَّ السِّفارُ قَميصَهُ   يَجُرُّ شِوَاءً بالعَصا غيرَ مُنْضَجِ
دَعَوْتُ إلى ما نَابَنِي فأَجابَنِي   كَرِيمٌ مِنَ الفِتْيانِ غيرُ مُزَلَّجِ
فَتًى يَمْلأُ الشِّيزَى ويَرْوِى سِنانَهُ   وَيَضْرِبُ فى رَاسِ الكَمِيِّ المُدَجَّجِ
فَتًى لَيْسَ بالرَّاضِي بأَدْنَى مَعِيشَةٍ   وَلا فى بُيُوتِ الحَىِّ بالمُتَوَلِّجِ

فقال المهدى: هذا هو — وأشار إلى عبد الله بن مالك — فلما انصرفت بعث إلىَّ بألف دينار، وبعث إلى عبد الله بأربعة آلاف درهم

قول المفضل في حماد الراوية

قال ابن الأعرابي : سمعت المفضل الضبي يقول : قد سلّط على الشعر من حماد الراوية ما أفسده فلا يصلح أبداً . فقيل له : وكيف ذلك ، أيخطىء فى روايته أم يلحن ؟ قال : ليته كان كذلك فان أهل العلم يردون من أخطأ إلى الصواب ، لا ، ولكنه رجل عالم بلغات العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء ومعانيهم ، فلا يزال يقول الشعر يشبه به مذهب رجل ويدخله فى شعره ، ويحمل ذلك عنه في الآفاق ، فتختلط أشعار القدماء ، ولا يتميز الصحيح منها إلا عند عالم ناقد ، وأين ذلك ؟

أقول . ومن عجيب الطبائع أن حماد الراوية وهو الديلمى الأصل العربى بالولاء ، يروى الشعر ويقول منه الجيد العين حتى يتعذر تمييزه من أشعار فحول الجاهلية ، وأن المفضل وهو العربى الصميم يروى من الشعر أعلاه منزلة ، وأفخمه عبارة ، وأحسنه معنى ، وأجوده لفظاً ، ولا يكاد يحسن نسج بيتين منه . إن هذا لمن العجب العاجب

رأى المفضل فى جرير والفرزدق

قال خالد بن كلثوم : قيل للمفضل الضبي : الفَرَزْدَق أشعر أم جرير فقال : الفرزدق . قيل : ولم ؟ قال : لأنه قال بيتاً هجا فيه قبيلتين ومدح فيه قبيلتين فقال :

عَجِبْتُ لِعِجْلٍ إِذْ تُهاجِي عَبِيدَها ... كما آلُ يَرْبُوعٍ هَجَوْا آلَ دارِمِ

فقيل له: قد قال جرير :

إِنَّ الفَرَزْدَقَ والبعيثَ وأُمَّهُ ... وَأَبا البعيثِ لَشَرُّ ما إِسْتارِ

فقال : وأي شيء أهون من أن يقول إنسان . فلان وفلان وفلان والناس كلهم بنو الفاعلة ؟

وقال ابن أبي عَلْقَمَةَ الثقفى . كان المفضل يقدم الفرزدق ، فأنشدته قول جرير :

حَيِّ الْهَدَمْلَةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيس ... فَالْحِنْوُ أَصْبَحَ قَفْرًا غيْرَ مأْنُوس

وقلت . أنشدني لغيره مثلها ؟ فسكت

رأى المفضل فى جميل وكثير

قال محمد بن يزيد المبرِّد . بلغنى أن المفضل الضبى قال . خرجت حاجاً فأتيت المدينة فلما بلغ أهل الأدب مكاني أتوني فتذاكرنا ، فأجمعوا على أن جميلا أشعر من كُثيِّرٍ ـ فسلمت علما بأن جميلا شاعر الحجاز ـ ثم أجمعوا على أن جميلا أعشق من كثير ـ وكنت أميل الى كثير ـ فقلت فأنا أوجدكم ضرورة أن كثيراَ أعشق من جميل . قالوا . فباسم الله إذاً . قلت . ألستم تعلمون أن بثينة شتمت جميلا فبلغه ذلك فقال:

رَمَى اللهُ فى عَيْنَيْ بُثَيْنَةَ بالْقَذَى ... وَفى الغُرِّ منْ أنيابها بالقَوَادح

قالوا : اللهم نعم . قلت :وصنعت عَزَّةُ بِكُثَيِّر مثل صنيع بثينة . فقال كثير :

هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ ... لِعزَّةَ منْ أعْرَاضِنا ما اسْتَحلَّتِ

يُكَلِّفُها الخِنْزِيرُ شَتْمي وَما بهَا ... هَوَانى ولـكِنْ لِلمَلِيكِ اسْتَذَلَّتِ

أصابَ الرَّدَى مَنْ كانَ يَهْوَى لَكِ الرَّدى ... وَجُنَّ اللَّوَاتى قُلْنَ عَزَّةُ جُنَّتِ

فما أنا بالدَّاعي لِعزَّةَ بالرَّدَى   وَلا شامِتٌ إنْ نَعْلُ عزَّةَ ذَلَّتِ

قالوا : صدقت

رأى المفضل فى الرّاعى وذى الرُّمَّة

قال أبو العباس أحمد بن يحيي (ثعلب) قال لنا ابن الأعرابى : سألت المفضل عن الراعى وذى الرمة أيهما أشعر ؟ فَزَبَرَنى وقال لى : مثلك يسأل عن هذا ؟ يريد أن الراعى أشعر

المفضل وحماد الراوية فى حضرت المهدى

روى أبو الفرج الأصبهانى بسنده عن جماعة ذكر أنهم كانوا فى دار أمير المؤمنين المهدى بعيساباذ وقد اجتمع فيها عدة من الرواة والعلماء بأيام العرب وآدابها وأشعارها ولغاتها إذ خرج بعض أصحاب الحاجب فدعا بالمفضل الضبي الراوية فدخل فمكث مليًّا ثم خرج الينا ومعه حماد والمفضل جميعاً وقد بان فى وجه حماد الانكسار والغم ، وفى وجه المفضل السرور والنشاط ، ثم خرج حسين الخادم معهما فقال : يا معشر من حضر من أهل العلم ، إن أمير المؤمنين يعلمكم أنه قد وصل حماد الشاعر بعشرين ألف درهم لجودة شعره . وأبطل روايته لزيادته فى أشعار الناس ما ليس منها ، ووصل المفضل بخمسين ألف لصدقه وصحة روايته ، فمن أراد أن يسمع شعراً جيداً محدثًا فليسمع من حماد ، ومن أراد رواية صحيحة فليأخذها عن المفضل

قالوا : فسألنا عن السبب فأخبرنا أن المهدى قال للمفضل لما دعا به

وحده : إنى رأيت زُهير بن أبى سُلمى افتتح قصيدته بأن قال « دع ذا وعد القول فى هَرِم » ولم يتقدم له قبل ذلك قول ، فما الذى أمر نفسه بتركه ؟ فقال له المفضل : ما سمعت يا أمير المؤمنين فى هذا شيئاً إلا أنى توهمته كان يفكر فى قول يقوله ، أو يُرَوِّى فى أن يقول شعراً فعدل عنه إلى مدح هرم وقال : دع ذا ، أو كان يفكر فى شىء من شأنه فتركه وقال : دع ذا ، أى دع ما أنت فيه من الفكر وعد القول فى هرم . فأمسك عنه ثم دعا بحماد فسأله عن مثل ما سأل عنه المفضل فقال : ليس هكذا قال يا أمير المؤمنين ، قال . فكيف قال ؟ فأنشده :

لِمَنِ الدِّيارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ	أقْوَيْنَ مُذْ حِجَجٍ ومُذْ دَهْرِ
لَعِبَ الزَّمانُ بها وغيَّرَها	بَعْدِي سَوافى المور والقَطْرِ
قَفْرٌ بِمُنْدَفَعِ النَّحائِتِ مِنْ	ضَفْوَى أُلاتِ الضَّالِ والسِّدْرِ
دَعْ ذا وعدِّ القَوْلَ فى هَرِمٍ	خيرِ الكهولِ وسيِّدِ الحضرِ

فأطرق المهدى ساعة ثم أقبل على حماد فقال له : قد بلغ أمير المؤمنين عنك خبر لا بد من استحلافك عليه . ثم استحلفه بأيمان البيعة وكل يمين محرجة لَيَصْدُقَنَّهُ عن كل مايسأله عنه ، فحلف بما توثق منه . فقال له : أصدقنى عن حال هذه الأبيات ومن أضافها إلى زهير ؟ فأقر له حينئذ أنه قائلها . فأمر له فيه وفى المفضل بما أمر به من شهرة أمرهما وكشفه

مؤلفات المفضل

وضع المفضل من الكتب : الاختيارات ، وهى المفضليات . والعروض . والأمثال . ومعانى الشعر . والألفاظ

وفاته

كانت وفاة المفضل الضبي فى سنة ١٨٩ هـ (٨٠٤ م)

هذا ما أمكن استخلاصه من أخبار المفضل بن محمد الضبي أثبتناه هنا مما لم يسبقنا إليه أحد ولله الحمد والمنة .

حسن السندوبي

القاهرة فى ٣ ربيع الثانى سنة ١٣٤٥

١٠ أكتوبر سنة ١٩٢٦



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين

قال أبو بكر بن الانبارى حدثت أن أبا جعفر المنصور تقدم الى المفضل فى اختيار قصائد للمهدى فاختار له هذه القصائد فلذلك نسبت الى المفضل

قال أبو عكرمة الضبي قال أبو عبد الله بن الاعرابى قال المفضل الضبي

﴿ قال تأبَّطَ شرًّا ﴾

﴿ وهو ثابت بن جابر بن سفيان ﴾

يا عِيدُ ما لَكَ مِنْ شَوْقٍ وإيرَاقِ ... وَمَرِّ طَيْفٍ على الأَهوالِ طَرَّاقِ (١)

يَسْرِي على الأينِ والحيَّاتِ مُحْتَفِياً ... نفسِي فداؤُكَ مِنْ سَارٍ على ساقِ (٢)

إنِّي إذا خُلَّةٌ ضَنَّتْ بِنَائِلِهَا ... وأَمْسَكَتْ بضعيفِ الوَصلِ أَحذَاقِ (٣)

نَجوْتُ مِنها نَجائِي مِنْ بَجِيلَةَ إذْ ... أَلقيتُ ليلةَ خَبْتِ الرَّهْطِ أَرْوَاقِي (٤)

لَيلةَ صَاحُوا وأَغرَوْا بي سِرَاعَهُم ... بِالعَيْكَتَيْنِ لَدَى مَعْدِ بنِ بَرَّاقِ (٥)

---

(١) العيد : كل ما اعتاد الانسان من حزن أو ضنى . طراق : تطرق ليلا

(٢) يسرى : يسير ليلا . الأين والحيات من هوام الأرض : محتفيا غير منتعل

(٣) الخلة : الخليلة . احذاق : قطع (٤) بجيلة : قبيلة من قبائل العرب . الخبت : المتسع من الأرض المطمئنة . الرهط : العدو . ألقى أرواقه : عدا عدواً سريعاً

(٥) العيكتان : موضع في ديار بجيلة . معد بن براق : لعله يريد عمرو بن براق العداء الشرير وزميله فى السطو والاغارة وهذا هو الصواب

كأنما حَثحثُوا حُصًّا قوادمهُ ... أوأم خِشْفٍ بذِي شَثٍّ وطُبّاقِ (١)

لا شيءَ أسرَعُ مِنّي لَيسَ ذَا عُذرٍ ... وذَاجناحٍ بجنبِ الرّيْدِ خفّاقِ (٢)

حتّى نجَوْتُ ولمّا يَنزِعُوا سلَبي ... بواله مِن قبيضِ الشّدِّ غَيْدَاقِ (٣)

ولا أقولُ إذَا ماخُلّةٌ صَرَمتْ ... يا ويحَ نفسيَ من شوْقٍ وإشفاقِ

لَكِنّما عوَلي ان كُنْتُ ذا عِوَلٍ ... على بَصيرٍ بكَسبِ الحمدِ سَبّاقِ (٤)

سَبّاقِ غاياتِ مجدٍ فى عَشيرَته ... مُرَجّعِ الصَّوْتِ هدًّا بينَ أرفاقِ (٥)

عارِي الظَّنابيبِ ممتَدٍّ نوَاشِرُهُ ... مِدلاجِ أدهمَ واهي الماءِ غسّاقِ (٦)

حمّالِ ألويةٍ شهّادِ أنديةٍ ... قوّالِ محكمةٍ جوّابِ آفاقِ (٧)

فذاكَ همّي وَغزْوِي استَغِيثُ به ... اذا استغَثتُ بِضافي الرّأس نقّاقِ (٨)

كالحِقفِ حدّاهُ النّامُونَ قلت له ... ذُو ثَلّتين وذُو بهمٍ وأرباقِ (٩)

وقُلّةٍ كَسِنانِ الرُّمحِ بارزَةٍ ... ضَحيانَةٍ في شهورِ الصّيفِ مِحراقِ (١٠)

---

(١) حثحثوا : حضوا وحثوا . حصا قوادمه : وصف للظليم . أم خشف : ظبية ذات ولد . بذى شث وطباق : مكان فيه هذه الأنواع من النبت والشجر

(٢) يريد انه كان فى عدوه أسرع من الظليم ومن الظبي بل ومن الخيل لا بل ومن الطير . الريد : أعلى الجبل (٣) الواله : الذاهل . القبيض : السريع . الغيداق : الكثير الفضفاض (٤) عولى : معولى (٥) هدا : صوتا شديداً

(٦) عارى الظنابيب : مكشوف السوق . النواشر : عروق السواعد أى انه غير لحيم الجسم . غساق . شديد السواد (٧) قوال محكمه : أى ان فى كلامه فصل الخطاب جواب آفاق : كثير التنقل والارتحال فى البلاد (٨) ضافى الرأس : عظيم الرأس . نقاق : ذو صوت متردد (٩) الحقف : الرمل الملتوى . ثلتين : فرقتين من الغنم . البهم والارباق : أولاد الغنم (١٠) القلة ما ارتفع من الجبل . ضحيانة : محرقة لظهورها تحت الشمس

بادرتُ قُنّتها صحبي وَما كَسِلوا ... حتى نَميْتُ اليها بعدَ إشْرَاقِ (١)

لا شيءَ في رَيْدِها إلاّ نَعامتُها ... مِنها هزيمٌ ومنها قائمٌ باق (٢)

بِشَرْثةٍ خاقٍ يُوقي البنَانُ بها ... شددتُ فيها سَرِيحاً بعْدَ إطرَاق (٣)

بل من لعذالةٍ خذّالةٍ أشِبٍ ... حَرّق باللوم جلدي أي تحرَاق

تقول: أهلكتَ مالاً لو قنعتَ به ... من ثوبِ صدقٍ ومن بَزٍّ وأعلاَق (٤)

عاذِلتي إنّ بعضَ اللوْم معْنَفةٌ ... وَهَلْ متاعٌ وإن أبقيته باق

إني زَعيمٌ لئن لم تتركوا عذَلي ... أن يَسئل الحيُّ عني أهل آفاقِ (٥)

أن يسئل القومُ عني أهلَ معْرِفةٍ ... فلا يُخبّرْهُمُ عن «ثابتٍ» لاقِ

سدد خلالك من مالٍ تُجمعه ... حتى تلاقي الّذي كل امرئٍ لاق

لتقرَعِنّ عليَّ السنَّ من نَدَمٍ ... إذا تذكرتِ يوماً بعْضَ أخلاقي

٢ (١) ﴿ قال الكلحبة العُرني ﴾

﴿ وهو هبيرة بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين (٦) ﴾

فإن تنجُ مِنْها يا حزيمَ بن طارقٍ ... فقد تركتْ ما خافَ ظهرك بلقعا

ونادَى منادِ الحي أن قد أُتِيتمُ ... وقد شربَتْ ماءَ المزَادَةِ أجمعا (٧)

وقلت «لكأسٍ» ألجميها فإنما ... نزلنا الكثيبَ من زَرُودَ لنفزعا (٨)

---

(١) بادرت قنتها صحبي: سابقت صحبي الى قنتها فسبقتهم مع أنهم لم يألوا جهداً. نميت: بلغت مكانها العالي (٢) الريد: حرف الجبل المطل على الهواء. نعامتها: مظلتها. هزيم: محطم (٣) الشرثة النعل الخلقة. يوقي: يمنع

(٤) أعلاق: نفائس (٥) زعيم: كفيل (٦) كذا ذكر نسبه الفيروزبادي في القاموس

(٧) المزادة: القربة (٨) كأس: اسم جارية. زرود: واد معروف

كأن بِلِيتيها وبَلدَةِ نَحْرِها … من النبلِ كُرّاثُ الصَّريمِ المنزّعا[1]

فأدرَكَ إبقاء العَرَادة ظَلْعُهَا … وقد جَعلتنى من حَزِيمَةِ إصْبعا[2]

أمَرْتُكمُ أمْرِى بِمُنعرجِ اللّوَى … وَلاَ أمْرَ لِلْمَعْصِىِّ إلاَّ مُضَيَّعا

إذا المَرْءُ لم يَغشَ الكَرِيهةَ أوْشكت … حِبالُ الهُوَيْنا بالفتى أنْ تَقطّعا

٣ (٢) ﴿ وَقالَ الكلحبة ﴾

تُسائلنى بَنى جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ … أَعرَّاءُ العَرَادَة أمْ بَهِيمُ

هِىَ الفَرَسُ التى كَرَّت عَليهِمْ … عَليها الشيخُ كالأسَدِ الكَلِيمُ[3]

إِذَا يَحْضِبهمْ عَادَتْ عَليهمْ … وقَيّدَها الرِّماحُ فَمَا تَرِيمُ[4]

تَعَادَى من قوَائمها ثَلاثٌ … بتحجيلٍ وقَائمةٌ بَهِيمُ

كُمَيتٌ غَيرَ مُخلِفَةٍ وَلٰكِنْ … كلَوْنِ الصِّرْفِ عُلَّ به الأَدِيمُ[5]

٤ (١) ﴿ وقال الجُمَيح ﴾

(وهو منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف)

أمْستْ أمامةُ صَمتًا ما تكلّمُنا … مَجْنُونَةً أمْ أحسَّتْ أهلَ خرُّوبِ[6]

مرَّتْ براكبِ مَلهُوزٍ فقالَ لها : … ضُرِّى «الجُمَيْحَ» وَمسِّيهِ بتَعذِيبِ[7]

ولو تصابتْ لَقَالتْ وَهْىَ صادِقَةٌ … إِنَّ الرِّياضَةَ لا تُنْصِبْكَ لِلشِّيبِ

يَأْبَى الذَّكاءُ وَيأبَى انَّ شيخَكمُ … لَنْ يُعطِىَ الآنَ عن ضَرْبٍ وَتأديبِ

---

(١) الليتان : جانبا العنق . كراث : نبت له ثلاث ورقات كقذذ السهم . الصريم : القطعة من الرمل (٢) العرادة : اسم فرس الكلحبة (٣) في هذا البيت أقواء (٤) الرماح : الرمح والعدو (٥) الصرف : صبغ أحمر تلون به الجلود

(٦) خروب : اسم مكان (٧) ملهوز : موسوم

أَمَّا إِذَا حَرَدتْ حَرْدِي فَمُجْرِيَة ... جَرْدَاءُ تمنع غِيلاً غيرَ مَقروَب (١)

وإِن يكُنْ حادِثٌ يُخشى فذو عِلَقٍ ... تظَلُّ تَزبُرُه من خَشْيَةِ الذيب (٢)

فإِن يَكن أهلها حلُّوا على قِضَةٍ ... فإِنَّ أهلي الأُلى حلوا بمَلْحوب

لما رأتْ إِبلي قلّت حَلُوبتها ... وكُلُّ عامٍ عليها عام تجنيب (٣)

أبقى الحوادِثُ منها وهي تَتْبعُها ... والحق صِرْمَةَ راعٍ غير مغلوب (٤)

كأنَّ راعينا يحْدُو بها حُمُرًا ... بين الأَبارِقِ من مَكْرانَ فاللُّوب (٥)

فإِن تقَرِّي بنا عَينًا وتختفضي ... فينا وتنتظري كَرِّي وتَغرِيبي

فاقِني لعلَّكِ أن تحظى وتحتلبي ... في سَحبَلٍ من مُسُوكِ الضأْنِ مَنْجُوب (٦)

(١) وقال سلمة بن الخُرشُب

(واسمه عمرو بن نصر - انمار بني عامر)

إِذَا ما غدَوتُمْ عامِدِين لأرْضِنا ... بَني عامرٍ فاستظهروا بالمَرايِرِ (٧)

فإِنَّ بَني ذُبيانَ حيثُ عهِدتُّهم ... بجِزعِ البَتِيلِ بينَ بادٍ وحاضِر

يَسُدُّونَ أبوابَ القِباب بِضُمَّرٍ ... إِلى عُنَنٍ مُستَوثِقاتِ الأَواصِرِ (٨)

---

(١) حردت حردى : قصدت قصدى . مجرية : لها جراء . جرداء : لا شعر لها . الغيل : السجر الملتف (٢) تزبره : تزجره (٣) عام تجنيب : العام الذى تجف فيه الضروع (٤) الصرمة : القطعة من الابل (٥) الأبارق ومكران واللوب : أسماء مواضع (٦) فاقنى : احفظى حياءك وتصبرى . السحبل : الوطب الكبير . مسوك : جلود . منجوب : مدبوغ (٧) المراير : الحبال المفتولة جيدا

(٨) العنن : الحظائر نبنى الخيل البرد : مستوثقات الأواصر : لا يمكن النفاد اليها

وأمسوا حِلالاً ما يُفرّقُ بينهم ... على كل ماءٍ بينَ فَيْدَ وساجرِ (١)

وأصعدت الحُطّابُ حتّى تقاربُوا ... على خُشُبِ الطرْفاءِ فوقَ العَوَاقرِ (٢)

نجوتُ بنصل السيف لاغمدَ فوقه ... وسرجٍ على ظهرِ الرِّحالةِ قانرِ (٣)

فأثنِ عليها بالذى هى أهلُهُ ... وَلاَ تكفرنها لا فَلاَحَ لِكافرِ

فلو أنها تجرِى على الارض أدركت ... وَلكنها تَهفُو بتمثال طائرِ

خُدَاريةٍ فتخاء ألثَقَ ريشُها ... سحابةُ يوم ذى أهاضيبَ ماطرِ (٤)

***

فدى لأبى أسماء كل مقصر ... من القوم من ساع بوتر وواتر

بذلتَ المخاضَ البزلَ ثم عِشارَها ... وَلم تنهَ منها عن صفُوفٍ مُظاير (٥)

مقرّنَ أفراسٍ له برواحلٍ ... فَفاوَتْنَهمْ مُستقبلاتِ الهَوَاجرِ

فأدرَكهم شرقَ المرورَات مقصرا ... بقية نسل من بَنَاتِ القُرَاقرِ

فلم تنج إلاّ كلُّ خَوْصَاءَ تدّعى ... بذى شُرُفاتٍ كالفَنيقِ المُخاطرِ (٦)

وَإنك يا عَامِ بن فارسِ قُرْزُلٍ ... معيد على قِيلِ الخنا وَالهوَاجرِ (٧)

هرَقْنَ بِسَاحُوقٍ جِفَانًا كثيرةً ... وأدّينَ أخرَى من حقينٍ وحازرِ (٨)

(١) أمسوا حلالا : باتوا نزولا فى مكان بين فيد وساجر (٢) العواقر : الرحال الكبيرة (٣) قانر : جيد التمكن من ظهر الدابة (٤) الخدارية : العقاب . الفتخاء : اللينة الجناح . لثق ريشها : بلل ريشها (٥) الصفوف . الناقة الغزيرة اللبن . المظاير : العواطف على سقبانها (٦) الفنيق : الفحل المضارب للفحول (٧) يا عام : ياعامر وهو عامر بن الطفيل كان من فرسان الجاهلية وشعرائها . قرزل : اسم فرس عامر (٨) حقين : ملئ

(٢) ﴿ وقال سلمة بن الخُرْشُب الأنمارى ﴾

تأوَّبهُ خيَالٌ من سُليْمَى ... كما يَعتادُ ذَا الدَّيْنِ الغَرِيمُ (١)

فإن تُقْبِلْ بما علِمَتْ فإنى ... بحَمدِ اللهِ وصَالٌ صرومُ

ومُختَاضٍ تَبِيضُ الرُّبْدُ فِيهِ ... تُحُومِيَ نَبْتهُ فهوَ العَمِيمُ (٢)

غدوتُ بهِ تُدَافعنى سَبُوحٌ ... فرَاشُ نسُورِهَا عَجَمٌ جَرِيمُ (٣)

من المتافِنَاتِ بجَانبيها ... اذَا ما بَلَّ مَحزِمَهَا الحَمِيم

إِذَا كان الحِزَامُ لِقِصْرَيَيْها ... أماماً حيثُ يَمْتَسِكُ البَرِيمُ

يُدَافع حَدَّ طُبْيَيْها وحيناً ... يعادلهُ الجِرَاءُ فَيَسْتَقِيمُ

كُمَيتٌ غيرَ مُحْلِفَةٍ ولٰكن ... كلونِ الصِّرفِ عُلَّ به الأديمُ (٤)

تَعَادَى من قَوَائِمِها ثَلاثٌ ... بتحجيلٍ وقائِمَةٌ بَهِيمُ

كأن مَسِيحَتَيْ وَرِقٍ عليها ... نمت قُرْطَيْهِما أذُنٌ خَذِيمُ

تعوَّذُ بالرُّقَى من غير خَبْلٍ ... وتعقَدُ فى قلايدها التَّمِيمُ

وَتمكننا إِذَا نحْنُ اقتَنَصنَا ... منَ الشَّحَّاجِ أَسعَلَه الجَمِيمُ (٥)

هُوِيَّ عِقَابِ عَرْدَةَ أَشأَزَتْها ... بذى الصُّفْرانِ عِكْرِشَةٌ دَرُومُ (٦)

---

(١) الغريم: المطالب بدين له (٢) المختاض: ما يخاض وبرعى. للربد: النعام. تحومى. منبع (٣) السبوح وصف للفرس (٤) سبقت رواية هذين البيتين للشاعر نفسه في قطعته الماضية

(٥) النحاج: الحمار الوحشى. واسعله وصيره كالسعلاة. والجميم: النبت الكثير

(٦) العكرشة أنثى الارانب. والدروم: التى تمشى على عقبها لابهام أثرها

(٢) ﴿ وقال الجميح ﴾

(واسمه منقذ وهو من بنى أسد)

سائل مَعدًّا مَن الفوارسُ لا ... أوفَوا بجيرانهم ولا غَنِموا

يَعدُو بهم قُرزُلٌ ويَستمعُ النَّـاس اليهم وتَخفُقُ اللِّمَمُ

رَكضًا وقد غادَروا رَبيعةَ فى الآثارِ لمَّا تقارَبَ النَّسَمُ

فى كفِّهِ لَدْنَةٌ مثقفةٌ ... فيها سِنانٌ محرَّبٌ لَحِمُ (١)

لَوْ خافَكم خالِدُ بنُ نَضلَةَ نجَّتـهُ سَبُوحٌ عِنانُها خَذِمُ (٢)

جَرْداءُ كالصَّعْدَةِ المُقامةِ لا ... قرزوى مَتنها ولا حَرِمُ (٣)

والحارث المسمعُ الدُّعاءَ وفى ... أصحابِهِ مَلجاءٌ ومُعتَصمُ

يَعدُو بهِ قارِحٌ أجَشُّ يسو ... دُ الخيلَ نَهْدٌ مُشاشُه زَهِمُ (٤)

مُدرَّعٌ رَيْطَةً مُضاعَفَةً ... كالنِّهْيِ وَفى سَرَارَهُ الرِّهَمُ (٥)

فِدًى لِسلْمَى ثوباىَ إذ دنِسَ القَـومُ وإذْ يدسمُونَ ما دسِمُوا

أَنتمْ بنو المرأةِ التى زعَمَ النَّـاسُ عليها فى الغَىّ ما زَعَمُوا

يَمرجُ جارُ استِها إذا وَلَدَتْ ... يَهْدُرُ من كلِّ جانبٍ خُصَمُ

وأُمُّها خيرةُ النِّساءِ على ما ... خانَ منها الدِّحاقُ والأَتَمُ (٦)

---

(١) لدنه أى لينة . وهي القناة والمثقفه المقومه . والمحرب المغيظ . واللحم القرم الى اللحم

(٢) خذم منقطع (٣) الجرداء القصيرة السعر والصعدة القناة القر : شدة البرد . ولا حرم يعنى وانها لم تحرم حسن الغذاء (٤) قارح تام الخلق والاجش الغليظ الصوت . والمشاش رأس العظم الممكن المضغ . والزهم السمين العبل

(٥) كالنهى يعنى كماء الغدير . والسرار نصل مواضع الوادى . والرهم المطر الضعيف

(٦) الدحاق : خروج فم الرحم مع الولد . والاتم انصال السبيلين

تَشمذُ بالدِّرع والخمارِ فلا ... تخرُجُ من جوْفِ بطنها الرَّحِم [1]

٨ ﴿ وقال الحادرة ﴾

﴿ وهو قطبه بن أوس بن محصن بن جرول ﴾

بَكرتْ سُمَيَّةُ بُكرةً فتمتَّعِ ... وَغدتْ غُدُوَّ مُفارقٍ لم يَرْبَعِ

وَتَزَوَّدَتْ عَيْنى غداةَ لقيتُها ... بلِوى البُنَينةِ نَظرةً لم تُقْلِعِ

وَتَصَدَّفتْ حتى استبتكَ بواضحٍ ... صَلتٍ كمُنتصبِ الغزالِ الأتلعِ [2]

وبمُقلتيْ حوْراءَ تحسِبُ طرفها ... وَسنانَ حُرَّةَ مُستهلِّ الأدمُعِ [3]

وَإِذا تُنازعُك الحديثَ رأيتها ... حَسنًا تبسُّمُها لذيذَ المكرعِ

بغريضِ ساريةٍ ادرَّتْهُ الصَّبا ... من ماءِ أسْجرَ طيِّبِ المُستنقعِ

ظلمَ البطاحَ لهُ انهلالُ حريصةٍ ... وصفا النِّطافُ لهُ بعيدَ المُقلعِ

لعب السُّيُولُ بهِ فأصبحَ ماؤُهُ ... غللاً تقطَّعَ فى أُصُولِ الخرْوعِ

أسُمىَّ ويحك هل سمعتِ بغَدْرةٍ ... رُفع اللِّواءُ لنا بها فى مجمعِ ؟

إنا نَعِفُّ فلا نُريبُ حليفنا ... ونَكفُّ شُحَّ نفوسِنا فى المطْمعِ

ونقى بآمنِ مالنا احسابنا ... ونُجرُّ فى الهيجا الرِّماحَ وندَّعى

ونخُوضُ غمْرةَ كل يوم كريهةٍ ... تردِى النفُوسَ وغُنمُها للأشجعِ

---

(١) تشمذ تحتشى وتسد (٢) تصدفت أعرضت . واستبتك غلبتك وصيرتك سبياً . والواضح يريد بعنق كعنق الغزال (٣) المقلة العين . والحور وصف للعين بسدة السواد وشدة البياض . ووسنان كأن به نعاساً والمستهل مجرى الدمع

وَنقِيمُ فى دَارِ الحِفَاظِ بُيُوتَنَا ... زَمَنًا وَيَظْعَنُ غَيرنا لِلأَمْرَعِ

وَمحلُّ مَجْدٍ لا يُسَرَّح أَهْلُهُ ... يوم الإِقامةِ والحلولِ بمَرْتَعِ

بسبيل ثغر لا يُسَرَّح أَهْلُهُ ... سَقِمٍ يشارُ لِقَاؤهُ بالإِصْبَعِ (١)

أَسُمَىُّ ما يدريك أَن رُبَّ فتية ... بادرْتُ لذتهم بأَدْكَنَ مُتْرَعِ (٢)

مُحْمَرَّةٍ عقب الصَّبُوحِ عيونُهُم ... بمرًا هناك من الحياةِ ومسمع (٣)

بَكَرُوا علىَّ بسُحرةٍ فَصَبَحْتهم ... من عَاتِقٍ كَدَمِ الغزالِ مُشَعْشَعِ (٤)

مُتَبَطِّحِينَ على الكنيفِ كأَنهم ... يبكون حَوْلَ جَنَازةٍ لم تُرْفَعِ

وَمُعَرَّضٍ تَغْلِى المَرَاجِلُ تحتَهُ ... عَجَّلْتُ طَبْخَتَهُ لِرَهْطٍ جُوَّعِ

ولدىَّ أَشْعَثُ باسِط ليمينِهِ ... قَسَماً لقدْ أَنضجتَ لم يتورع

وَمُسَهَّدِين من الكَلَالِ بَعَثْتُهُمْ ... بعْدَ الرُّقادِ الى سَوَاهِمَ ظُلَّعِ (٥)

أَودى السِّفارُ بِرِمِّها فنخالها ... هيما مُقَطَّعَةً حِبال الأَذْرُعِ (٦)

تَخِدُ الفيافى بالرِّحالِ وكلُّها ... يَعْدُو بمنخرقِ القميصِ سَمَيْدَعِ (٧)

ومطيَّةٍ حَمَّلتُ ظهر مطيَّةٍ ... حَرَجٍ تُنَمُّ من العِثارِ بدعدعِ

وَمُنَاخِ غيرِ تئيَّةٍ عَرَّسْتُهُ ... قَمِنٍ من الحِدْثَانِ نابى المضجع (٨)

عَرَّسْتُهُ ووسادُ رأْسى ساعِدٌ ... خاظى البضيع عرُوقه لم تَدْسَعِ (٩)

---

(١) سقم مخوف (٢) بأدكن بزق خمر مترع مملوء (٣) بمرا : بمرآى

(٤) عاتق : معتق والمشعشع المرقق بالماء (٥) السواهم الابل التى انضاها السفار والظلع التى تشكى الوجى (٦) الهيم العطاش

(٧) السميدع السجاع (٨) عرسته نزلت دون تئيه أى دون انتظار

(٩) خاظى البضيع : كثير اللحم

فرفعت عنهُ وهو أحمرُ فاترٌ　قد بان منى غير ان لم يُقطع
فترى بحيث توكأت ثفناتها　أثراً كمفتحص القطا للمهجع (١)
وتقى اذا مسّت مناسمها الحصى　وجعاً وان تزجر به تترفع (٢)
ومتاع ذعلبة تخبّ براكب　ماضٍ بشيمته وغير مشيّع

٩ ﴿وقال متمّم بن نويرة اليربوعى﴾

﴿وقيل هى لمالك أخيه﴾

صرمت زنيبة حبل من لا يقطع　حبل الخليل وللأمانة ينجع (٣)
ولقد حرصتُ على قليل نوالها　يوم الرحيل فدمعها المستنفع
جذّى حبالك يا زنيب فإننى　قد أستبدّ بوصل من هو أقطع
ولقد قطعت الوصل يوم خلاجه　وأخو الصريمة فى الأمور المزمع (٤)
بعجدة عنس كان سراتها　فدن تطيف به النبيط مرفّع (٥)
قاظت أثال الى الملا وتربعت　بالحزن عازبة تسنّ وتودع (٦)
حتى إذا لقحت وعولى فوقها　قرد يهم به الغراب الموقع
قرّبتها للرحل لما اعتادنى　سفر أهمّ به وأمر مجمع
فكأنها بعد الكلالة والسرى　علج تغالبه قذور ململع (٧)

---

(١) الثفنات رؤس السوق . لمفتحص القطا : لا فحوصها الذى تبيض فيه

(٢) المناسم : أخفاف الابل (٣) صرمت : قطعت (٤) الخلاج : الشك . والمزمع : المصمم (٥) عنس صلبة . سراتها : ظهرها . والفدن : القصر المشيد

(٦) قاظت أثال : اشتد عليها حر جبل أثال وصحرائه (٧) العلج الحمار الوحشى والقذور الشرسة . والململع التى اشرف ضرعها لظهور الحمل

يحْتازُها عَن جَحْشِها وتَكُفُّه ... عن نَفسِها إنّ اليَتِيمَ مُدَفَّع

وَيَظَلُّ مُرْتَبِئًا عليها جاذِلًا ... في رَأْسِ مَرْقَبَةٍ فَلأْيًا يَرْتَع [1]

حتى يُهَيِّجُها عَشِيَّةَ خِمْسِها ... لِلوِرْدِ جأبٌ خَلْفَها مُتَرَّع [2]

يعدُو تبادِره المخارم سَمْحَجٌ ... كالدَّلوِ خانَ رِشاؤها المتقطِّع [3]

حتى إذا وَرَدُوا عُيونًا فوقَها ... غابٌ طِوالٌ ثابتٌ وَمُصَرَّع

لَاقى على جَنبِ الشَّرِيعَةِ لاطِئًا ... صفْوانَ في نامُوسِهِ يتطلَّع [4]

فَرَمَى فأَخطأَها وصادَفَ سَهمُهُ ... حَجَرًا فَفُلِّلَ وَالنَّضِيُّ مُجَزَّعُ [5]

أهْوَى لِيَحمِيَ فرجَها إذْ أدْبرتْ ... زَجِلًا كما يَحمِي النَّجِيدُ المُشْرِعُ [6]

فَتَصُكُّ صَكًّا بالسَّنابِكِ نَحرَهُ ... وَبجَنْدَلٍ صُمٍّ ولا تتورَّعُ [7]

لا شَيْءَ يَأْبِى أَتْوَهُ لَمّا علا ... فوقَ القَطاةِ وَرَأْسُهُ مُسْتَتْلِعُ [8]

وَلَقَدْ غَدَوْتُ على القَنِيصِ وَصاحِبي ... نَهْدٌ مَرَاكِلُهُ مِسَحٌّ جُرْشُعُ [9]

ضافِي السَّبِيبِ كأنَّ غُصْنَ أَباءَةٍ ... رَيّانَ يَنفُضُها إذا ما يُقْدَعُ [10]

ثَقِّقٌ إذا أَرْسَلْتَهُ مُتَقاذِفٌ ... طَمّاحُ أَشْرافٍ إذا ما يُنْزَعُ [11]

---

(١) مرتبئا مرتفعا . ولأيا بعد تردد (٢) الجأب : الحمار الوحشى . المترع : الممتلى الجسم (٣) السمحج . الصخور الصلبة (٤) لاطئا ملتصقا . والناموس بيت الصائد (٥) النضى مجزع . السهم مكسر (٦) يحمى فرجها . يمنع ماوراءها . والنجيد ذو النجدة (٧) السنابك مقاديم الحوافر والجنادل الحجارة (٨) المستتلع المتقدم

(٩) نهد تام . والمراكل مواضع رجل الفارس من جنب الفرس . والمسح الشديد العدو . والجرشع الغليظ المنتفخ الجنبين .

(١٠) الضافي المسبل . والسبيب شعر الذنب والناصية (١١) الثق الحديد الملىء . متقاذف . يرمى بنفسه من عدوه

وَكَأَنَّهُ فَوْتَ ٱلْجَوَالِبِ جَانِئًا ... رِئْمٌ تَضَايَفَهُ كِلَابٌ أَخْضَعُ (١)

دَاوَيْتُـه كل ٱلدَّوَاءِ وَزِدْتُه ... بذلًا كما يُعْطِي ٱلْحَبِيب ٱلْمُوسِع

فله ضَرِيبُ ٱلشَّوْلِ إِلَّا سُؤْرَه ... وَالْجُلُّ فهوَ مُرَبَّبٌ لَا يُخْلَع (٢)

فَإِذا نُرَاهِنُ كانَ أَوَّلَ سابِقٍ ... يَخْتَالُ فارِسُهُ إِذا ما يُدْفَعَ

بَلْ رُبَّ يَوْمٍ قد حَسِبْنا سَبْقَه ... نُعْطِي وَنَعْمُرُ فِي ٱلصَّدِيقِ وَنَنفع

وَلَقَدْسَبَقْتُ ٱلعاذِلَاتِ بِشَرْبَةٍ ... رَيًّا وَرَاوُوقٍ عَظِيمٌ مُتْرَع

جَفْنٌ مِنَ ٱلغِرْبِيبِ خالِصُ لَوْنِه ... كَدَمِ ٱلذَّبِيحِ إِذا يُشَنُّ مُشَعْشَع (٣)

أَلْهُو بِها يوماً وَأُلْهِي فِتيةً ... عن بَثِّهِمْ إِذ أُبْسُوا وَتَقَنَّعوا

يا لَهْفَ مِنْ عَرْفاءَ ذاتِ فَلِيلَةٍ ... جاءَتْ إِلَيَّ على ثَلاثٍ تَخْمَعُ (٤)

ظَلَّتْ تُرَاصِدُنِي وَتَنظُرُ حَوْلَها ... وَيُرِيبُها رَمَقٌ وَأَنِّي مُطْمِع

وَتَظَلُّ تَنشِطُنِي وتُلْحِمُ أَجْرِيا ... وسْطَ العرينِ وليسَ حَيٌّ يَدْفَع

لوْ كانَ سَيْفِي باليَمِينِ ضَرَبْتُها ... عَنِّي ولم أُوكَلْ وَجَنْبِي ٱلْأَضيَع

ولقدضَرَبْتُ بِهِ فتَسْقُطُ ضَرْبَتِي ... أَيْدِي ٱلكُماةِ كأَنَّهُنَّ ٱلْخِرْوَع

ذاكِ الضِّياعُ فإِنْ حَزَزْتُ بمُدْيَةٍ ... كَفِّي فقُولِي مُحْسِنٌ ما يَصْنَعُ

ولقد غُبِطْتُ بما أُلاقِي حِقْبَةً ... ولقدْ يَمُرُّ عَلَيَّ يَوْمٌ أَشْنَعُ

أَفبعدَ مَنْ ولدتْ نُسَيْبَةُ أَشْتَكِي ... زَوَّ المنيةِ أَوْ أَرَى أَتَوَجَّعُ

---

(١) الرئم الظبي (٢) الضريب اللبن الخالص . والشول الابل التي شولت البانها . والمربب الذي يغذونه في بيوتهم (٣) الغربيب الاسود (٤) العرفاء الضبع . والفليلة القطعة من الشعر وتخمع تظلع

وَلقدْ عَلمْت ولاَ محالةَ أنني ۞ لِلْحادِثَاتِ فهلْ ترينى أجزَعُ ؟

أفنَيْنَ عاداً ثم آلَ مُحَرِّقٍ ۞ فتركْنهُم بلداً وما قد جمَّعُوا

ولهنَّ كانَ الحارثانِ كِلاَهُمَا ۞ ولهن كان أخو المصانع تُبَّعُ

فعددْت آبائى الى عِرق الثرَى ۞ فدَعوتُهمْ فعلمت ان لم يسمعُوا

ذَهبُوا فلمْ أُدرِكهمُ وَدَعَتْهُمُ ۞ غُولٌ أتوها والطَّرِيقُ المَهيَعُ [1]

لا بدَّ مِنْ تلَفٍ مُصيبٍ فانتظرْ ۞ أبأرْض قوْمكَ أم بأخْرَى تُصْرَعُ

وليأتينَّ عليكَ يومٌ مرَّةً ۞ يُبكَى عليكَ مُقنَّعًا لا تسمعُ

وقال بَشامة بن عمرو

(بن هلال بن واثلة بن سهم بن مره)

هَجَرْتَ أُمامةَ هَجْرًا طوِيلا ۞ وحمّلكَ النأيُ عِبأً ثَقيلاَ

وحُمّلْتَ مِنها على نأيها ۞ خيالاً يوَافى ونيْلاً قليلاَ

ونظْرَةَ ذِى شجن وامقٍ ۞ إذَا ما الرّكائبُ جاوزْنَ مِيلاَ

أتتنا تُسائلُ ما بثُّنا ۞ فقُلْنَا لها قد عزَمْنا الرّحيلاَ

وقالتْ لها كُنْتِ قد تعلمي ۞ ن منذ ثوَى الرّكبُ عنا غفُولاَ

فبادرتاها بمستعجلٍ ۞ من الدَّمع يَنضَحُ خدًّا أسيلاَ

وما كانَ أكثرُ ما نوّلَتْ ۞ من القَوْلِ إلاّ صِفاحاً وَقيلاَ

وعذْرَتُها أنَّ كلَّ امرئٍ ۞ مُعَدٌّ لهُ كلَّ يَوْمٍ شُكُولاَ

(١) الغول المنية . والمهيع البين الواضح

كأنَّ النَّوى لم تكُنْ أصقبَت ... ولمْ تأتِ قومَ أديمٍ حُلولا (١)

فقرَّبْتُ للرَّحْلِ عيرانةً ... عُذافرةً عنتريساً ذَمُولاَ (٢)

مُداخلةَ الخَلْقِ مُضبُورةً ... إذا أخذَ الحاقفاتُ المَقيلاَ (٣)

لها قَردٌ تامِكٌ نيِّه ... تزِلُّ الوَليَّةُ عنهُ زَليلاَ (٤)

تَطَرَّدُ أطرافَ عامٍ خصيبٍ ... ولمْ يُشْلِ عبدٌ اليها فَصيلاَ

تُوَقِّرُ شازرةً طَرْفها ... إذا ما ثنَيْتَ اليها الجَديلاَ (٥)

بعينٍ كعينِ مفيضِ القِداحِ ... إذا ما أراغَ يُريدُ الحَويلاَ

وحَادِرَةٍ كنَفيْها المَسيحُ ... تَنضَحُ أوبر شثًّا غليلاَ (٦)

وصَدْرٌ لها مَهيَعٌ كالخَليـفِ ... تخالُ بأنَّ عليهِ شَليلاَ (٧)

فمرَّتْ على كُشُبٍ غُدوةً ... وحاذتْ بجَنْبِ أريكٍ أصيلاَ (٨)

تُوطِّئُ أغلظَ حزَّانِهِ ... كوطءِ القويِّ العزيزِ الذَّليلاَ

إذا أقبلَتْ قُلتَ مَذعورةً ... من الرُّبْدِ تلْحقُ هيقاً ذمُولاَ (٩)

وإنْ أدبرَتْ قُلتَ مَشحُونةً ... أطاعَ لها الرِّيحُ قِلعاً جفولاَ (١٠)

---

(١) أصقب دنت وأديم مخثعمون . والحلول المقيمون (٢) ناقة عيرانه قوية صلبة والعذافرة الشديدة الضخمة . والعنترس القوية الجريئة . والذمول السريعة

(٣) المضبورة المجتمعة . والحاقفات الظباء تكون فى الاحقاف نصف النهار

(٤) القرد السنام المكتنز . وتامك مرتفع (٥) توقر تنظر بوقار . والشزر النظر فى اعتراض . والجديل الزمام (٦) الحادرة . الاذنين . والمسيح العرق . والشث المتراكب . والغليل المتغل بعضه في بعض (٧) المهيع الواضح . والسليل كساء له خمل يكون على عجز البعير (٨) وكسب . اسم جبل

(٩) الربد . النعامة . الهيق . ولد الظليم (١٠) مسحونه . سفينة

وإنْ أعرَضتْ رَاءَ فيها البَصيـــرُ ما لا يُكلَّفُه أنْ يفيلا (١)

يدا سُرُحًا مايرًا ضبْعُها تَسومُ وتقْـدُمُ رِجلًا زَجُولا

وخُوجًا تناطحْنَ تحتَ المَطا وتهْدِي بهنَّ مُشاشًا كَهُولا

تَعزُّ المطِيَّ جِماعَ الطَّريقِ إذا أدلَجَ القومُ ليلًا طويلا (٢)

كأنَّ يدَيْها إذا أرْقلَتْ وقدْ جُرْنَ ثمَّ اهتدَيْنَ السَّبيلا (٣)

يَدا عائمٍ خرَّ في غَمرَةٍ قد أدْركَهُ الموْتُ إلَّا قَليلا

وخُبِّرتُ قَومي فلمْ ألقَهمْ أجدُّوا على ذي شُوَيْسٍ حُلُولا (٤)

فإمَّا هَلَكتُ ولمْ آتِهمْ فأَبلِغ أماثلَ سَهْمٍ رَسُولا

بأنْ قومَكمْ خُيِّرُوا خصلَتيـــنِ كلتاهما جعلُوها عُدُولا (٥)

خِزْيُ الحياةِ وحَرْبُ الصَّديـــقِ وكُلًّا أراهُ طَعامًا وَبيلا

فإنْ لمْ يَكنْ غيرُ إحْداهما فسيرُوا إلى الموْتِ سَيْرًا جَميلا

وَلا تقعُدُوا وبكمْ مُنَّةٌ كَفَى بالحوادِثِ لِلمَرْءِ غُولا (٦)

وحُشُّوا الحُرُوبَ إذا أوقِدَتْ رِماحًا طِوالًا وَخيلًا فُحُولا

وَمِنْ نَسْجِ داوُدَ مَوْضُونَةً تَرى للقَواضِبِ فيها صَليلا (٧)

فإنَّكمْ وعَطاءَ الرِّهانِ إذا جرَّتِ الحرْبُ جُلًّا جَليلا

كَثوْبِ ابنِ بَيْضٍ وَقاهمْ بهِ فسَدَّ على السَّالِكينَ السَّبيلا (٨)

---

(١) راء : رأى. يفيل : أن يخطئ النظر (٢) تعز : تزحم (٣) أرقلت . سارت سير ارقال

(٤) ذو شويس . بئر قليل الماء (٥) عدولا . أى فيها الى الجور (٦) منة . قوة تدفعون بها الاعداء (٧) الموضونة . الدرع المضاعفة

(٨) ابن بيض . قيل هو رجل من عاد كان تاجراً مكثراً عقر ناقة له على ثنية فسد بها الطريق على السابلة فضرب به المثل

١٢ ﴿ وقال المُسَيَّبُ بن عَلَسٍ ﴾

(هو زهير بن علس . والمسيب لقب له)

أَرَحَلْتَ مِنْ سَلْمَى بِغَيْرِ مَتَاعِ ... قبلَ العُطَاسِ وَرُعْتَهَا بِوَدَاعِ (١)

عَنْ غيرِ مَقْلِيَةٍ وإنَّ حِبَالَهَا ... لَيْسَتْ بِأَرْمَامٍ ولا أَقْطَاعِ (٢)

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِأَصْلَتِيٍّ نَاعِمٍ ... قامَتْ لِتَفْتِنَهُ بِغَيْرِ قِنَاعِ (٣)

وَمَهَا يَرِفُّ كَأَنَّهُ إِذْ ذُقْتَهُ ... عانِيَّةٌ شُجَّتْ بماءِ يَرَاعِ

أَوْ صَوْبُ غَادِيَةٍ أَدَرَّتْهُ الصَّبَا ... بِبَزِيلِ أَزْهَرَ مُدْمَجٍ بِسَيَاعِ (٤)

فَرَأَيْتُ أَنَّ الحِلْمَ مُجْتَنَبُ الصِّبَا ... فصحوتُ بَعْدَ تَشَوُّقٍ وَرُوَاعِ

فَتَسَلَّ حَاجَتَهَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ ... بِخَمِيصَةٍ سُرُحِ اليَدَيْنِ وَسَاعِ

صَكَّاءَ ذِعْلِبَةٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهَا ... حَرَجٍ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهَا هِلْوَاعِ (٥)

وكأَنَّ قَنْطَرَةً بِمَوْضِعِ كُورِهَا ... مَلْسَاءَ بَيْنَ غَوَامِضِ الأَنْسَاعِ (٦)

وَإِذَا تَعَاوَرَتِ الحَصَى أَخْفَافُهَا ... دَوَّتْ نَوَادِيهِ بِظَهْرِ القَاعِ

وكأَنَّ غَارِبَهَا رَبَاوَةُ مَخْرِمٍ ... وَتَمُدُّ ثِنْيَ جَدِيلِهَا بِشِرَاعِ (٧)

فَإِذَا أَطَفْتَ بِهَا أَطَفْتَ بِكَلْكَلٍ ... نَبِضِ الفَرَائِصِ مُجْفَرِ الأَضْلَاعِ (٨)

---

(١) العطاس : الصباح (٢) ارمام واقطاع : أي ليست رثة بالية (٣) ورواية الامالي : قامت لتقتله . عانية : خمرة من عانات . شجت : شعشعت بالماء (٤) صوب الغادية : ماء السحاب . مدمج بسياع : ممزوج بطين (٥) ذعلبة : مسرعة . هلواع : سريعة قوية خفيفة (٦) الانساع : السيور (٧) غاربها : كاهلها . رباوة : هضبة . وفي ذيل الامالي . حاركها بدل غاربها (٨) الكلكل : الصدر . نبض الفرائص : قوي لحم الكتف . مجفر الاضلاع : متسع الجوف

مَرِحَتْ يداها للنجاء كأنّما تكرُو بكفَّىْ لاعبٍ فى صاع (١)

فِعلَ السَّرِيَّة بادرت جُدَّادَها قبلَ المساء تَهُمُّ بالإسراع (٢)

فَلأُهدينَّ مع الرّياح قصيدةً منى مُغلغَلةً الى القعقاعِ

ترد المناهل لا تزالُ غريبةً فى القوم بينَ تمثُّلٍ وسَماع

وإذا الملوكُ تدافعتْ أركانُها أفضلتَ فوقَ أكفهمْ بذِراع

واذا تهيجُ الرّيحُ من صُرادِها ثَلْجاً يُنيخُ النِّيبَ بالجَعْجاعِ (٣)

* * *

أحللتَ بيتَكَ بالجميع وبعضُهم مُتفرّقٌ ليَحُلَّ بالأوزاعِ (٤)

ولأنتَ أجودُ من خليجٍ مُفعَمٍ مُتراكِبِ الآذِيِّ ذى دُفّاع (٥)

وكأنَّ بُلْقَ الخيلِ فى حافاتهِ تَرْمِى بهنَّ دَوالىَ الزُّرّاعِ

ولأنتَ أشجعُ فى الأعادى كلّها من مُخْدِرٍ ليثٍ معيدٍ وِقاع (٦)

يأتى على القومِ الكثيرِ لاحُهم فَيبيتُ منهُ القومُ فى وَعْوَاع (٧)

أنت الوفِىُّ فما تُذَمُّ وبعضُهمْ تُودِى بذِمَّتِهِ عُقابُ مَلاَع (٨)

وإذا رَماهُ الكاشِحونَ رماهُمُ بمعابلٍ مذروبةٍ وقِطاعِ (٩)

أنتَ الّذى زَعَمَتْ تميمٌ أنّهُ أهلُ السماحةِ والنّدَى والبَاع

(١) تكرو : تحفر (٢) جدادها : خلقانها (٣) النيب جمع ناب : الناقة المسنة . الجعجاع : الموضع الضيق الخشن (٤) الاوزاع : الجهات المختلفة (٥) المفعم : الحافل بالماء . الآذى : الموج المتدافع (٦) المخدر : الاسد المتخذ الغيل خدرا

(٧) الوعواع : الصياح والاستغاثة (٨) عقاب ملاع : سريعة أوهي العقاب التى تصيد الجرذان (٩) معابل : النصال الطويلة العريضة . مذروبة : محددة

﴿ وقال الحصين بن الحمام المرى ﴾ ١٢

(من مرة بن عوف بن ذبيان)

جزى الله أفناء العشيرة كلها ... بدارة موضوع عقوقا ومأثما

بنى عمنا الأدنين منهم ورهطنا ... فزارة إذ رامت من الأمر معظما(١)

موالى موالينا الولادة منهم ... ومولى اليمين حابسا متقسما

ولما رأيت الود ليس بنافعى ... وان كان يوما ذا كواكب مظلما

صبرنا وكان الصبر فينا سجية ... بأسيافنا يقطعن كفا ومعصما

يفلقن هاما من رجال أعزة ... علينا وهم كانوا أعق وأظلما

وجوه عدو والصدور حديثة ... بود فأودى كل ود فأنعما

فليت أبا شبل رأى كر خيلنا ... وخيلهم بين الستار فأظلما

نطاردهم نستنقذ الجرد بالقنا ... ويستنقذون السمهرى المقوما(٢)

عشية لا تغنى الرماح مكانها ... ولا النبل إلا المشرفى المصمما(٣)

لدن غدوة حتى أتى الليل ما ترى ... من الخيل إلا خارجيا مسوما

واجرد كالسرحان يضربه الندى ... ومحبوكة كالسيد شقاء صلدما(٤)

يطأن من القتلى ومن قصد القنا ... خبارا فما يجرين إلا تقحما(٥)

عليهن فتيان كساهم محرق ... وكان إذا يكسو أجاد وأكرما

---

(١) فى نسخة : بنا الحرب بدل من الامر . والذى أثبتناه أصح (٢) الجرد . الخيل . والمعنى نستنقذ الجرد : أى نقتل الفارس ونأخذ فرسه . ويستنقذرن السمهرى هو القنا الصلب أى نطعنهم فنجرهم الرماح (٣) المشرفى المصمم . السيف القاطع (٤) السرحان والسيد : الذئب . شقاء صلدم : طويلة صلبة (٥) قصد القنا : قطع الرماح . الخبار : الارض السهلة

صَفَائحَ بُصْرَى أخلصتْها قُيُونُها ... ومُطرِداً من نَسج داوُدَ مُبْهَما (١)

يَهُزُّونَ سُمْراً من رِماحِ رُدَيْنَةٍ ... إذا حُرِّكتْ بَضَّتْ عوامِلُها دَما

أثعلبَ لو كُنتُمْ مَوالِيَ مِثلِها ... إذاً لمنعنا حَوْضَكمْ أنْ يُهَدَّما

ولولا رِجالٌ من «رِزام بنِ مالكٍ» ... «وآلِ سُبَيْعٍ» أو أسوءَكَ عَلقَما

لأقسمتُ لا تنفكُّ مِنّي «مُحارِبٌ» ... على آلةٍ حَدْباءَ حتى تَنَدَّما

وحتى يَرَوْا قوماً تَضِبُّ لِثاتُهُمْ ... يَهُزُّونَ أرْماحاً وجَيْشاً عَرَمْرَما (٢)

ولا غَرْوَ إلا الخُضْرُ خُضْرُ مُحارِبٍ ... يُمَشُّونَ حَوْلي حاسِراً ومُلأَّما (٣)

وجاءتْ «جِحَاشٌ» قَضُّها بقَضِيضِها ... وجَمْعُ عُوالٍ ما أدَقَّ وألأما (٤)

وهاربةُ البَقْعاءِ أصبحَ جَمْعُها ... أمامَ جُموعِ النّاسِ جَمْعاً مُقَدَّما (٥)

بمُعْتَرَكٍ ضَنْكٍ به قِصَدُ القَنا ... صَبَرْنا له قد بَلَّ أفراسَنا دَما (٦)

وقلتُ لهمْ يا آلَ «ذُبْيانَ» ما لَكمْ ... تَفاقَدْتُمُ لا تُقْدِمُونَ مُقَدَّما

أما تَعلمونَ اليومَ حِلْفَ «عَرِينةٍ» ... وحِلْفاً بصَحْراءِ الشَّطُونِ ومَقْسَما

وأَبْلِغْ أُنَيْساً سَيِّدَ الحيِّ أنّهُ ... يَسُوسُ أموراً غيرَها كانَ أحزَما

---

(١) الصفائح: السيوف المصقولة. وبصرى: بلد بالشام اليها تنسب صناعة السيوف. القيون. الحدادون وهم صناع السيوف. مطرد: متتابع النسج. والمراد به الدرع. وتنسب الدروع عادة الى داود. المبهم: الذى لا ثلم فيه (٢) تضب لثاتهم: تتحلب وتسيل، الجيش العرمرم. الكثير (٣) حاسر وملأم: يريد أنهم جميعاً ملتفون حوله مسلحهم وأعزلهم (٤) قضها بقضيضها: والمراد جاءت بأجمعها. ما أدق وألأم: ما أحقر وأنذل

(٥) هاربة البقعاء: كانت ذبيان فى حروبها تكثر من ركوب الخيل البلق ذهابا بقوتها، ولهذا دعاها الشاعر هاربة البقعاء (٦) المعترك الضنك: مكان العراك الضيق. قصد القنا: قطع الرماح المكسرة

فإنكَ لو فارقتنا قبلَ هذهِ ... إذًا لبعثنا فوقَ قبرِكَ مأتما
وأبلغ تليدًا إنْ عرضتَ ابنَ مالكٍ ... وهلْ ينفعنَّ العلمُ إلاَّ المعلَّما
أقيمي إليكِ «عبدَ عمرو» وشايعي ... على كلِّ ماءٍ وسْطَ «ذبيانَ» خيَّما
وعوذي بأفناءِ العشيرةِ إنَّما ... يعوذُ الذليلُ بالعزيزِ ليعصما
جزى اللهُ عنَّا «عبدَ عمرو» ملامةً ... وعدوانَ سهمٍ ما أذلَّ وألأما
وحيَّ «منافٍ» قدرأينا مكانَهم ... وقرَّانَ إذ أجرى إلينا وألجما
وآلَ «لقيطٍ» إنني لم أسؤْهمُ ... إذًا لكسوتُ العمَّ بُردًا مُسهَّما[1]
وقالوا تبيَّنْ هل ترى بينَ «ضارجٍ» ... «ونهيِ أكُفٍّ» صارخًا غيرَ أعجما
فألحقنَ أقوامًا لئامًا بأصلهم ... وشيَّدنَ أحسابًا وفاجأنَ مغنما
وأنجينَ منْ أبقينَ منَّا بخطَّةٍ ... من العذرِ لم تدنسْ وإنْ كانَ مؤلما
أبى لابنِ سلمى إنهُ غيرُ خالدٍ ... ملاقي المنايا أيَّ صرفٍ تيمَّما[2]
فلستُ بمبتاعِ الحياةِ بسبَّةٍ ... ولا مرتقٍ من رهبةِ الموتِ سلَّما[3]
ولكنْ خذوني أيَّ يومٍ قدرتمُ ... عليَّ فجزُّوا الرأسَ أنْ أتكلَّما
بآيةِ أنِّي قد فُجعتُ بفارسٍ ... إذا عرَّدَ الأقوامُ أقدمَ مُعلِما[4]

﴿ وقالَ رجلٌ من عبدِ القيس ﴾

(وكان حليفا لبني شيبان)

ولمَّا أنْ رأيتُ بني حُيَيٍّ ... عرفتُ شناءتي فيهم ووتري[5]

---

(١) اذاً لكسوت العم برداً مسهما : يعني أنه يعم الجميع بكسوته برداً مخططا بنقوش كالسهام (٢) اي صرف تيمما : اى وجه قصد (٣) مرتق : رأينا في نسخه مبتغ والذي اثبتناه هنا عن مهذب الاغاني (٤) عرد : ولى منهزما . المعلم : المشهر في الحرب (٥) شناءتي ووتري : أي عرفت فيهم الاعداء المبغضين وأنهم ثأري

رَمَيْتُهُمُ «بوجزةَ» إذْ تواصَوْا ... لِيَرْمُوا نحرَها كَثَباً ونحرى (١)

إذا نَفَذَتْهُمُ كَرَّتْ عليهمْ ... كأنَّ فُلُوَّها فيهم وبكرى (٢)

بذاتِ الرِّمْثِ إذْ خفضُوا العوالى ... كأنَّ ظُباتِها لَهَبانُ جَمْرِ (٣)

فلمْ أنْكُلْ ولم أجبُنْ ولكنْ ... يَمَمْتُ بها أبا صَخْرِ بْنِ عمْرِو

شككتُ مَجامِعَ الأوْصالِ منهُ ... بنافِذَةٍ على دَهَشٍ وذُعْرِ

تَرَكْتُ الرُّمْحَ يَبْرُقُ فى صَلاهُ ... كأنَّ سِنانَهُ خُرْطومُ نَسْرِ

فإنْ يَبْرَأْ فلمْ أنفِسْ عليهِ ... وإنْ يَهْلِكْ فذلكَ كانَ قَدْرِى (٤)

(١) ﴿ وقالَ المَرَّارُ بن المنقذ العدوى ﴾ ١٣

(من بنى العدويه من تميم)

وكائنْ من فتى سُوءٍ تَراهُ ... يُعَلِّكُ هَجْمَةً حُمْراً وجُونا (٥)

يَضِنُّ بحقِّها ويذُمُّ فيها ... ويَتْرُكُها لِقَوْمٍ آخَرِينا

فإنَّكَ إنْ تَرَىْ إبلاً سِوانا ... وتُصبِحُ لا تَرَيْنَ لنا لَبُونا

فإنَّ لنا حظائرَ ناعماتٍ ... عطاءَ اللهِ رَبِّ العالَمِينا (٦)

طَلَبْنَ البحرَ بالأذنابِ حتى ... شَرِبْنَ جِمامَهُ حتى رَوِينا (٧)

---

(١) وحزة . وفى نسخة وجره وليس فى خيل العرب وجره وانما فيها وحزة وهي فرس ابزيد بن سنان ولعله هو صاحب هذه القصيدة. رميتهم بوحزة : اى هاجمتهم بفرسى وجزة (٢) فلوها : ولدها . وبكرى . وولدى البكر فهى تفادها فيهم وكرها عليهم كانها تطلب عندهم ولدها واطلب ولدى (٣) ذات الرمث . الأرض المرمية اى التى فيها رمث ترعاه الابل (٤) أنفس : فى نسخة أنف وليس هنا مكانها وانما أراد لم انفس عليه لم احسده ولم أحقد عليه . قدرى : ماقدرته وتوقعته (٥) يعلك : يبخل. هجمة : قطعة كبيرة من الابل. الجون : اللون بين البياض والسواد (٦) حظائر ناعمات : لعله يريد النخيل (٧) جمامه : بقيته

تُطاوِلُ مَخْزِمِى صُدَدَى أُشَىٍّ بَوَائِكَ ما يُبالِينَ السِّنِينا (١)
كأنَّ فُروعَها فى كُلِّ ريحٍ جَوارٍ بالذوائِبِ يَنْتَصِينا (٢)
بناتُ الدهرِ لا يَحْفِلْنَ مَحْلاً إذا لم تَبقَ سائِمةٌ بَقِينا
اذا كانَ السُّنونَ مُجلِّحاتٍ خَرَجْنَ وما عَجِفْنَ مِنَ السِّنِينا
يسيرُ الضيفُ ثمَّ يَحُلُّ فيها مَحَلاً مُكْرَماً حَتَّى يَبِينا (٣)
فَنِلكَ لنا غِنًى والأَجْرُ باقٍ فغُضِّى بعضَ لَوْمِكِ يا طَعِينا
بناتُ بناتِها وبناتُ أُخرَى صَوادٍ ماصَدِينَ وقد رَوِينا
غدتْ أُمُّ الخنابِسِ أَىَّ عَصْرٍ تُعاتِبُنا فقاتُ لها ذَرِينا (٤)
رأتْ لى صِرْمَةً لا شَرْخَ فيها أُقاسِمُها المُسائِلَ والدُّيونا
تَخَرَّمَها العطاءُ فكلَّ يومٍ يُجاذِبُ راكباً منها قَرِينا
وكائِنْ قد رَأَيْنا من بَخِيلٍ يُعَلِّكُ هَجْمَةً سوداً وجُونا

١٧ ﴿وقال مُزَرِّدُ بن ضِرار الذُّبيانى﴾

أَلا يا لَقَوْمى والسَّفاهةُ كاسْمِها أَعائِدَتى من حُبِّ سَلْمَى عَوائِدى
سُوَيْقَةُ بَلْبالٍ الى فَلَجاتِها فذى الرِّمْثِ أَبكَتْنى لِسَلمَى مَعاهِدى (٥)
وَقامتْ الى جَنْبِ الحِجابِ وما بها مِنَ الوَجْدِ لولا أَعْيُنُ النّاسِ عامِدِى
مَعاهِدُ تَرْعَى بَيْنَها كُلُّ رَعْلَةٍ غَرابيبَ كالهِندِ الحَوافى الحَوافِدِ (٦)

---

(١) أشى : واد باليمامة فيه نخيل. وصدداه : حافتاه. البوائك: الحوامل. ما يبالين السنينا : الجدب (٢) ينتصبنا : يأخذن بنواصى بعضهن (٣) حتى يبين : حتى يرحل (٤) أم الخنابس لعلها أم الاسد وقد يكون موريا بها عن أمه أو أم ولده (٥) سوبقة بلبال : مكان معروف بأرض الحجاز. وفلجاتها : ماتفرع عنها من السبل. ذو الرمث : مكان مراعى الابل (٦) الرعلة والرعال : قطعان النعام. غرابيب : سود. الحوافى : غير المنتعلة. الحوافد : اللاتى يمشين حفدا

تُراعِي بذي الغُلاّنِ صَعْلاً كأنَّهُ ... بذي الطَّلحِ جاني عاقفٍ غيرُ عانِدِ (١)

وَقالت ألاَ تَنْوِي فتَقْضِي لُبانَةً ... أبا حَسَنٍ فِينا وَتأتي مَواعِدِي

أتاني وأهلِي في جُهَينَةَ دارُهُمْ ... بنَصْعٍ فرَضْوَى منْ وَراءِ المرابِدِ (٢)

تأوَّهُ شيْخٍ قاعِدٍ وعَجُوزِهِ ... حَرِيبَيْنِ بالصَّلْماءِ ذاتِ الأساوِدِ (٣)

وَعالاَ وَعاما حِينَ باعا بأعنُزٍ ... وكلْبَينِ لَعْبانِيَةً كالجلامِدِ (٤)

هِجاناً وحُمْراً مُعْطَراتٍ كأنَّها ... حَصَى مَغْرَةٍ ألوانُها كالمَجاسِدِ (٥)

تُدَقِّقُ أوْراكٌ لَهُنَّ عِرَضْنَةً ... على ماءِ مَعْوُودٍ عصا كلِّ ذائِدِ (٦)

أأزْرِعَ بنَ ثَوْبٍ إنَّ جاراتِ بَيْتِكُمْ ... هُزِلْنَ وأُلهاكَ ارْتِغاءُ الرّغائِدِ (٧)

وأصبَحَ جاراتُ ابنِ ثَوْبٍ بَواشِماً ... منَ الشَّرِّ يَشْوِيهِنَّ شَيَّ القَدائِدِ (٨)

تَرَكْتُ ابنَ ثَوْبٍ وهوَ لاَ سِتْرَ دُونَهُ ... ولوْ شِئْتُ غَنَّتْني بثَوْبٍ ولاَ يَدِي

صَقَعْتُ ابنَ ثَوْبٍ صَقْعةً لاَ حِجَى لَها ... يُوَلْوِلُ منها كُلُّ آسٍ وَعائِدِ (٩)

فرُدُّوا لِقاحَ الثَّعْلَبِيِّ أداؤُها ... أعَفُّ وأتْقَى منْ أذًى غيرِ واحِدِ (١٠)

فإنْ لم تَرُدُّوها فإنَّ سَماعَها ... لكُمْ أبداً منْ باقِياتِ القَلائِدِ

---

(١) ذو الغلان : مكان مطمئن في الأرض . الصعل : الظليم . وصف بالصعل لصغر رأسه

(٢) نصع : اسم مكان . رضوى : جبل معروف . المرابد : أماكن عقل الابل

(٣) الصلماء : اسم مكان . ذات الأساود : الكثيرة الحيات (٤) عالا وعاما : ذهب مالهما حتى افتقرا الى اللبن . اللعبانيه : الشداد . الجلامد : الحجارة الصلبة

(٥) ألوانها كالمجاسد : أى كألوان القمصان التى تلى الجسد وقد كانت تصبغ بصبغ كالزعفران (٦) عرضنة : هي مشية فيها مرح ونشاط (٧) أزرع : أصله أزرعة دخل عليه الترخيم . ارتغاء الرغائد : حسو الرغوة وهو دليل الخصب (٨) البواشم : اللاتي اتخمتهن كثرة الطعام (٩) صقعه : ضربه على رأسه . لاحجى لها : لاتعقل فيها . الآسي : المداوى (١٠) اللقاح : النوق

وَما خالدٌ فِينا وإنْ حَلَّ فيكُمُ ... أبانَيْنِ بالنّـائى ولا المُتباعِدِ (١)

تَسفهْتَهُ عَنْ مالِهِ إذْ رَأيتَـهُ ... غُلامًا كغُصْنِ البانَةِ المتغايِدِ (٢)

تَحِنُّ لِقاحُ الثَعْلبيِّ صَبابَةً ... لِأوْطانِها من غَيقَةٍ فالفَدافِدِ (٣)

وعاعَى ابنُ ثوبٍ فى الرِّعاءِ بِصبيةٍ ... حيالٍ وأُخرَى لم ترَ الفحلَ والِدِ (٤)

أُولئكَ أو تِلكَ المَناصِي رِباعُها ... مع الرُّبْدِ أو لا دَا الهِجانِ الأوابِدِ (٥)

فيا آلَ ثوبٍ إنما ذَوْدُ خالدٍ ... كنارِ الأظَى لا خيْرَ فى ذَوْدِ خالدِ (٦)

بِهِنَّ دُرُوءٌ من نُحازٍ وغُدَّةٍ ... لها ذَارِباتٌ كالثُّدِيِّ النَّواهِدِ (٧)

جَرِبْنَ فما يُهنَأنَ إلاّ بِغَلْقَةٍ ... عَطِينٍ وأبْوالِ النِّساءِ القَواعِدِ (٨)

فلم أرَ رُزْءًا مِثلَهُ إذ أتاكُمُ ... ولا مثلَ ما يُهدِى هدِيةَ شاكِدِ (٩)

فَيالَهفَى أنْ لاَ تَكونَ تَعلَّقَتْ ... بِأسْبابِ حَبْلٍ لابنِ دارَةَ ماجِدِ

فَيرْجِعُها قومٌ كأنَّ أباهُمُ ... بِبَيْشَةَ ضِرْغامٌ طِوالُ السَّواعِدِ (١٠)

ولو جارُها الجَلاّجُ أوْ لوْ أجارَها ... بنو باعِثٍ لم تَنْزُ فى حَبْلِ صائِدِ

ولو كُنَّ جاراتٍ لآلِ مُسافِعٍ ... لأُدِّينَ هَوْنًا مُعْنِقاتِ المَوارِدِ

ولو فى بنى الثَرْماءِ حلَّتْ تحدَّبوا ... عليها بأرماحٍ طِوالِ الحدائِدِ

---

(١) أبانان : هما جبلان (٢) تسفهته : خدعته عن ماله . المتغايد : المأود كالغاده

(٣) غيقه والفدافد : أسماء أماكن (٤) عاع : صاح فى رعائه يحثهم على السوق

(٥) الربد الأوابد : النعام الآبد وهو غير الآنس (٦) دود خالد . ابله

(٧) دروء من نحاز وغدة . ورم من النحاز وهو داء يصيب الابل مع سعال . والغدة ورم خراجى يصاب به الابل بكبر حتى يصير كالدى

(٨) جربن : وهن أيضاً مصابات بالجرب . يهنأن . يدهن . يريد لا بالقطران ولكن بالغلقة وهي مما يدبغ به (٩) الساكد . الملح (١٠) بيشة : مأسدة بين الحجاز واليمن

مصاليتُ كالأسيافِ ثُمَّ مصيرُهم ... إلى خفَرَاتٍ كالقَنا ٱلمُترَابِدِ

ولكنها في مرقَبٍ مُتناذَرٍ ... كأَنَّ بِهامِنهُ خرُوطَ الجداجِدِ (١)

فقلتُ وَلم أملِكْ رِزَامَ بنَ مازنٍ ... إلى إبَةٍ فيها حَياءُ الخرائدِ (٢)

فباستِ امرىءٍ كانتْ أمانىُّ نفسِهِ ... هجائى ولم يَجْمَعْ أداةَ المُناجِدِ (٣)

وَشَالتْ زَمِجّى خَيفَقٍ مَشَجَتْ بِهِ ... خِذَاقًا وقد دَلَّهْنَهُ بالبواهِدِ (٤)

فأَيَّهْ بكِنْدِيرٍ حِمَارِ ٱبنِ وَاقِعٍ ... رآكَ بإيرٍ فاشْتَآى من عُتايِدِ (٥)

أطاعَ لهُ لَسُّ الغَمِيرِ بتَلْعَةٍ ... حِمَارٌ يُرَائى نفسَهُ غيرُ سافِدِ (٦)

ولَـكنَّهُ من أُمِّكُمْ وَأبيكُمُ ... كَجارِ زُمَيْتٍ أوْ كَعابدِ رائِدِ

فقالُوا له ٱقعُدْ راشِدًا قالَ إن تكنْ ... لِقاحِيَ لم ترْجِعْ فلَستُ براشِدِ

أتذهَبُ منْ آلِ الوَحيدِ ولم تطُفْ ... بكُلِّ مكانٍ أرْبَعٌ كالخرائدِ

وَعهْدِي بكمْ تَستَنْقِعُونَ مَشَافِرًا ... منَ المَحْضِ بالأضيافِ فوقَ المَناضِدِ

(٢) وَقالَ المرَّار بن المُنْقِذِ العدوى ١٥

عَجَبٌ خولَةُ إذ تُنكِرُنى ... أمْ رَأتْ خولَةُ شيخًا قد كَبِرْ

وكَساهُ ٱلدَّهرُ سِبًّا ناصِعًا ... وَتحنَّى الظَّهْرُ منهُ فأُطِرْ (٧)

إنْ تَرَىْ شَيبًا فإنِّى مَاجِدٌ ... ذُو بَلاءٍ حَسَنٍ غَيرُ غُمُرْ (٨)

---

(١) مرقب متنادر . مكان مرتفع منيع . الجداجد ضرب من الجنادب (٢) الابة : المخزية المدية. الخرائد : الحسان (٣) المناجد : المنازل لخصمه وجها لوجه

(٤) زمجى خيفق : دنب الطائر . مسجت : مزجت . الخذاق : الذرق . البواهد : المصائب (٥) فأيه بكنديد : صيح بحمار وناده. رآك بإير : نظرك بجبل . فاشتآى : اسرع. عتايد : اسم موضع (٦) لس العمير : أكل النبات الأخضر . بتلعة : بمكان مرتفع . غير سافد : غير ناز على أتناه (٧) أطر : انحنى (٨) غمر : غفل لم يجرب

مَا أنَا اليَوْمَ عَلَى شَيْءٍ مَضَى ... يَا ابْنَةَ القَوْمِ تَوَلَّى بِحَسِرْ

قَدْ لَبِسْتُ الدَّهْرَ مِنْ أفْنَانِهِ ... كُلَّ فَنٍّ حَسَنٍ مِنْهُ حَبِرْ

وَتَبَطَّنْتُ مَجُودًا عَازِبًا ... وَاكِفَ الكَوْكَبِ ذَا نَوْرٍ ثَمِرْ(١)

وَتَعَلَّلْتُ وَبَالِي نَاعِمٌ ... بِغَزَالٍ أحْوَرِ العَيْنَيْنِ غِرْ(٢)

وَبَعِيدٍ قَدْرُهُ ذِي عُذَرٍ ... صَلَتَانٍ مِنْ بَنَاتِ المُنْكَدِرْ(٣)

سَائِلٍ شِمْرَاخُهُ ذِي جُبَبٍ ... سَلِطِ السُّنْبُكِ فِي رُسْغٍ عَجِرْ(٤)

قَارِحٍ قَدْ فُرَّ عَنْهُ جَانِبٌ ... وَرَبَاعٍ جَانِبٌ لَمْ يَتَّغِرْ(٥)

فَهْوَ وَرْدُ اللَّوْنِ فِي ازْبِئْرَارِهِ ... وَكُمَيْتُ اللَّوْنِ مَا لَمْ يَزْبَئِرْ(٦)

نَبْعَثُ الحُطَّابَ أنْ يُغْدَى بِهِ ... نَبْتَغِي صَيْدَ نَعَامٍ أوْ حُمُرْ

شُنْدُفٌ أشْدَفُ مَا وَرَّعْتَهُ ... فَإِذَا طُوطِيَ طَيَّارٌ طِمِرْ(٧)

يَصْرَعُ العَيْرَيْنِ فِي نَقْعِهِمَا ... أحْوَذِيٌّ حِينَ يَهْوِي مُسْتَمِرْ(٨)

ثُمَّ إنْ يُنْزَعْ إلَى أقْصَاهُمَا ... يَخْبِطُ الأرْضَ اخْتِبَاطَ المُحْتَفِرْ

ألِنٌ إذْ خَرَجَتْ سَلَّتُهُ ... وَهِلًا نَمْسَحُهُ مَا يَسْتَقِرْ

قَدْ بَلَوْنَاهُ عَلَى عِلَّاتِهِ ... وَعَلَى التَّيْسِيرِ مِنْهُ وَالضُّمُرْ

فَإِذَا هِجْنَاهُ يَوْمًا بَادِنًا ... فَحِضَارٌ كَالضِّرَامِ المُسْتَعِرْ(٩)

---

(١) المجود العازب : الكلأ البعيد (٢) يريد بالغزال : العادة السبية بالغزال

(٣) ذو عذر : الفرس ذو الغره . صلتان : منصاب في العدو . المنكدر : فرس قديم

(٤) سائل شمراخه : مسيل الغرة . السنبك : طرف الحافر . رسغ عجر : غليظ

(٥) قارح : دائم الصحولة . فر : فتش. لم يتغر: لم تسقط سن من ثغره (٦) ازبئراره: انتفاش شعره (٧) شندف أشدف : مشرف مائل الخد مرحا ونشاطا . طمر : خفيف جيد العدو (٨) العيران: حمارا الوحش. الاحوذى: الحاذق (٩) الحضار : العدو الشديد

وإذا نحنُ حمصنا بُدْنَهُ ... وعصرناهُ نعقبٌ وحضرُ (١)

يُولِفُ الشدَّ على الشدِّ كما ... حفشَ الوابلِ غيثٌ مُسْبكِرْ (٢)

صِفةُ الثعلبِ أدنى جريه ... وإذا يُركَضُ يعفورٌ أشِرْ (٣)

ونَشَاصِيٌّ إذا نقرعهُ ... لم يَكَدْ يُلجمُ إلاّ ماقسِرْ (٤)

وكأنّا كلّما نغدُوا به ... نبتغي الصيدَ بيازٍ مُنكدِرْ (٥)

أو بمِرِّيخٍ على شِرْيانَةٍ ... حشهُ الرامي بِظُهْرانٍ حشُرْ (٦)

ذُو مِراحٍ فإذا وقّرته ... فَذَلولٌ حَسَنُ الخَلْقِ يَسَرْ

بينَ أفراسٍ تناجانَ بِهِ ... أعوجياتٍ محاضيرٍ ضُبُرْ (٧)

ولقد تمرحُ بي عِيدِيَّةٌ ... رَسْلةُ السّومِ سِبَنْتاةٌ جسُرْ (٨)

راضها الرائضُ ثمّ استعفيتْ ... لِقرى الهمِّ إذا ما يحتضِرْ

بازلٌ أو أخلفتْ بازِلَها ... عاقِرٌ لم يحتلبْ منها فُطُرْ

تتّقي الأرضَ وصوّانَ الحصى ... بوقاحٍ مجمرٍ غيرِ مَعِرْ (٩)

مثلُ عدّاءٍ بروضاتِ القطا ... قَلَصتْ عنه ثِمارٌ وغُدُرْ (١٠)

فحلُ قُبٍّ ضُمّرٍ أقرابُها ... ينهسُ الأكفالَ منها ويزرْ (١١)

---

(١) حمصنا بدنه: ازلنا الماء عنه (٢) الحفش: الدفع الشديد (٣) اليعفور: حمار الوحش
(٤) نشاصي: مشرف الرأس. قسر: قهر وغلب (٥) بياز منكدر: منصب من عل
(٦) مريخ: سهم مستطيل. الشريانه: شجرة تصنع منها القسي. ظهران: ريش قصير
(٧) محاضير ضبر: عداءات ونابات (٨) عيديه: ناقة من النجائب العيديه المنسوبه الى العيدى بن الندغي بن مهرة. سبنتاة جسر: جريئة جسر (٩) بوقاح مجمر: بحافر صلب مجتمع. غير معر: غير ساقط الشعر (١٠) قلصت: انحازت (١١) القب: الضوامر. ضمر الاقراب: ضمر الخواصر. ينهس ويزجر: يعض باطراف الاسنان ثم يوغل في العض

خَبَطَ الأَرْوَاثَ حتى هاجَهُ — من يدِ الجوزاءِ يومٌ مُصمَقِر (١)
لَهِبَانٌ وَقَدَتْ حِزَّانُهُ — يَرْمَضُ الجُندُبُ فيه فيَصِر (٢)
ظَلَّ في أعلا يفاعٍ جاذِلاً — يَقسِمُ الأَمْرَ كقَسْمِ المؤتمِر (٣)
أَلِسُمْنَانَ فيَسقيها بهِ — أمْ لِقُلْبٍ من لُغاطٍ يستمِر (٤)
وهو يَفلي شُعُثاً أعرافُها — شُخُصَ الأبصارِ لِلوَحْشِ نُظُرْ
وَدَخَلْتُ البابَ لا أُعطِي الرُّشا — فحَبَاني مَلِكٌ غيرُ زَمِرْ (٥)
كم ترى من شانئٍ يحسُدُني — قد وَرَاهُ الغيظُ في صدْرٍ وغِرْ
وَحَشَوْتُ الغيظَ في أضلاعِهِ — فهو يَمشي حظلاناً كالنَّقِر (٦)
لم يَضِرْني ولقد بَلَّغتُهُ — قِطَعَ الغيظِ بِصابٍ وصَبِرْ
فهو لا يَبرأُ ما في نفسِهِ — مثلُ ما لا يبرأُ العِرقُ النَّعِر (٧)
وعظيمُ المُلكِ قد أَوعَدَني — وأَتتني دُونهُ منهُ النُّذُر (٨)
حَنِقٌ قد وَقَدَتْ عيناهُ لي — مِثْلَ ما وقَّدَ عينيهِ النَّمِرْ
ويَرَى دُوني فلا يَسطيعُني — خَرْطَ شَوْكٍ من قَتَادٍ مُسْمَهِر (٩)
أنا من خِندِفَ في صُيَّابها — حيثُ طابَ القِبصُ منها وكَثُر (١٠)
ولِيَ النَّبعةُ من سُلَّافِها — ولِيَ الهامةُ منها والكُبُرْ

---

(١) مصمقر : شديد الحر (٢) حزانه : ما حزن وغلظ من الارض. يرمض الجندب: يحروري من الرمضاء . فيصر : فيصيح (٣) اليفاع : ما ارتفع من تل ونحوه . الجاذل: المنتصب (٤) سمنان : اسم مكان . لغاط : اسم ماء (٥) غير زمر : يقال فلان زمر المروءة أي ليست له مروءة أو هو قليلها (٦) حظلان : مقصر في الانفاق (٧) النعر : النعار بالدم (٨) أوعدني : تهددني (٩) مسمهر : قوى شديد (١٠) صيابها : أخلها الخالص . القبض : العدد

وَلِىَ الزَّنْدُ الَّذِى يُورَى بِهِ ... إِنْ كَبا زَنْدُ لَئِيمٍ أَوْ قَصُرْ

وَأَنَا المَذْكُورُ مِنْ فِتْيَانِهَا ... بِفِعَالِ الخيرِ إِنْ فِعلٌ ذُكِرْ

أعرِفُ الحقَّ فَلاَ أُنكِرُهُ ... وكِلاَبِى أُنُسٌ غَيرُ عُقُرْ

لاَ تَرَى كَلبِىَ إِلاَّ آنِسًا ... إِنْ أَتَى خابِطُ لَيْلٍ لم يَهِرْ

كَثُرَ النَّاسُ فما يُنكِرُهُمُ ... من أسيفٍ يبتغى الخيرَ وحُرّ (١)

هل عَرَفتَ الدَّارَ أم أنكرتَها ... بَيْنَ تِبْرَاكٍ فَشَسَّىْ عَبَقُرْ (٢)

جَرَّرَ السَّيلُ بهَا عُثْنُونَهُ ... وتَعفَّتها مَدَالِيجٌ بُكُرْ

يَتَنَاوَضْنَ بها حتى اسْتَوَتْ ... أَشهُرُ الصَّيْفِ بِسافٍ مُنفَجِر

وتَرَى منها رُسوماً قد عَفَتْ ... مِثْلَ خَطِّ اللاَّمِ فى وَحْىِ الزُّبُرْ

قد نَرَى البِيضَ بهامِثْلَ الدُّمَى ... لم يَخُنْهُنَّ زَمانٌ مُقْشَعِر

يَتَنَاهَيْنَ بنوْماتِ الضُّحَى ... رَاجِحاتِ الحِلْمِ والأُنْسِ خُفُرْ

قُطُفُ المَشىِ قَرِيبَاتُ الخُطَى ... بُدَّنًا مِثْلَ الغَمَامِ المُزْمَخِرْ (٣)

يَتَزَاوَرْنَ كَتَقْطَاءِ القَطا ... وطَعِمنَ العَيْشَ حُلواً غيرَ مُر

لم يُطاوِعْنَ بِصَرْمٍ عاذِلاً ... كَادَ من شِدَّةِ لَوْمٍ يَنتَحِرْ

وهَوَى القَلْبِ الَّذِى أَعْجَبَهُ ... صُورَةٌ أَحْسَنُ مَن لاَثَ الخُمُرْ (٤)

رَاقَهُ مِنهَا بَيَاضٌ نَاصِعٌ ... يُونِقُ العَيْنَ وفَرْعٌ مُسبَكِر (٥)

---

(١) الاسيف هنا : العبد (٢) تبراك : اسم موضع . فشسى عبقر : فأرض عبقر الصلبة (٣) بدنا : سمانا . الغمام المزمخر : المرتفع (٤) لاث الخمر : لف الخمار (٥) يونق العين : يعجب الناظر . وفرع مسبكر : وشعر مسترسل . وفى نسخة : وطرف ، ولا معنى له هنا : ويؤيد ما أثبتناه البيت التالى

تَهْلِكُ الْمِدْرَاةُ فى أفْنـانِهِ ... فإذا ما أَرْسَلَتْهُ يَنعفر

جَعْدَةٌ فرعاءُ فِى جُمْجُمَةٍ ... ضَخْمَةٍ تَفرُقُ عنها كالضفر

شادِخٌ غُرتُها من نِسْوَةٍ ... كُنَّ يفضُلْنَ نِساءَ الناس غُرْ

وَلها عَيْنا خَذُولٍ مُخْرِفٍ ... تعاقُ الضّالَ وأفْنانَ السَّمُرْ

وَإِذا تَضْحَكُ أبدَى ضِحكها ... أُقحُوَانًا قَيَّدَتْهُ ذَا أُشُرْ

لَوْ تَطَعمتَ بهِ شَبَّهتَهُ ... عَسَلاً شِيبَ بهِ ثَلْجٌ خَصِر

صَلتَةُ الخدِّ طَوِيلٌ جِيدُها ... باعِدُ الثَّدْيِ ولمّا يَنكَسِرْ

مِثْلَ أَنفِ الرِّيمِ يُنبي دِرعُها ... فى لَبانٍ بادِنٍ غيْرِ قَفِر[1]

فهِىَ هيفاءُ هَضيمٌ كَشحُها ... فَخمةٌ حيثُ يُشَدُّ المُؤتَزَر

يَبهَظُ المِفضَلَ من أرْدافِها ... ضَفِرٌ أُردِفَ أنقاءَ ضَفِرْ[2]

وَإذا تَمشى إلى جاراتِها ... لَمْ تَكَدْ تبلُغُ حتَّى تَنْبَهِر[3]

دَفَعَتْ رَبْلَتُها رَبْلَتَها ... وَتَهادَتْ مثلَ مَيلِ المُنقعِر[4]

وهى بَدَّاءُ إذا ما أقْبَلَتْ ... ضَخمَةُ الجِسمِ رداحٌ هَيدَكُر[5]

يُضْرَبُ السَّبْعُونَ فى خَلْخَالِها ... فإذا ما أكْرَهَتْهُ يَنكَسِرْ

ناعَمتْها أُمٌّ صِدْقٍ بَرَّةٌ ... وأَبٌ بَرٌّ بها غيرُ حَكِر[6]

فَهِىَ خَذْوَاءُ بعَيْشٍ ناعِمٍ ... بَرَدَ العيشُ عليها وقَصُر[7]

---

(١) اللبان : الصدر (٢) يبهظ المفضل : يملأ القميص الذى تفتضل فيه (٣) تنبهر : تصاب بالبهر (٤) الربلة : لحم باطن الفخذ . المنقعر : المستأصل (٥) هيدكر : مرتجة الجسم (٦) غير حكر : غير بخيل عليها بشىء (٧) خذواء : منعمة . برد العيش عليها : طاب لها وحسن

لا تَمَسُّ الأرضَ إلاّ دُونَها ... عن بَلاطِ الأرضِ ثوبٌ مُنعفِر
تَطأُ الخَزَّ ولا تُكرِمُه ... وتُطيلُ الذيلَ منه وتَجُر
وترى الرَّيْطَ مَوَادِيعَ لها ... شُعُرًا تَلبَسُها بعدَ شُعُر
ثُمَّ تَنهَدُ على أنماطِها ... مِثلَ ما مالَ كَثيبٌ مُنقعِر (١)
عَبَقَ العَنْبَرُ والمِسكُ بها ... فهي صَفراءُ كعُرجُونِ العُمُر (٢)
إنّما النَّوْمُ عِشاءً طَفَلاً ... سِنَةٌ تأخُذُها مِثلَ السُّكُر
والضُّحى تَغلِبُها رَقدَتُها ... خَرَقَ الجُؤذَرِ في اليومِ الخَدِر (٣)
وهيَ لو يُعصَرُ من أردانِها ... عَبَقُ المِسكِ لكادَتْ تَنعَصِرْ
أملَحُ الخَلْقِ إذا جَرَّدتَها ... غيرَ سِمطَينِ عليها وسُؤُر (٤)
فحسِبتَ الشَّمسَ في جِلبابِها ... قد تَبدَّتْ من غَمامٍ مُنسفِر
صُورَةُ الشَّمسِ على صُورتِها ... كُلَّما تَغرُبُ شَمسٌ أو تَذُر
تَرَكَتني لستُ بالحَيِّ ولا ... مَيِّتٌ لاقَى وَفاةً فقُبِرْ
يَسأَلُ النَّاسُ أحُمَّى داؤُهُ ؟ ... أم بهِ كانَ سُلالٌ مُستَسِرِ ؟
وهيَ دائي وشِفائي عِندَها ... مَنَعَتْهُ فهو مَلوِيٌّ عَسِر
وهيَ لم يَقتُلها بي إخوَتي ... أدرَكَ الطَّالِبُ منهم وظَفِر
ما أنا الدَّهرَ بناسٍ ذِكرَها ... ما غَدَتْ وَرقاءُ تَدعُو ساقَ حُرّْ

---

(١) الأنماط : الفرش والحشايا . منقعر : مستأصل (٢) عرجون العمر : العود من نخل السكر (٣) الجؤذر: ولد الظبي . اليوم الخدر: البارد (٤) سمطين : سلكين انتظم فيهما اللؤلؤ. وسور : جمع سوار.

(٢) ﴿ وقال مُزَرِّدُ بن ضرار الذبيانى ﴾ ١٦

(واسمه يزيد، ومزرد لقب غلب عليه، وهو أخو الشماخ)

صَحَا القلبُ عن سلمى ومَلَّ العواذِلُ ... وما كادَ لأْياً حُبُّ سَلْمَى يُزَايلُ

فُؤَادِى حتّى طارَ غَىُّ شَبِيبتى ... وحتى علا وَخْطٌ من الشَّيْبِ شامِلُ

يُقَنِّئُهُ ماءُ اليرنَّاءِ تَحْتَهُ ... شَكِيرٌ كأطرافِ الثَّغامَةِ نَاصِلُ (١)

فلا مَرحبًا بالشَّيْبِ من وَفْدِ زائرٍ ... متى يأتِ لا تُحجبْ عليهِ المَداخِلُ

وسَقياً لِرَيْعانِ الشَّبابِ فإنَّهُ ... أخُو ثِقةٍ فى الدَّهْرِ إذْ أنا جاهِلُ

وألهُو بسلْمَى وهى لَذٌّ حَديثُها ... لِطَالبِها مَسْؤلُ خيرٍ فبَاذِلُ

وبَيضاءُ فيها لِلْمُخالمِ صَبْوَةٌ ... ولَهوٌ لمَنْ يَرْنُو إلى اللَّهوِ شاغِلُ (٢)

لَيالِىَ إذْ تُصبى الحليمَ بدَلِّها ... ومَشْىٍ خَزِيلِ الرَّجْعِ فيهِ تَفاتُلُ (٣)

وعَيْنَىْ مَهاةٍ فى صِوَارٍ مَرادُها ... رياضٌ سَرَتْ فيها الغُيُوثُ الهَواطِلُ

وأسحَمَ ريّانِ القُرُونِ كأنَّهُ ... أساوِدُ رَمَّانَ السِّباطُ الأطاوِلُ (٤)

وتَخطو على بَرْدِيَّتَيْنِ غَذاهُما ... نَميرُ المِياهِ والعُيُونُ الغَلاغِلُ

فمَنْ يكُ مِعْزَالَ اليدَيْنِ مكانُهُ ... إذا كَشَرَتْ عن نابِها الحربُ خامِلُ

فقدْ عَلِمَتْ فِتيانُ ذُبْيانَ أنّنى ... أنا الفارسُ الحامِى الذِّمارَ المُقاتِلُ

وأنّى أرُدُّ الكَبْشَ والكَبْشُ جامحٌ ... وأرجعُ رُمْحِى وهوَ ريّانُ ناهِلُ (٥)

---

(١) يقنئه: يخلصه. ماء اليرناء: ماء الحناء. السكير: أول الشعر طهورا. الثغامه: نبات أبيض يشبه به الشيب (٢) المخالم: المغازل (٣) مشى خزيل وخزول: قطوف (٤) أساود رمان: حيات رمان ورمان اسم مكان (٥) يقال: فلان كبش الكتيبة. أى شجاعها البئيس. ناهل: شارب ريان

وعِنْدِي إِذا الحربُ العَوانُ تلقّحت ... وأبْدَتْ هوَادِيها الخطوبُ الزّلازلُ

طُوَالُ القَرَى قد كادَ يذهبُ كاهِلاً ... جوَادُ المَدَى والعقْبِ والخلْقُ كامِلُ (١)

أجشُّ صريحيٌّ كأنَّ صهيلَه ... مزَاميرُ شَرْبٍ جاوبتْها جَلاجِلُ (٢)

متى يُرَ مَرْكوباً يقلْ بازُ قانِصٍ ... وفى مَشْيِهِ عِندَ القِيادِ تَساتُلُ (٣)

تَقولُ إِذَا أبْصرتَهُ وهوَ صائِمٌ ... خباءٌ على نَشزٍ أو السِّيدُ ماثِلُ (٤)

خَرُوجُ أضاميمٍ وأحْصَنُ مَعقلٍ ... إِذَا لم تَكنْ إلاَّ الجيادَ مَعاقِلُ (٥)

مُبَرِّزُ غاياتٍ وإِنْ يَتْلُ عانَةً ... يَذَرْها كَذَوْدٍ عاثَ فيها مُخايِلُ (٦)

يُرَى طَامِحَ العيْنَيْنِ يَرْنو كأَنَّهُ ... مُوَانِسُ ذُعْرٍ فهو بالأُذْنِ خاتِلُ (٧)

إِذَا الخيلُ مِنْ غِبِّ الوَجيفِ رأيْتها ... وأعْيُنُها مِثلُ القِلاتِ حَوَاجِلُ (٨)

وقَلْقَلْتُهُ حتى كأنَّ ضُلوعَهُ ... سَفِيفُ حَصِيرٍ فرَّجتْهُ الرَّوامِلُ (٩)

يَرَى الشَّدَّ والتقْرِيبَ نَذْراً إذَا عَدَا ... وقد لَحِقتْ بالصُّلْبِ مِنهُ الشَّوَاكِلُ

لهُ طُحُرٌ عُوجٌ كأنَّ مَضِيغَها ... قِدَاحٌ بَرَاها صانِعُ الكَفِّ نابِلُ (١٠)

---

(١) طوال القرى : طوال الظهور . جواد المدى والعقب : جيد الغاية والعدو المعاقب

(٢) أجش يعنى أجش الصوت . صريحى : معروف الأصل (٣) تساتل : تتابع

(٤) وهو صائم : وهو قائم . خباء على نشز : خيمة على مكان عال . السيد : الذئب . مائل : قائم (٥) الأضاميم : جماعات الخيل . المعاقل هنا هي الحصون (٦) العانة : جماعة الحمر الوحشية أو هي اناثها . يتل : يتبع : الذود : القطعة الصغيرة من الابل . عاث : فرق ومزق . المخايل : النحل الاسود العاتى (٧) موانس ذعر : محس بمخوف . خاتل هنا متسمع (٨) غب الوجيف : بعد السير الشديد . القلات : النقر فى الصخور : حواجل : غوائر (٩) قلقلته : أهزلته . الروامل : نواسج الحصير (١٠) طحر عوج . أضلع معوجة : المضيغة : كل لحم على عظم

وَصمٌ الحوامى ما يُبالى إذا جرى   أوعثُ نقًا عنّت له أم جنادِلُ (١)

* * *

وسلهبةٌ جرداءُ باقٍ مريسُها   موثّقةٌ مثلَ الهراوةِ حائلُ (٢)

كُميتٌ عبنّاةُ السّراةِ نمى بها   إلى نسبِ الخيلِ الصّريحُ وجافلُ (٣)

منَ المُسبطِرّاتِ الجيادِ طمِرّةٌ   لجُوجٌ هواها السّبسبُ المتماحلُ (٤)

صفُوحٌ بخدّيْها وقد طالَ جريُها   كما قلّبَ الكفَّ الألدُّ المجادِلُ (٥)

يُفرّطُها عنْ كبّةِ الخيلِ مَصْدَقٌ   كَريمٌ وشدٌّ ليسَ فيهِ تخاذُلُ

وإنْ رُدّ منْ فضْلِ العنانِ توَرّدتْ   هُوِيَّ قَطاةٍ أتبعتْها الأجادِلُ

مُقرّبَةٌ لم تقتعِدْ غيرَ غارةٍ   ولم تمترِ الأطْباءَ منها السّلائلُ (٦)

إذا ضمرتْ كانتْ جدايةَ حُلّبٍ   أُمِرّتْ أعاليها وشُدّ الأسافلُ

وقد أصبحتْ عندي تلادًا عقيلةً   ومنْ كُلّ مالٍ مُتلَداتٌ عقائلُ

وأحبِسُها ما دامَ للزّيتِ عاصرٌ   وما طافَ حولَ الأرضِ حافٍ وناعِلُ

* * *

ومَسفُوحةٌ فضفاضةٌ تُبّعيّةٌ   وآها القتيرُ تجتويها المعابلُ (٧)

---

(١) صم الحوامى : حوافر صم قوية صلدة (٢) السلهبه : الفرس الطويلة . باق مريسها : باق لها شدتها وصبرها . موثقة : ضامرة قوية . كالهراوة : كالعصا . حائل : غير حامل (٣) عبنات السراة : قوية الظهر موثقة الخلق . الصريح وجافل : فحلان منجبان (٤) المسبطرة : المسرعة فى سيرها : الطمرة : التى تقفز في عدوها وتثب . السبسب المتماحل : الفضاء المتسع من الصحراء (٥) الالد المجادل : العدو المناظر

(٦) يريد أنها لعزتها لم يتخذها الا لغارة ولم يمكن أولادها من لبنها لئلا تضوى.

(٧) مسفوحة فضفاضة : درع واسعة . تبعية : منسوبة الى تبع . وآها القتير : شدها المسامير . تجتويها المعابل : تضيق عنها هذه الاوعية

دِلَاصٌ كَظَهرِ النُّونِ لا يَستَطِيعُها سِنانٌ ولا تِلكَ الحِظَاءِ الدَّوَاخِلُ (١)

مُوَشَّحَةٌ بَيضاءُ دانٍ حَبِيكُها لها حَلَقٌ بَعدَ الأنامِلِ فاضِلُ

مُشَهَّرَةٌ تُحنَى الأصابِعُ نَحوَها إذا جُمِعَتْ يَومَ الحِفاظِ القَبائِلُ

* * *

وَتَسبِغَةٌ فِي تَرْكَةٍ حِمْيَرِيَّةٍ دُلامِصَةٍ تَرْفَضُّ مِنها الجَنادِلُ (٢)

كأنَّ شُعاعَ الشَّمْسِ فِي حَجَراتِها مَصابِيحُ رُهبانٍ زَهَتْها القَنادِلُ

* * *

وجَوْبٌ يُرَى كالشَّمْسِ فِي طَخيَةِ الدُّجَى وأبيَضُ ماضٍ فِي الضَّرِيبَةِ قاصِلُ (٣)

سُلافُ حَدِيدٍ ما يَزالُ حُسامُهُ ذَلِيقًا وقَدَّتْهُ القُرُونُ الأوائِلُ

وأملَسُ هِندِيٌّ مَتَى يَعلُ حَدُّهُ ذُرَى البِيضِ لا تَسلَمْ عليهِ الكَواهِلُ

إذا ما عَدا العادِي بِهِ نَحوَ قِرْنِهِ وقد سامَهُ قَولًا فَدَتكَ المَناصِلُ

ألستَ نَقِيًّا ما تَلِيقُ بِكَ الذُّرَى ولا أنتَ إن طالَتْ بِكَ الكَفُّ ناكِلُ

حُسامٌ خَفِيُّ الجَرْسِ عِندَ استِلالِهِ صَفِيحَتُهُ مِمَّا تَنَقَّى الصَّياقِلُ

* * *

وَمُطَّرِدٌ لَدْنُ الكُعُوبِ كأنَّما تَغَشَّاهُ مُنباعٌ من الزَّيتِ سائِلُ

أصَمُّ إذا ما هُزَّ مارَتْ سَرَاتُهُ كما مارَ ثُعبانُ الرِّمالِ المُوائِلُ

---

(١) ظهر النون: يريد أن هذه الدرع كظهر الحوت. الحظاء: سهام صغيرة يلعب بها الصبيان

(٢) التسبغة: زرد مسبك الحلق متصل بالبيضة يطرح على الظهر ليستر العنق. التركة: البيضة المستديرة. الدلامصة: السلسة اللينة. ترفض عنها الجنادل: تنزلق عنها الحجارة

(٣) الجوب: الترس. قال الشاعر

اذا جعلت الجوب فى شمالك فاجعل مصاعا صادقا من بالك

طخية الدجى: ظلمته. والقاصل: الفاصل

لهُ فارِطٌ ماضِي الغِرارِ كأنهُ هِلالٌ بدا فى ظُلمةِ الليلِ ناحلُ (١)

* * *

فَدعْ ذا ولكنْ ما ترى رأىَ عُصبةٍ أتتنِي منهمْ مُنْدياتٌ عَضائلُ (٢)

يهزُّونَ عِرضي بالمَغيبِ ودُونهُ لِقرمهِمِ مَنْدُوحةٌ ومآكِلُ

على حين أنْ جُرِّبتُ واشتدَّ جانبي وأُنبحَ منّي رَهبةً منْ أُناضلُ

وَجاوزتُ رأسَ الأربعينَ فأصبحتْ قناتيَ لا يُلفَى لها الدهرَ عادِلُ

فقد علمُوا فى سالفِ الدهرِ أنني مِعَنٌّ إذا جدَّ الجِراءُ ونابِلُ (٣)

زَعيمٌ لمَنْ قاذفتُه بأوابدٍ يُغنِّى بها السَّارى وتُحدَى الرَّواحلُ

تُكرُّ فلا تزدادُ إلا استنارةً إذا رازتِ الشعرَ الشفاهُ العوامِلُ (٤)

مُذكَّرةٍ تأتى كثيرًا رُواتُها ضَواحٍ لها فى كلِّ أرضٍ أزامِلُ (٥)

فمنْ أرْمِهِ منها ببيتٍ يلُحْ بهِ كَشامةِ وَجهٍ ليسَ لِلشامِ غاسلُ

كذاكَ جزائى فى الهَديِّ وإنْ أقُل فَلا البحرُ منزُوحٌ ولا الصوتُ صاحِلُ (٦)

* * *

فَقدْ قريضَ الشعرِ إن كنتَ مُغزِرًا فإنَّ غزيرَ الشعرِ ما شاءَ قائلُ

لِنَعتِ صُباحيٍّ طويلٍ شقاؤهُ لهُ رَقَمياتٌ وصفراءُ ذابلُ (٧)

بقينَ لهُ مِمّا يُبرِّى وأكلُبٌ تَقلقَلُ فى أعناقِهِنَّ السلاسلُ

---

(١) له فارط : أى سنان. ماضى الغرار: ماضى الحد (٢) المنديات العضائل : المخزيات الصعائب (٣) معن : عراض للأمور . نابل :حاذق (٤) تكر : تكرر . استنارة : وضوحا وجلاء. رازت :جربت وامتحنت (٥) ضواح :ظاهرون. أزامل :أصوات لكثرة ما ينشدونها (٦) صاحل : به بحة (٧) رقميات: سهام . وصفراء دابل : قوس ذاهب ماؤها

سُخامٌ ومِقلاءُ القَنيصِ وسلهبٌ — وجَدْلاءُ والسِّرحانُ والمُتناوِلُ (١)

بَناتُ سلوقيَّينِ كانا حَياتَه — فماتا فأَوْدى شَخْصُه فهوَ خاملُ

وأَيقنَ إِذ ماتا بجُوعٍ وَخيبةٍ — وقالَ لهُ الشيطانُ إِنكَ عائلُ

فَطوَّفَ في أَصحابهِ يَستثيبُهمْ — فآبَ وقدْ أَكدَتْ عليهِ المَسائِلُ

إِلى صِبْيَةٍ مثلِ المَغالي وخِرْمِلٍ — رَوادٍ ومنْ شَرِّ النِّساءِ الخَراملُ (٢)

فقالَ لها هلْ منْ طَعامٍ فإِنَّني — أَذُمُّ اليكِ النَّاسَ أُمُّكِ هابلُ

فقالَتْ نَعمْ هـذَا الطَّوِيُّ وماؤه — ومُحتَرِقٌ منْ حائلِ الجلْدِ قاحِلُ (٣)

فلمَّا تَناهَتْ نَفْسُه في طَعامِهِ — وأَمْسَى طَليحًا ما يُعانيهِ باطلُ (٤)

تَغشَّى يُريدُ النَّوْمَ فَضلَ رِدائهِ — فأَعْيا على العينِ الرُّقادَ البلابلُ (٥)

(١) وقال عبدُ الله بن سَلمةَ الغامدي

ألا صَرَمتْ حبالَنا «جنوبُ» — فَقَرَّعنا ومالَ بها قَضيبُ

ولم أرَ مِثلَ «بنتِ أبي وَفاءٍ» — غَداةَ بِراقِ ثجْرٍ ولا أحُوبُ (٦)

ولم أَرَ مِثلَها بأُنَيفِ فَرْعٍ — عليَّ إذًا مُذَرَّعَةٌ خَضيبُ (٧)

ولم أَرَ مِثلَها بوحافِ لُبْنٍ — يَشُبُّ قَسامَها كَرَمٌ وطيبُ (٨)

على ما أَنَّها هزِئَتْ وَقالتْ — هَنُونَ أجَنَّ مَنْشأُ ذا قَريبُ (٩)

فإِنْ أَكبُرْ فإِنِّي في لِداتي — وعَصْرُ «جنُوبَ» مُقتَبِلٌ قَشيبُ (١٠)

---

(١) كل هذه اسماء كلاب (٢) مثل المغالي: أي مثل السهام. والخرامل: الحمقاء
(٣) الطوى: البئر. القاحل: الجاف (٤) الطليح: المتعب (٥) البلابل هنا الهواجس
(٦) براق: أبرق. ثجر: ماء بين وادي القرى والشام. أحوب: آثم (٧) أنيف فرع: اسم موضع. مذرعة خضيب: الناقة الملطخة بالدم (٨) وحاف لبن: مكان بالشمال المعروف بلبن. يشب قسامها: يسمو بمحاسنها (٩) هنون: نداء تنكير للانسان
(١٠) يعني انه ان كبر فقد كبر لداته. وأما جنوب فهي لا تزال في مقتبل عمرها الجديد

وإِنْ أَكْبُرْ فَلا بأطيرِ إصْرٍ ... يُفارِقُ عاتِقِي ذَكَرٌ خَشِيبُ (١)

* * *

وسامِي النَّاظِرِينَ غَذِيِّ كُثْرٍ ... ونابِتِ ثَرْوَةٍ كَثُرُوا فَهِيبُوا

نَقَمْتُ الوِتْرَ مِنْهُ فَلَمْ أُعَتَّمْ ... إِذا مُسِحتْ بمَغيظَةٍ جُنُوبُ

ولَوْلا ما أُجَرِّعُهُ عِيانا ... لَلاحَ بوَجْهِهِ مِنِّي نُدُوبُ

فإِنْ تَشِبِ القُرُونُ فَذاكَ عَصْرٌ ... وَعاقِبَةُ الأَصاغِرِ أَنْ يَشِيبُوا (٢)

كأَنَّ بَناتِ مَخْرٍ رائِحاتٍ ... جَنُوبٌ وغُصْنُها الغَضُّ الرَّطِيبُ (٣)

* * *

وناجِيَةٍ بَعَثْتُ على سَبِيلٍ ... كأَنَّ بَياضَ مَنْحَرِهِ سُبُوبُ (٤)

إِذا وَنَتِ المَطِيُّ ذَكَتْ وخُودٌ ... مُوَاشِكَةٌ على البَلْوَى نَعُوبُ (٥)

* * *

وأَجْرَدَ كالهِراوَةِ صاعِدِيٍّ ... يَزِينُ فَقارَهُ مَتْنٌ لَحِيبُ (٦)

دَرَأْتُ على أَوابِدَ ناجِياتٍ ... يَحُفُّ رِياضَها قَضَفٌ ولُوبُ (٧)

فَغادَرْتُ القَناةَ كأَنَّ فِيها ... عَبِيرًا بَلَّهُ مِنْها الكُعُوبُ

* * *

وذِي رَحِمٍ حَبَوْتُ وذِي دَلالٍ ... مِنَ الأَصحابِ إِذْ خَدَعَ الصَّحُوبُ

---

(١) الذكر الخشيب: السيف غير المصقول (٢) القرون هنا بمعنى الذوائب

(٣) بنات مخر: سحائب جون ينشأ قبيل الصيف (٤) الناجية: الناقة القوية السريعة. منحر الطريق: جادته. السبوب: خرق الكتان (٥) الوخود والمواشكة والنعوب كلها بمعنى السريعة (٦) لحيب: ضامر (٧) درأته: دفعته. أوابد: حمر وحشية. القضف: الحجارة الرقاق. واللوب: الحجارة السود البركانية

أَلا لم يَرْتَعْ فى ٱلأزْبَاتِ ذَرْعِى ... سَوَافُ المالِ والعامُ الجَدِيبُ (١)

(٢) ﴿ وقالَ عبدُ اللهِ بنُ سَلِمَةَ الغَامِدِى ﴾ ١٨

لِمَنِ الدِّيارُ بِتُولَعٍ فَيَبُوسِ ... فَبِيَاضُ رَيطَةَ غيرُ ذاتِ أَنِيسِ (٢)

أَمْسَتْ بِمُسْتَنِّ الرِّياحِ مُغِيلَةً ... كالوَشْمِ رُجِّعَ فى اليدِ المنكُوسِ (٣)

وكأنَّما جَرُّ الرَّوامِسِ ذَيْلَها ... فى صَحْنِها المَعْفُوِّ ذَيْلُ عَرُوسِ (٤)

فَتَعَدَّ عنها إِذْ نأَتْ بِشِمِلَّةٍ ... حَرْفٍ كَعُودِ القَوْسِ غيرِ ضَرُوسِ (٥)

* * *

ولَقَدْ غَدَوْتُ على القَنِيصِ بِشَيْظَمٍ ... كالجِذْعِ وَسْطَ الجَنَّةِ المَغْرُوسِ (٦)

مُتَقَارِبِ الثَّفِنَاتِ ضَيْقٍ زَوْرُهُ ... رَحْبِ اللَّبَانِ شَدِيدِ طَيِّ ضَرِيسِ (٧)

تَعْلُو عليهِ مَسائِحٌ مِنْ فِضَّةٍ ... وَتَرَى حَبَابَ المَاءِ غَيْرَ يَبِيسِ

فَتَرَاهُ كَالمَشْعُوفِ أَعْلَا مَرْقَبٍ ... كَصَفَائِحٍ مِنْ حُبْلَةٍ وَسُلُوسِ (٨)

فى مُرْبِلَاتٍ رَوَّحَتْ صَفَرِيَّةٍ ... بِنَوَاضِحٍ يَقْطُرْنَ غيرَ وَرِيسِ (٩)

فَنَزَعْتُهُ وَكَأَنَّ فَجَّ لَبَانِهِ ... وَسَوَاءَ جَبْهَتِهِ مَدَاكُ عَرُوسِ (١٠)

* * *

ولَقَدْ أُصَاحِبُ صَاحِبًا ذَا مَأْقَةٍ ... بِصِحَابِ مُطَّلِعِ الأَذَى نِقْرِيسِ (١١)

---

(١) اللزبات : الشدائد (٢) تولع ويبوس : موضعان بأرض شنوءة (٣) مستن الرياح : طريقها (٤) الروامس : الرياح . المعفو : الممحو (٥) الشملة : الناقة الخفيفة. الضروس : الهوجاء (٦) الشيظم : الفرس الطويل . الجنة المغروس : الحديقة ذات الغراس

(٧) شديد طي ضريس : شديد طي فقار الظهر (٨) الحبلة : ضرب من الحلي. والسلوس: القلائد (٩) المربلات الصفرية : شجر ينمر عند اقبال البرد (١٠) مداك العروس : صلاية الطيب (١١) المأقة : الغضب في حدة . النقريس : العالم المجرب

وَلقد أُزَاحِمُ ذا الشَّذَاةِ بِمَزْحَمٍ صَعْبِ البَدَاهَةِ ذِى شَذًى وشَرِيس (١)
وَلقـد أُلِينُ لِكُلِّ باغى نِعْمَةٍ ولقد أُجازِى أَهلَ كلِّ حَوِيس (٢)
وَلقـد أُداوِى داءَ كلِّ مُعَبَّدٍ بعَنِيَّةٍ غَلَبَتْ على النِّطِّيس (٣)

﴿ وقال الشَّنْفَرَى الأَزْدِى ﴾

(من بنى الحرث بن ربيعة بن الأوس بن الحجر بن الهنء بن الأزد)

أَلاَ أُمُّ عَمْرٍو أَجْمَعَتْ واسْتَقَلَّتِ وما وَدَّعَتْ جِيرَانَها إِذْ تَوَلَّتِ
وقد سَبَقَتنا أُمُّ عَمْرٍو بِأَمْرِها وكانَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ أَظَلَّتِ
بعَيْنَيَّ ما أَمْسَتْ فَباتَتْ فأَصْبَحَتْ فَقَضَّتْ أُمُوراً فاسْتَقَلَّتْ فوَلَّتِ
فَوَا كَبِدِى على أُمَيمَةَ بعْـدَ ما طَمِعتُ فَهَبْها نِعْمَةَ العَيْشِ زَلَّتِ
فَيَا جارَتَى وَأنتِ غَـيرُ مُلِيمَةٍ إذا ذُكِرَتْ وَلا بِذاتِ تَقَلَّتِ
لقد أَعجَبَتْنِى لا سَقُوطًا قِناعُها إِذا ما مَشَتْ ولا بذاتِ تَلَفُّتِ
تَبِيتُ بُعَيدَ النَّوْمِ تَهْدِى غَبُوقَها لِجارَتِها إِذا الهَـدِيَّةُ قَلَّتِ
تَحُلُّ بِمَنْجاةٍ منَ اللَّوْمِ بَيْتَها إِذا ما بُيُوتٌ بالمَـذَمَّةِ حَلَّتِ
كأَنّ لها فى الأَرضِ نِسْيًا تَقُصُّهُ على أَمِّها وَإِنْ تُكَلِّمْكَ تَبْلَتِ (٤)
أُمَيْمَةُ لا يُخْزِى نَثاها حَلِيلَها إِذا ذُكِرَ النِّسْوَانُ عَفَّتْ وجَلَّتِ (٥)
إِذا هوَ أَمْسَى آبَ قُرَّةَ عَينِهِ مآبَ السَّعِيدِ لم يَسَلْ أَيْنَ ظَلَّتِ

---

(١) الشذاة : الايذاء . والشريس : السيء الخلق (٢) الحويس : المعادى
(٣) المعبـد من الابل : الذى اذهب الجرب وبره . والعنية : أعساب وأدويه أخرى تنقع في أبوال الابل وتطبخ ثم يعالج بها الجرب المبى . النطاس : المتطبب الحاذق
(٤) النسى : الشيء المفقود . تبلت : توجز في كلامها حياء وخفرا
(٥) نثاها : ذكرها

فَدَقَّتْ وجلَّتْ واسبكَرَّتْ وأُكْمِلَتْ ... فلوْجُنَّ إنسانٌ من الحُسْنِ جُنَّتِ (١)

فَبِتنا كأنَّ البيتَ حُجِّرَ فوْقَنا ... برَيحانةٍ رِيحتْ عِشاءً وَطُلَّتِ

برَيحانةٍ من بَطْنِ حَلْيَةَ نوَّرتْ ... لها أرَجٌ ماحوْلها غيرُ مُسْنِتِ (٢)

...

وَباضِعةٍ حمْرِ القِسِيِّ بَعَثْنُها ... وَمَنْ يَغْزُ يَغْنَمْ مَرَّةً وَيُشَمَّتِ (٣)

خرَجنا من الوادِي الذي بيْنَ مِشْعلٍ ... وَبيْنَ الجَبى هيهاتَ أَنْشأْتُ سُرْبتي (٤)

أُمَشِّي على الارضِ التي لَنْ تَضُرَّني ... لِأُنكِيَ قوْمًا أوْ أُصادِفَ حُمَّتي (٥)

أُمَشِّي على أَيْنِ الغَزَاةِ وبُعْدِها ... يُقَرِّبُني منها رَوَاحي وغُدْوَتي (٦)

وَأُمِّ عيالٍ قد شهدتُ تقوتُهمْ ... إذا أطْعَمَتْهُمْ أَوْ تَحَتْ وتقلَّتِ (٧)

تخافُ علينا العَيْلَ إنْ هي أكثرتْ ... ونحن جياعٌ أيَّ آلٍ تأَلَّتِ (٨)

مُصعلكةٍ لا يُقصرُ السِّتْرُ دُونَها ... ولا تُرْتَجَى للبيتِ إن لم تُبَيِّتِ

لها وَفضةٌ فيها ثلاثون سَيحفًا ... إذا آنستْ أُولى العَدِيِّ اقْشَعَرَّتِ (٩)

وتأتي العَدِيَّ بازرًا نصفُ ساقِها ... تجُولُ كعيرِ العانةِ المُتَفَلِّتِ (١٠)

إذا فزِعُوا طارتْ بأبيضَ صارمٍ ... وَرامَتْ بما في جفْرِها ثم سَلَّتِ (١١)

---

(١) دقت: حاصرتها. وجلت أي عظمت عجيزتها. واسبكرت: امتد قوامها وطال قدها (٢) غير مسنت: غير مجدب (٣) بعثنها: بعثنا (٤) سربتي: أهلي (٥) حمتي: منيتي (٦) الأين: التعب والمشقة (٧) أم عيال: زعم ابن الأنباري أن الشنفرى إنما كنى بأم عيال عن تأبط شرا وقد كان يلي طعامهم في هذه الغارة. والسياق يدل على أنه يصف رجلا قويا سخيا شجاعا شديدا على الأعداء لا امرأة أم عيال. أو تحت: أقلت (٨) العيل: الحاجة والفقر. تألت: حلفت وتدبرت (٩) الوفضة: جعبة السهام. السيحف: السهم العريض النصل. أولى العدى: طلائع الأعداء المقاتلين. اقشعرت: استعدت (١٠) كعير العانة: كحمار الوحش في الأتن (١١) رامت من المرامات بالسهام. جفرها: جعبتها

حُسامٌ كلونِ الملحِ صافٍ حديدُهُ ... جُرازٌ كأقطاعِ الغديرِ المنعَّت

تراها كأذنابِ الحسيلِ صوادرا ... وقد نهلت من الدماءِ وعُلَّت[1]

قتلنا قتيلاً مُهْدِيًا بمُلَبِّدٍ ... جمارَ منًى وسط الحجيجِ المصوِّت

جزينا سلامانَ بن مُفْرِجَ قرضها ... بما قدَّمت أيديهمُ وأزلَّتْ

وهُنِّئَ بى قومٌ وما إن هنأتُهم ... وأصبحت فى قومٍ وليسوا بمنيتى

شفينا بعبدِ اللهِ بعضَ غليلِنا ... وعَوْفٍ لدى المعدى أوانَ استهلَّت

إذا ما أتتني مِيتَتِي لم أُبالها ... ولم تُذرِ خالاتى الدُّموعَ وعمَّتى

ألا لا تَعُدْنى إن تشكَّيتُ خُلَّتى ... شفانى بأعلاذِى البُرَيْقَيْنِ عَدْوَتى

وإنى لحُلْوٌ إن أُرِيدَتْ حلاوتى ... ومُرٌّ إذا نفسُ العزوفِ استمرَّت

أبىٌّ لما آبى سريعٌ مباءتى ... إلى كلِّ نفسٍ تنتحى فى مسرَّتى

٢٠ وقال المخبَّلُ السَّعْدِىُّ

وهو الربيع بن ربيعة من سعد بن زيد مناة بن تميم .

ذَكَرَ الرَّبابَ وَذِكْرُها سُقْمُ ... فَصَبا وَلَيْسَ لمنْ صبا حِلْمُ

وإذا أَلَمَّ خيالُها طُرِفت ... عينى فماءُ شؤونِها سَجْمُ[2]

كاللؤلؤِ المَسْجُورِ أُغْفِلَ فى ... سلكِ النِّظامِ فخانَهُ النَّظْمُ[3]

وأرى لها دارًا بأغْدِرَةِ السـ ... ـيدانِ لم يَدْرُسْ لها رَسْمُ[4]

إلاّ رَمادًا هامدًا دَفَعت ... عنهُ الرِّياحَ خوالدٌ سُحْمُ[5]

---

(١) الحسيل : أولاد البقر (٢) الشئون : مجارى الدموع (٣) المسجور : المنظوم فى سلكه (٤) أغدرة السيدان : مكان (٥) الخوالد السحم : الحجارة السود

وبقيّةَ النُّؤْى الذى رُفِعتْ أَعْضادُهُ فثوَى له جِذْمُ (١)
فكأنّ ما أبقى البوارحُ والأمطارُ من عرَصاتِها الوَشْمُ
تَقْرُو بها البقرُ المسارِبَ واخـــتلطَتْ بها الآرامُ والأُدْمُ (٢)
وكأنّ أطلاءَ الجآذِرِ والــغزلانِ حولَ رسومها البُهْمُ (٣)
ولقد تَحُلُّ بها الرّبابُ لها سلفٌ يَفُلُّ عدوَّها فَخْمُ
بَرْدِيّةٌ سَبَقَ النعيمُ بها أقرانَها وغلا بها عَظْمُ
وتُرِيكَ وجهاً كالصّحيفةِ لاَ ظمئانُ مُخْتَلِجٌ ولا جَهْمُ (٤)
كعقيلةِ الدُّرِّ استضاءَ بهـا مِحْرابَ عرشٍ عزيزُها العُجْمُ
أغلى بها ثمناً وجاءَ بها شَخْتُ العِظامِ كأنّه سَهْمُ (٥)
بلَبانِهِ زَيْتٌ وأخرجَها من ذى غَوارِبَ وَسْطَهُ اللُّخْمُ (٦)
أو بيضةِ الدِّعْصِ التى وُضِعتْ فى الأرضِ ليسَ لِمَسِّها حَجْمُ (٧)
سبقتْ قرائِنَها وأخطأَها قَرِدُ الجناحِ كأنّهُ هِدْمُ (٨)
ويَضُمُّها دُونَ الجناحِ بِدَفِّهِ وتحفُّهنَّ قوادمٌ قُتْمُ (٩)
لم تَعْتَذِرْ منها مَدافِعُ ذى ضالٍ ولا عُقُبٌ ولا الزُّخْمُ (١٠)

---

(١) النؤى : ما يحاط به البيت من حجارة وطين لمنع دخول ماء المطر اليــه . الجذم : الاصل (٢) تقرو : تتلو .المسارب : المراعى (٣) أطلاء:أولاد . البهم: أولادالغنم (٤) لا مختلج ولا جهم : لا يابس ولا سمج (٥) شخت : دقيق (٦) الغوارب : أعالى الموج . اللخم : نوع من سمك البحر (٧) الدعص : الـكثيب من الرمل (٨) القرد الجناح : المتكاثف الريش . الهدم : الثوب الخلق (٩) الدف : الجنب . القوادم قتم : الريش الأغبر فى مقدم الجناح (١٠) لم تعتذر: لم تمح وتدرس . المدافع : أفواه الأودية التى تندفع منها السيول.وذو ضال وعقب والزخم : اسماء لمواضع معروفة

وَتُضِلُّ مِدْرَاها المَوَاشِطُ فى ‏ ‏ جَعْدٍ أغَمَّ كأنهُ كَرَمُ (١)
هَلاَّ تُسلِّى حاجَةً عَلِقَتْ ‏ ‏ عَلَقَ القَرِينَـةِ حَبْلُها جِذْمُ

* * *

وَمُعَبَّدٍ قَلِقِ المجازِ كَبا ‏ ‏ رِيِّ الصَنَّاعِ إكامُهُ دُرْمُ
لِلقارِباتِ من القَطا نُقَرٌ ‏ ‏ فى حافَتَيْهِ كَأَنَّها الرَّقْمُ (٢)
عارَضْتُهُ مَلْثَ الظَّلاَمِ بِذِ ‏ ‏ عانِ العَشِيِّ كَأَنَّها قَرِمُ (٣)
تَذَرُ الحَصَى فِلَقاً إِذا عَصَفَتْ ‏ ‏ وَجَرَى بِحَدِّ سَرَابِها الأُكُمُ (٤)
قَلِقَتْ إذا انحَدَرَ الطَّرِيقُ لها ‏ ‏ قَلَقَ المَحالَةِ ضَمَّها الدَّعْمُ (٥)
لَحِقَتْ لها عَجُزٌ مُؤَيَّدَةٌ ‏ ‏ عَقْدَ الفَقارِ وكاهِلٌ ضَخْمُ (٦)
وَقَوَائِمٌ عُوجٌ كأَعْمِدَةِ الـ ‏ ‏ بُنْيانِ عُولِىَ فَوْقَها اللَّحْمُ
وإذا رَفَعتَ السَّوْطَ أَفْزَعَها ‏ ‏ تَحْتَ الضُّلُوعِ مُرَوَّعٌ شَهْمُ
وَتَسُدُّ حاذَيْها بذِى خُصَلٍ ‏ ‏ عُقِمَتْ فَناعَمَ نَبْتَهُ العَقْمُ (٧)
وَلها مَناسِمُ كالمَوَاقِعِ لا ‏ ‏ مُعْرٌ أَشاعِرُها ولا دُرْمُ (٨)
وتَقِيلُ فى ظِلِّ الخِباءِ كما ‏ ‏ يَغْشَى كِناسَ الضَّالَةِ الرِّئمُ (٩)
كَتَرِيكَةِ السَّيْلِ التى تُرِكَتْ ‏ ‏ بِشَفَا المَسِيلِ وَدونَها الرَّضْمُ (١٠)

---

(١) الجعد الاغم: الشعر المتراكب (٢) النقر: أفاحيص القطا . كأنها الكتاب المرقوم (٣) ملث الظلام : وقت اختلاطه . كأنها قرم : كأنها فحل (٤) الأكم جمع أكمة (٥) قلقت: اضطربت. المحالة : البكرة . الدعم : الشد بالعودين اللذين يكتنفانها (٦) عقد الفقار : عقد فقار الظهر أو السلسلة الفقرية (٧) الحاذيان : لحمتان فى ظاهر الفخذين . ذو خصل : ذو ذنب غمر الشعر . العقم : امتناع الحمل (٨) المناسم : اخفاف الابل . لامعر ولا درم : معتدل شعرها أى شعر المناسم (٩) الضالة : شجر الضال . الرئم : ولد الظبى (١٠) الرضم: الحجارة المتراكبة

بَلَّيتُها حتى أُؤَدِّيَها رِمٌّ العِظامِ وَيَذْهَبَ اللَّحْم
وَتقولُ عاذِلَتى وليَسَ لها بغدٍ ولا ما بعدَهُ عِلم
إِنَّ الثَّراءَ هوَ الخلودُ وَإِنّ المَرْءَ يُكرِبُ يومَهُ العُدْم
إِنّى وجَدِّكِ ما تُخَلِّدُنى مائةٌ يَطِيرُ عِفاؤها أُدْم (١)
ولئِنْ بَنيتِ لِيَ المُشقَّرَ فى هَضْبٍ تُقصِّرُ دونَه العُصم (٢)
لَتنقِّبَنْ عنّى المَنيّةُ إِنّ اللّهَ لَيْسَ كحكمِهِ حُكم
إِنّى وَجَدْتُ الامْرَ أرْشَدُه تَقْوَى الإِلهِ وشرُّه الإِثْم

٢١ وقالَ سَلَامَةُ بن جنْدَلٍ السَّعْدِىُّ

أَوْدى الشّبابُ حَميداً ذُو التّعاجِيب أَوْدَى وَذلكَ شأوٌ غيرُ مَطْلوبِ
وَلّى حَثيثاً وَهذَا الشّيبُ يطلُبُه لَوْ كانَ يُدرِكُهُ رَكْضُ اليَعاقيبِ (٣)
أَوْدَى الشّبابُ الّذِى مجدٌ عَواقِبُه فيهِ نَلَذُّ ولا لَذّاتَ للشّيبِ
يَوْمانِ يومُ مَقاماتٍ وَأَنْدِيَةٍ وَيومُ سَيْرٍ إِلَى الأَعْداءِ تَأْوِيبِ (٤)
وكَرُّنا خَيْلَنا أَدْرَاجَها رُجُعاً كُسَّ السّنابكِ مِنْ بَدْءٍ وتَعْقيبِ (٥)
وَالعادِياتُ أَسابِىُّ الدِّماءِ بها كأَنّ أعناقَها أَنْصابُ تَرْجِيبِ (٦)

---

(١) مائة أدم: نوق مائل لونها الى البياض. عفاؤها: وبرها (٢) المشقر: حصن قديم كان بالبحرين. العصم: الوعول (٣) ولى حثيثا: فى الأمالى لأبى على القالى برواية عمارة ابن عقيل بن جرير «ولى الشباب» وقال: اليعاقيب: ذوات العقب من الخيل. وفرس ذو عقب اذا كان له عدو بعد عدو. والمعاقبة: المراوحة (٤) التأويب: السير السريع. (٥) كس السنابك: متقاصرة السنابك. والسنابك اطراف الحوافر. البدء والتعقيب: كالغدو والرواح (٦) العاديات: الخيل. أسابى الدماء: طرائقها على اجسادها. الانصاب: حجارة تذبح عليها القرابين. الترجيب: التعظيم

من كلّ حتّ إذا ما ابتلّ ملبدُه ... صافي الأديم أسيل الخدّ يعبوب (١)

ليس بأسفى ولا أقنى ولا سغلٍ ... يعطى دواء قفي السكن مربوب (٢)

في كلّ قائمةٍ منه إذا اندفعت ... منه أساوٍ كفرغ الدلو أثعوب (٣)

كأنّه يرفئيٌّ نام عن غنمٍ ... مستنفرٌ في سواد الليل مذؤوب (٤)

يرقى الدسيع إلى هادٍ له بتعٍ ... في جؤجؤٍ كمداك الطيب مخضوب (٥)

تظاهر النيّ فيه فهو محتفلٌ ... يعطى أساهيّ من جريٍ وتقريب (٦)

يحاضر الجون مخضرّاً جحافلها ... ويسبق الألف عفواً غير مضروب (٧)

كم من فقير بإذن الله قد جبرت ... وذي غنًى بوّأته دار محروب (٨)

ممّا تقدّم في الهيجا إذا كرهت ... عند الطعان وتنجي كلّ مكروب

***

همّت معدٌّ بنا همّاً فنهنهها ... عنّا طعانٌ فضربٌ غير تذبيب (٩)

بالمشرفيّ ومصقولٍ أسنّتها ... صمّ العوامل صدقات الأنابيب (١٠)

---

(١) الحت : الفرس السريع . اليعبوب : الذي ينهب الأرض نهبا لقوة عدوه وسرعته
(٢) الأسفى : الخفيف شعر الناصية . والأقنى : المحدب الأنف . والسغل : المضطرب الخلق
(٣) الأساوى : التدافع في الجرى . والاتعوب : السائل (٤) اليرفأى : يريد به الراعى . مستنفر : نافر مذعور . مذؤب : وقع الذئب في غنمه (٥) الدسيع : مغرز العنق من الكاهل . البتع : الطويل . الجؤجؤ : الصدر . المداك : صلاية الطيب
(٦) الني : الشحم . محتفل : كثير . الاساهي : الضروب والفنون . التقريب : ضرب من السير (٧) يحاضر الجون . يسابق الحمر التى ألوانها بين السواد والبياض . مخضر جحافلها . مخضرة شفاهها من الكلأ (٨) يعنى كم لها من غارات أغنت فقيراً ، وسلبت غنياً (٩) نهنها : ردها . غير تذبيب : غير مذبذب ، يعنى مستقيم (١٠) المشرفى : السيف المنسوب الى مشارف الشام . ومصقول اسنتها الخ : هي الرماح

يَجلُو أَسِنَّتَهَا فِتيَانُ عادِيَةٍ ... لا مقرِفينَ ولاَ سُودٍ جَعَابيبِ (١)

سَوَّى الثِّقافُ قَنَاها فهي مُحْكَمَةٌ ... قليلةُ الزَّيْغِ مِن سِنٍّ وتركيب (٢)

زُرقًا أسِنَّتُها حُمْرًا مُثَقَّفَةً ... أَطْرَافُهُنَّ مقيلٌ لِليَعَاسيبِ (٣)

كأنَّها بأكُفِّ القومِ إِذْ لِحقُوا ... مَوَاتِحُ البِئْرِ أَو أَشْطَانُ مَطْلُوب (٤)

كلا الفَرِيقَيْنِ أَعلاهُمْ وَأَسفَلُهُمْ ... يَشْقَى بأَرْماحِنا غيرَ التَّكاذِيبِ

***

إِنِّي وجَدْتُ بَنِي سَعْدٍ يُفَضِّلُهُمْ ... كلُّ شِهابٍ على الأَعْداءِ مَشْبُوب

إِلى تميمٍ حُماةِ العزِّ نِسْبَتُهُمْ ... وَكلُّ ذِي حَسَبٍ في النّاسِ مَنْسُوب

قومٌ إِذا صرَّحَتْ كَحلٌ بيوتُهم ... عِزُّ الذَّليلِ وَمأْوَى كلِّ قُرْضُوب (٥)

يُنجِيهِمُ مِنْ دَوَاهي الشَّرِّ إِنْ أَزِمت ... صبرٌ عليها وقِبْصٌ غيرُ مَحْسُوب (٦)

كنّا نَحُلُّ إِذَا هبّتْ شآمِيَةٌ ... بكلِّ وَادٍ حَطِيبِ الجوفِ مَجْدُوب (٧)

شِيبِ المبارِكِ مَدْرُوسٍ مَدافِعُهُ ... هابِي المراغِ قليلِ الوَدْقِ مَوْظُوب (٨)

كنّا إِذا ما أَتَانَا صارِخٌ فَزِعٌ ... كانَ الصُّرَاخُ له قَرْعَ الظَّنَابِيبِ (٩)

---

(١) المقرف: المولود بين أعجمي وعربية . الجعابيب : القصار المهازيل (٢) الزيغ : الاعوجاج (٣) اليعاسيب هنا : ذكورة النحل (٤) المواتح والاشطان : الحبال التي يمتح بها من البئر معلقا بها الدلو (٥) كحل : السنة المجدبة . القرضوب : الصعلوك (٦) ازمت : اشتدت. والقبص: الكثير الذي يخطئه الحساب (٧) الحطيب : المملوء حطباً . مجدوب : بمعنى معيب (٨) موظوب : مقصود الرعي فيه حتى درس (٩) الصارخ الفزع: المستغيث المستصرخ. الصراخ هنا بمعنى الانجاد . قرع الظنابيب: الظنبوب حرف عظم الساق وهو كناية عن التشمير والجد في نجدة المستنجد

وشَدّ كُورٍ على وَجْناءَ ناجيةٍ ... وشدّ سَرْجٍ على جَرْداءَ سُرْحُوبِ (١)

يُقالُ مَحْبِسُها أَدْنَى لِمَرْتَعِها ... وَإِنْ تَعادَى بِبَكْءٍ كلُّ مَحْلُوبِ (٢)

حتّى تُرِكْنا وَما تُثْنَى ظَعائِنُنا ... يأخذْنَ بَيْنَ سَوادِ الخطّ فاللُّوبِ (٣)

٢٢ (١) ﴿ وقال عمرو بن الأهتم بن سُمَيٍّ السَّعْدِي المِنْقَرِي ﴾

أَلا طَرَقَتْ أَسْماءُ وهي طَرُوقُ ... وبانَتْ على أنَّ الخَيالَ يَشُوقُ

بحاجةِ مَحْزُونٍ كأَنَّ فُؤادَهُ ... جَناحٌ وَهَى عَظْماهُ فهو خَفُوقُ

وهانَ على أَسْماءَ أنْ شَطَّتِ النَّوى ... يَحِنُّ إليها والِهٌ ويَتُوقُ

ذَرِيني فإِنَّ البُخْلَ يا أُمَّ هَيْثَمٍ ... لِصالحِ أَخْلاقِ الرِّجالِ سَرُوقُ (٤)

ذَرِيني وحُطِّي في هَوايَ فإِنّني ... على الحَسَبِ الزّاكِي الرَّفيعِ شَفِيقُ (٥)

وإِنِّي كَرِيمٌ ذُو عِيالٍ تُهِمُّني ... نَوائِبُ يَغْشَى رُزْءُها وحُقُوقُ

ومُسْتَنْبِحٍ بعدَ الهُدُوءِ دَعَوْتُهُ ... وَقد حانَ مِنْ نَجْمِ السَّماءِ خُفُوقُ (٦)

يُعالِجُ عِرْنِيناً مِنَ اللَّيْلِ بارِداً ... تَلُفُّ رِياحٌ ثَوْبَهُ وبُرُوقُ (٧)

---

(١) الوجناء : الناقة القوية العظيمة . والجرداء السرحوب : الفرس القصيرة الشعر الطويلة

(٢) البكء : قلة اللبن في الضرع (٣) الخط : مرفأ للسفن بالبحرين واليه تنسب الرماح الخطية . اللوب جمع لوبة كما في الامالي ، وهي الحرة (٤) في رواية . الشح . بدل البخل . يقول لها ذريني ولا تعذليني على الكرم فان الشح منقصة لأخلاق الرجل الكامل سروق لمروءته (٥) حطي في هواي : أعينيني وأسعديني على الجود فانى أخاف على حسبي الرفيع الطاهر (٦) المستنبح : الطارق ليلا . وكان من عادة السائر في جوف الليل أن ينبح حتى تجيبه كلاب الحي فيقصد الى أهله : الخفوق السقوط

(٧) يعالج : يقاوم . عرنينا : العرنين هنا أول الليل

تَأَلَّقُ فى عَيْنٍ منَ المُزْنِ وَادِقٍ ... لَهُ هَيْدَبٌ دَانى السَّحَابِ دَفُوقُ (١)

أضفتُ فلَمْ أُفْحِشْ عليهِ ولم أَقُلْ ... لِأَحْرِمَهُ إِنَّ المَكَانَ مَضيقُ

فقُلتُ لهُ أهلاً وسهلاً ومَرْحَباً ... فهذا صَبُوحٌ رَاهِنٌ وصديقُ (٢)

وقُمتُ إلى البَرْكِ الهَوَاجِدِ فاتقَتْ ... مَقاحيدُ كُومٌ كالمَجادِلِ رُوقُ (٣)

بأَدْماءَ مِرْباعِ النِّتاجِ كأنها ... إذا أَعْرَضَتْ دُونَ العِشارِ فَنِيقُ

بضَرْبةِ ساقٍ أوْ بنَجلاءَ ثَرَّةٍ ... لها منْ أمامِ المَنكِبيْنِ فَتيقُ (٤)

وَقامَ إليها الجازِرَانِ فأَوْفَدَا ... يُطيرانِ عنها الجِلْدَ وهيَ تَفُوقُ (٥)

فَجرَّا إليها ضَرْعُها وسنامُها ... وأَزْهَرُ يَحْبُو لِلْقِيامِ عَتيقُ

بَقِيرٌ جَلا بالسَّيْفِ عنهُ غِشاءَهُ ... أَخٌ بإخاءِ الصَّالِحينَ رَفيقُ

فَباتَ لنا منهُ وَلِلضَّيفِ مَوْهِناً ... شِواءٌ سَمِينٌ زَاهِقٌ وغَبُوقُ

وباتَ لهُ دُونَ الصَّبا وهيَ قَرَّةٌ ... لِحافٌ ومَصْقُولُ الكِساءِ رَقيقُ

وكلُّ كَريمٍ يَتَّقي الذَّمَّ بالقِرَى ... ولِلخيْرِ بينَ الصَّالحينَ طَرِيقُ (٦)

لَعَمْرُكَ ما ضاقَتْ بلادٌ بأَهْلِها ... ولكنَّ أخلاقَ الرِّجالِ تَضِيقُ (٧)

---

(١) تألق : تتألق وتتلألأ . المزن الوادق : السحاب الحافل بالماء . الهيدب الدانى : القطع من السحاب المدلاة . والدفوق : السكوب (٢) الراهن : الحاضر الدائم

(٣) البرك : ابل أهل الحواء كلها . الهواجد : السواكن في جوف الليل ، المقاحيد الكوم : العظام الاسنمة . المجادل : الفدن وهى القصور . روق : منتقاة

(٤) النجلاء : يريد بطعنة نجلاء . ثرة : واسعة مخرج الدم (٥) فأوفدا : ارتفعا عليها لعظمها . تفوق : تلفظ أنفاسها (٦) القرى : الطعام الذى يقدم للضيفان . والمعنى ان الكريم من شأنه أن يبذل ماله دون عرضه اتقاء للذم الذى يبقى ميسمه على وجه الدهر ، ومن شأنه اتباع سبيل الحق وانتهاج طريقه ليكون حريا بالحمد والثناء

(٧) تضيق : تحرج بهم

نَمَتْنِي عُرُوقٌ مِنْ زُرَارَةَ لِلْعُلَى ... وَمِنْ فَدَكِيٍّ وَالْأَشَدِّ عُرُوقُ (١)

مَكَارِمُ يَجْعَلْنَ الفَتَى فِي أَرُومَةٍ ... يَفَاعٍ وَبَعْضُ الْوَالِدِينَ دَقِيقُ (٢)

﴿ وقال ثعلبةُ بنُ صُعير المازنى ﴾ ٢٣

(كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

هلْ عِنْدَ عَمْرَةَ مِنْ بَتَاتٍ مُسَافِرٍ ... ذِي حَاجَةٍ مُتَرَوِّحٍ أَوْ بَاكِرِ (٣)

سَئِمَ الْإِقَامَةَ بَعْدَ طُولِ ثَوَائِهِ ... وَقَضَى لُبَانَتَهُ فَلَيْسَ بِنَاظِرِ (٤)

لِعِدَاتِ ذِي إِرْبٍ وَلَا لِمَوَاعِدٍ ... خُلْفٍ وَلَوْ حَلَفَتْ بِأَسْحَمَ مَائِرِ (٥)

وَعَدَتْكَ ثُمَّتَ أَخْلَفَتْ مَوْعُودَهَا ... وَلَعَلَّ مَا مَنَعَتْكَ لَيْسَ بِصَائِرِ (٦)

وَأَرَى الْغَوَانِي لَا يَدُومُ وِصَالُهَا ... أَبَدًا عَلَى عُسْرٍ وَلَا لِمَيَاسِرِ (٧)

وَإِذَا خَلِيلُكَ لَمْ يَدُمْ لَكَ وَصْلُهُ ... فَاقْطَعْ لُبَانَتَهُ بِحَرْفٍ ضَامِرِ (٨)

وَجْنَاءَ مُجْفَرَةِ الضُّلُوعِ رَجِيلَةٍ ... وَلَقَى الْهَوَاجِرِ ذَاتِ خَلْقٍ حَادِرِ (٩)

تُضْحِي إِذَا دَقَّ الْمَطِيُّ كَأَنَّهَا ... فَدَنُ ابْنِ حَيَّةَ شَادَهُ بِالْآجُرِ (١٠)

وَكَأَنَّ عَيْبَتَهَا وَفَضْلَ فِتَانِهَا ... فَنَنَانِ مِنْ كَنَفَيْ ظَلِيمٍ نَافِرِ (١١)

---

(١) نمتنى: وصلنى بأسلافى الكرام (٢) الارومة: الاصل والجذم. يفاع: عال. دقيق: خسيس الأصل (٣) البتات: ما يتزود به المسافر (٤) الثواء: الاقامة. اللبانة: أمنية النفس وحاجتها (٥) لعدات ذى ارب: لمواعيد الداهي الأريب. الاسحم المائر: الدم السائل (٦) ليس بضائر: غير ذى خطر (٧) الغوانى: الجوارى الحسان الغانيات بجمالهن ومحاسنهن عن كل حلية (٨) حرف ضامر: ناقة صلبة سريعة والمعنى اذا لم يدم لك وصل الحبيب ورضاه فارحل عنه وفارقه فهذا أروح لك

(٩) الوجناء: القوية المتينة. المجفرة: الواسعة الجنبين. حادر: ملىء

(١٠) دق: هزل. فدن: قصر عظيم. شاده بالآجر. بناه بالجص

(١١) العيبة: جوالق من أدم. الفتان غشاء للرحل من أدم. الظليم: ذكر النعام

يَبْرِى لِرَائِحَةٍ يُساقِطِ رِيشَهَا ... مَرُّ النَّجاءِ سِقاطَ لِيفِ الآبِرِ (١)

فَتَـذَكَّرَا ثَقلاً رَثِيدًا بعْـدَ ما ... أَلْقَتْ ذُكاءُ يَمِينَهَا فى كافِرِ (٢)

طَرَفَتْ مَرَاوِدُها وغرَّدَ سَقْبُها ... بالآءِ والحَدَجِ الرِّوَاءِ الحادِرِ (٣)

فتَرَوَّحا أُصُـلاً بشَدٍّ مُهذِبٍ ... ثَرٍّ كَشُؤْبوبِ العَشِيِّ المَاطِرِ (٤)

فَبَنَتْ عليْهِ معَ الظَّلامِ خِباءَها ... كالأَحْمَسِيَّةِ فى النَّصِيفِ الحاسِرِ (٥)

***

أَسُمَىَّ ما يُدْرِيكِ أَنْ رُبَّ فِتْيَةٍ ... بِيضِ الْوُجُوهِ ذَوِى نَدًى وَمآثِرِ

حَسَنِى الفُكاهةِ لا تُذَمُّ لِحامُهُمْ ... سَبِطِى الأكُفِّ وفى الحُرُوبِ مَساعِرِ (٦)

باكَرْتُهُمْ بسِباءِ جَوْنٍ ذَارِعٍ ... قبْلَ الصَّباحِ وقبْلَ لَغْوِ الطَّائِرِ (٧)

فَقَصَرْتُ يوْمَهُمُ بِرَنَّةِ شارِفٍ ... وَسَماعِ مُدْجِنَةٍ وجَدْوَى جازِرِ (٨)

حتَّى توَلَّى يوْمُهُمْ وتَرَوَّحُوا ... لا يَنْثَنُونَ إِلى مَقالِ الزَّاجِرِ

---

(١) يبرى : لعل معناها هنا ينبرى لها . والرائحة : النعامة . مر النجاء : مر الاسراع . الآبر : الذى يأبر النخل (٢) فتذكرا : تذكر الظليم والنعامة . رثيدا : أى بيضهما المنضود . ذكاء الشمس . ألقت يمينها : ابتدأت فى المغيب . الكافر هنا بمعنى الليل ، وانما سمى كافرا لأنه يغطى بظلمته كل شىء (٣) طرفت مراودها : تباعدت عن أماكنها التى ترودها . غرد سقبها صاح رألها . الآء : ثمر السرح . والحدج : الحنظل . الحادر : المتحدر (٤) تروحا أصلا : راحا عند الأصيل . بشد مهذب : بعدو سريع . ثر : مندفع اندفاع الماء فى جريانه . الشؤبوب : الدفعة من المطر (٥) يريد أنها غطت بيضها بجناحيها وباتت هى كالمرأة الحاسر فى نصيفها (٦) لا تذم لحامهم : لا يذم طعامهم . المساعر هم الذين يشبون نيران الحروب ويصطلونها (٧) بسباء جون ذارع : جئت اليهم بزق خمر كبير قبل الصباح وقبل صياح الديك (٨) برنة شارف : بصوت سهم قديم . وسماع مدجنة : أى وسماع فى ليلة مطبق غيمها . ولحم جزور

ومُغِيرَةٍ سَوْمَ الجرادِ وَزعتُها ... قبلَ الصَّباحِ بِشيَّانٍ ضامِرِ (١)

تَئِقٍ كجُلمُودِ القِذافِ ونثرَةٍ ... ثَقِفٍ وَعرَّاصِ المَهزَّةِ عاترِ (٢)

وَلرُبَّ وَاضِحَةِ الجبينِ غَريرةٍ ... مِثلِ المَهاةِ تَرُوقُ عينَ النّاظرِ

قدْ بِتُّ أُلعِبُها وَأقصُرُ همَّها ... حتَّى بدا وَضَحُ الصَّباحِ الجاشِرِ (٣)

وَلرُبَّ خَصْمٍ جاهِدِينَ ذَوِى شَذًى ... تَقْذِى صُدُورُهُمُ بِهِتْرٍ هاترِ (٤)

لُدٍّ ظأَرْتُهُمُ على ما ساءَهُمْ ... وَخَسأْتُ باطِلَهُمْ بحَقٍّ ظاهِرِ (٥)

بِمَقالةٍ مِنْ حازِمٍ ذِى مِرَّةٍ ... يَذأُ العَدُوَّ زَئيرُهُ لِلزّائِرِ (٦)

(١) ﴿ وقال الحارثُ بنُ حِلِّزَةَ اليَشكُرِى ﴾

لِمَنِ الدِّيارُ عفَوْنَ بالْحُبْسِ ... آياتُها كَمَهارقِ الفُرْسِ (٧)

لا شَىْءَ فيها غيرُ أصْوِرَةٍ ... سُفْعِ الخُدُودِ يَلُحْنَ فى الشَّمْسِ (٨)

أوغيرُ آثارِ الجِيَادِ بأعـ ... ـراضِ الجِمادِ وآيةِ الدَّعْسِ (٩)

فحبَسْتُ فيها الرَّكْبَ أحْدِسُ فى ... كُلِّ الأُمورِ وكُنْتُ ذا حَدْسِ (١٠)

---

(١) ومغيرة سوم الجراد : ورب خيل مغيرة مندفعة كالجراد . وزعتها : رددتها وكففتها، أى قهرت فرسانها. بشيئان ضامر : بفرسى الحديد النظر المستشرف

(٢) تئق : مرح نشط . كجلمود القذاف : كالحجر الذى يقذف به . النثرة : الدرع الضافية . عواص المهزة: الرمح الكثير الاضطراب . العاتر : الصلب

(٣) الجاشر : الطالع (٤) ذوى شذى : ذوى أذى. الهتر : الكلام القبيح والذى لا خير فيه

(٥) اللد : الاعداء الالداء الشديدو الخصومة . ظأرتهم : عطفت عليهم . خسأت: قذفت

(٦) ذو مرة : قوى شديد . يذأ: يرد ويدفع (٧) المهارق : الصحف (٨) الاصورة : قطعان البقر . سفع الخدود : فى خدودهن سفع سود (٩) الدعس : الطريق الكثير الآثار (١٠) الحدس: الظن والتقدير

حتى إذا التفعَ الظِّبَاءُ بأطـــرافِ الظِّلالِ وقلنَ فى الكُنُسِ [1]

وَيَئِستُ مِمَّا قدْ شُغِفتُ بهِ … منها ولا يُسليكَ كاليأسِ

أنْمى إلى حَرْفٍ مُذَكَّرةٍ … تَهِصُ الحصَى بمَواقِعٍ خُنْسِ [2]

خَذِمٍ نقائلُها يَطِرْنَ كأقـــطاعِ الفراءِ بصَحْصَحٍ شأسِ [3]

أفَلا تُعَدِّيها إلى مَلِكٍ … شَهْمِ المَقادةِ ماجدِ النفْسِ

وإلى ابْنِ ماريةَ الجوادِ وهَلْ … شَرْوَى أبي حسَّانَ فى الإنْسِ؟ [4]

يحبُوكَ بالزَّغفِ الفيُوضِ على … هِميانِها والدُّهْمِ كالغَرْسِ [5]

وبالسَّبيكِ الصفْرِ يُضْعِفُها … وَبالبَغايا البيضِ واللُّعْسِ [6]

لا يرْتجى لِلمالِ يُهلِكهُ … سَعْدُ النُّجُومِ إليهِ كالنَّحْسِ

فلَهُ هُنالِكَ لا عليْـهِ إذا … دَنِعَتْ أُنوفُ القَوْمِ لِلتَّعْسِ [1]

٢٥ (١) ﴿ وقال عَبْدَةُ بنُ الطَّبيب ﴾

هَلْ حبلُ خَوْلةَ بعْدَ الهجْرِ مَوْصُولُ … أمْ أنْتَ عنها بَعيدَ الدَّارِ مَشْغُولُ

حَلَّتْ خُوَيْلةُ فى دارٍ مُجاوِرَةً … أهلَ المَدائنِ فيها الدِّيكُ والفيلُ

---

(١) التفع : استظل من شدة الهجير. وقلن فى الكنس : ودخلت الظباء كنسها مختبئة فيها من الحر (٢) الحرف : الناقة الصلبة الضامرة : تهص الحصى : تدقه بمناسمها دقا (٣) خذم نقائلها : مقطعة سرائحها التى تنعل بها لتقيها الحفا . بصحصح شأس : بطريق خشن (٤) ابن مارية : هو أبو حسان قيس بن شراحيل بن مرة بن همام وكان ممن سعى في الصلح بين بكر وتغلب . شرواه : مثيله أو نديده (٥) يحبوك بالزغف : يرفدك بالدرع الضافية . الهميان : منطقة النقود . والدهم كالغرس وفى رواية والأدم : الابل كالنخل (٦) السبيك : الذهب المسبوك . البغايا : الاماء . اللعس : سود الشفاه (٧) دنعت : ذلت ورغمت

يُقارعُونَ رُؤُسَ العُجْمِ ضاحيةً ... منهُمْ فوارسُ لاعُزْلٌ ولاميلُ (١)

فَخامَرَ القلبَ مِنْ ترْجيعِ ذِكرَتِها ... رَسٌ لطيفٌ وَرَهْنٌ مِنكَ مَكبُولُ (٢)

رَسٌ كَرَسِّ أخي الحُمَّى إذا غبرَتْ ... يوْماً تأوَّبهُ منها عقابيلُ (٣)

وَللأحِبَّةِ أيامٌ تذَكَّرُها ... وَللنَّوى قبلَ يوْمِ البَيْنِ تأويلُ

إنَّ التي ضَرَبتْ بيتاً مُهاجِرَةً ... بكُوفَةِ الجُنْدِ غالَتْ وُدَّها غُولُ (٤)

فَعدِّ عنها ولا تَشْغَلْكَ عنْ عَمَلٍ ... إنَّ الصَّبابةَ بعد الشَّيْبِ تَضْليلُ

بجَسْرَةٍ كعَلاةِ القَيْنِ دَوْسَرَةٍ ... فيها على الأيْنِ إرْقالٌ وتبغيلُ (٥)

عَنْسٍ تُشيرُ بقِنْوَانٍ إذا زُجِرَتْ ... منْ خَصْبَةٍ بَقِيَتْ فيها شَماليلُ (٦)

قَرْوَاءَ مقذُوفَةٍ بالنَّحْضِ يَشْعَفُها ... فَرْطُ المِرَاحِ إذا كلَّ المَرَاسيلُ (٧)

وما يَزالُ لها شأوٌ يُوَقِّرُهُ ... مُحَرَّفٌ مِنْ سُيُورِ الغَرْفِ مجْدُولُ (٨)

إذا تَجاهَدَ سيْرُ القَوْمِ في شَرَكٍ ... كأنَّهُ شطَبٌ بالسَّرْوِ مَرْمُولُ (٩)

نَهْجٍ ترَى حَوْلهُ بَيْضَ القطا قُبَصاً ... كأنَّهُ بالأفاحيصِ الحَوَاجيلُ (١٠)

(١) العزل : غير المسلحين . والميل : الذين يميلون على سرجهم ومن لا يحملون ترسا ولا سيفا ولا رمحا (٢) رس لطيف : هوى قديم لين . مكبول : مقيد

(٣) العقابيل: آثار الداء (٤) كوفة الجند : هي الكوفة احدى مدن العراق مصرها بأمر عمر بن الخطاب سعد بن أبي وقاص وهي شهيرة بمن نسب اليها من الرواة والنحاة ومنهم المفضل الضبي .الغول : الهلاك (٥) بجسرة : بناقة قوية صلبة . كعلات القين : كسندان الحداد . دوسرة : ضخمة.الأين : الاعياء . ارقال وتبغيل : ضروب من السير

(٦) العنس : القوية الشديدة.القنوان : العذق.الشماليل : البقايا في العذق

(٧) قرواء : مديدة القرا وهو الظهر . النحض : اللحم . يشعفها : يرفعها الى السير

(٨) شأو يوقره : شوط يكف من غلوائه.محرف مجدول : زمام من سيور مضفورة

(٩) الشرك هنا: الطريق العام . شطب: سعف النخل. مرمول : مجدول (١٠) نهج : واضح . قبصا : مأخوذة بأطراف الأصابع . الأفاحيص : الأحافير التي تبيض فيها القطا . الحواجيل : القوارير

١٥ حواجلٌ مُلِئَتْ زَيْتًا مُجَرَّدَةً	لَيْسَتْ عليهنَّ من خُوصٍ سَوَاجِيلُ (١)
وقلَّ ما في أَساقِي القومِ فانجَرَدُوا	وفي الأداوَى بقيّاتٌ صلاصيلُ (٢)
وَالعِيسُ تُدْلِكُ دَلْكًا عن ذخائِرها	يُنْحَزْنَ من بين مَحْجُونٍ ومَرْكُولِ (٣)
ومُزْجَيَاتٍ بأَكوارٍ مُحَمَّلَةٍ	شَوَارُهُنَّ خِلَالَ القومِ مَحْمُولُ (٤)
تَهْدِي الرِّكابَ سَلُوفٌ غيرُ غافِلَةٍ	إذا تَوَقَّدَتِ الحِزَّانُ والمِيلُ (٥)
رَعْشاءُ تَنْهَضُ بالذِّفْرَى مُوَاكِبَةٌ	في مِرْفَقَيْها عن الدَّفَّيْنِ تَفْتِيلُ (٦)
عَيْهَمَةٌ يَنْتَحِي في الأرضِ مَنْسِمُها	كما انْتَحَى في أَدِيمِ الصِّرْفِ إِزْمِيلُ (٧)
تَخْدِي بِهِ قُدُمًا طَوْرًا وتَرْجِعُهُ	فَحَدُّهُ من وِلَافِ القَبْصِ مَفْلُولُ (٨)
تَرَى الحَصَى مُشْفَتِرًّا عن مَنَاسِمِهَا	كما تُجَلْجِلُ بالوَغْلِ الغَرَابِيلُ (٩)
كأنها يومَ وِرْدِ القومِ خامِسَةً	مُسافِرٌ أَشْعَبُ الرَّوْقَيْنِ مَكْحُولُ (١٠)
٢٥ مُجْتابُ نِصْعٍ جَدِيدٍ فوقَ نُقْبَتِهِ	وَلِلْقَوَائِمِ من خالٍ سَرَاوِيلُ (١١)

(١) السواجيل : الغلافات (٢) الأساقي : القرب الكبار . فانجردوا : جدوا في سيرهم مسرعين . الأداوى : القرب . صلاصيل : بقايا ماء (٣) العيس : الابل . تدلك . تجد السير . ينحزن : يضربن بأعقابهن . محجون ومركول : مضروب بالمحجن وهو العصا المعقوفة .أو مركول بالرجل مضروب بها (٤) المزجيات :الابل المسوقة . الأكوار : الأقتاب . شوارهن : امتعتهن (٥) السلوف : السائرة أمام الركب . الحزان :ما غلظ من الأرض. الميل : المدى الشاسع (٦) الذفريان : العظمان الناتئان خلف الأذن . المواكبة : التي تسير عنقا . الدفان : الجانبان (٧) العيهمة : التامة الخلق السريعة . ينتحي : يعتمد . الصرف : صبغ يعل به الأديم فيحمر . الازميل : الأشفى

(٨) تخدى به : تسير به وخدا . ولاف القبص :تتابع النزو . مفلول : مثلوم الحد

(٩) المشفتر : المتطاير المتفرق . الوغل:الرديء (١٠) المسافر هنا ثور الوحش . أشعب الروقين : منشعب القرنين (١١) مجتاب نصع: لابس ثوبا أبيض . نقبته : لونه . الخال: برود مخططة بخطوط سود وحمر

مُسفعُ الوَجهِ في أرساغِهِ خَدَمٌ ... وَفوقَ ذاكَ إلى الكَعبَينِ تحجيلُ(١) ٢٦

بأكرُهُ قانِصٌ يَسمى بأكلبِهِ ... كأنهُ من صَلاءِ الشَّمسِ مَملولُ(٢)

يأوي إلى سَلفَعٍ شعثاءَ عاريةٍ ... في حِجرِها تَولَبٌ كالقِردِ مَهزولُ(٣)

يُشلِي ضَوارِيَ أشباهاً مُجوّعةً ... فايسَ منها إذا أمكنَّ تَهليلُ(٤)

يَتبعنَ أشعثَ كالسِّرحانِ مُنصلِتاً ... لهُ عليهنَّ قِيدَ الرُّمحِ تَمهيلُ(٥)

فَضمَّهنَّ قليلاً ثمَّ هاجَ بها ... سُفعٌ بآذانِها شَينٌ وَتنكيلُ(٦)

فاستثبتَ الرَّوعُ في إنسانِ صادقةٍ ... لم تجرِ من رَمَدٍ فيها المَلاميلُ(٧)

فانصاعَ وانصعنَ يهفو كلها سَدِكٌ ... كأنَّهنَّ منَ الضُّمرِ المَزاجيلُ(٨)

فانقضَّ ينفُضُ مِدريينِ قد عَتقا ... مُخاوِضٌ غمراتِ الموتِ مَخذولُ(٩)

شَرْوَى شَبيهَينِ مكرُوباً كُعوبُهما ... في الجُنبتينِ وفي الأطرافِ تأسيلُ(١٠)

كِلاهُما يبتغي نهكَ القِتالِ بهِ ... إنَّ السلاحَ غداةَ الرَّوعِ محمولُ(١١)

يُخالِسُ الطَّعنَ إنشاغاً على دَهَشٍ ... بسَلهَبٍ سِنخُهُ في الشَّأنِ ممطولُ(١٢) ٣٧

---

(١) مسفع الوجه : في وجهه سفع سود . وفي أرساغه خطوط كالخدم والخدم الخلاخيل

(٢) القانص : الصائد . من صلاء الشمس : من حرها ووهجها (٣) السلفع الشعثاء : الجريئة المغبرة البذية . التولب : الولد الصغير وأصله لولد الحمار الوحشي (٤)- يشلي : يدعو ويحرض . ضواري : يريد بها كلابه الضارية . أشباه : أمثال (٥) أشعث كالسرحان : مغبر كالذئب . منصلتا : مندفعا . قيد الرمح : مقدار طول الرمح

(٦) بآذانها شين وتنكيل : مقطعة الآذان (٧) إنسان صادقة : في انسان عين صادقة قوية غير كاذبة النظر . الملاميل : جمع مملول ، والمملول هو الميل . يعني لم ترمد فتكحل (٨) انصاع : اندفع . سدك : متلازم . المزاجيل : المزاريق المترامية

(٩) المدريان: الروقان . مخاوض : خائض (١٠) المكروب : المفتول جيدا . التأسيل: الطول باعتدال واستواء (١١) نهك القتال : شدته والامعان فيه (١٢) الانشاغ : القليل الخفيف. السلهب : الطويل. السنخ : الاصل

٤٨ حَتَّى إِذَا مَضَّ طَعْنًا فِى جَوَاشِنِهَا ... وَرَوْقُهُ مِن دَمِ الأَجْوَافِ مَمْلُولُ (١)

وَلَّى وَصُرِّعْنَ فِى حَيْثُ الْتَبَسْنَ بِهِ ... مُضَرَّجَاتٍ بِأَجْرَاحٍ وَمَقْتُولُ

كَأَنَّهُ بَعْدَ مَا جَدَّ النَّجَاءُ بِهِ ... سَيْفٌ جَلَا مَتْنَهُ الأَصْنَاعُ مَسْلُولُ (٢)

مُسْتَقْبِلَ الرِّيحِ يَهْفُو وَهْوَ مُبْتَرِكٌ ... لِسَانُهُ عَن شِمَالِ الشِّدْقِ مَعْدُولُ (٣)

يَخْفِى التُّرَابَ بِأَظْلَافٍ ثَمَانِيَةٍ ... فِى أَرْبَعٍ مَسُّهُنَّ الأَرْضَ تَحْلِيلُ (٤)

مُرَدَّفَاتٍ عَلَى أَطْرَافِهَا زَمَعٌ ... كَأَنَّهَا بِالْعُجَايَاتِ الثَّآلِيلُ (٥)

لَهُ جَنَابَانِ مِن نَقْعٍ يُثَوِّرُهُ ... فَفَرْجُهُ مِن حَصَى الْمَعْزَاءِ مَكْلُولُ (٦)

وَمَنْهَلٍ آجِنٍ فِى جَمِّهِ بَعَرٌ ... مِمَّا تَسُوقُ إِلَيْهِ الرِّيحُ مَجْلُولُ (٧)

كَأَنَّهُ فِى دِلَاءِ الْقَوْمِ إِذْ نَهَزُوا ... حَمٌّ عَلَى وَدَكٍ فِى الْقِدْرِ مَجْمُولُ (٨)

أَوْرَدْتُهُ الْقَوْمَ قَدْ رَانَ النُّعَاسُ بِهِمْ ... فَقَاتُ إِذْ نَهِلُوا مِن جَمِّهِ قِيلُوا (٩)

حَدَّ الظَّهِيرَةِ حَتَّى تَرْحَلُوا أُصُلًا ... إِنَّ السِّقَاءَ لَهُ رَمٌّ وَتَبْلِيلُ (١٠)

٤٩ لَمَّا وَرَدْنَا رَفَعْنَا ظِلَّ أَرْدِيَةٍ ... وَفَارَ بِاللَّحْمِ لِلْقَوْمِ الْمَرَاجِيلُ (١١)

---

(١) مض : اوجع وأثر . الجواشن المراد بها الصدور . روقه : قرنه (٢) الاصناع : الصناع الصياقل (٣) لمبترك : الماضى فى عدوه (٤) تحليل : أى لا يكاد يمس الأرض بأرجله كأنه يطير طيرانا (٥) مردفات : متواليات يردف بعضها بعضا . زمع : هناة تشبه حب الزيتون تكون وراء ظلفه . العجايات جمع عجاية : عصبة من الركبة الى الخف ومن العرقوب الى الخف . الثآليل : الدلاديل (٦) جنابان من نقع : يعنى أنه يثير الغبار فينعقد على جانبيه . المعزاء : الأرض ذات الحصى (٧) منهل آجن : غدير متغير الماء بما يلقيه اليه الريح من الابعار ونحوها (٨) نهزوا : جذبوا . الحم : بقية الألية بعد الاذابة (٩) ران النعاس بهم : غلب عليهم . نهلوا : شربوا . جمه : التكثير . قيلوا : ناموا فى القائلة (١٠) أصلا : عشيا . رمه : أصلح ما فسد منه (١١) المراجيل والمراجل : القدور

وَرْداً وأشْقَرَ لم يُنْهِئْهُ طابخُهُ ... ما غَيَّرَ الغَلْيُ منهُ فهوَ مأكولُ (١) ٥٠

ثمَّتَ قُمْنا إلى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ ... أعْرافُهُنَّ لأيْدينا مَناديلُ (٢)

ثمَّ ارْتحَلْنا على عِيسٍ مُخَدَّمَةٍ ... يُزْجِي رَوَاكِعَها مَرْنٌ وتَنْعيلُ (٣)

يَدْلَحْنَ بالماءِ فى وُفْرٍ مُخَرَّبَةٍ ... منها حَقائِبُ رُكْبانٍ ومَعْدُولُ (٤)

نَرْجُوا فَوَاضِلَ رَبٍّ سَيْبُهُ حَسَنٌ ... وكلُّ خَيْرٍ لديْهِ فهوَ مَقْبولُ (٥)

رَبٌّ حَبانا بأمْوالٍ مُخَوَّلَةٍ ... وكلُّ شَيْءٍ حَباهُ اللهُ تَخْويلُ

والمَرْءُ ساعٍ لأمرٍ ليْسَ يُدْرِكُهُ ... والعَيْشُ شُحٌّ وإشْفاقٌ وتأميلُ (٦)

وَعازِبٍ جادَهُ الوَسْمِيُّ فى صَفَرٍ ... تَسْرِى النِّهابُ عليْهِ فهوَ مَوْبُولُ (٧)

وَلم تَسَمَّعْ بهِ صَوْتاً فيفْزِعَها ... أوابدُ الرُّبْدِ والعِينُ المَطافيلُ (٨)

كأنَّ أطْفالَ خِيطانِ النَّعامِ بهِ ... بَهْمٌ يُخالِطُهُ الحَفّانُ والحُولُ (٩)

أفْزَعْتُ منهُ وُحُوشاً وهى ساكِنَةٌ ... كأنها نَعَمٌ فى الصُّبْحِ مَشْلُولُ (١٠) ٦٠

بِسابِحِ الوَجْهِ كالسِّرْحانِ مُنْصَلِتٍ ... طِرْفٍ تَكامَلَ فيهِ الحُسْنُ والطُّولُ (١١)

خاظِي الطَّريقةِ عُرْيانٌ قَوائِمُهُ ... قد شَفَّهُ من رُكُوبِ البَرْدِ تَذْبِيلُ (١٢)

---

(١) وردا وأشقر : أى لحما ناضجا كالورد . وأشقر نيأ لم ينضج (٢) الجرد المسومة: الخيل المعلمة (٣) العيس المخدمة : الابل المقيدة بالسيور . المرن : نبات ترعاه الابل (٤) يدلحن : يمشين مثقلات . الوفر : القرب الملأى بالماء . مخربة : لها خرب وهي الآذان (٥) السيب : العطاء والجزاء (٦) شح : بخل. اشفاق : خوف. تأميل : رجاء (٧) العازب : البعيد . الوسمى : المطر . النهاب : دفعات المطر . موبول: لحقه الوبل (٨) أوابد الربد : الظلمان الآبدة . العين المطافيل : البقر التى معها أولادها (٩) خيطان النعام : جماعاته . البهم : أولاد الغنم . الحفان : أولاد النعام .
(١٠) المشلول: المطرود (١١) سابح الوجه: ضامره . كالسرحان : كالذئب. منصلت : مندفع . الطرف: الجواد الكريم (١٢) خاظى الطريقة : كثير لحم المتن. شفه : أصابه

٦٣ كأنَّ قُرْحَتَهُ إِذْ قامَ مُعْتَدِلاً ... شَيْبٌ يُلَوَّحُ بالحِنَّاءِ مَغْسُولُ (١)

إِذا أُبِسَّ بهِ فى الألفِ بَرَّزَهُ ... عُوجٌ مُرَكَّبَةٌ فيها بَراطِيلُ (٢)

يَغْلُو بهنَّ ويُثْنِي وهوَ مُقْتَدِرٌ ... فى كَفْتِهنَّ إِذا استَرْغَبْنَ تَعْجِيلُ (٣)

وقدغَدَوْتُ وقَرْنُ الشَّمْسِ مُنْفَتِقٌ ... ودُونهُ من سَوادِ اللَّيلِ تَجْلِيلُ (٤)

إِذْ أشْرَفَ الدِّيكُ يَدْعُو بعضَ أُسْرَتهِ ... لدَى الصَّباحِ وَهُمْ قومٌ مَعازِيلُ

إِلى التِّجارِ فأعْدَانى بلَذَّتهِ ... رِخْوُ الإِزارِ كَصَدْرِ السَّيْفِ مَشْمُولُ (٥)

خِرْقٌ يَجِدُّ إذا ما الأَمْرُ جَدَّ بهِ ... مُخالِطُ اللَّهْوِ وَاللَّذَّاتِ ضِلِّيلُ (٦)

٧٠ حتى اتَّكأْنا على فُرْشٍ يُزَيِّنُها ... منْ جَيِّدِ الرَّقْمِ أزْوَاجٌ تَهاوِيلُ (٧)

فيها الدَّجاجُ وَفيها الأُسْدُ مُخْدِرَةً ... منْ كلِّ شىْءٍ يُرَى فيها تَماثِيلُ

فى كَعْبَةٍ شادَها بانٍ وزَيَّنها ... فيها ذُبالٌ يُضِيءُ اللَّيلَ مَفْتُولُ (٨)

لنا أَصِيصٌ كَجِذْمِ الحَوْضِ هَدَّمَهُ ... وَطْءُ العِراكِ لَدَيْهِ الزِّقُّ مَغْلُولُ (٩)

والكُوبُ أَزْهَرُ مَعْصُوبٌ بقُلَّتهِ ... فوْقَ السِّياعِ منَ الرَّيْحانِ إِكْليلُ (١٠)

٧٥ مُبَرَّدٌ بِمِزاجِ الماءِ بينهما ... حُبٌّ كَجَوْزِ حِمارِ الوحْشِ مَبْزُولُ (١١)

---

(١) قرحته : غرته . لوح بالحناء : لم يأخذ كثيرا منها (٢) أبس : نودى باسمه. برزه : أظهره . عوج : قوائم : براطيل : يريد حوافره شبهها بالبراطيل وهي الحجارة المستطيلة (٣) يغلو بهن : يعدو بهن عدوا رفيعا . فى كفتهن : ضمهن . استرغبن . اتسع بهن فى العدو (٤) تجليل : تلفع (٥) التجار هنا : الخمارون . مشمول : حسن الشمائل ويعنى به الخمار (٦) الخرق : المتصرف فى الامور (٧) الرقم : الوشى المرقوم . التهاويل : التماثيل والنقوش المختلفة الالوان (٨) يريد بالكعبة هنا المكان المربع . الذبال : الفتيل (٩) الأصيص : الدن الذاهب الرأس . جذم الحوض : أصله

(١٠) الكوب : الكوز بلا عروة . قلته : رأسه . السياع : الطين (١١) الحب : الجرة الضخمة . كجوز حمار الوحش : كوسطه . مبزول : يسيل منه الخمر

والكُوبُ مَلآنُ طافٍ فوقَهُ زَبَدٌ — وطابقُ الكَبْشِ في السَّفُّودِ مَخلولُ
يَسْعَى بهِ مِنصَفٌ عجلانُ مُنتطِقٌ — فوقَ الخِوانِ وفي الصَّاعِ التَّوابيلُ [1]
ثمَّ اصطبَحْتُ كُمَيتًا قَرْقَفًا أُنُفًا — من طيِّبِ الرَّاحِ واللَّذَّاتُ تَعليلُ
صِرْفًا مِزاجًا وأحيانًا يُعَلِّلُنا — شِعْرٌ كَمُذْهَبَةِ السَّمَّانِ مَحمولُ [2]
تُذْري حواشِيَهُ جَيْداءُ آنِسَةٌ — في صوتِها لِسَماعِ الشَّرْبِ تَرْتيلُ [3]
تَغْدُو علَيْنا تُلَهِّينا ونُصْفِدُها — تُلقَى البُرودُ عليها والسَّرابيلُ [4]

(٢) ﴿ وقال عبدَةُ بن الطبيب ﴾

أبَنِيَّ إنِّي قد كَبِرْتُ ورابَني — بَصَرِي وفيَّ لِمُصْلِحٍ مُستَمْتَعُ
فلَئِنْ هلَكْتُ لقدْ بَنَيْتُ مَساعِيًا — تَبْقَى لكُمْ مِنْها مآثِرُ أرْبَعُ
ذِكْرٌ إذا ذُكِرَ الكِرامُ يَزِينُكُم — ووِراثَةُ الحَسَبِ المُقدَّمِ تَنفَعُ
ومُقامُ أيامٍ لهُنَّ فَضيلَةٌ — عندَ الحَفِيظَةِ والمَجامِعُ تَجْمَعُ [5]
ولُهًى من الكَسْبِ الَّذي يُغْنيكُمُ — يومًا إذا احتَضَرَ النُّفُوسَ المَطْمَعُ [6]
ونَصيحَةٌ في الصَّدْرِ داخِلَةٌ لكُم — ما دُمْتُ أُبْصِرُ في الرِّجالِ وأسْمَعُ
أُوصِيكُمُ بِتُقَى الإلهِ فإنَّهُ — يُعْطي الرَّغائبَ من يشاءُ ويَمْنَعُ
وبِبِرِّ والِدِكُمْ وطاعَةِ أمْرِهِ — إنَّ الأبَرَّ من البَنِينَ الأطْوَعُ
إنَّ الكَبيرَ إذا عَصاهُ أهلُهُ — ضاقَتْ يَداهُ بأمْرِهِ ما يَصْنَعُ
ودَعُوا الضَّغينَةَ لا تَكُنْ من شانِكُم — إنَّ الضَّغائِنَ لِلقَرابَةِ تُوضَعُ

---

(١) المنصف : الغلام (٢) مذهبة السمان : ضرب من النقوش (٣) الجيداء : الجارية الحسنة الجيد (٤) نصفدها : نمنحها العطاء (٥) الحفيظة : الحمية والغضب
(٦) اللهى : المال المكتسب

وَاعْصُوا الَّذِي يُزْجِي النمائِمَ بَيْنَكم مُتَنَصِّحاً ، ذَاكَ السِّمامُ الْمُنْقَعُ (١)
يُزْجِي عَقَارِبَهُ لِيَبْعَثَ بَيْنَكُمْ حرْباً كما بَعَثَ الْعُرُوقَ الأَخْدَعُ
حَرَّانَ لاَ يَشْفِي غَلِيلَ فُؤَادِهِ عَسَلٌ بماءٍ فى الْإِناءِ مُشَعْشَعُ
لا تأمنُوا قوماً يَشِبُّ صَبِيُّهُمْ بَيْنَ القَوَابِلِ بِالعَدَاوَةِ يُنْشَعُ (٢)
فَضَاَتْ عَدَاوَتُهُمْ على أحلامِهِمْ وأبتْ ضِبابُ صُدُورِهِم لا تُنْزَعُ (٣)
قومٌ إِذا دَمَسَ الظَّلامُ عليهمُ حَدَجُوا قَنَافِذَ بالنَّمِيمَةِ تَمْزَعُ (٤)
أمثالُ زيدٍ حينَ أفسدَ رَهْطَهُ حَتَّى تَشَتَّتَ أمْرُهم فتصَدَّعُوا
إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْنَهُمْ إخوانَكم يَشْفِي غَليلَ صُدُورِهم أن تُصْرَعُوا
وثَنِيَّةٍ من أَمْرِ قومٍ عِزَّةٍ فَرَجَتْ يدايَ فكان فيها الْمَطْلَعُ
ومَقامِ خَصْمٍ قائمٍ ظَلَفاتُهُ من زَلَّ طارَ لهُ ثَنَاءٌ أشْنَعُ (٥)
أصْدَرْتُهُمْ فيهِ أقَوِّمُ دَرْأهُمْ عَضَّ الثِّقافِ وهُم ظِمَاءٌ جُوَّعُ (٦)
فرَجَعْتُهُم شَتَّى كأنَّ عَمِيدَهُمْ فى الْمَهْدِ يَمْرُثُ وَدْعَتَيْهِ مُرْضَعُ (٧)
ولقد علِمْتُ بأنَّ قَصْرِي حفرَةٌ غبْرَاءُ يَحْمِلُنِي اليها شَرْجَعُ (٨)
فبكى بَنَاتي شَجْوَهُنَّ وزَوْجَتِي والأقْرَبُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا
وتُرِكْتُ فى غَبْرَاءَ يُكْرَهُ وِرْدُها تَسْفِي عَلَيَّ الرِّيحُ حِينَ أُوَدَّعُوا
فإذا مَضَيْتُ إلى سَبِيلِي فابعثُوا رَجُلاً لهُ قَلْبٌ حَدِيدٌ أصْمَعُ (٩)

---

(١) يزجي : يسوق ويدفع . السمام : السم (٢) ينشع : يسعط
(٣) الضباب : الاحقاد (٤) حدجوا : رحلوا وأرسلوا . تمزع . تسرع
(٥) ظلفاته : المراد بالظلفات هنا العدة للقتال (٦) أصدرتهم فيه : أي فى هذا المقام . درأهم : معوجهم (٧) يمرث : يمتص (٨) قصرى : قصارى أمرى ونهايته . شرجع سرير أو نعش (٩) الاصمع : الذكى القلب المتيقظ

إنّ الحوادثَ يخترِمْنَ وَإنّما عُمْرُ الفتى في أهلِهِ مُسْتَوْدعُ
يسعَى ويجمعُ جاهِدًا مُسْتَهْتِرًا جِدًّا وَليْسَ بآكلٍ ما يَجْمعُ (١)
حتّى اذَا وافَى الحِمامُ لوَقْتِهِ ولِكُلِّ جنْبٍ لا مَحالَةَ مَصْرَعُ
نبَذُوا اليْهِ بالسَّلَامِ فلمْ يُجِبْ أحَدًا وَصَمّ عنِ الوَداعِ الأسْمعُ

(١) ﴿ وقال المثقِّبُ (٢) العبْدِيُّ ﴾

﴿ وهو عائذ بن محصن بن ثعلبه بن وائلة بن عوف ﴾

ألاَ إنّ هِنْدًا أمْسِ رَثّ جَديدُها وضَنّتْ وَما كانَ المَتاعُ يَؤُودُها (٣)
فَلَوْ أنها منْ قَبْلُ دَامتْ لُبانَةً على العهْدِ إذْ تَصْطادُنى وَأصيدُها
وَلٰكنّها مِمّا يُميطُ بوُدِّهِ بَشاشَةُ أدْنى خلّةٍ تَسْتَفِيدُها
أجِدَّكِ ما يُدْريكِ أنْ رُبّ بَلْدَةٍ إذا الشّمْسُ في الأيّامِ طالَ رُكُودُها
وصاحَتْ صَوَاديحُ النّهارِ وأعْرَضَتْ لوَامعُ يُطْوَى رَيْطُها وبُرُودُها
قطَعْتُ بفَتْلاءِ اليَدَيْنِ ذَريعَةٍ يَغولُ البِلادَ سوْمُها وَبَريدُها (٤)
فَبِتُّ وَباتَتْ بالتنوفَةِ ناقتى وَباتَتْ عليها صفْنتى وَقُتودُها (٥)
وأغْضَتْ كما أغْضَيتُ عَنى فعرّسَتْ على الثّفِنات وَالجِرانِ هُجُودُها (٦)

---

(١) المستهتر: السادر المولع (٢) المثقب: وانما لقب بالمثقب لقوله «ظهرن بكلة وسدلن أخرى وثقبن الوصاوص للعيون». كما في المزهر والتاج. وفي الصحاح والأساس «أرين محاسنا وكنن أخرى» وفي خزانة الأدب «رددن تحية وكنن أخرى»

(٣) رث: أخلق. يؤودها: يعجزها (٤) الفتلاء: الناقة المفتولة الأرجل، القوية الأعصاب. الذريعة: السريعة. السوم: السير المتوالى. البريد: شدة السير ومسافة مقدارها اثنا عشر ميلا (٥) الصفنة: خريطة يضع فيها الراحل طعامه وأداته. والقتود: خشب الرحل (٦) التعريس: النزول آخر الليل. الثفنات: الكراكر وهي التي تحمل البعير متى برك. الجران: جلد باطن العنق وقد يطلق على العنق

عَلَى طُرُقٍ عِنْدَ ٱلأَرَاكَةِ رَبَّةٍ	تُوَزِّي شَرِيمَ ٱلبَحْرِ وَهْوَ قَعِيدُهَا [١]
كَأَنَّ جَنِينًا عِنْدَ مَعْقَدِ غَرْزِهَا	تُحَاوِلُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَيُرِيدُهَا [٢]
تَهَالَكُ مِنْهُ فِي ٱلرَّخَاءِ تَهَالُكًا	تَهَالُكَ إِحْدَى ٱلجُونِ جَانَ وُرُودُهَا [٣]
فَنَهْنَهْتُ مِنْهَا وَٱلمَنَاسِمُ تَرْتَمِي	بِمَعْزَاءَ شَتَّى لَا يُرَدُّ عَنُودُهَا [٤]
وَأَيْقَنْتُ إِنْ شَاءَ ٱلإِلٰهُ بِإِنَّهُ	سَيَبْلُغُنِي أَجْلَادُهَا وَقَصِيدُهَا [٥]
فَإِنَّ أَبَا قَابُوسَ عِنْدِي بَلَاؤُهَا	جَزَاءً بِنُعْمَى لَا يَحِلُّ كُنُودُهَا [٦]
رَأَيْتُ زِنَادَ ٱلصَّالِحِينَ نَمِينَهُ	قَدِيمًا كَمَا بَذَّ ٱلنُّجُومَ سُعُودُهَا [٧]
وَلَوْ عَلِمَ ٱللهُ ٱلجِبَالَ عَصَيْنَهُ	لَجَاءَ بِأَمْرَاسِ ٱلجِبَالِ يَقُودُهَا [٨]
فَإِنْ تَكُ مِنَّا فِي عُمَانَ قَبِيلَةٌ	تَوَاصَتْ بِإِجْنَابٍ وَطَالَ عُنُودُهَا
فَقَدْ أَدْرَكَتْهَا ٱلمُدْرِكَاتُ فَأَصْبَحَتْ	إِلَى خَيْرِ مَنْ تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ وُفُودُهَا
إِلَى مَلِكٍ بَذَّ ٱلمُلُوكَ فَلَمْ يَسَعْ	أَفَاعِيلَهُ حَزْمُ ٱلمُلُوكِ وَجُودُهَا
وَأَيُّ أُنَاسٍ لَا أَبَاحَ بِغَارَةٍ	يُوَازِي كُبَيْدَاتِ ٱلسَّمَاءِ عَمُودُهَا [٩]

(١) الاراكة : شجر الأراك . الربة : جلدة أو نحوها تجمع فيها القداح . الشريم : الخليج المنشرم من البحر . قعيدها : موازنها ومماثل (٢) . الغرز : الركاب . تحاوله : تجاذبه ويجاذبها (٣) الجون : السود المسوبة ببياض وقد يريدبها النعام (٤) نهنهت منها : زجرتها وكففتها . المناسم : اطراف الاخفاف . المعزاء : الارض الغليظة ذات الحصى . عنودها : ما يتطاير من الحصى لشدة وخدها . (٥) اجلادها : جسمها . قصيدها : شحمها وسمنها (٦) أبوقابوس : هو النعمان بن المنذر بن ماء السماء . كان ملكا على العرب من قبل كسرى وله معه خطوب وأحداث مدونة بالتواريخ وكان مقر ملكه الحيرة . الكنود الكفور بالنعم الجاحد للمعروف (٧) نمينه : وصلنه بهم . بذ : فات وغلب (٨) الامراس : الحبال (٩) أباح : استباح . بغارة : يقال شن عليهم الغارة ، صبحهم بخيله في منازلهم واستباح بها حماهم . يوازى : يماثل . كبيدات السماء : وسط السماء . يعنى أن عمود غبارها بلغ عنان السماء

وَجأْوَاءَ فيها كَوْكَبُ المَوْتِ فَخْمَةٍ ... يُقمِّصُ بالأَرْضِ الفَضاءِ وَئِيدُها (١)

لها فَرَطٌ يَحْوِي النِّهابَ كأنَّهُ ... لَوَامِعُ عِقْبانٍ مَرُوعٍ طَرِيدُها (٢)

وَأَمْكَنَ أَطْرافَ الأسِنَّةِ والقَنا ... يَعاسِيبُ قُودٌ كالشِّنانِ خُدُودُها (٣)

تَتَبَّعُ مِنْ أَعْضادِها وجُلودِها ... حَمِيماً وآضَتْ كالحَمالِيجِ سُودُها (٤)

وَطارَ قُشارِيٌّ الحَدِيدِ كأنَّهُ ... نُخالَةُ أَقْوَاعٍ يَطِيرُ حَصِيدُها (٥)

بِكُلِّ مُقَصًّى وكلِّ صَفِيحَةٍ ... تَتابَعَ بَعْدَ الجارِشِيِّ خُدُودُها (٦)

فأَنْعِمْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ إنَّكَ أَصْبَحَتْ ... لَدَيْكَ لُكَيْزٌ كَهْلُها وَوَليدُها (٧)

وَأَطْلِقْهُمُ تَمْشِي النِّساءُ خِلالَهُمْ ... مُفَكَّكَةٌ وَسْطَ الرِّجالِ قُيودُها

(١) ﴿ وقال ذو الإِصْبَعِ (٨) العَدْوانيُّ ﴾

﴿ وهو حرثان بن الحارث بن محرث بن عدوان ﴾

---

(١) الجأواء الفخمة : الكتيبة العظيمة. وئيدها : شدة صوتها (٢) الفرط : الطلائع المتقدمون . لوامع العقبان : أجنحتها (٣) اليعاسيب هنا : الخيل السواق .والقود : الطوال. كالشنان: ضامرة ضمور القرب ليس فيها لحم (٤) تتبع حميما : تسيل عرقا . آضت : صارت . الحماليج : قرون الوعول (٥) قشارى الحديد : ما يتناثر منه . أقواع : جمع قاع . وهو ما ليس فيه حجارة (٦) المقصى : المقصوص الذنب . الجارشي : الصيقل (٧) أنعم : يقول له : أنعم صباحا . أبيت اللعن : حوشيت أن تأتى ما تستوجب عليه اللعن . وهذا دعاء كان خاصا بملوك الحيرة اللخميين. لكيز : قبيلة تنسب الى لكيز بن أفصى بن عبد القيس (٨) سمى ذا الاصبع لأن أفعى نهشت ابهام رجله فقطعها . وكان من حكام العرب في الجاهلية ومن شعرائهم وفرسانهم ومعمريهم : زعموا أنه عاش ٣٠٠ سنة . وأول هذه القصيدة كما جاء فى الأغانى

أهلكنا الليل والنهار معا ... والدهر يعدو مصمما جذعا

فليس فيما أصابنى عجب ... ان كنت شيبا أنكرت أم صلعا

إنكما صاحِبَيَّ لن تَدَعا لوْمِي ومَهْما أُضِقْ فلن تَسعا [١]

إنّكما منْ سفاهِ رَأْيِكما لا تُجْنِبان السَّفاهَ وَالقَذعا [٢]

إلاّ بأنْ تَكْذِبا عليَّ وما أمْلِكُ بأنْ تَكْذِبا وأنْ تَلَعا [٣]

لم تَعقِلا جَفوَةً عليَّ ولم أوذِ نَدِيمًا ولم أنلْ طَبَعا [٤]

إن تَزْعُما أنّني كَبرْتُ فلمْ أُلْفَ بَخِيلاً نِكْساً ولا وَرِعا [٥]

أجْعلُ مالي دُونَ الدَّنا غَرَضاً وما وَهَى مِ الأُمُورِ فانصَدَعا [٦]

إمَّا تَرَى شِكّتي رُمَيْحَ أبي سَعْـدٍ فقدْ أحْمِلُ السِّلاحَ مَعا [٧]

السَّيْفَ والرُّمْحَ والكِنانةَ والنَّبْـلَ جِيادًا مَحْشُورَةً صُنَعا [٨]

قَوَّمَ أفواقَها وتَرَّصَها أنْبلُ عَدْوَان كلِّها صَنَعا [٩]

ثمَّ كَساها أحَمَّ أسْوَدَ فينا نًا وكان الثّلاثَ والتّبَعا [١٠]

وكنت اذ رونق الشباب به ماء شبابي تخاله شرعا

والحي فيه الفتاة ترمقني حتى مضى شأو ذاك فانقشعا

وبعده : انكما صاحبي (١) أضق . في نسخة أضع وقد صححناها عن الأغاني (٢) القذع : الذم القبيح (٣) في نسخة : ولم . وليس هذا مكانها وانما هو مكان : ولن كما في الأغاني . تلعا : تأثما وتجزعا (٤) في نسخة : لن . تعقلاجفوة : وفي نسخة : جفرة . والجفرة من أولاد الغنم اذا أكلت البقل. أو ذ نديما . في الأغاني : أشتم صديقا (٥) في الأغاني . ثقيلا بدل بخيل . النكس : الدنيء . الورع : الجبان (٦) الدنا : الدنس والعيب . وهى : انثر (٧) شكتي : سلاحي . رميح أبي سعد : عصايتوكأ عليها الهرم . وقد يضربون به المثل لبلوغ سن الكبر والهرم . وأبو سعد : هو مرثد بن سعد أحد وفد عاد . كما في القاموس (٨) في الأغاني بدل : والنبل جيادا محنورة صنعا ، قد أكملت فيها معابلا صنعا . والمحشورة : المقذذة (٩) ترصها : أحكمها (١٠) أحم : أسود . ونورد هنا باقي القصيدة كما في الأغاني . وفيها خلاف في الترتيب :

واني سوف أبتدي بندى ياصاحبي الغداة فاستمعا

﴿ وقالَ عبدُ يغوثَ بنُ وَقّاصٍ الحارثىُّ ﴾

أَلاَلاَ تَلومانى كَفَى اللَّوْمَ ما بِيا فما لَكما فى اللَّوْمِ خيرٌ ولا لِيا (١)
أَلَم تَعْلَما أنّ المَلامةَ نفعُها قليلٌ وما لومى أخى من شِماليا (٢)
فَيا راكباً إِمّا عَرَضْتَ فَبلِّغَنْ نَدَاماىَ من نَجْرانَ أنْ لا تلاقِيا (٣)
أَبا كَرِبٍ والأَيْهَمَيْنِ كِلَيْهما وَقَيْساً بأعلى حَضْرَمَوْتَ اليَمانيا (٤)
جَزَى اللهُ قَوْمِى بالكُلاَبِ مَلامَةً صَرِيحَهُمُ والآخَرِينَ المَوَالِيا (٥)
وَلَوْ شِئْتُ نَجّتنِي من الخيلِ نَهْدَةٌ تَرَى خَلْفَها الحُوَّ الجِيادَ تَوالِيا (٦)

ثم سلا جارتي وكنتها هل كنت فيمن أراب أو قذعا؟
أودعنانى فلم أجب ولقد تأمن من حليلتي الفجعا
آنى فلا أقرب الخباء اذا مار به بعد هدأة هجعا
ولا أروم الفتاة زورتها ان نام عنها الحليل أو شسعا
وذاك فى حقبة خلت ومضت والدهر يأتى على الفتى لمعا
والمهر صافى الأديم أصنعه يطير عنه عفاؤه قزعا
أقصر من قيده وأردعه حتى اذا السرب ربع أوفزعا
كان امام الجياد يقدمها يهزلدنا وجؤجؤا تلعا
فغامس الموت أو حمى ظعنا أورد نهبا لأى ذاك سعى

وبعد فالقصيدة أطول من هذا وأكثر أبياتاً وما نشر منها فى الاغانى وما نشر منها ههنا انما هو مختار منها فقط

(١) يعنى كفى اللوم ما ترون من حالى فلا تحتاجون الى لومى مع أسارى وجهدى
(٢) يعنى ليس من شيمى وخلائقى أن أكثر اللوم على أخى (٣) فبلغن : فى نسخه فبلغا . والصواب عن الأمالى . (٤) أبو كرب: هو بشر بن علقمة بن الحرث. والايهمان: هما الاسود بن علقمة بن الحرث . والعاقب وهو عبد المسيح بن الابيض. وقيس : هو أبو الأشعث قيس بن معد يكرب الكندى. وهم جميعاً من أقيال اليمن (٥) الكلاب: يريد يوم الكلاب الذى أسر فيه . صريحهم : خالصهم، والموالى هنا الحلفاء (٦) النهدة : المرتفعة الخلق : والحو من الخيل التى تضرب ألوانها الى الخضرة . التوالى : التابع، لأن فرسه كانت خفيفة فتقدمت الخيل

وَلٰكِنَّنِي أَحْمِي ذِمارَ أَبِيكُمُ ... وَكانَ الرِّماحُ يَخْتَطِفْنَ المُحامِيا [1]

أَقُولُ وقدْ شَدُّوا لِسانِي بِنِسْعَةٍ ... أَمَعْشَرَ تَيْمٍ أَطْلِقُوا عَنْ لِسانِيا [2]

أَمَعْشَرَ تَيْمٍ قَدْ مَلَكْتُمْ فَأَسْجِحُوا ... فإِنَّ أَخاكُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَوائِيا [3]

فإِنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُوا بِيَ سَيِّدًا ... وإِنْ تُطْلِقُونِي تَحْرُبُونِي بِمالِيا [4]

أَحَقًّا عِبادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ سامِعًا ... نَشِيدَ الرِّعاءِ المُعْزِبِينَ المَتالِيا [5]

وتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ ... كأَنْ لَمْ تَرَا قَبْلِي أَسِيرًا يَمانِيا [6]

وظَلَّ نِساءُ الحَيِّ حَوْلِيَ رُكَّدًا ... يُراوِدْنَ مِنِّي ما تُرِيدُ نِسائِيا

وَقَدْ عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أَنَّنِي ... أَنا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عليهِ وعادِيا

وقَدْ كُنْتُ نَحَّارَ الجَزُورِ ومُعْمِلَ الْـ ... ـمَطِيِّ وأَمْضِي حَيْثُ لا حَيَّ ماضِيا

وأَنْحَرُ لِلشَّرْبِ الكِرامِ مَطِيَّتِي ... وأَصْدَعُ بَيْنَ القَيْنَتَيْنِ رِدائِيا [7]

وكُنْتُ إِذا ما الخَيْلُ شَمَّسَها القَنا ... لَبِيقًا بِتَصْرِيفِ القَناةِ بَنانِيا [8]

وَعادِيَةٍ سَوْمَ الجَرادِ وَزَعْتُها ... بِكَفِّي وَقَدْ أَنْحَوْا إِلَيَّ العَوالِيا [9]

كأَنِّيَ لَمْ أَرْكَبْ جَوادًا وَلَمْ أَقُلْ ... لِخَيْلِيَ كُرِّي نَفِّسِي عَنْ رِجالِيا [10]

وَلَمْ أَسْبَأِ الزِّقَّ الرَّوِيَّ وَلَمْ أَقُلْ ... لِأَيْسارِ صِدْقٍ أَعْظِمُوا ضَوْءَ نارِيا [11]

---

(١) الذمار . ما يجب حفظه من منعة جار أو طلب ثار (٢) شدوا لسانى بنسعة . اللسان لا يشد بأنساع ، ولعله أراد ان فعلتم معى الخير شكرتكم ، وان لم تفعلوا لا أستطيع مدحكم فكانكم قد شددتم لسانى بنسعة . والنسعة السير من الجلد (٣) أسجحوا : سهلوا ويسروا . البواء : السواء . يريد ان أخاكم لم يكن نظيرا لى فأكون بواء له (٤) تحربونى بمالى : تسلبونى مالى لما سأتكلفه من الفداء (٥) المعزب : المتنحى . المتالى : التى نتج بعضها وبقى بعض ، وأحدتها متلية (٦) عبشمية : من عبد شمس (٧) الشرب : جمع شارب . المطية هنا : البعير . أصدع : أشق . والقينة : الأمة مغنية كانت أو غير مغنية (٨) شمسها : نفرها (٩) وعادية : ورب غارة أو كتيبة مغيرة . سوم الجراد : كثيرة كالجراد المنتشر . وزعتها : كففتها . أنحوا : وجهوا . العوالى : أسنة الرماح (١٠) نفسى : فرجى (١١) أسبأ الزق :

(٢) ﴿ وقال ذُو ٱلإِصْبَعِ العَدْوَانى ﴾

لِىَ ابنُ عَمٍّ على ما كان من خُلُقٍ ... مُخْتَلِفانِ فأَقْليه ويَقلِينى

أزرَى بنا أننا شالَتْ نعامتُنا ... فَخالَنى دُونَهُ وَخِلْتُهُ دُونى

ياعَمْرُو إلاّ تدَعْ شَتْمى وَمَنْقَصتى ... أضرِبْكَ حيثُ تقولُ الهامةُ اسقُونى

لاهِ ابنُ عمِّكَ لا أفضلتَ في حسَبٍ ... عنى ولا أنتَ دَيّانى فتخزُونى

ولا تَقُوتُ عِيالِى يومَ مَسْغَبَةٍ ... ولا بنَفْسكَ فى العَزّاءِ تكفِينى

إنّى لَعَمْرُكَ ما بابى بذِى غلَقٍ ... عن الصَّدِيقِ ولا خيرِى بمَمْنُونِ

ولا لِسانى على الأدْنى بمُنْطَلِقٍ ... بالفاحِشاتِ ولا فتكى بمأمُونِ

عَفٌّ يؤُوسٌ إذا ما خِفتُ من بلَدٍ ... هُوناً فلسْتُ بِوَقّافٍ على الهُونِ

عنى إليكَ فما أُمّى براعيةٍ ... تَرْعى المخاضَ وما رأيى بمغبُونِ

كلُّ امْرِئٍ راجعٌ يوماً لِشيمَتِهِ ... وإنْ تخلَّقَ أخلاقاً إلى حِينِ

إنّى أبِىٌّ أبِىٌّ ذُو مُحافظةٍ ... وابنُ أبِىٍّ أبِىٍّ من أبيّينِ

وأنتُمْ مَعشَرٌ زيدٌ على مائةٍ ... فأجْمِعُوا أمرَكُمْ كُلاًّ فكيدُونى

فإنْ علمتُمْ سبيلَ الرُّشْدِ فانطَلِقوا ... وإن جهلتُمْ سبيلَ الرُّشدِ فأتُونى

ماذا علىَّ وإنْ كُنتم ذَوِى كرَمٍ ... أن لا أُحِبَّكُمُ إذْ لم تُحِبُّونى

لو تَشرَبُونَ دَمى لم يَرْوَ شارِبُكُمْ ... ولا دِماؤُكُمُ جَمْعاً تُرَوِّينى

اللهُ يَعلمُنى واللهُ يَعلَمُكُم ... واللهُ يَجْزِيكُمُ عنى ويجزِينى

قد كُنتُ أُوتِيكُمْ نُصْحى وأمنَحُكُمْ ... وُدّى على مُثْبَتٍ فى الصَّدْرِ مكنُونِ

لم اشترزق الخمر . الروى : الملىء . لأيسار : لأصحابى الذين يلعبون معى بالقداح

لا يُخرِجُ الكُرْهُ مني غيرَ مأبيةٍ ولا أَلِينُ لمن لا يبتغي لِيني

يقول حسن بن احمد السندوبي شارح هذا الكتاب :

هذا ما رواه المفضل من قصيدة ذي الأصبع العدواني ، ويظهر انه اختار هذه القطعة من القصيدة كلها ، واذاً وجب أن نثبت هنا القصيدة بأكملها برواية أبي بكر ابن الانباري عن أبيه عن احمد بن عبيد كما وردت في الأمالي لأبي علي القالي، وهذه الرواية توافق رواية ابي عكرمة الضبي الا في بعض كلمات

قال ذو الإصبع :

يا مَنْ لِقلبٍ طويل البثّ محزونِ أمسى تذكّرَ ريّا أُم هارون [1]

أمسى تذكرها من بعد ما شحطت والدهر ذو غلظةٍ حيناً وذو لين [2]

فإن يكن حبُّها أمسى لنا شجناً وأصبحَ الوأيُ منها لا يواتيني [3]

فقد غنينا وشملُ الدهر يجمعنا أُطيع ريّا وريّا لا تعاصيني [4]

نرمي الوُشاةَ فلا نُخطِ مقاتلَهم بصادقٍ من صفاءِ الودّ مكنون

ولي ابنُ عمٍّ على ما كان من خُلق مختلفان فأقليه ويقليني

أزرى بنا أننا شالت نعامتُنا فخالني دونَهُ بل خِلْتُه دوني [5]

لاهِ ابنُ عمِّك لا أفضلتَ في حسبٍ عنّي ولا أنت ديّاني فتخزوني [6]

---

(١) طويل البث ، رواية أبي عكرمة : شديد الهم وكذلك رواية الأغاني

(٢) شحطت : بانت وبعدت (٣) الشجن : الحاجة اللازمة . الوأى : الوعد . لا يواتيني : لا يساعدني ولا يسعفني (٤) غنينا . غني كل منا بصاحبه . شمل الدهر : رواية احمد بن عبيد الواردة في الأمالي : شمل الدار (٥) أزرى بنا : رواية أبي عكرمة : أهلكنا . شالت نعامتنا : تحولنا من مكان الى مكان غيره ولم نترك فيما كنا فيه أثراً لنا

(٦) لاه ابن عمك : قالوا : أراد لله ابن عمك . وقال ابن دريد : أقسم بالله ابن عمك . عني هنا بمعنى علي . والديان : القهار . تخزوني : تسوسني بسياسة القهر . وليست من الخزي الذي هو الذل والهوان لأن الفعل فيها كرضي

ولا تَقُوتُ عِيَالِى يوم مَسْغَبَةٍ ولا بنفسِكَ فى العَزَّاءِ تَكْفِينِى (١)

فإن تُرِدْ عَرَضَ الدنيا بِمُنْقَصَتِى فإنَّ ذَاكَ مما لَيْسَ يُشْجِينِى (٢)

ولا يُرَى فِىَّ غَيرَ الصبرِ مَنْقَصَةٌ وَمَا سِوَاه فإنَّ اللهَ يكفينى

لولا أَوَاصِرُ قربَى لَسْتَ تَحفظها وَرَهْبَةُ الله فى مولًى يُعَادِينى (٣)

إِذاً بَرَيْتكَ بَرْيًا لا انجِبَار له إِنِّى رأَيتك لا تَنفَكُّ تَبرِينى

إِنَّ الَّذِى يَقْبِضُ الدُّنْيا وَيَبسُطها إِنْ كانَ أَغناكَ عَنِّى سوفَ يُغْنِينِى

أَللهُ يَعلمنى واللهُ يَعلمكم وَاللهُ يَجزِيكُمُ عنِّى ويَجزِينى

مَاذَا علىَّ وإِن كنتم ذَوِى رَحِمِى أَلا أُحِبَّكُمُ إِذْ لم تُحِبُّونى

لو تَشرَبُونَ دمى لم يَرْوَ شارِبُكم ولا دماؤُكم جَمْعًا تُرَوِّينى

وَلِىَ ابنُ عَمٍّ لَوَ انَّ الناس فى كَبَدٍ لَظَلَّ مُحْتَجِرًا بالنَّبْلِ يَرْمِينى (٤)

يا عَمْرُو إِلاَّ تَدَعْ شَتْمِى وَمَنْقَصَتِى أَضْرِبْكَ حَيْثُ تقولُ الهامَةُ اسْقُونى (٥)

عَنِّى إِليك فمَا أُمِّى بِرَاعِيَةٍ تَرعَى المَخَاضَ وَلا رَأْيِى بِمَغبونِ (٦)

إِنى أَبِىٌّ أَبِىٌّ ذُو مُحافِظَةٍ وَابنُ أَبِىٍّ أَبِىٍّ من أَبِيِّينِ

---

(١) المسغبة : المجاعة . العزاء : السنة الشديدة (٢) يشجينى : يغيظنى ويحرضنى

(٣) رواية أبى عكرمة : أياصر بدل أواصر ، وفيمن لا يعادينى بدل فى مولى يعادينى

(٤) فى كبد : فى شدة قال لبيد بن ربيعة العامرى :

ياعين هلا بكيت أربد اذ قمنا وقام الخصوم فى كبد

محتجرا : ممتنعا (٥) اضربك حيث تقول الهامة اسقونى : قال الأصمعى : العطش فى الهامة ـــ وهى الرأس ـــ أراد أضربك فى ذلك الموضع أى على الهامة حتى تعطش . وقال غيره : ان العرب تقول : اذا قتل الرجل خرجت من رأسه هامة تدور حول قبره وتقول : اسقونى اسقونى ، ولا تزال كذلك حتى يؤخذ بثأره . وهذا من أساطير العرب (٦) عنى اليك . رواية أبى عكرمه : درم سلاحى

لا يُخرِجُ القَسْرُ منِّى غيرَ مَأبِيَةٍ ... وَلاَ أَلِينُ لِمَنْ لاَ يَبْتَغِى لِينِى (١)

عَفٌّ نَدُودٌ إِذَا ما خِفتُ مِن بَلَدٍ ... هُوناً فَلَستُ بِوَقَّافٍ على الهُونِ (٢)

كُلُّ امرِىءٍ صائِرٌ يَوْماً لِشيمَتِهِ ... وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخلاَقاً إِلى حِينِ

إِنِّى لَعَمْرُكَ مَا بَابِى بِذِى غَلَقٍ ... عَنِ الصَّدِيقِ ولا خَيرِى بِمَمْنُونِ

وَمَا لِسَانِى عَلَى الأدْنَى بِمُنطَلِقٍ ... بالمنْكَرَاتِ وَلاَ فَتكِى بِمَأْمُونِ

عندى خلائقُ أَقوامٍ ذوى حَسَبٍ ... وآخرون كثير كُلُّهم دُونى

وَأَنتُمْ مَعْشَرٌ زَيْدٌ عَلَى مِائَةٍ ... فَأَجْمِعُوا أَمرَكم طُرًّا فَكِيدُونى

فَإِنْ علِمتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَانطَلِقُوا ... وَإِنْ جَهِلتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَأْتُونى

يَا رُبَّ ثَوْبٍ حَوَاشِيهِ كأَوْسَطِهِ ... لاَ عَيبَ فِى الثَّوْبِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ لِينِ

يَوْماً شَدَدْتُ عَلَى فَرْغَاءَ فَاهِقَةٍ ... طَوْرًا من الدهر تارتٍ تُمارِينى (٣)

قَدْ كُنتُ أُعطِيكم مَالِى وَأَمْنَحُكُمْ ... وُدِّى على مُثبَتٍ فى الصَّدْرِ مكنُونِ (٤)

يَارُبَّ حَىٍّ شَدِيدِ الشَّغْبِ ذِى لَجَبٍ ... دَعَوْتُهُمْ راهنٌ منهم وَمَرْهُونُ

رَدَدْتُ بَاطِلَهُمْ فِى رَأْسِ قَائِلِهِمْ ... حتَّى يَظَلُّوا جَميعاً ذَا أَفَانِينِ

يَا عَمْرُو لَوْ لِنْتَ لِى أَلْفَيْتَنِى يَسَرًا ... سَمْحاً كَرِيماً أُجَازِى مَنْ يُجَازِينِى

وَاللهِ لَوْ كَرِهَتْ كَفِّى مُصَاحَبَتِى ... لَقُلْتُ إِذْ كَرِهَتْ قُرْبِى لَهَا بِينِى

---

(١) القسر : القهر . غيرمأبية : أى لا يزيد فى القسر الا اباء (٢) ندود : نفور
(٣) الفرغاء : الطعنة الواسعة . الفاهقة : المتدفقة بالدماء (٤) على مثبت فى الصدر : على غل وحقد كمين

﴿ وقال الحارثُ بن وَعلَةَ الجرْمِيُّ ﴾

فِدًى لكما رِجلَيَّ أُمِّي وَخالَتِي ... غداةَ الكُلابِ إذْ تُحَزُّ الدَّوابِرُ (١)

نَجوْتُ نَجاءً لم يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ ... كأنِّي عُقابٌ عِنْدَ تَيْمَنَ كاسِرُ (٢)

خُدارِيَّةٌ سَفْعاءُ لبَّدَ رِيشَها ... منَ الطَّلِّ يَوْمٌ ذُو أهاضِيبَ مَاطِرُ (٣)

كأنَّا وَقد حالَتْ خَذُنَّةُ دُوننا ... نَعامٌ تَلاهُ فارِسٌ مُتَواتِرُ (٤)

فمن كان يَرْجو فى تميمٍ هَوادَةً ... فليْسَ لجَرْمٍ فى تميمٍ أوَاصِرُ (٥)

ولمَّا سَمِعْتُ الحَيَّ تَدْعو مُقاعِساً ... تَطالَعَنِي مِن ثُغْرَةِ النَّحْرِ جائِرُ

فإنْ أسْتَطِعْ لا تَلْتَبِسْ بِي مقاعِسٌ ... ولا يَرَنِي مَبْدَاهُمُ وَالمَحاضِرُ

ولا تكُ لى حَدَّادَةٌ مُضَرِيَّةٌ ... إذا ما غدتْ قوتَ العِيالِ تبادِرُ (٦)

يقولُ لى النَّهْدِيُّ إنَّكَ مُرْدِفِي ... وكيفَ رِدَافُ الفَلِّ أمُّكَ عابِرُ (٧)

يُذَكِّرُنِي بالرَّحْمِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... وقد كانَ فى نَهْدٍ وجَرْمٍ تدابُرُ (٨)

ولمَّا رَأَيْتُ الخَيْلَ تَتْرَى أثائِجاً ... علمْتُ بأنَّ اليومَ أحْمسُ فاجِرُ (٩)

---

(١) الكلاب : هو يوم من أيام العرب. تحز الدوابر : تقطع الأصول . وهو يفدى رجليه لأنه عدا عليهما فنجا من القتل ، وقد نظرف كثيراً فى اخفاء معنى جبنه وانهزامه

(٢) تيمن : اسم موضع . الكاسر : الذى كسر بجناحه ليحط على الصيد

(٣) خدارية سفعاء : يضرب لونها بين الأسود والأحمر . الأهاضيب : الهضبات

(٤) خذنة : اسم موضع (٥) الهوادة : اللين والتؤدة . الاواصر : القرابات

(٦) الحدادة : البوابة (٧) الفل: بقايا الجيش المنهزم (٨) الرحم: القربى . التدابر : التقاطع (٩) تترى : تتوالى بعضها وراء بعض . الأثائج : الجماعات . أحمس : شديد

﴿ وقالَ جُبَيْهاء الأَشْجَعِيُّ ﴾

(وهو يزيد بن عبيد بن عقيلة من أشجع بن ريث)

أَمَوْلَى بَنِي تَيْمٍ أَلَسْتَ مُؤَدِّيًا ... مَنِيحَتَنَا فِيمَا تُؤَدِّى المَنَائِحُ (١)

فإِنَّكَ إِنْ أَدَّيْتَ صَعْدَةَ لم تَزَلْ ... بِعَلْيَاءَ تَنْدِى مابَغَى الرِّيحَ رَائِحُ (٢)

لها شَعَرٌ ضَافٍ وَجِيدٌ مُقَلَّصٌ ... وَجِسْمٌ زُخَارِيٌّ وضَرْعٌ مُجَالِحُ (٣)

وَلَوْ أُشْلِيَتْ فى لَيْلَةٍ رَجَبِيَّةٍ ... بأَرْوَاقِهَاهَطْلٌ منَ المَاءِ سافِحُ (٤)

لجاءَتْ أمامَ الحَالِبَيْنِ وضَرْعُها ... أمامَ صِفاقَيْها مُبِدٌّ مُكَاوِحُ (٥)

وَيَلْمُّها كانَتْ غَبُوقَةَ طَارِقٍ ... تَرَامَى به بِيدُ الإِكامِ القَرَاوِحُ (٦)

كأَنَّ أجِيجَ النَّارِ إِرْزَامُ شُخْبِها ... إذا امْتَاحَهَا فى مِحْلَبِ الحَيِّ مائِحُ (٧)

ولوْ أنَّها طافَتْ بِطُنْبٍ مُعَجَّمٍ ... نَفَى الرِّقَّ عَنهُ جَذْبُها فهو كالِحُ (٨)

لجاءَتْ كأنَّ القَسْوَرَ الجَوْنَ بَجَّهَا ... عَسَالِيجُه وَالثَّامِرُ المُتَنَاوِحُ (٩)

---

(١) المنائح : الهبات (٢) صعدة اسم العنز المنيحة . وفى نسخة : غمرة .
(٣) الضافى : الطويل المسترسل . المقلص : المرتفع . الزخارى : الكثير اللحم . المجالح : الذى يقشر الشجر (٤) أشليت : دعيت للحلب . ليلة رجبية : ممطره
(٥) الصفاقان : ما اكتنف الضرع الى السرة . المبد : الواسع بين الرجلين : المكاوح : المندفعة الفخذين (٦) ويلمها : الويل لأمها : وهذا دعاء يراد به الاعجاب لا الدعاء بالويل . غبوقة طارق : شراب الآتى ليلا . القراوح : جمع قرواح وهو المنبسط من الارض (٧) يعنى كان صوت حلبها صوت تأجج النار . امتاحها : حلبها . مائح : حالب (٨) الطنب : أصل الشجرة وهو الجذل . ومعجم : معضض . والرق : ماقرب على الماشية من الأغصان . والكالح : الذى لا شىء عليه (٩) القسور : نبت له خوصة . بجها : أسمنها فانسعت خواصرها فهى مبتجة . عساليجه : ناعمه . الثامر : المثمر . المتناوح : المتناصى المتقابل

تَرَى تَحْتَها عُسَّ النُّضارِ مُنِيفاً ... سَمَا فَوْقَه مِنْ بارِدِ الغَزْرِ طَامِحُ (١)
سَدِيساً منَ الشُّعْرِ العِرَابِ كأنَّها ... مُوَكَّرَةٌ مِنْ دُهْمِ حَوْرَانَ صافِحُ (٢)
رَعَتْ عُشْبَ الجَوْلاَنِ ثمَّ تَصَيَّفَتْ ... وَضِيعَةَ جِلْسٍ فَهْيَ بَدَّاءُ رَاجِحُ (٣)

﴿ وقال شَبِيبُ بن البَرْصاء ﴾

(وهو شبيب بن يزيد بن جمرة المرى)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الحَيَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ ... نَوًى يَوْمَ صَحْرَاءِ الغَمِيمِ لَجُوجُ
نَوًى شَطَنَتْهُمْ عَنْ نَوَانَا وَهَيَّجَتْ ... لَنَا طَرَباً إِنَّ الخُطُوبَ تَهِيجُ (٤)
فَلَمْ تَذْرِفِ العَيْنَانِ حَتَّى تَحَمَّلَتْ ... مَعَ الصُّبْحِ أَحْفَاضٌ لَهُمْ وَحُدُوجُ (٥)
وَحَتَّى رَأَيْتُ الحَيَّ تُذْرِى عِرَاصَهُمْ ... يَمَانِيَةٌ تَزْهَى الرَّغَامَ دَرُوجُ (٦)
فَأَصْبَحَ مَسْرُورٌ بِبَيْنِكِ مُعْجَبٌ ... وَبَاكٍ لَهُ عِنْدَ الدِّيَارِ نَشِيجُ
فَإِنْ تَكُ هِنْدٌ جَنَّةً حِيلَ دُونَهَا ... فَقَدْ يَعْرِفُ اليَأْسَ الفَتَى فَيَعِيجُ (٧)
إِذَا احْتَلَّتِ الرَّنْقَاءَ هِنْدٌ مُقِيمَةً ... وَقَدْ حَانَ مِنِّي مِنْ دِمَشْقَ بُرُوجُ (٨)
وَبُدِّلَتْ أَرْضَ الشِّيحِ مِنْهَا وَبُدِّلَتْ ... تِلاَعُ المَطَالِى سَنْجَرٌ وَوَشِيجُ (٩)

---

(١) العس : القدح . النضار : شجر صلب جيد تتخذ منه العساس والاقداح . منيفا : مترعا . الغزر : اللبن الكثير . الطامح : المرتفع (٢) سديسا : أتت عليها السنة السادسة . الشعر : جمع أشعر الكثير الشعر . موكرة : ممتلئة . دهم حوران : جوابيه . الصافح التى لا تجهدها ولدها رضاعا فيعطب ضرعها (٣) الجولان : جبل بالشام . وضيعة جلس : نبات نجد (٤) شطنتهم : ذهبت بهم فى غير وجه (٥) الأحفاض : الابل المزلى . الحدوج : المحفات التى تركب فيها النساء (٦) يعنى أن الريح اليمانية كانت تذرى التراب فى ساحات الحى لخلوه من السكان (٧) يعيج : يرعوى وتسكن نفسه

(٨) الرنقاء : اسم مكان (٩) التلاع : مسايل الماء من الجبال الى الوديان . الوشيج : شجر

وأعرض من حوران والقن دونها | تلال وخلات لهن أجيج
ولا وصل إلا أن تقرب بيننا | قلائص يجذبن المثاني عوج (١)
ومخلفة أنيابها جدلية | تشد حشاها نسعة ونسيج (٢)
لها ربذات بالنجاء كأنها | دعائم أرز بينهن فروج (٣)
إذا هبطت أرضاً عزازاً تحاملت | مناسم منها راعف وشجيج (٤)
ومغبرة الآفاق يجري سرابها | على أكمها قبل الضحى فيموج
قطعت إذا الأرطى ارتدى في ظلاله | جوازي يربين الفلاة دموج (٥)
لعمر ابنة المري ما أنا بالذي | له إن تنوب النائبات ضجيج
وقد علمت أم الصبيين أنني | إلى الضيف قوام السنات خروج
وإني لأغلي اللحم نيئاً وإنني | لممن يهين اللحم وهو نضيج
إذا المرضع العوجاء بالليل عزها | على ثديها ذو ودعتين لهوج (٦)
إذا ما ابتغى الأضياف من يبذل القرى | قرت لي مقلات الشتاء خدوج (٧)

---

(١) القلائص العوج : الابل الفتية . المثاني : الحبال المثنى بعضها على بعض

(٢) المخلفة : الناقة التي توهم حالتها انها لقاح وليست كذلك . أو التي بين أنيابها بقايا المرعى . جدلية : منسوبة الى جديلة احدى قبائل اليمن (٣) الربذات : القوائم . أرز : : الأرز شجر عظام صلب معروف بلبنان . قال الاسكافي : الأرز ذكور الصنوبر ولا تحمل شيئاً أي لا ثمر لها (٤) الأرض العزاز : الصلبة

(٥) الأرطى : شجر له ثمر كالعناب تأكله الأبل وهو غض ، وله نور كنور الخلاف وعروقه حمر ، وهو مما يدبغ به ، وتتخذ الظباء في ظلاله كنسا . الجوازئ : الظباء أو البقر المجتزئة بالرطب عن الماء . الدموج : المندمجة في الكنس (٦) المرضع العوجاء هي التي أهزلها الجوع . أعتها وغلبها . ذو ودعتين : يريد به الطفل . لهوج : شديد اللهج بالرضاع (٧) المقلات الخدوج : هي الناقة التي ترمى بحملها ولا يبقى لها ولد

جُمَالِيَّةٌ بالسَّيفِ من عَظْمِ ساقِها ... دَمٌ جاسِدٌ لم أجْلُهُ وَسُحُوج [1]
كأنَّ رِحالَ المَيْسِ في كلِّ مَوْقِفٍ ... عليها بأجوازِ الفَلاةِ سُرُوج [2]
وما غاضَ من شيءٍ فإنَّ سَماحَتي ... ووَجْهي به امَّ الصبيِّ بَلِيج [3]

(١) ﴿ وقال عَوفُ بن الأحوص ﴾

(وهو عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب العامرى)

(يهجو رجلا من بنى الحارث بن كعب)

وَهُدِّمَتِ الحِياضُ فَلَمْ يُغادِرْ ... لِحَوْضٍ مِنْ نَصائِبِهِ إِزَاءُ [4]
لِخَوْلَةَ إِذْ هُمُ مَغْنًى وأَهْلِي ... وأَهلُكِ ساكِنونَ مَعًا رِئَاءُ [5]
فَلأْيًا ما تَبِينُ رُسُومُ دَارٍ ... وما أَبْقَى مِنَ الحَطَبِ الصِّلاءُ [6]
وإِنِّي والَّذِي حَجَّتْ قُرَيْشٌ ... مَحارِمَهُ وما جَمَعَتْ حِرَاءُ
وشَهْرِ بَنِي أُمَيَّةَ والهَدَايَا ... إِذَا حُبِسَتْ مُضَرِّجَها الدِّمَاءُ
أُذَمُّكَ ما تَرَقْرَقَ ماءُ عَيْنِي ... عَلَيَّ إِذًا مِنَ اللهِ العَفَاءُ
أُقِرُّ بِحُكْمِكُمْ ما دُمْتُ حَيًّا ... وأَلْزَمُهُ وإِنْ بَلَغَ الفَنَاءُ
فَلا تَتَعَوَّجُوا في الحُكْمِ عَمْدًا ... كَمَا يَتَعَوَّجُ العُودُ السَّرَاءُ
ولا آتِي لَكُمْ مِنْ دُونِ حَقٍّ ... فَأُبْطِلَهُ كَمَا بَطِلَ الحِجَاءُ

---

(١) جمالية : في خلق الجمل وقوته : دم جاسد : أزرق . السحوج : الخدوش في الجلد (٢) رحال الميس : الرحال المتخذة من الميس وهو شجر الغرقد . اجواز الفلاة : أوساطها (٣) البليج : المتبلج ضوءاً (٤) النصائب : الحجارة تنصب على الحوض لتعلى حافته. الازاء :الحجر الذى يصب عليه الدلو (٥) المغنى: المسكن وموضع الاقامة . رئآء : متراؤن متقابلون (٦) لأْياً : بعد تردد . أى لاتكاد تبين. الصلاء : النار التى يصطلى بها

فإنكَ والحكومةَ يا ابنَ كلبٍ ... علىَّ وأنْ تكفَّنني سواءُ

خُذُوا دَأْباً بما أنأَيْتُ فيكمْ ... فليسَ لكم على دَأْبٍ علاءُ (١)

ولَيْسَ لِسُوقَةٍ فَضْلٌ علينا ... وفي أشياعِكم لَكمُ بواءُ (٢)

فَهَلْ لكَ في بَني حُجْرِ بنِ عَمْرٍو ... فتعلمَه وأجهاهُ ولاءُ

أوِ العنقاءِ ثعلبةَ بنِ عَمْرٍو ... دِماءُ القَوْمِ لِلكَلْبَى شِفاءُ (٣)

وَما إنْ خِلْتُكم منْ آلِ نَصْرٍ ... مُلوكاً والمُلوكُ لهمْ غلاءُ (٤)

ولكنْ نِلْتُ مَجْدَ أبٍ وَخالٍ ... وكانَ إليهما يَنْمِى العَلاءُ

أَبُوكَ بُجَيْدٌ والمَرْءُ كَعْبٌ ... لَمْ تَظْلِمْ بأَخْذِكَ ما تشاءُ (٥)

ولكنْ مَعْشَرٌ مِنْ جِذْمِ قَيْسٍ ... عُقُولُهُمُ الأَباعِرُ والرِّعاءُ (٦)

وَقد شَجِيتْ أنِ استمكنتُ منها ... كما يَشْجى بِمِسْعَرِهِ الشِّواءُ (٧)

قَناةُ مُذَرَّبٍ أكْرَهْتُ فيها ... شُراعِيًّا مَقالِمُهُ ظِماءُ (٨)

(٢) ﴿ وقال عَوْفُ بن الأحوص ﴾

ومُسْتَنْبِحٍ يَخْشَى القَواءَ ودُونَهُ ... منَ اللَّيلِ بابا ظُلْمَةٍ وسُتُورُها (٩)

رَفَعْتُ لهُ نارِي فلمّا اهْتَدَى بها ... زَجَرْتُ كِلابِي أنْ يَهِرَّ عَقُورُها

---

(١) دأب : ولده (٢) البواء : الكفء (٣) الكلبى : المصابون بالكلب . وكانوا يزعمون أن دماء الملوك والاشراف تشفى من الكلب (٤) آل نصر : هم ملوك الحيرة اللخميون (٥) بجيد : تصغير بجاد والبجاد ثوب ينسج من أوبار الابل أو من الصوف
(٦) الجذم : الاصل (٧) شجيت : يعنى الحرب . المسعر : ما يحرك به النار
(٨) مذرب القناة : محددها . شراعا الرمح : سنانه . المقالم : المقاطع (٩) المستنبح : السائر ليلا ، وقد كانت العرب اذا ضل أحدهم الطريق واستبهمت عليه المعالم نبح نباح الكلب كي تجيبه الكلاب فيهتدى الى مكان الحى فيقصده . القواء : المهمه القفر

فلا تسألينى وَٱسألى عن خَلِيقَتِى ... إِذا رَدَّ عافِى ٱلْقِدْرِ من يَسْتَعِيرُها[١]

وكانوا قُعُوداً حَوْلَها يَرْقُبُونَها ... وكانت فتاةُ ٱلْحَىِّ مِمَّنْ يُنِيرُها

تَرَى أَنَّ قِدْرِى لا تَزالُ كأَنَّها ... لِذِى ٱلفَرْوَةِ المَقْرُورِ أُمٌّ يَزُورُها[٢]

مُبرَّزَةٌ لا يُجْعَلُ ٱلسِّتْرُ دُونَها ... إِذَا أُخْمِدَ ٱلنِّيرانُ لاحَ بَشِيرُها

إِذَا ٱلشَّوْلُ رَاحَتْ ثُمَّ لم تَفْدِ لَحْمَها ... بِأَلْبانِها ذَاقَ ٱلسِّنَانَ عَقِيرُها[٣]

وَإِنِّى لَتَرَّاكُ ٱلضَّغِينَةِ قد أَرَى ... ثَرَاها من ٱلمَوْلَى فلاَ أَسْتَثِيرُها

مَخَافَةَ أَنْ تَجْنِى علىَّ وَإِنَّما ... يَهِيجُ كَبِيرَاتِ ٱلْأُمورِ صَغِيرُها

تَسُوقُ صَرِيمٌ شاءَها من جُلاَجِلٍ ... إِلَىَّ وَدُونِى ذَاتُ كَهْفٍ وَقُورُها[٤]

إِذَا قِيلَتِ ٱلعَوْراءُ وَلَّيْتُ سَمْعَهَا ... سِوَاىَ وَلم أَسأَلْ بها ما دَبِيرُها

فَإِمَّا نَقِمْتُم من بَنِينَ وَسادَةٍ ... بَرِىءٌ لَكُم من كلِّ غِمْرٍ صُدُورُها[٥]

هُمُ رَفَعُوكُم لِلسَّماءِ فَكِدْتُمُ ... تَنَالُونَها لو أَنَّ حَيًّا يَطُورُها[٦]

مُلوكٌ عَلَى أَنَّ ٱلتَّحِيَّةَ سُوقَةٌ ... أَلاَيَاهُمُ يُوفَى بها ونُذُورُها[٧]

---

(١) العافى: الطالب المستعير : قال الأصمعى : كانت العرب فى أيام الجدب اذا استعار أحدهم قدرا رد فيها شيئاً من الطبيخ (٢) المقرور : الذى أصابه القر وهو البرد
(٣) الشول : النياق التى قل لبنها . راحت : الرواح القفول من المرعى الى المربد . يعنى أن النياق التى لا تحميها البانها عقرت للضيفان (٤) صريم حى من أحياء العرب وهم بنو الحرث بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم . جلاجل وذات كهف : اسماء مواضع . وقورها . القور جمع قارة ، المكان المرتفع الصلب
(٥) الغمر : الحقد والضغن (٦) يطورها هنا بمعنى يطولها ويتناولها (٧) ألآ ياهم : أقسامهم وأيمانهم . والألايا جمع ألية ، القسم . قال الشاعر

عظيم الألايا حافظ لعهوده ... وان صدرت منه الألية برت

ومما ينسب الى المجنون قوله

على ألية ان كنت أدرى ... أينقص حب ليلى أم يزيد

فإلاَّ يكنْ مني ابن زَحْرٍ وَرَهْطه ... ففى رِياحٌ عُرْنها وَنَـكيرها

وكعبٌ فإنِّى لَابنُها وحليفُها ... وناصِرها حيْث استمَرَّ مَرِيرها[1]

لَعَمْرِى لقدْ أَشرَفْت يومَ عُنيْزَةٍ ... على رَغْبةٍ لو شَدَّ نفساً ضَمِيرها

ولـكنَّ مُهلكَ المَرْءِ أن لا تُمِرَّه ... ولا خيْرَ فى ذِى مِرَّةٍ لا يُغيرها

﴿ وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر[2] ﴾

سَلاَ رَبَّةَ الخِدْرِ ما شأْنُها ... وَمنْ أىِّ ما فاتَنا تَعجَبُ ؟

فَلَسنا بأَوَّلِ مَنْ فاتَهُ ... على رِفقِه بَعْضُ ما يَطلُبُ[3]

فكائنْ تَضَرَّعَ من خاطِبٍ ... تَزَوَّجَ غيْرَ الَّتى يَخْطُب

وزُوِّجَها غيْرَهُ دُونَه ... وكانَتْ لَه قَبلَهُ تُحْجَب

وقَدْ يُدْرِكُ المَرْءُ غيْرُ الأَريبِ ... وقَدْ يُصْرَعُ الحُوَّلُ القُلَّبُ[4]

ألم تَرَ عُصْمَ رُؤُسِ الشَّظا ... إِذَا جاءَ قانِصُها تُجلَبُ[5]

إِليْهِ وما ذَاكَ عنْ إِرْبَةٍ ... يكُونُ بها قانِصٌ يَأْرَب[6]

وَلـكن لها آمِرٌ قادِرٌ ... إِذَا حاوَلَ الأَمرَ لاَ يُغلَب[7]

(١) ﴿ وقالَ رَبيعَةُ بن مَقروم بن قيس الضبي ﴾

أَمِنْ الهِنْدِ عَرَفْتَ الرُّسوما ... بِجُمرانَ قَفراً أبَتْ أنْ تَرِيما[8]

---

(١) استمر مريرها : حيث جد بها الأمر وحفزتها الحفيظة (٢) روى المفضل الضبى هذه الابيات ونسبها لرجل من اليهود لم يسمه ، ورواها أبو الفرج الاصبهانى فى كتابه الاغانى لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ، وهي بالمعرف أشبه منها بالمنكر

(٣) على رفقه : على تلطفه فى الطلب (٤) الحول القلب : الخبير بتصريف الأمور

(٥) العصم : الوعول . رؤس الشظا : أعالى الصخور فى قمم الجبال (٦) الاربة : الحاجة (٧) يعنى الله سبحانه وتعالى (٨) جمران : اسم مكان . تريم : تتحول وتنتقل

تَخَالُ مَعَارِفَهَا بَعْدَ ما ... أَتَتْ سَنَتَانِ عليها الْوُشُوما [1]

وَقَفْتُ أُسائِلُهَا نَاقَتِى ... وما أَنَا أم ما سُؤَالِى الرُّسوما؟

وذَكَّرَنِى الْعَهْدَ أَيَّامَهَا ... فَهَاجَ التَّذَكُّرُ قلباً سَقِيما

فَفَاضَتْ دُموعِى فَنَهْنَهْتُهَا ... على لِحيَتِى وَرِدَائِى سُجوما [2]

فَعَدَّيْتُ أَدْمَاءَ عَيْرَانَةً ... عُذَافِرَةً لا تَمَلُّ الرَّسِيما [3]

كِنَازَ الْبَضِيعِ جُمَالِيَّةً ... إِذَا ما بَغَمْنَ تَرَاها كَتُوما [4]

كأَنِّى أُوَشِّحُ أَنْسَاعَهَا ... أَقَبَّ مِنَ الْحُقْبِ جأْباً شَتِيما [5]

يُحَلِّئُ مِثْلَ الْقَنَا ذُبَّلاً ... ثَلاثاً عَنِ الْوِرْدِ قَدْ كُنَّ هِيما [6]

دَعَاهُنَّ بِالْقُفِّ حتى ذَوَتْ ... بِقُولُ التَّنَاهِى وَهَرَّ السَّمُوما [7]

فَظَلَّتْ صَوَادِىَ خُزْرَ الْعُيُونِ ... إِلى الشَّمْسِ مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ تَغِيما [8]

فَلَمَّا تَبَيَّنَّ أَنَّ النَّهَارَ ... تَوَلَّى وآنَسَ وَحْفاً بَهِيما [9]

---

(١) المعارف : المعالم . الوشوم جمع وشم . الخضرة فى ظاهر اليد ، ويريد بها بقايا الآثار العافية (٢) نهنهتها : كففتها ومنعتها . سجوما مرسلة صببا (٣) الأدماء : يريد بها الناقة التى يقرب لونها من البياض. العيرانة : التى كأنها العير وهو حمار الوحش. العذافرة : الضخمة القوية . لا تمل الرسيم : لا تمل السير لان الرسيم من ضروب السير

(٤) كناز البضيع : مكتنزة اللحم . جمالية : كأنها الجمل فى قوته واشرافه . اذا ما بغمن : اذا مارغا غيرها من النوق لشدة ما تصاب به من مشقة السير ، تراها كتوما : لا ترغو (٥) أوشح : أشد . أنساعها : سيور رحلها . الاقب : الضامر . الحقب : حمار الوحش . الجأب : الغليظ المكتنز . الشتيم : الكريه المنظر (٦) يحلىء : يمنع ورود الماء . الذبل : الهزلى من السير . الورد : ورود الماء . الهيم : العطاش (٧) القف : الموضع المجتمع الصلب . ذوت : جفت . هر السموم : اشتد الحر والتظى الجو (٨) الصوادى : العطاش . خزر العيون : يرقبن الغروب ليردن الماء (٩) الوحف البهيم : الليل المظلم

رَمَى اللَّيـلَ مُسْتَعرِضاً جَوْزَهُ ... بِهِنَّ مِزَرًّا مِشَلًّا عَذُوما [1]

فأَوْرَدها مَعَ ضَوْءِ الصَّباحِ ... شَرَائعَ تَطْحَرُ عنها الجَمِيما [2]

طَوَامِيَ خُضْرًا كلَوْنِ السَّماءِ ... يَزِينُ الدَّرَارِيُّ فيها النُّجوما [3]

وَبالمَـاءِ قَيْسٌ أَبُو عامرٍ ... يُؤَمِّمُهَا ساعةً أنْ تَصوما [4]

وَبالكَفِّ زَوْرَاءُ حِرْمِيَّةٌ ... من القُضْبِ تُعْقِبُ عَزْفاً نَئيما [5]

وأعْجَفُ حشْوٌ تَرَى بالرِّصا ... فِ مِمَّا يُخالِطُ منها عَصِيما [6]

فأَخْطأَها ومَضَتْ كلُّها ... تَكادُ من الذُّعْرِ تَفْرِي الأَدِيما [7]

فإِنْ تَسأَلِيني فإِنِّي امْرُؤٌ ... أُهِينُ اللَّئِيمَ وأَحْبُو الكَرِيما [8]

وَأَبْنِي المَعالِيَ بالمَكْرُماتِ ... وأُرْضِي الخَلِيلَ وأُرْوِي النَّدِيما

وَيَحْمَدُ بَذْلِي له مُعْتَفٍ ... إِذا ذَمَّ مَنْ يَعْتَفِيهِ اللَّئِيما [9]

وأَجْزِ القُرُوضَ وَفاءً بها ... بِبُؤْسَى بَئِيسَى ونُعْمَى نَعِيما

وَقَوْمِي فإِنْ أنتِ كَذَّبْتِني ... بِقَوْلِيَ فاسأَلْ بِقَوْمِي عَلِيما

أَلَيْسُوا الَّذِينَ إِذَا أَزْمَةٌ ... أَلَحَّتْ على النَّاسِ تُنْسِي الحُلوما [10]

يُهِينُونَ في الحَقِّ أَمْوَالَهمْ ... إِذَا اللَّزَبَاتُ الْتَحَيْنَ المُسِيما [11]

---

(١) جوزه : وسطه . المزر والعذوم : العاض . المشل : الطارد (٢) الشرائع : مسايل الماء . تطحر : تدفع وتمنع . الجميم . الماء الكثير (٣) الطوامى : جمع طامية ، الماء الكثير (٤) تصوم : تكف (٥) الزوراء : يريد بها القوس . حرمية : نسبة الى حرم . العزف النئم : الصوت ذو الرنين (٦) الاعجف الحشو : السهم الرقيق . الرصاف : هو دوين مدخل النصل من السهم . العصيم : الملطخ بالدم (٧) الأديم : الجلد (٨) أحبو : أعطى الحباء (٩) المعتفى : طالب القوت (١٠) الأزمة : الشدة والبلاء . الحلوم : العقول (١١) اللزبات : الشدائد

طِوالُ الرِّماحِ غَداةَ الصَّباحِ ... ذَوُو نَجْدَةٍ يَمْنَعونَ الحَرِيما

بَنو الحَرْبِ يَوْماً إذا استَلأموا ... حَسِبْتَهُمُ في الحَديدِ القُرُوما (١)

فِدًى بِبُزاخَةَ أهْلي لَهُمْ ... إذا مَلَأُوا بالجُموعِ الحَزِيما (٢)

وإذْ لَقِيَتْ عامِرٌ بالنِّسا ... رِ مِنْهم وطَخْفَةَ يَوْماً غَشُوما (٣)

بِهِ شاطَرُوا الحَيَّ أمْوالَهُمْ ... هَوازِنَ ذا وَفْرِها والعَدِيما (٤)

وساقَتْ لَنا مَذْحِجٌ بالكُلا ... بِ مَوالِيَها كُلَّها والصَّمِيما (٥)

فَدارَتْ رَحانا بِفُرْسانِهِمْ ... فَعادُوا كأنْ لَمْ يَكُونوا رَمِيما (٦)

بِطَعْنٍ يَجِيشُ لَهُ عانِدٌ ... وضَرْبٍ يُفَلِّقُ هاماً جُثُوما

وأضْحَتْ بِتَيْمَنَ أجْسادُهُمْ ... يُشَبِّهُها مَنْ رَآها الهَشِيما (٧)

تَرَكْنا عُمارَةَ بَيْنَ الرِّماحِ ... عُمارَةَ عَبْسٍ نَزِيفاً كَلِيما (١)

ولَوْلا فَوارِسُنا ما دَعَتْ ... بِذاتِ السُّلَيْمِ تَمِيمٌ تَمِيما

وما إنْ لأُوئِبَها أنْ أعُدَّ ... مآثِرَ قَوْمي ولا أنْ ألُوما (٩)

---

(١) استلأموا : لبسوا اللأمة وهي السلاح الكامل . القروم : الابل المصاعب

(٢) بزاخة : اسم موضع وله يوم مشهور كان لبني ضبة على محرق الغساني وأخيه فارس مودود . الحزيم : الصلب من الأرض (٣) النسار : ماء لبني عامر كان فيه يوم من أيام العرب المشهوره . وطخفة : جبل أحمر طويل حذاؤه آبار ومنهل ، وفيه يوم طخفة كان لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة (٤) ذو الوفر : الكثير المال ، العديم ، الفقير (٥) الكلاب يوم من أيام العرب والمراد يوم الكلاب الثاني كان لبني تميم وبخاصة سعد والرباب وكان رئيسهم قيس بن عاصم على قبائل مذحج وهمدان وكنده رئيسهم يزيد بن المأمور . الموالي هنا الحلفاء . والصميم : الصرحاء (٦) فدارت رحانا : رحى الحرب وسطها ومعظمها حيث استدار القوم ، والمراد أوقدنا نار الحرب وأحمينا وطيسها ودار كل فارس بقرنه (٧) تيمن : اسم موضع

(٨) الكليم : الجريح (٩) أوئبها : أخزيها وأفضحها

وَلٰكِنْ لأَذْكُرَ آلاءَنَا ... حَدِيثاً وَما كانَ مِنَّا قَدِيمَا (١)
وَدَارِ هَوَانٍ أَنِفْنا المُقَامَ ... بِهَا فَحَلَلْنا مَحَلاًّ كَرِيما
إِذا كانَ بَعْضُهُمُ لِلْهَوَانِ ... خَلِيطَ صَفاءٍ وَأُمًّا رَؤُوما (٢)
وثَغْرٍ مَخُوفٍ أَقَمْنا بِهِ ... يَهابُ بِهِ غيرُنا أَنْ يُقِيما
جَعَلْنا السُّيُوفَ بِهِ والرِّماحَ ... مَعاقِلَنا والحَدِيدَ النَّظِيما (٣)
وجُرْدًا يُقَرَّبْنَ دُونَ العِيَالِ ... خِلاَلَ البُيُوتِ يَلُكْنَ الشَّكِيما (٤)
تُعَوَّدُ فى الحَرْبِ أَنْ لا بَرَاحَ ... إِذَا كُلِّمَتْ لا تَشَكَّى الكُلُوما (٥)

(٢) ﴿ وَقالَ رَبيعةُ بْنُ مقروم ﴾

أَلاَ صَرَمَتْ مودَّتَكَ الرَّوَاعُ ... وجَدَّ البَيْنُ مِنها وَالوَدَاعُ
وقالَتْ إِنهُ شَيْخٌ كَبيرٌ ... فَلَجَّ بها ولم تَرِعِ امْتِناعُ (٦)
فإِمَّا أُمْسِ قد رَاجَعْتُ حِلْمِي ... وَلاحَ عَلَيَّ مِنْ شَيْبٍ قِناعُ
فَقَدْ أَصِلُ الخَلِيلَ وإِنْ نَآنِى ... وغِبُّ عَدَاوتى كَلأٌ جُدَاعُ (٧)
وَأَحْفَظُ بالمَغيبةِ أَمْرَ قَوْمى ... فَلاَ يُسْدَى إِلَيَّ وَلا يُضاعُ (٨)
وَيَسْعَدُ بِى الضَّرِيكُ إِذا اعترَانى ... وَيَكْرَهُ جانبى البَطَلُ الشُّجاعُ (٩)
ويأْبَى الذَّمَّ لِي أَنِّى كَرِيمٌ ... وَأَنَّ مَحَلِّيَ القَبَلُ اليَفاعُ (١٠)

---

(١) في نسخة : ولـكن أذكر (٢) الرؤوم : العطوف (٣) المعاقل : الحصون (٤) الجرد : الخيل القصيرة الشعر كأنها جرداء . الشكيم : فأس اللجام (٥) كلمت : جرحت . والكلوم : الجراح (٦) ترع : بمعنى ترعوى وتكف (٧) الكلأ : العشب . الجداع : الوخيم (٨) فلا يسدى : فلا يعطى . ولا يضاع : لا يهمل (٩) الضريك : العاجز المحتاج. اعترانى: عرض لى وألم بى (١٠) القبل اليفاع : ما استقبك من أنف الجبل

وأَنِّى فى بَنِى بَكْرِ بْنِ سَعْدٍ ... إذا تَمَّتْ زَوافِرُهُم أُطاعُ (١)

* * *

ومَلْمُومٍ جوَانِبُهـا رَدَاحٍ ... تُزَجَّى بالرِّماحِ لها شُعاعُ (٢)

شَهِدْتُ طِرَادَها فَصبَرْتُ فيها ... إذَاماهَلَّلَ النِّكْسُ اليَرَاعُ (٣)

وخَصْمٍ يَرْكَبُ العَوْصاءَ طاطٍ ... عنِ المُثْلى غُناماهُ القِذَاعُ (٤)

طَمُوحِ الرَّأْسِ كُنْتُ لهُ لِجاماً ... يُخَيِّسُهُ لهُ مِنْهُ صِقاعُ (٥)

إِذَا ما آنَادَ قَوَّمَهُ فَلاَنَتْ ... أَخادِعُهُ النَّوَاقِرُ والْوِقاعُ (٦)

وأَشْعَثَ قد جفَا عَنهُ المَوَالِى ... لَقًى كالحِلْسِ لَيْسَ بِهِ زَماعُ (٧)

ضَرِيرٍ قد هَنأْناهُ فأَمْسَى ... عليْهِ فى مَعِيشَتِهِ اتِّساعُ

وَماءٍ آجِنِ الجَمَّاتِ قَفْرٍ ... تَعقَّمُ فى جوَانبِهِ السِّباعُ (٨)

ورَدْتُ وقد تَهَوَّرَتِ الثُّرَيا ... وَتحتَ وَلِيَّتى وَهْمٌ وساعُ (٩)

جُلَالٌ مائِرُ الضَّبْعَيْنِ يَخْدِى ... على يَسَرَاتِ مَلْزُوزٍ سُرَاعُ (١٠)

---

(١) الزوافر : الجماعات (٢) الملموم : يريد بهـا الكتيبة المجمعة . الرداح : المتسعة الجوانب . تزجى : تدفع وتساق (٣) هلل : نكص وجبن واستخذى . النكس : الدنىء . اليراع : الخاوى القلب المنخوب الفؤاد (٤) العوصاء : الصعبة. طاط : منحرف . المثلى : أمثل الأمور وأفضلها . غناماه : غنيمته . القذاع : السب المقذع (٥) طموح الرأس : متكبر طماع . يخيسه : يحبسه ، ويفـل حد طماحه . الصقاع : حديدة في موضع الحكمة من اللجام (٦) انآد : تأود وتلوى . الأخادع : عروق في العنق . النواقر: الدواهى (٧) الأشعث : الذى علت وجهه غبرة المتربة. ليس به زماع : ليس به قوة على الكسب (٨) الآجن : الآسن المتغير . الجمات: أكثره . تعقم : تضطرب في جوانبه جيئة وذهوبا . (٩) تهورت الثريا : مالت للأفول . الولية : برذعة الرحل . الوهم : الجمل الضخم. الوساع : الواسع الخطا في السير (١٠) الجلال : الضخم . الوخد : ضرب من السير . اليسرات : القوائم . ملزوز : موثق مكتنز

لهُ بُرَةٌ إِذَا مالَجَّ عاجَتْ ... أَخادِعهُ فَلاَنَ لها النِّخاعُ (١)

كأنَّ الرَّحْلَ مِنْهُ فوقَ جأبٍ ... أطاعَ لهُ بمَعْقُلَةَ التِّلاعُ (٢)

تِلاَعٌ منْ رِياضٍ أتأَقَتْها ... منَ الاشْرَاطِ أسْمِيَةٌ تِباعُ (٣)

فآضَ محَامَجاً كالكَرِّ لمّتْ ... تَفاوُتَهُ شآمِيَةٌ صَناعُ (٤)

يُقلِّبُ سَمْحَجاً قَوْداءَ طارَتْ ... نَسيلَتُها بها بِنَقٍ لِماعُ (٥)

إِذَا ما أسْهَلا قَنَبَتْ عليهِ ... وفيهِ على تجاسُرِها اطِّلاعُ (٦)

تجانَفُ عنْ شرائعِ بَطْنِ قَوٍّ ... وحادَ بها عنِ السَّبَقِ الكُراعُ (٧)

وأقرَبُ مَوْرِدٍ منْ حيْثُ راحا ... أثالٌ أَوْ غُمازَةُ أَوْ نُطاعُ (٨)

فأوْرَدَها وَلوْنُ اللَّيلِ داجٍ ... وما لَغَبا وفي الصُّبْحِ انْصِداعُ (٩)

فَصبَّحَ منْ بني جِلاَّنَ صِلاًّ ... عَطيفتَهُ وأسْهُمُهُ المَتاعُ (١٠)

إِذَا لم يَجْتَزِرْ لِبَنيهِ لَحْماً ... غَرِيضاً منْ هَوادي الوَحْشِ جاعُوا (١١)

---

(١) البرة : مايجعل في أنف البعير (٢) الجأب : حمار الوحش . معقلة : اسم موضع . التلاع : مسايل الماء الى الوادى (٣) أتأقتها : ملأتها . الاشراط : الكواكب . الاسمية والوسمية : المطر المتتابع (٤) فآض محملجا : رجع مفتولا . الكر : الحبل يصنع من ليف يرتقى عليه النخل . تفاوته : ما انتثر منه . الصناع : الحاذقة بما تباشر من عمل (٥) السمحج : الطويلة العنق . نسيلتها : ما نسل من وبرها عند السمن . البنق اللماع : الآثار اللامعة من البياض (٦) قنبت عليه : غلبته وسبقته . واطلاع : علو وارتفاع (٧) تجانف : تميل . الشرائع : مسايل الماء . بطن قو : اسم ماء من أمواه العرب . الكراع : الحجارة السود (٨) أثال : جبل فيه حصن وله ماء لبنى عبس . غمازة : عين لبنى تميم . نطاع : اسم ماء (٩) وما لغبا : وما أصيبا بالاعياء . انصداع الصبح : ظهور نوره عند الفجر (١٠) جلان : حى من أحياء العرب ، رماة دهاة . الصل : الداهي الخبيث . العطيفة : القوس (١١) اللحم الغريض : اللحم الطرى غير القديد . الهوادى : اللاتى يتهادى بعضهن خلف بعض

فأرسلَ مُرهَفَ الغرينِ حَشْرًا ... فَخَيَّبهُ من الوتر انقطاعُ (١)

فَلَهفَ أُمّه وانصاعَ يَهْوِي ... له رَهَجٌ من التقريب شاعُ (٢)

﴿ وقالَ سُوَيْدُ بنُ أبي كاهل اليشكُري ﴾

﴿ وأبو كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان ﴾

بَسطتْ رَابِعَةُ الحبلِ لَنـا ... فوَصَلْنا الحبلَ منها ما اتَّسَعْ (٣)

حُرَّةٌ تجلُو شَتِيتاً وَاضِحاً ... كشُعاعِ البَرْقِ في الغَيْمِ سَطَعْ (٤)

صَقَلَتْهُ بقَضِيبٍ ناضرٍ ... من أَرَاكٍ طَيِّبٍ حتى نصَعْ

أَبيضَ اللَّوْنِ لَذِيذاً طَعْمُهُ ... طَيِّبَ الرِّيقِ إذا الرِّيقُ خَدَعْ (٥)

تمنَحُ المِرْآةَ وَجْهاً وَاضِحاً ... مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ في الصَّحْوِ ارْتفَعْ

صافِيَ اللَّوْنِ وطَرْفاً ساجِياً ... أَكْحلَ العَيْنَيْنِ ما فيهِ قَمَعْ (٦)

وقُرُوناً سابغاً أَطْرافُهـا ... غَلَّلَتْها رِيحُ مِسْكٍ ذِي فَنَعْ (٧)

هَيَّجَ الشَّوْقَ خيالٌ زَائِرٌ ... من حَبِيبٍ خَفِرٍ فيهِ قَدَعْ (٨)

---

(١) مرهف الغرين : السهم المحدد الرقيق الجانبين . الحشر : الدقيق . نخيبه انقطاع الوتر (٢) فلهف أمه : يعني أنه أي الرجل الجلاني أو هو نفسه تأسف لانقطاع الوتر وقال : يالهف أماه . انصاع : عدا عدواً شديداً . لهرهج : له غبار ذاهب في الجو . التقريب : ضرب من السير شديد . شاع : شائع (٣) الحبل هنا بمعنى الوصل . وهو أيضاً السبب يتعلق به الرجل من صاحبـه ، يقال علقت من فلان بحبل . ومن معاني الحبل : العهد والميثاق والعقد يكون بين القوم . وكل هذه معان تتعاقب . فوصلنا الحبل منها ما اتسع : يعني فبادلناها الوصل على قدر (٤) الشتيت الواضح : الاسنان المتفرقة البيضاء ، ويروى : كشعاع الشمس (٥) خدع ، خثر (٦) مافيه قمع : يعني مافيه عيب مثل عمش أو كمد أو ورم (٧) وقروناسابغاأطرافها : وذوائب مسبل شعرها . غللتها : دخلت في أوساطها . الفنع : ذكاء ريح المسك (٨) خفر : حيي . قدع : يقال : امرأة قدعه يعني قليلة الكلام حيية

شاحطٍ جازَ إلى أرْحُلِنا ... عُصبَ الغابِ طرُوقًا لم يُرَعْ(١)

آنسٍ كانَ إذا ما عتادَنى ... حالَ دُونَ النوْمِ مِنى فامتنعْ

وكذاكَ الحُبُّ ما أشجعَهُ ... يَركبُ الهوْلَ ويعصِى منْ وزَعْ(٢)

فأبيتُ اللَّيلَ ما أرْقُدُهُ ... وبعَيْنَىَّ إذا النَّجمُ طلَعْ

وإذا ما قلتُ ليلٌ قد مضَى ... عطَفَ الأوَّلُ مِنْـهُ فرَجَعْ

يَسحَبُ اللَّيلُ نجُومًا ظُلَّعًا ... فتواليهـا بَطِيئاتُ التَّبَعْ(٣)

ويُزَجِّيها على إبْطائِهـا ... مُغْرَبُ اللَّوْنِ إذا اللَّيلُ انقشَعْ(٤)

فدَعانى ذِكْرُ سَلْمى بعدَ ما ... ذهَبَ الجِدَّةُ مِنِّى والرَّيَعْ(٥)

خَبَلَتْنى ثمَّ لم تَشفِينى ... ففؤَادِى كلَّ أوْبٍ ماجْتمعْ(٦)

ودَعتنى برُقاها إنَّهـا ... تُنزِلُ الأعْصَمَ منْ رأسِ اليفَعْ(٧)

تُسمِـعُ الحُدَّاثَ قوْلاً حَسَنًا ... لوْ أرادُوا غَـيْرَهُ لم يُستمَعْ

كم قطَعْنا دُونَ سلْمَى مَهْمَهًا ... نازِحَ الغوْرِ إذا الآلُ لمَعْ(٨)

فى حَرُورٍ يُنضِجُ اللَّحْمُ بها ... يأخُذُ السائرَ فيها كالصَّقَعْ(٩)

وتخطَّيْتُ إليهـا منْ عِدًى ... بزَماعِ الأمْرِ والهمِّ الكَنِـعْ(١٠)

---

(١) شاحط : بعيد . عصب : جماعات . طروقا : جاز ليلا . لم يرع : لم يفزع

(٢) وزع : رد وكف (٣) الظلع : المتباطئة فى سيرها (٤) يزجيها : يسوقها ويدفعها . مغرب اللون يريد به الصباح . انقشع : زال وذهب (٥) ويروى : حب سلمى . الريع : ريعان الشباب وأول الفتوة (٦) كل اوب ماجتمع : متفرق في كل وجه

(٧) الأعصم : الوعل . اليفع : رأس الجبل (٨) المهمه : القفر . نازح الغور : بعيد الأطراف (٩) الحرور : الريح الشديدة الحر . الصقع : حال تصيب المرء فتذهله وهي شبه بالرعن الذى يحدث من ضربة الشمس (١٠) الزماع : الجد والتشمير. الكنع : الملازم

وفَلاَةٍ وَاضِحٍ أَقْرَابُها ... بالِياتٍ مِثْلَ مُرْفَتِّ القَزَعْ (١)

يَسْبَحُ الآلُ على أعلامِها ... وعلى البِيدِ إذا اليومُ مَتَعْ (٢)

فَرَكِبناها على مَجْهُولها ... بِصِلاَبِ الأَرْضِ فِيهنَّ شَجَعْ (٣)

كالمَغالِي عارفاتٍ للسُّرَى ... مُسْنَفاتٍ لم تُوَشَّمْ بالنِّسَعْ (٤)

فتَرَاها عُصُفاً مُنْعَلةً ... بِنِعالِ القَيْنِ يَكْفيها الوَقَعْ (٥)

يَدَّرِعْنَ اللَّيْلَ يَهْوِينَ بنا ... كَهُوِيِّ الكُدْرِ صَبَّحْنَ الشَّرَعْ (٦)

فَتَنَاوَلْنَ غِشاشاً مَنْهَلاً ... ثُمَّ وَجَّهْنَ لأرضٍ تُنْتَجَعْ (٧)

لِبَنِي بَكْرٍ بها مَمْلَكَةٌ ... مَنْظَرٌ فيهمْ وفيهمْ مُسْتَمَعْ

بُسُطُ الأَيْدِي إذا ما سُئِلُوا ... نُفُعُ النَّائِلِ إنْ شَيءٌ نَفَعْ

منْ أُناسٍ لَيْسَ منْ أخلاقِهِمْ ... عاجِلُ الفُحْشِ ولا سُوءُ الجَزَعْ (٨)

عُرُفٌ لِلْحَقِّ ما نَعْيا بهِ ... عِنْدَ مُرِّ الأَمْرِ ما فينا خَرَعْ (٩)

وإذا هَبَّتْ شَمالٌ أَطْعَمُوا ... في قُدُورٍ مُشْبَعاتٍ لم تُجَعْ

وَجِفانٍ كالجَوَابِي مُلِئَتْ ... منْ سَمِيناتِ الذُّرَى فهي تَرِعْ (١٠)

---

(١) واضح أقرابها : بينة أطرافها ونواحيها . مرفت : متفرق . القزع : تفرق الشعر في الرأس . وتمزق السحاب في السماء (٢) الآل : السراب . أعلامها : جبالها وهضابها . اذا اليوم متع : اذا ارتفع النهار (٣) صلاب الأرض : الخيل القوية الارجل الصلبة الحوافر (٤) كالمغالى : كالسهام . مسنفات : مشدودة بالسناف وهو خيط من اللبب . يشد الى الحزام اذا خافوا قلقها لضمرها . لم توشم بالنسع : لم تشد بالانساع لأنها ليست ابلا (٥) عصفا : تعصف في سيرها . الوقع : التأذي بالحجارة (٦) يدرعن الليل : يلبس الليل . الكدر : القطا . الشرع : الماء (٧) فتناولن غشاشا منهلا : فتناولن الماء عجالا . تنتجع : يطلب فيها الرزق والكلأ (٨) ليس من أخلاقهم عاجل الفحش : يريد أنهم لايفحشون ولا يجزعون (٩) اللين والخرع : الخور (١٠) ترع : ملاء

لا يَخافُ الغَـدْرَ مَنْ جاوَرَهم ... أبدًا منهم ولا يخشى الطَّبَعْ (١)

ومَسامِيحٌ بمَا ضُنَّ بهِ ... حاسِرُو ٱلْأَنفُسِ عن سُوءِ الطَّمَعْ

حَسَنُو ٱلْأَوْجهِ بِيضٌ سادَةٌ ... ومَرَاجيحٌ إذا جَدَّ الفَزَعْ (٢)

وُزُنُ ٱلْأَحلامِ إنْ هُمْ وازَنُوا ... صادِقُو البَأْسِ إذا البَأْسُ نَصَعْ

ولُيُوثٌ تُتَّقَى عُرَّتُها ... ساكِنُو الرِّيحِ إذا طَارَ القَزَعْ (٣)

فَبِهِمْ يُنكَى عَدُوٌّ وَبِهِمْ ... يُرْأَبُ الشَّعْبُ إذا الشَّعْبُ ٱنْصَدَعْ (٤)

عادَةٌ كانَتْ لَهُمْ مَعلُومَةٌ ... في قديمِ الدَّهرِ لَيْستْ بالبِدَعْ

وإذا ما حُمِّلُوا لم يَظْلَعُوا ... وإذا حَمَّلْتَ ذَا الشِّقِّ ظَلَعْ

صالِحُوا أَكْفائِهِمْ خُلَّانُهُمْ ... وسَرَاةُ ٱلْأَصلِ والنَّاسُ شِيَعْ

أَرَّقَ العَيْنَ خَيالٌ لم يَدَعْ ... منْ سُلَيْمَى فَفُؤادِي مُنْتَزَعْ

حَلَّ أَهْلِي حَيْثُ لا أطلُبُها ... جانِبَ الحِصْنِ وحَلَّتْ بالفَرَعْ (٥)

لا أُلاقِيها وقَلبِي عِندَها ... غيرَ إلْمامٍ إذا الطَّرْفُ هَجَعْ

كالتُّؤَامِيَّةِ إنْ باشَرْتَها ... قَرَّتِ العَيْنُ وطابَ المُضطَجَعْ (٦)

بَكَرَتْ مُزْمِعَةً نِيَّتَها ... وحَدَا الحَادِي بها ثُمَّ ٱندَفَعْ (٧)

وكَرِيمٌ عِنـدَها مُكتَبِلٌ ... غَلِقٌ إِثْرَ القَطِينِ المُتَّبَعْ (٨)

---

(١) الطبع : الدنس (٢) المراجيح : ذوو العقول الراجحة والقلوب الثابتة

(٣) عرتها : فسادها . القزع هنا الرجل الخفيف المستطار (٤) يرأب الشعب : يصلحه ويلائم بينه اذا تفرق . انصدع : انشق (٥) الفرع : موضع بين البصرة والكوفة

(٦) كالتؤامية : كالدرة التي يؤتى بها من مغاوص تؤام بالبحرين (٧) مزمعة نيتها : مصممة عليها (٨) مكتبل : مكبل بالقيد . غلق : ذاهب . القطين : الأهل والجيرة

فكأنى إذ جرى الآلُ ضحى ... فوقَ ذيّال بخدّيه سفَعْ (١)

كُفُّ خدّاه على ديباجةٍ ... وعلى المتنين لونٌ قد سطَعْ (٢)

يبسُطُ المشىَ إذا هيّجته ... مثلَ ما يبسُطُ فى الخطوِ الذّرَعْ (٣)

راعهُ من طيئ ذو أسهمٍ ... وضِراءٌ كُنّ يبلين الشِّرَعْ (٤)

فرآهن ولمّا يستبن ... وكلابُ الصيدِ فيهن جشَعْ (٥)

ثمّ ولّى وجنابانٍ له ... من غيارٍ أكدرىٍّ واتّدعْ (٦)

فتراهنّ على مُهلتهِ ... يختلين الأرضَ والشاةُ يلَعْ (٧)

دانياتٍ ما تلبّسن به ... واثقاتٍ بدماءٍ إن رجعْ

يُلهبُ الشدَّ إذا أرهقنه ... وإذا برّزَ منهنّ ربَعْ (٨)

ساكنُ القفرِ أخو دوّيةٍ ... فإذا ما آنس الصوتَ امّصعْ (٩)

كتب الرحمنُ والحمدُ له ... سعةَ الأخلاقِ فينا والضلَعْ (١٠)

وإباءً للدنيّاتِ إذا ... أُعطى المكثورُ ضيماً فكنَعْ (١١)

وبناءً للمعالى إنما ... يرفعُ اللهُ ومن شاءَ وضعْ

---

(١) الآل : السراب . الذيال : الثور الوحشى الوافر الذيل . سفع : خطوط سود وحمر (٢) كف : ضم . على ديباجة : على لون مخالف للونه (٣) الذرع : ولد البقرة (٤) راعهمن طيئ ذو أسهم وكلاب مضريات للصيد . يبلين الشرع : يبلين الاوتار (٥) الجشع : الحرص الشديد (٦) أتدع : لم يجهد جهده فى العدو (٧) يختلين الأرض : يقطعنها عدوا . والشاة يلع : والثور يعدو عدواً لينا غير صادق الجهد في عدوه (٨) يلهب الشد . يشتد في العدو . اذا أرهقنه : اذا هاجنه وضيقن عليه . واذا برز منهن ربع : واذا بعد عنهن خفف العدو وكف عن الشد (٩) الدوية : الفلاة : امصع : ذهب فى الأرض عدوا (١٠) الضلع : النهوض بالأمور والاضطلاع بالعظائم (١١) كنع : ذل وخضع

لا يُرِيدُ الدَّهْرَ عنها حِوَلاً ... جُرَعُ المَوْتِ والمَوْتُ جُرَعْ

نِعَمٌ لِلَّهِ فِينا رَبَّها ... وصَنِيعُ اللهِ واللهُ صَنَعْ

كَيْفَ باسْتِقْرارِ حُرٍّ شاحِطٍ ... بِبِلادٍ لَيْسَ فيها مُتَّسَعْ (١)

رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظًا قَلْبَهُ ... قد تَمَنَّى لِيَ شَرًّا لم يُطَعْ

وَيَرانِي كالشَّجا في حَلْقِهِ ... عَسِرًا مَخْرَجُهُ ما يُنْتَزَعْ (٢)

مُزْبِدٌ يَخْطِرُ ما لم يَرَنِي ... فإذا أَسْمَعْتُهُ صَوْتِي انْقَمَعْ (٣).

قد كَفانِي اللهُ ما في نَفْسِهِ ... وَمَتى ما يَكْفِ شَيْئًا لا يُضَعْ

بِئْسَ ما يَجْمَعُ أَنْ يَغْتابَنِي ... مَطْعَمٌ وَخِمٌ وداءٌ يُدَّرَعْ (٤).

لم يَضِرْنِي غَيْرَ أَنْ يَحْسُدَنِي ... فَهْوَ يَزْقُو مِثْلَ ما يَزْقُو الضُّوَعْ (٥).

وَيُحَيِّينِي إذا لاقَيْتُهُ ... وإذا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعْ

مُسْتَسِرُّ الشَّنْءِ لو يَفْقِدُنِي ... لَبَدا مِنْهُ ذُبابٌ فَنَبَعْ (٦)

ساءَ ما ظَنُّوا وقد أَبْلَيْتُهُمْ ... عِنْدَ غاياتِ المَدَى كَيْفَ أَقَعْ (٧)

صاحِبُ المِئْرَةِ لا يَسْأَمُها ... يُوقِدُ النّارَ إذا الشَّرُّ سَطَعْ (٨)

أَصْقَعُ النّاسِ بِرَجْمٍ صائِبٍ ... لَيْسَ بالطَّيْشِ ولا بالمُرْتَجِعْ (٩)

فارِغُ السَّوْطِ فَما يَجْهَدُنِي ... ثَلِبٌ عَوْدٌ ولا شَخْتٌ ضَرَعْ (١٠)

---

(١) الشاحط : البعيد الدار (٢) الشجا: كل ما اغتص به من لقمة أو عظم أو نحوه (٣) انقمع : استكان وذل (٤) يذرع : يقاء (٥) يزقو : يصوت : الضوع : ذكر البوم (٦) الشنء : الحقد والبغض (٧) أبليتهم : عرفوا مكاني وبلائي (٨) المئرة : العداوة والضغينة (٩) اصقع الناس : أقوى الناس رميا بالنبل الصائب . الطيش : الذاهب يمينا وشمالا . المرتجع : الذي يرمي على غير قصد ثم يرجع رميه (١٠) فارغ السوط : يعني انه حذر يقظ لا يشغله شيء عن عاداته . ثلب عود : العود البعير . والثلب

كَيْفَ يرْجُونَ سِقاطِى بعْدَما | لاَحَ فى الرَّأْسِ بَيَاضٌ وصلَعْ
وَرِثَ البِغضَةَ عَنْ آبائهِ | جافِظُ العَقْلِ لِما كان اُسْتَمعْ
فَسعَى مَسْعاتَهُمْ فى قومِهِ | ثمَّ لم يظْفَرْ ولا عَجْزًا وَدَعْ
ذَرعَ الدَّاءَ ولمْ يُدْرِكْ بهِ | تِرَةً فاتَتْ ولا وَهْيًا رَقَعْ (١)
مُقْعِيًا يَرْدِى صفاةً لم تُرَمْ | فى ذُرى أُعْيَطَ وَعْرِ المُطَّلَعْ (٢)
مَعْقِلٌ يأْمَنُ مَنْ كانَ بهِ | غَلَبتْ مَنْ قبْلَهُ أنْ تقْتَلِعْ (٣)
غَلَبَتْ عادًا ومَنْ بعْـدَهُمْ | وأَبَتْ بعْدُ فلَيسَتْ تُتَّضعْ (٤)
لا يراها النّاسُ إلاَّ فوقَهُمْ | فَهْىَ تأْتى كيْفَ شاءتْ وَتدعْ
وَهو يرْميها وَلنْ يَبلُغَها | رِعةَ الجاهِلِ يرْضَى ما صَنعْ
كَمِهتْ عَيناهُ حتى ٱبْيضتا | فهُوَ يَلْحَى نفسَهُ لمَّا نَزَعْ (٥)
إِذْ رآى أنْ لم يَضِرْها جَهْدُهُ | وَرآى خلْقاءَ ما فيها طَمَعْ (٦)
تَعْضِبُ القَرْنَ إذا ناطَحها | وإِذاصابَبِهاالمِرْدَى انجَزَعْ (٧)
وإِذا ما رامَهَا أعْيا بهِ | قِلَّةُ العُدَّةِ قِدْمًا والجَدَعْ (٨)
وعـدُوٍّ جاهِـدٍ ناضَلتُهُ | فى تَراخى الدَّهْرِ عَنكم وَالجُمَعْ

الجمل الذى تكسرت انيابه هرما وتناثر هلب ذنبه . الشخت : الدقيق الضامر عن غير هزال الضرع : الضعيف بطبعه (١) ترة : ثأرا . ولا وهيا رقع : ولا ضعفا قوى

(٢) مقعيا : قاعدا قعود الكلب . يردى : يرمى . صفاة : صخرة صماء . لم ترم : لم تنل . فى ذرى أعيط : فى رأس جبل وعر (٣) معقل : يعنى الجبل . غلبت : يعنى الصفاة (٤) تتضع : تركب (٥) كمهت : عميت . نزع : كف

(٦) كل هذا يعنى به الصخرة (٧) تعضب القرن : تكسره . المردى : حجر الرمى . انجزع : التوى أو انكسر (٨) الجدع : سوء الغذاء

فَتَساقَيْنا بِمُرٍّ ناقِعٍ | فى مُقامٍ لَيْسَ يَثْنِيهِ الْوَرَعْ (١)
وَارْتَمَيْنا والأَعادِى شُهَّدٌ | بِنِبالٍ ذاتِ سُمٍّ قد نَقَعْ (٢)
بِنِبالٍ كُلُّها مَذْرُوبَةٌ | لم يُطِقْ صَنْعَها إِلاَّ صَنَعْ (٣)
خَرَجَتْ عَنْ بِغْضَةٍ بَيِّنَةٍ | فى شَبابِ الدَّهْرِ والدَّهْرُ جَذَعْ
وَتَحارَضْنا وقالوا إِنَّما | يَنْصُرُ الأَقْوامُ مَنْ كانَ ضَرَعْ (٤)
ثُمَّ وَلَّى وَهْوَ لا يَحْمِى اسْتَهُ | طائِرُ الإِتْرافِ عنهُ قد وَقَعْ (٥)
ساجِدَ المَنْخِرِ لا يَرْفَعُهُ | خاشِعَ الطَّرْفِ أَصَمَّ المُسْتَمَعْ
فَرَّ مِنِّى هارِبًا شَيْطانُهُ | حَيْثُ لا يُعْطِى ولا شَيْئًا مَنَعْ
فَرَّ مِنِّى حَيْثُ لا يَنْفَعُهُ | مُوقَرَ الظَّهْرِ ذَلِيلَ المُتَّضَعْ
وَرَأَى مِنِّى مَقامًا صادِقًا | ثابِتَ المَوْطِنِ كَتَّامَ الْوَجَعْ
ولِسانًا صَيْرَفِيًّا صارِمًا | كَحُسامِ السَّيْفِ ما مَسَّ قَطَعْ (٦)
وَأَتانِى صاحِبٌ ذُو غَيِّثٍ | زَفَيانٌ عِنْدَ إِنْفادِ القُرَعْ (٧)
قالَ لَبَّيْكَ وَما اسْتَصْرَخْتُهُ | حاقِرًا لِلنَّاسِ قَوَّالَ القَذَعْ (٨)
ذُو عُبابٍ زَبِدٌ آذِيُّهُ | خَمِطُ التَّيَّارِ يَرْمِى بالقَلَعْ (٩)

---

(١) قال الأصمعى : أراد بكلام قبيح لا يشوبه تقوى الله ولا كف عن المحارم . ويجوز أن يراد بالورع الجبان (٢) يريد بالنبال : الكلام الصائب والجواب المسكت والحجة البالغة (٣) مذروبة : حادة . الصنع : الحاذق (٤) تحارضنا : تهالكنا في التنافر . الضرع: الضعيف (٥) الاتراف : ما كان عليه من البغى والعدوان

(٦) لسانا صرفيا : ناقداً للكلام عارفا بصحيحه من زيفه (٧) ذو غيث : ذو فساد أو هو شيطانه جاءه بشعر جديد . زفيان : خفيف سريع . انفاد القرع : عند انفاد الماء من المزاد (٨) القذع : الكلام السيء الذى لا خير فيه (٩) ذو عباب : متكاثف الماء . الآذى : الموج

زَغْرَبِيٌّ مُسْتَعِزٌّ بَحْرُهُ ... لَيْسَ لِلْماهِرِ فيهِ مُطَّلَعْ (١)

هَلْ سُوَيْدٌ غيرُ لَيْثٍ خادِرٍ ... ثَئِدَتْ أرضٌ عليهِ فانْتَجَعْ (٢)

وقال الأخْنَسُ بنُ شِهابٍ التَّغْلبيُّ

(وشهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم بن عدي بن معاوية بن تغلب)

لِابْنَةِ حِطَّانَ بنِ عَوْفٍ مَنازِلٌ ... كما رَقَّشَ العُنْوانَ في الرَّقِّ كاتِبُ (٣)

ظَلِلْتُ بها أُعْرَى وأُشْعِرُ سُخْنَةً ... كما اعْتادَ محموماً بِخَيْبَرَ صالِبُ (٤)

تَظَلُّ بها رُبْدُ النَّعامِ كأَنَّها ... إماءٌ تُزَجِّي بالعَشِيِّ حَواطِبُ (٥)

خَلِيلايَ هَوْجاءُ النَّجاءِ شِمِلَّةٌ ... وذُو شُطَبٍ لا يَجْتَوِيهِ المُصاحِبُ (٦)

وقد عِشْتُ دَهْراً والغُواةُ صَحابتي ... أُولئكَ خُلْصاني الذِينَ أُصاحِبُ

رَفِيقٌ لِمَنْ أَعْيا وقُلِّدَ حَبْلَهُ ... وحاذَرَ جَرّاهُ الصَّدِيقُ الأقارِبُ (٧)

---

(١) الزغربي : الحجم الماء . مستعز : ممتنع (٢) ثئدت : نديت أي كلما فسدت عليه أرض ووخم تحول عنها (٣) يروى قبل هذا البيت :

فمن يك أمسى في بلاد مقامه ... يسائل أطلالا بها لا تجاوب

وبعده: فلابنة حطان البيت . يعني : من كان من همه الوقوف على الأطلال مسائلا عن أهلها النازحين عنها فان وقوفي على منازل ابنة حطان التي هي مناي من الدنيا وان كانت منازلها أضحت كبقايا الخط في الكتاب (٤) يروى : وقفت بها أبكي . أعرى: أرعد وأشعر سخنة : وأحس بوادر حمى . والصالب: الحمى المصحوبة بصداع . وخيبر معروفة بشدة حماها : يعني أنه لما وقف على ديار ابنة حطان الدوارس أصابه من الغم وعراه من الهم ما جعله في شبه المحموم بحمى خيبر (٥) يروى : تمشي بها حول النعام . الربد: المغبرة ألوانها (٦) يروى قبل هذا البيت :

خليلاي عوجا من نجاء شملة ... عليها فتى كالسيف أروع شاحب

هوجاء النجاء : الناقة التي في سيرها ومرها السريع هوج واضطراب . الشملة : الخفيفة السريعة. وذو الشطب: السيف المخطط. لا يجتويه :لا يبغضه (٧) يروى: قرينة من أسفى جراه :جريرته وجنايته

فأدّيتُ عني مااستعرتُ من الصّبا ... وللمالِ عندِي اليومَ رَاعٍ وكاسِبُ

لِكلّ أُناسٍ من معدٍّ عِمارةٌ ... عَرُوضٌ إليها يلجأُونَ وجانِبُ(١)

«لُكيزٌ» لهَا البحْرانِ والسّيفُ كلُّه ... وإن يأتِها بأسٌ من الهِندِ كاربُ(٢)

تَطايرُ عن أعجازِ حُوشٍ كأنّها ... جَهامٌ أراقَ ماءَهُ فهوَ آيبُ(٣)

و«بكرٌ» لهَا ظهرُ العرَاقِ وإنْ تَشأْ ... يَحُلْ دُونَها من اليمامةِ حاجِبُ(٤)

وَصارتْ «تميمٌ» بينَ قُفٍّ وَرَمْلةٍ ... لهَا من جبالٍ مُنتأى وَمَذاهِبُ(٥)

وَ«كلبٌ» لهَا خَبْتٌ فرَمْلةُ عالجٍ ... إلى الحَرّةِ الرّجْلاءِ حيثُ تُحاربُ(٦)

وَ«غسّانُ» حَيٌّ عِزُّهُمْ في سِوَاهُمُ ... يُجالِدُ عنهمْ مِقْنبٌ وَكَتائِبُ(٧)

وَ«بَهْرَاءُ» حَيٌّ قد عَلِمْنا مكانَهمْ ... لهم شَرَكٌ حَوْلَ الرُّصافةِ لاَحِبُ(٨)

وَغارتْ «إيادٌ» في السّوَادِ وَدُونَها ... بَرَازِيقُ عُجْمٍ تَبْتَغي من تُضاربُ(٩)

وَ«لَخمٌ» مُلوكُ النّاسِ يُجْبي إِلَيْهمُ ... إذَا قالَ منهمْ قَائِلٌ فهو وَاجبُ

ونحنُ أُناسٌ لاَ حجَازَ بأرْضِنَا ... مع الغَيْثِ ما نُلْقَى ومن هو غالب(١٠)

---

(١) العمارة : القسم الكبير من القبيلة : العروض : الناحية التي يلجأ اليها

(٢) يروى : وان يأتهم ناس من الهند هارب . لكيز : اسم قبيلة وهي لكيز بن أفصى ابن عبد القيس . كارب : شديد (٣) حوش: ابل حوشية لم ترض ولم تذلل. الجهام : السحاب الذى لا ماء فيه (٤) يروى: وان تخف (٥) القف: الأرض الكثيرة الحجارة

(٦) خبت : ماء لبني كلب كانت عليه منازلهم . الحرة الرجلاء : الارض الغليظة ذات الحجارة السود البركانية (٧) المقنب : القطعة من الخيل (٨) الرصافة : بلد بالشام كانت لهشام بن عبدالملك. اللاحب : الطريق الواضح (٩) البرازيق بالفاوسية جمع برزيق : الفرسان (١٠) لاحجاز بأرضنا : أى لا حصون ولا حواجز تمنع الغارة عنا. مع الغيث : أى نتبع مواقع السحاب فننزل فى أى أرض شئنا متى أخصبها الغيث غير مبالين بأهلها

تَرَى رَائِدَاتِ الخَيْلِ حَوْلَ بُيُوتِنَا ... كَمِعْزَى الحِجَازِ أَعْجَزَتْهَا الزَّرَائِبُ (١)

فَيُغْبَقْنَ أَحْلَاباً وَيُصْبَحْنَ مِثْلَهَا ... فَهُنَّ مِنَ التَّعْدَاءِ قُبٌّ شَوَازِبُ (٢)

فَوَارِسُهَا مِنْ تَغْلِبَ ابْنَةِ وَائِلٍ ... حُمَاةٌ كُمَاةٌ لَيْسَ فِيهَا أَشَائِبُ (٣)

هُمْ يَضْرِبُونَ الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ ... عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الدِّمَاءِ سَبَائِبُ (٤)

بِجَأْوَاءَ يَنْفِي وِرْدُهَا سَرَعَانَهَا ... كَأَنَّ وَضِيحَ البَيْضِ فِيهَا الكَوَاكِبُ (٥)

وَإِنْ قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا ... خُطَانَا إِلَى القَوْمِ الَّذِينَ نُضَارِبُ (٦)

فَلِلَّهِ قَوْمٌ مِثْلَ قَوْمِي عِصَابَةً ... إِذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ المُلُوكِ العَصَائِبُ (٧)

أَرَى كُلَّ قَوْمٍ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمُ ... وَتَقْصُرُ عَمَّا يَفْعَلُونَ الذَّوَائِبُ (٨)

أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ ... وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهْوَ سَارِبُ (٩)

﴿ وقالَ جابِرُ بنُ حُنَيٍّ التَّغْلِبيُّ ﴾

(وحنى بن حارثة بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن بكر بن حباب)

أَلَا يَا لَقَوْمٍ لِلْجَدِيدِ المُصَرَّمِ ... وَلِلْحِلْمِ بَعْدَ الزَّلَّةِ المُتَوَهَّمِ (١٠)

وَلِلْمَرْءِ يَعْتَادُ الصَّبَابَةَ بَعْدَ مَا ... أَتَى دُونَهَا مَا فَرْطُ حَوْلٍ مُجَرَّمِ (١١)

---

(١) رائدات الخيل : أى أن خيولنا لكثرتها ترود حول بيوتنا . وهذا يدل على أنهم أهل غارات (٢) أى أنهم يسنقبون عليها فى الحلبات وفى الغارات صباحا ومساء .ولهذا فهن من النعدات وهو كثرة العدو قب شوازب يعنى ضوامر (٣) ليس فيهم أشائب: أى أنهم جميعا تغلبيون ليس فيهم أخلاط من قبائل أخرى (٤) الكبش : رئيس القوم وقائد الكتيبة . السبائب :طرائق الدم (٥) الجأواء : الكتيبة .ونيح البيض: لألاؤها

(٦) يروى : كان وصلها خطانا الى أعدائنا نتضارب (٧) يروى :سوقة بدل عصابة

(٨) الذوائب هنا بمعنى الزعماء والرؤساء (٩) الفحل : فحل الابل. سارب.ذاهب فى الارض . ومتى سرب الفحل تبعته الابل (١٠) الجديد المصرم : الشباب الذاهب

(١١) الحول المجرم : الحول التام

فَيا دارَ سَلْمَى بالصَّرِيمَةِ فاللِّوَى ... إلى مَدْفَعِ القَيْقاءِ فالمُتَثَلَّمِ (١)

ظَلِلْتُ على عِرْفانِها ضَيْفَ قَفْرَةٍ ... لأقْضِيَ منها حاجَةَ المُتَلَوِّمِ (٢)

أَقامَتْ بها في الصَّيْفِ ثُمَّ تَذَكَّرَتْ ... مَصايِرَها بَيْنَ الجِواءِ فَعَيْهَمِ (٣)

تُمَوِّجُ رَهْبًا في الزِّمامِ وتَنْثَنِي ... إلى مُهَذِّباتٍ في وَشِيجٍ مُقَوَّمِ (٤)

أَنافَتْ وزافَتْ في الزِّمامِ كأنَّها ... إلى غَرْضِها أجْلادُ هِرٍّ مُؤَوَّمِ (٥)

إذا زالَ رَعْنٌ عنْ يَدَيْها ونَحْرِها ... بدا رأسُ رَعْنٍ وارِدٍ مُتَقَدِّمِ (٦)

وصَدَّتْ عنِ الماءِ الرَّواءِ لجَوْفِها ... دَوِيٌّ كَدَفِّ القَيْنَةِ المُتَهَزِّمِ (٧)

تَصَعَّدُ في بَطْحاءِ عِرْقٍ كأنَّها ... تَرَقَّى إلى أعلا أُرِيكٍ بِسُلَّمِ (٨)

لِتَغْلِبَ أَبكى إذْ أثارَتْ رِماحُها ... غَوائِلَ شَرٍّ بينها مُتَثَلَّمِ

وكانوا هُمُ البانِينَ قبلَ اختلافِهِمْ ... وَمَنْ لا يَشِدْ بُنْيانَهُ يَتَهَدَّمِ (٩)

بِحَيٍّ كَكَوْثَلِ السَّفِينَةِ أمْرُهُمْ ... إلى سافٍ عادٍ إذا احتَلَّ مِرْزَمِ (١٠)

---

(١) القيقاء : ماارتفع من الأرض وغلظ . واما الفيفاء فهي المستوية (٢) عرفانها: تعرف آثارها (٣) الجواء: موضع باليمامة . عيهم : جبل بنجد على طريق اليمامة الى مكة (٤) الرهب : الناقة الهزيلة . مهذبات : مسرعات . الوشيج : الرماح (٥) انافت : زادت . زافت : اختالت . الغرض : حزام الرحل . المؤوم : القبيح الخلقة مع عظم الهامة (٦) الرعن: الجبل (٧) القينة : الجارية المغنية. المتهزم : المشقق (٨) أريك : جبل أريك (٩) وكانواهم البانين : هذا يسمى عند نحاة الكوفة عمادا لانهم جعلوا «هم» فصلا لامحل له من الاعراب والبانين خبر كان (١٠) كوثل السفينة : معناه هنا السكان ، لكن يؤخذ من كلام الجاحظ أن الكوثل كلمة غير عربية وأنها من اصطلاح الملاحين وأن معناها المؤخر ، قال في كتابه « البيان والتبيين » المشروح بقلمنا : أردت الصعود مرة في بعض القناطر وشيخ ملاح جالس ، وكان يوم مطر وزلق ، فزلق حماري فكاد يلقيني بجنبي ، لكنه تماسك فأقعى على عجزه ، فقال الشيخ الملاح: لااله الا الله . ماأحسن ماجلس على كوثله ؟ عاد : ثابت . مرزم : ذو صوت

إذا نزلوا الثَّغْرَ المَخُوفَ تواضعت ... مَخَارِمُهُ واحتلَّهُ ذُو المُقدَّمِ

أنفتُ لهُمْ منْ عقلِ قيسٍ ومَرْثَدٍ ... إذا وَرَدُوا ماءً ورُمْحُ ابْنِ هَرْثَمِ

وَيوْمًا لَدَى الحشَّارِ منْ يَلْوِ حقَّهُ ... يُبَزْبَزْ ويُنْزَعْ ثوْبُهُ ويُلطَّمِ (١)

وفى كُلِّ أسْوَاقِ العراقِ إتاوَةٌ ... وفى كلِّ ما باعَ امْرُؤٌ مَكْسُ دِرْهَمِ (٢)

أَلا تَسْتَحِى مِنَّا مُلُوكٌ وَتتَّقِى ... مَحَارِمَنَا لا يَبْوُءِ الدَّمُ بالدَّمِ (٣)

نُعاطِى المُلُوكَ السِّلْمَ ما قَصَدُوا لَنَا ... وَلَيْسَ علينا قتْلُهمْ بمُحرَّمِ

وكائِنْ أزَرْنا المَوْتَ منْ ذِى تحيَّةٍ ... إذا ما ازْدَرَانا أوْ أسفَّ لِمأْثَمِ (٤)

وَقدْ زَعَمَتْ بَهْرَاءُ أنَّ رِماحَنا ... رِماحُ نَصارى لا تَخُوضُ إلى الدَّمِ

فَيوْمُ الكُلاَبِ قد أزَالتْ رِماحُنا ... شُرَحْبِيلَ إذْ آلَى أَليَّةَ مُقْسِمِ (٥)

لَيَنْتَزِعنْ أرْماحَنا فأَزالَهُ ... أبُو حَنَشٍ عنْ ظَهْرِ شَقَّاءَ صَلْدَمِ (٦)

تَنَاوَلَهُ بالرُّمْحِ ثُمَّ انْثَنَى لَهُ ... فَخَرَّ صَرِيعًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ (٧)

وَكانَ مُعادِينا تَهِرُّ كِلابُهُ ... مَخَافَةَ جَيْشٍ ذِى زُهاءٍ عرَمْرَمِ

وعَمْرو بن هَمَّامٍ صقَعْنا جَبِينَهُ ... بِشَنْعاءَ تَشْفِى صَوْرَةَ المُتَظَلِّمِ

يرَى النَّاسُ مِنَّا جِلْدَ أسْوَدَ سالِخٍ ... وفَرْوَةَ ضِرْغامٍ منَ الأُسْدِ ضَيْغَمِ (٨)

---

(١) الحشار: الحاشر او المكان الذى يجتمع الناس فيه . يلوى : يمطل . يبزبز : يتعتع ويدفع (٢) الاتاوة : الضريبة والخراج . ويروى بعد هذا البيت قوله :

وقيظ العراق من افاع وغدة ... ورعى ادا ماا كلأ وا متوخم

(٣) يبؤء : يكافأ (٤) ذو التحية : الملك . قال زهير بن جناب :

من كل مانال الفتى ... قد نلته الا التحية

يعنى الا الملك (٥) يوم الكلاب :هو يوم الكلاب الأول. شرحبيل : هوابن الحارث عم امرئ القيس . آلى : حلف ووكد يمينه (٦) ابو حنش:هوعاصم بن النعمان الجشمى (٧) انثنى : انثنى (٨) يهابنا الناس كما يهابون الاحناش والأسود

(٣) ﴿ وقال ربيعةُ بن مقرُوم ﴾

بانَتْ سُعادُ فأمسَى القلبُ معمُودَا ... وأخلفتكَ ابنةُ الحُرِّ المَواعيدَا

كأنها ظَبْيةٌ بِكرٌ أطاعَ لها ... من حَوْملٍ تلعاتِ الجوِّ أو أُودَا

قامتْ تُرِيكَ غداةَ البَيْنِ مُنسدِلاً ... تخالُهُ فوقَ مَتْنيها العَناقيدَا (١)

وبارِدًا طيِّبًا عَذْبًا مُقبَّلهُ ... مُخيفًا نَبْتُهُ بالظَّلْمِ مَشهُودَا (٢)

وجَسْرةٍ حَرَجٍ تَدْمَى مَناسِمُها ... أعملتُها بي حتى تقطَعَ البِيدَا (٣)

كلَّفتُها فرأَتْ حَقًّا تكلُّفهُ ... وَديقةً كأجِيجِ النارِ صَيْخُودَا (٤)

في مَهْمهٍ قَذَفٍ يُخشى الهلاكُ بهِ ... أصداؤهُ ما تنِي بالليلِ تغرِيدَا (٥)

لمّا تَشكَّتْ إليَّ الأَيْنَ قلتُ لها ... لا تَستَريحِينَ ما لم أَلْقَ مَسعُودَا

ما لم أُلاقِ امرَأً جزلاً مَواهِبُهُ ... سَهْلَ الفِناءِ رحيبَ الباعِ محمُودَا

وقد سَمِعْتُ بقَوْمٍ يُحْمَدُونَ فلمْ ... أسمَعْ بمثلِكَ لا حِلمًا ولا جُودَا

ولا عفافًا ولا صَبْرًا لِنائبةٍ ... وما أُنبِّى عنكَ الباطِلَ السيِّدَا

لا حِلمُكَ الحِلْمُ موجودٌ عليهِ ولا ... يُلْفى عطاؤكَ في الأقوامِ مَنكُودَا

وقد سَبقتَ بغاياتِ الجيادِ وقدْ ... أشبَهْتَ آباءكَ الصِّيدَ الصَّنادِيدَا

هذا ثنائي بما أوْلَيْتَ منْ حَسَنٍ ... لا زلتَ عَوْضُ قريرَ العَيْنِ محسُودَا (٦)

---

(١) منسدلا : شعرا مسترسلا (٢) مخيفا : ممتزجا . الظلم : ماء الاسنان ورقتها . مشهورا : كأنه ممزوجا بالشهاد وهو العسل (٣) وجسرة حرج : ناقة قوية ضامرة . المناسم : اطراف الاخفاف (٤) الوديقة : شدة الحر . صيخون : مذيبة للاجسام من شدة وهجها (٥) المهمه القذف : القفر المترامى الاطراف البعيد الانحاء . أصداؤه : بومه

(٦) عوض : يعنى مدى الدهر

(١) وقال الأسود بن يعفر النهشلي

(ابن عبد قيس بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة)

نَامَ الخَلِيُّ وما أُحِسُّ رُقَادِي ... والهمُّ مُحتَضِرٌ لدَيَّ وِسادِي

من غيرِ ما سَقَمٍ ولكنْ شَفَّني ... همٌّ أراهُ قد أصابَ فؤادِي

ومنَ الحوادثِ لا أبالكَ أنني ... ضُرِبَتْ عليَّ الأرضُ بالأسدادِ

لا أهتدِي فيها لِمَوضِعِ تَلْعَةٍ ... بَيْنَ العِراقِ وبينَ أرضِ مُرادِ

ولقدعلِمتُ سِوَى الَّذِي نبَّأتِني ... أنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الأعْوادِ [(١)]

إنَّ المنيَّةَ والحُتُوفَ كِلاهُما ... يُوفِي المخارِمَ يَرْقُبانِ سَوادِي [(٢)]

لَنْ يَرْضَيا مِنِّي وَفاءَ رَهِينَةٍ ... مِنْ دُونِ نَفْسِي طارِفِي وتِلادِي

ماذا أُؤَمِّلُ بعدَ آلِ مُحَرِّقٍ ... تَرَكُوا مَنازِلَهُمْ وبَعْدَ إِيادِ [(٣)]

أهلِ الخَوَرْنَقِ والسَّدِيرِ وَبارِقٍ ... والقَصْرِ ذِي الشُّرُفاتِ مِنْ سِنْدادِ [(٤)]

أرضٌ تَخَيَّرَها لِطِيبِ مَقِيلِها ... كَعْبُ بْنُ مامَةَ وابنُ أُمِّ دُوَادِ [(٥)]

---

(١) ذوالاعواد : هومخاشن بن معاوية عاش على ماقيل ٣٠٠ سنة وكانوا يحملونه على سرير فسمي ذا الاعواد .وقيل غيره.ومراد الساعر أن كل شيء نهايته الموت (٢) المنية : الموت الطبيعي . الحتوف : الموت الحادث بعرض . المخارم : يحضران حتى من كان محترزا بأنف الجبل . وسواده : شخصه (٣) آل محرق : هم آل محرق الأكبر وهو امرؤ القيس بن عمرو بن عدى اللخمي جد المناذرة ملوك الحيرة . اياد : قبيلة من معد . قال ابن دريد اياد ايادان : اياد بن نزار .واياد بن سود بن الحجر (٤) الخورنق والسدير :هما قصران للنعمان بن المنذر بالعراق . وقيل: ان السدير نهر بناحية الحيرة . وبارق: ماء بالعراق بين البصرة والقادسية . سنداد : منازل اياد وكانت أسفل سواد الكوفة : وراء نجران وبها نهر كان عليه بنية تحج اليها العرب (٥) كعب بن مامة : هو الذى نضرب به العرب المثل في الجود والايثار . وكان قد آثر صاحبه النمرى بالماء ومات هو عطشا . قيل :كان أبوه رأس اياد . ابن أم دؤاد : هو أبو دؤاد الساعر الايادى المشهور

جَرَتِ الرِّياحُ على مَقَرِّ دِيارِهِم ... فكأنَّهُمْ كانُوا على مِيعادِ

ولَقدْ غَنَوْا فيها بأَنْعَمِ عِيشَةٍ ... في ظِلِّ مُلْكٍ ثابِتِ الأَوْتادِ

نَزَلُوا بأَنْقَرَةٍ يَسِيلُ عليهِمُ ... ماءُ الفُرَاتِ يَجِيءُ منْ أَطْوادِ (١)

فإِذَا النَّعِيمُ وكُلُّ ما يُلْهَى بِهِ ... يَوْماً يَصِيرُ إِلى بِلًى ونَفادِ

في آلِ عَوْفٍ لَوْ بَغَيْتِ لِيَ الأَسَى ... لَوَجَدْتِ فِيهِمْ أُسْوَةَ العُدَّادِ (٢)

ما بَعْدَ زَيْدٍ في فَتَاةٍ فُرِّقُوا ... قَتْلاً ونَفْياً بعدَ حُسْنِ تآدِ (٣)

فَتَخَيَّرُوا الأَرْضَ الفَضاءَ لِعِزِّهِم ... ويَزِيدُ رافِدُهُمْ على الرُّفَّادِ

إِمَّا تَرَيْنِي قد بَلِيتُ وغاضَنِي ... ما نِيلَ مِنْ بَصَرِي ومِنْ أَجْلادِي (٤)

وعَصَيْتُ أَصْحابَ الصَّبابَةِ والصِّبا ... وأَطَعْتُ عاذِلَتِي وَلانَ قِيادِي

فَلَقَدْ أَرُوحُ على التِّجارِ مُرَجَّلاً ... مَذِلاً بمالِي لَيِّناً أَجْيادِي (٥)

وَلَقَدْ لَهَوْتُ ولِلشَّبابِ لَذَاذَةٌ ... بِسُلافَةٍ مُزِجَتْ بماءِ غَوَادِي

مِنْ خَمْرِ ذِي نُطَفٍ أَغَنَّ مُنَطَّقٍ ... وَافَى بها لِدَرَاهِمِ الأَسْجادِ (٦)

يَسْعَى بها ذُو تَوْأَمَيْنِ مُشَمِّرٌ ... قَنَأَتْ أَنامِلُهُ مِنَ الفِرْصادِ (٧)

والبِيضُ تَمْشِي كالبُدُورِ وكالدُّمَى ... ونَواعِمٌ يَمْشِينَ بالأَرْفادِ (٨)

---

(١) نزلوا بأنقرة : قيل ان كسرى كان قد نفى ايادا الى انقرة الروم . والاقرب أن الشاعر أراد بأنقرة الموضع الذي بهذا الاسم بنواحي الحيرة . أطواد : جبال

(٢) يروى : في آل غرف (٣) التآد من الأيد وهو القوة (٤) يروى : اماتريني قد بليت وشفني . يريد ما نقص من بصري ومن جسمي (٥) مرجلا : يعني مرجلا شعره . المذل : المتلفت يمينا وشمالا تيها وعجبا . الاجياد جمع جيد : العنق (٦) دراهم الاسجاد : الجزية التي كانت تؤخذ من اليهود والنصارى (٧) ذوتوأمين: يعني: غلام مشنف بلؤلؤتين. قنأت : اشتدت حمرتها. الفرصاد: التوت (٨) الأرفاد: يريد بها الأرداف

والبيضُ يرْمينَ القُلوبَ كأنها | أُدْحِيُّ بينَ صريمةٍ وجِمادِ (١)
يَنطِقنَ معْروفاً وهنَّ نواعِمٌ | بيضُ الوجوهِ رقيقةُ الأكبادِ
يَنطِقنَ مَخفوضَ الحديثِ تَهامُساً | فبلَغْنَ ما حاولْنَ غيرَ تنادِ
وَلقدْ غدَوْتُ لِعازِبٍ مُتناذَرٍ | أحْوَى المَذانِبِ مُونِقِ الرُّوَّادِ (٢)
جادَتْ سَوارِيهِ وآزرَ نَبْتَهُ | نُفأٌ منَ الصفْراءِ والزُّبَّادِ (٣)
بالجَوِّ فالأَمَراتِ حَوْلَ مُغامِرٍ | فَبِضارِجٍ فقَصيمَةِ الطُّرَّادِ (٤)
بِمُشَمِّرٍ عَتَدٍ جهيزٍ شَدُّهُ | قَيْدِ الأَوابِدِ والرِّهانِ جوادِ (٥)
يَشْوِي لنا الوَحَدَ المُدِلَّ بِحُضْرِهِ | بِشَريجٍ بينَ الشَّدِّ والإِيرادِ (٦)
وَلقدْ تَلَوْتُ الظَّاعِنِينَ بِجَسْرَةٍ | أُجُدٍ مُهاجِرَةِ السِّقابِ جُمادِ (٧)
عَيْرانةٍ سَدَّ الرَّبيعُ خَصاصَها | ما يَستَبِينُ بها مَقِيلُ قُرادِ (٨)

(١) ﴿ وقال المُرَقِّشُ الأَكبَرُ ﴾

﴿ وهو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكري ﴾

يا صاحِبَيَّ تَلبَّثا لا تَعجَلا | إِنَّ الرَّحِيلَ رَهِينُ أنْ لا تَعذُلا

---

(١) الأُدحي: مفاحص النعام لبيضها. الصريمة: الرملة المنقطعة. الجماد: المكان الغليظ المرتفع دون الجبل (٢) العازب: الكلأ البعيد. المذانب: مسايل الماء الى الوادى (٣) السوارى: السحب السارية ليلا. النفأ: نبت ذو نور أبيض (٤) الجو والامرات ومغامر وضارج: كلها أسماء مواضع. الطراد: القناص (٥) يصف بهذا البيت فرسه (٦) الوحد: الثور أو الحمار الوحشى. الحضر: العدو. بشريج: بخليط من الشد والايراد وهو العدو الشديد (٧) بجسرة: بناقة قوية جاسرة على السير. الأُجد: الموثقة الخلق. السقاب: أولاد الناقة ساعة الوضع (٨) سد الربيع خصاصها: أسمنها حتى لم يجد القراد لنفسه في جسمها مقيلا. ويروى بعد هذا البيت:

فاذا وذلك لامهاة لذكره | والدهر يعقب صالحا بفساد

فلعلّ لُبثكما يُفرِّطُ سَيِّئًا أو يَسبِقُ الإسراعُ سَيْبًا مُقْبلا
يا راكبًا إمّا عرضتَ فبلِّغَنْ أنسَ بنَ سَعْدٍ إنْ لقيتَ وحَرْمَلا
لِلّهِ درُّكما ودرُّ أبيكما إنْ أفلتَ الغُفَلِيُّ حتى يُقتَلا (١)
مَنْ مُبلِغُ الأقوامِ أنّ مُرقِّشًا أمسى على الأصحابِ عبئًا مُثقَلا
ذهبَ السِّباعُ بأنفِهِ فتركْنَهُ أعْثَى عليه بالجبالِ وجَيْئَلا (٢)
وكأنّما تَرِدُ السِّباعُ بشِلْوِهِ إذْ غابَ جَمْعُ بني ضُبَيْعَةَ مَنهَلا (٣)

(٢) ﴿ وقال المُرَقِّشُ الأكبرُ ﴾

سَرى لَيلًا خيالٌ من سُلَيْمى فأرّقني وأصحابي هُجُودُ
فَبِتُّ أديرُ أمري كُلَّ حالٍ وأرقُبُ أهلَها وهُمُ بَعيدُ
على أنْ قدْ سَما طَرْفي لِنارٍ يُشَبُّ لها بذي الأرْطى وَقُودُ
حَوالَيْها مَهًا جُمُّ التَّراقي وآرامٌ وغِزْلانٌ رُقُودُ
نَواعِمُ لا تُعالِجُ بُؤسَ عَيْشٍ أوانِسُ لا تَرُوحُ ولا تَرُودُ
يَرُحْنَ مَعًا بِطاءَ المَشْيِ بُدًّا عليهنّ المَجاسِدُ والبُرُودُ
سَكَنَّ بِبَلْدَةٍ وسَكَنْتُ أُخرى وقُطِّعَتِ المَواثِقُ والعُهُودُ
فما بالي أفي ويُخانُ عَهْدي وما بالي أُصادُ ولا أَصِيدُ
ورُبَّ أَسيلةِ الخدَّيْنِ بِكْرٍ مُنَعَّمةٍ لها فَرْعٌ وجِيدُ
وذو أُشُرٍ شَتيتِ النَّبتِ عَذْبٌ نَقيُّ اللّوْنِ بَرّاقٌ بَرُودُ (٤)

---

(١) الغفلي : الرجل الذي كان معه وهو زوجه وليدة المرقش . ويظهر أن هذا الرجل كان من غفيلة (٢) أعثى : الضبعان . وهو ذكر الضباع . والجيئل : أنثاها
(٣) الشلو : بقية الجسم (٤) الأشر : تحزز الاسنان. شتيت : مفلج الثنايا

لَهَوْتُ بِها زَمانًا مِنْ شَبَابِي ... وَزَارَتها النَّجائِبُ والقَصِيدُ

أُناسٌ كُلَّما أَخْلَقْتُ وَصْلاً ... عَنَانِي مِنهُمُ وَصْلٌ جَدِيدُ

(٣) ﴿ وقال المُرَقِّشُ الأَكْبَرُ ﴾

أَمِنْ آلِ أَسْماءَ الطُّلُولُ الدَّوَارِسُ ... يُخَطِّطُ فيها الطَّيرُ قَفْرٌ بَسَابِسُ

ذَكَرْتُ بِها أَسْماءَ لَوْ أَنَّ وَلْيَها ... قَرِيبٌ وَلكِنْ حَبَّسَتْنِي الحَوَابِسُ (١)

وَمَنْزِلِ ضَنْكٍ لا أُرِيدُ مَبِيتَهُ ... كأَنِّي بِهِ مِنْ شِدَّةِ الرَّوْعِ آنِسُ

لِتُبْصِرَ عَيْنِي أَنْ رَأَتنِي مَكانَها ... وفِي النَّفْسِ أَنْ خَلَّى الطَّرِيقَ الكَوَادِسُ (٢)

وَجِيفًا وإِبْساسًا وَنَقْرًا وَهِزَّةً ... إِلى أَنْ تَكِلَّ العِيسُ والمَرْءُ حادِسُ (٣)

* * *

وَدَوِّيَّةٍ غَبْرَاءَ قَدْ طالَ عَهْدُها ... تَهالَكُ فيها الوِرْدُ والمَرْوُ حامِسُ (٤)

قَطَعْتُ إِلى مَعْرُوفِها مُنْكَراتِها ... بِعَيْهَمَةٍ تَنْسَلُّ واللَّيْلُ دامِسُ (٥)

تَرَكْتُ بِها لَيلاً طَوِيلاً وَمَنْزِلاً ... وَمُوقَدَ نارٍ لَمْ تَرُمْهُ القَوَابِسُ (٦)

وتَسْمَعُ تَزْقاءً مِنَ البُومِ حَوْلَنا ... كما ضُرِبَتْ بَعْدَ الهُدُوِّ النَّوَاقِسُ (٧)

فَيُصْبِحُ مُلْقَى رَحْلِها حَيْثُ عَرَّسَتْ ... مِنَ الأَرْضِ قَدْ دَبَّتْ عَلَيهِ الرَّوَامِسُ (٨)

وتُصْبِحُ كالدَّوْدَاةِ ناطَ زِمامَها ... إِلى شُعَبٍ فِيها الجَوارِي العَوانِسُ (٩)

---

(١) ولبها : منزلها . الحوابس : الموانع (٢) الكوادس : كل مايتطير به جمع كادس (٣) الابساس والواجيف والنقر والهز : كلها من ضروب السير وقد ذكرتها على مراتبها من الأدنى الى الأعلى. حادس: الحادس هو الذى يرمى بنفسه المرامى على غير هدى (٤) الدوية الغبراء : الفلاة المقفرة . الورد: الابل . المرو : الحجارة الصلبة. حامس: حار (٥) العيهمة : الناقة السريعة الصلبة (٦) القوابس : طلاب النار (٧) التزقاء : أصوات البوم (٨) الروامس : الرياح المتربة (٩) الدوداة : أرجوحة الصبيان .

وَلما أضأْنا النارَ حَوْلَ شِوَائِنا عَرَانا عليها أَطْلَسُ اللَّوْنِ بائِسُ (١)

نَبَـذْتُ إليهِ حزَّةً منْ شِوَائِنا حَياءً وَما فُحْشى على مَنْ أُجالِسُ

فآضَ بها جَذْلانَ ينفُضُ رأْسَهُ كما آبَ بالنَّهْبِ الكَمِيُّ المُحالِسُ (٢)

وأعْرَضَ أعْلامٌ كأنَّ رُؤُسَها رُؤُسُ رِجالٍ في خَليجٍ تَغامَسُ (٣)

إذا عَلَمٌ خَلَفتهُ يُهْتَـدَى بهِ بدَا عَلَمٌ في الآلِ أغبَرُ طامِسُ (٤)

تَعالَلْتُهَـا ولَيسَ طِبِّي بدَرِّها وكَيفَ التماسُ الدَّرِّ والضرْعُ يابسُ (٥)

بأَسْمَرَ عارٍ صَدْرُهُ من جِلاَزِهِ وَسائرُهُ من العِـلاَقَةِ نايسُ (٦)

(٤) ﴿ وقال المُرَقِّشُ الأكبَرُ ﴾

لِمَنِ الظُّعْنُ بالضحَى طافِياتٍ شِبْهُها الدَّوْمُ أوْ خَلايا سَفِينِ (٧)

جاعلاتٍ بَطْنَ الضِّباعِ شِمالاً وَبِرَاقَ النِّعافِ ذاتَ اليَمِينِ (٨)

رَافِعاتٍ رَقْمًا تُهالُ لهُ العَيْـــنُ على كلِّ بازِلٍ مُسْتَكِينِ (٩)

العوانس : الجوارى اللاتى منعن من الزواج (١) الأطلس : الذئب (٢) آض.رجع الكمى . الشجاع التام الآلة . المحالس . الذى لايفارق مكانه من حومة الوغى

(٣) الأعلام هنا الهضاب المرتفعة : تغامس : نطفو وترسب فى الماء (٤) الآل : السراب . ويروى بعدهذا البيت :

وقدترى شمط الرجال حيالها لها قيم سهل الخليقة آنس
ضحوك اذاماالصحب لم يجتووا له ولا هو مغضاب على الزاد عابس

(٥) طبى : حاجتى وطلبتى . بدرها . بلبنها (٦) الأسمر : السوط . الجلاز : الفتل . العلاقة : السير الذى يعلق به . نايس : متدل (٧) الدوم : شجر المقل . الخلايا : السفن العظام (٨) بطن الضباع : اسم موضع . البراق : رمل ذوطين وحصى. النعاف : رأس الجبل (٩) الرقم : ثياب من نسيج اليمن . البازل : البعير الذى بزل نابه

أوْ عَلاَتٍ قد دُرِّبتْ دَرَجَ المِشْـــيَةِ حرْفٍ مثلَ المَهاةِ ذَقُونِ (١)
عامِدَاتٍ لِخَلِّ سَمْسَم ما ينـــظُرْنَ صوْتًا لحاجَةِ المَحزُونِ (٢)
أبْلِغا المُنْـذِرَ المُنقَّبَ عنّى غَـيْرَ مُسْتَـنْبٍ ولا مُسْتعِينِ
لاتَ هنَّا ولَيْتنِي طَرَفُ الزُّ جِّ وأهْلى بالشَّامِ ذاتِ القُرُونِ (٣)
بامْرِئٍ ما فَعلْتَ عفّ يَؤُوسٍ صَدَقَتْهُ المُنى لِعوْضِ الحِينِ (٤)
غيْرَ مُسْتَسلِمٍ إذا اعْتَصَرَ العَا جِزُ بالسَّكْتِ فى ظِلاَلِ الْهُونِ (٥)
يُعْمِلُ البازِلَ المُجِدَّةَ بالرَّحـــلِ تَشكّى النِّجادَ بعدَ الحُزُونِ (٦)
بفَتًى ناحِفٍ وأمْرٍ أحَذٍّ وحُسامٍ كالمِلْحِ طَوْعَ اليَمِينِ (٧)

(٥) ﴿ وقالَ المُرَقِّشُ الأَكبَرُ ﴾

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ عَفا رَسْمُها إلاَّ الأَثافِيَّ وَمَبْنَى الخِيَمْ (٨)
أَعْرِفُهــا دَارًا لِأسْماءَ فالدَّمْـــعُ على الخَدَّيْنِ سَحٌّ سَجَمْ (٩)
أمْسَتْ خَلاءً بعْـدَ سُكّانِها مُقْفِرَةً ما إنْ بهامِنْ إرَمْ (١٠)
إلاّ منَ العِيـنِ ترَعّى بهـا كالفارِسِيِّينَ مَشوْا فى الكُمَمْ (١١)

---

(١) العلاة: السندان. الحرف: الناقة القوية الصلبة. المهاة: البقرة الوحشية. الذقون: التى تهز رأسها فى السير (٢) عامدات: قاصدات. الخل: الطريق فى الرمل. سمسم: اسم موضع (٣) لات هنا: لم يحن وقتك. طرف الزج: اسم مكان
(٤) عوض الحين: أبد الدهر (٥) الهون: الذل والهوان (٦) النجاد: المرتفع من الأرض. الحزون: ما غلظ منها (٧) الاحذ: الخفيف (٨) ويروى هذا البيت هكذا
هل تعرف الدار بجنبى خيم غيرها بعدك صوب الديم
(٩) السح السجم: السائل المنصب (١٠) ارم: أحد (١١) العين: بقر الوحش
الكمم: القلانس

بَعْدَ جَمِيعٍ قد أَرَاهُمْ بها لَهُمْ قِبَابٌ وعليهمْ نَعَمْ (١)
فَهَلْ تُسَلِّي حُبَّهَا بَازِلٌ ماإنْ تَسَلَّى حُبَّها من أَمَمْ (٢)
عَرْفاءُ كالفَحْلِ جُمَالِيَّةٌ ذَاتُ هِبَابٍ لا تَشَكَّى السَّأَمْ (٣)
لم تَقْرَأِ القَيْظَ جَنِيناً وَلاَ آصِرُهَا تَحْمِلُ بَهْمَ الغَنَمْ (٤)
بل عَزَبَتْ في الشَّوْلِ حتى نَوَتْ وَسَوَّغَتْ ذَا حُبُكٍ كالإِرَمْ (٥)
تَعْدُو إذا حُرِّكَ مِجْذَافُها عَدْوَ رَبَاعٍ مُفْرَدٍ كالزُّلَمْ (٦)
كَأَنَّهُ نِصْعٌ يَمانٍ وَبالأَكْرُعِ تَخْيِيفٌ كلَوْنِ الحُمَمْ (٧)
باتَ بِغَيْثٍ مُعْشِبٍ نَبْتُهُ مُخْتَلِطٍ حُرْبُثُهُ بالْيَنَمْ (٨)

(٦) وقال المرَقِّشُ الأكبرُ

أَلاَ بَانَ جِيرَانِي وَلَسْتُ بِعَائِفِ أَدَانٍ بهم صَرْفُ النَّوَى أم مُخالِفِي (٩)
وَفي الحَيِّ أَبْكَارٌ سَبَيْنَ فُؤَادَهُ عُلالَةَ ما زَوَّدْنَ وَالحُبُّ شاعِفِي
رِقاقُ الخُصُورِ لم تُعَفَّرْ قُرُونُها لِشَجْوٍ وَلم يَحْضُرْنَ حُمَّى المَزَالِفِ (١٠)

---

(١) يروى : بعد حلول (٢) ويروى هذا البيت هكذا

لو ماتسلى حبها حسرة وهل تسلى حبها من أمم

من أمم : من قرب (٣) عرفاء : مشرفة الرأس . جمالية : كأنها الجمل فى خلقها . ذات هباب : لها اندفاع متعاقب في السير . السأم : الملل (٤) لم تقرأ القيظ : لم تحمله

(٥) عزبت : بعدت . السول : النياق الخافة الضروع من اللبن . نوت : سمنت . وسوغت ذات حبك : ونالت سناما عظيما ذا طرايق . الارم : الحجارة المنصوبة كالاعلام يهتدى بها (٦) مجذافها : السوط الذى تدفع به.الرباع المفرد : الثور الوحشى . الزلم : القدح (٧) النصع . الثوب الناصع البياض من نسيج اليمن . التخييف : الألوان (٨) الحربث والينم من أحرار البقل ينبتان فى السهول . والينم خير مارعت الابل (٩) العائف : المستطلع الغيب بواسطة العيافة وهي زجر الطاير (١٠) المزالف: المراقى

نَوَاعِمُ أَبكارٌ سَرَائِرُ بُدَّنٌ حِسانُ الوُجُوهِ لَيِّناتُ السَّوَالفِ

يُهَدِّلْنَ فى الآذانِ من كلِّ مُذْهَبٍ لهُ رَبَذٌ يعيا بهِ كلُّ وَاصِفِ (١)

إذا ظَعَنَ الحىُّ الجميعُ اجْتَنَبْتُهم مكانَ النَّديمِ لِلنَّجىِّ المُسَاعِفِ

فَصُرْنَ شَقِيًّا لا يُبالِينَ غَيَّهُ يُعَوِّجْنَ من أعناقِها بالمَوَاقِفِ (٢)

نَشَرْنَ حدِيثًا آنِسًا فوَضَعْنَهُ خَفِيضًا فلا يلغَى بهِ كلُّ طائفِ

فلما تبنى الحَىُّ جئْنَ إليهِمُ وكانَ النزُولُ فى حُجُورِ النَّوَاصفِ (٣)

تَنزِلْنَ عن دَوْمٍ تَهِفٌ مُتونُهُ مُزَيَّنةٍ أكنافُها بالزَّخارِفِ (٤)

بوِدِّكَ ما قومِى على أنْ هَجرْتَهُمْ إذَا أشْجَذَ الأقْوامَ رِيحُ أظَايِفِ (٥)

وكانَ الرِّفَادُ كلَّ قِدْحٍ مُقَرَّمٍ وَعادَ الجميعُ نُجْعَةً لِلزَّعانفِ (٦)

جَدِيرُونَ أَنْ لا يَحْبِسُوا مُجْتَدِيهِمْ لِلَحْمٍ وَأنْ لا يَدْرَأُوا قِدْحَ رادِفِ (٧)

عِظَامُ الجِفَانِ بالعَشِيَّاتِ والضُّحَى مَشَايِيطُ لِلأبْدَانِ غيرُ التَّوَارِفِ (٨)

إذا يَسَرُوا لم يُورِثِ اليَسْرُ بينَهُمْ فَوَاحِشَ يُنْعَى ذِكْرُها بالمَصَايِفِ (٩)

فهل تُبْلِغَنِّى دارَ قوْمِى جَسْرَةٌ خَنُوفٌ عَلَنْدَى جَلْعَدٌ غيرُ شَارِفِ (١٠)

سَدِيسٌ عَلَتْها كَبْرَةٌ أَوْ بُوَيْزِلٌ جُمَالِيَّةٌ فى مَشْيِها كالتَّقَاذُفِ (١١)

---

(١) يهدان : يرسلن أقراطا . ربذ : تحرك واضطراب (٢) فصرن : فلن وانتحين

(٣) تبنى الحى : نزل وبنى مضاربه . النواصف : الغلمان (٤) دوم : هوادج

(٥) اشجذ : آذى . أظايف : جبل بالشام (٦) الرفاد : المرافدة وهي أن يأتى كل امرىءٌ بطعامه . الزعانف : الرعاع (٧) يدرأوا : يدفعوا (٨) المشايط : الجزارون . التوارف : المترفون (٩) يسروا : لعبوا الميسر (١٠) الجسرة : الناقة القويه على السير . الخنوف : التى تخنف بيديها تمدها في السير . العلندى : الموثقة المكتنزة . الشارف : الهرمة (١١) سديس : اتمت سبع سنين من عمرها . علتها كبرة : يظن بها سن أكبر من سنها . البويزل : تصغير بازل وهو الجمل الذى بذل نابه . المتقاذف : المتدافع فى السير

(٧) ﴿ وقال المُرَقِّشُ الأكبرُ ﴾

ماقلتُ هَيَّجَ عينَهُ لِبُكائِها ... مَحْسُورَةً باتَتْ على إِغفائِها(١)

فكأنَّ حَبَّةَ فُلْفُلٍ في عينِهِ ... مَا بَيْنَ مُصْبَحِها إلى إمْسَائِها

مِمَّا تَذَكَّرُهُ خُوَيْلَةَ بعدَ ما ... حَالَتْ قُرَى نَجْرَانَ دُونَ لِقائِها

وَاحتَلَّ أَهلي بالكَثِيبِ وأهلُها ... في دَارِ كَلْبٍ أَرْضِها وسَمائِها

يا خَوْلَ ما يُدْرِيكِ رُبَّتَ حُرَّةٍ ... خَوْدٍ كَرِيمَةٍ حَيِّهَا وَنِسَائِها(٢)

قد بِتُّ مالِكَها وَشَارِبَ رَيَّةٍ ... قبلَ الصَّبَاحِ كَرِيمةٍ بِسبائِها(٣)

* * *

وَمُغِيرَةٍ نَسْجَ الجَنُوبِ شَهِدْتُها ... تَمْضِي سوابقُها على غُلَوائِها(٤)

بِمُحَالَةٍ تَقِصُ الذُّبابَ بِطَرْفِها ... خُلِقَتْ مَعاقِمُها على مُطْوَائِها(٥)

كَسَبِيبَةِ السِّيَرَاءِ ذَاتِ عُلالَةٍ ... تَهْدِي الجِيادَ غداةَ غِبِّ لِقائِها(٦)

هَلاَّ سألْتِ بِنا فَوَارِسَ وَائِلٍ ... فلنحنُ أَسْرَعُها إِلى أَعْدائِها

وَلَنَحْنُ أَكْثَرُها إِذَا عُدَّ الحَصَى ... وَلَنا فَضَائِلُها وَمَجْدُ لِوَائِها

(٨) ﴿ وقال المُرَقِّشُ الأَكبرُ ﴾

أَتَتْني لِسَانُ بَني عامرٍ ... جَلَّتْ أَحاديثُها عن بَصَرْ(٧)

---

(١) الاغفاء : ضرب من النعاس (٢) ياخول : يريد ياخولة فرخم (٣) الرية : الخمر الروية . السباء : ابتياع الخمر (٣) ومغيرة : ورب خيل مغيرة بفرسانها . نسج الجنوب : مجتمعة اجتماع السحب لاأمت بينها الرياح (٥) المحالة : القوية السير والمراد بها الفرس . تقص الذباب : تدفع الذباب بجفنها . المعاقم : المفاصل . مطوائها : أى كأنها خلقت كما تريد من قوة وطول (٦) كسبيبة السيراء: كالشقة من نسيج اليمن . ذات علالة : ذات بقية على العدو (٧) اللسان هنا بمعنى الخبر والحديث . جلت: أبانت

بأنَّ بَنِى الوَخْمِ سارُوا معًا بجَيْشٍ كَضَوْءِ نُجُومِ السَّحَرْ (١)

بكلِّ نَسُولٍ السُّرَى نَهْدَةٍ وَكلِّ كُمَيْتٍ طُوَالٍ أغرْ (٢)

فَما شَعَرَ الحىُّ حتى رَأوْا بَيَاضَ القَوَانِسِ فوقَ الغُرَرْ (٣)

فأقبلْنَهم ثمَّ أدْبَرْنَهمْ فأصدَرْنَهمْ قبلَ حينِ الصَّدَرْ

فيا رُبَّ شِلْوٍ تَخطَّرَفْنَهُ كَرِيمٍ لِدى مَزْحَفٍ أوْ مَكَرْ (٤)

وَآخَرَ شَاصٍ تَرَى جِلْدَهُ كَقِشْرِ القَتَادَةِ غِبَّ المَطَرْ (٥)

وَكائِنْ بِجُمْرَانَ مِنْ مُزْعَفٍ وَمِنْ رَجُلٍ وَجْهُهُ قدْ عَفِرْ (٦)

(٩) ﴿ وقال المُرَقِّشُ الأكبرُ ﴾

هَلْ يَرْجِعَنْ لِى لِمَّتى إنْ خَضَبْتُها إلى عَهْدِها قبلَ المَشيبِ خِضَابُها (٧)

رأتْ اُقْحُوَانَ الشَّيْبِ فوقَ خَطِيطَةٍ إذا مُطِرَتْ لم يَسْتَكِنَّ صُؤابُها (٨)

فإنْ يُظْعِنُ الشَّيْبُ الشَّبابَ فقدْ تُرَى بِهِ لِمَّتى لمْ يُرْمَ عَنها غُرَابُها (٩)

(١٠) ﴿ وَقالَ المُرَقِّشُ الأكبَرُ ﴾

هَلْ بالدِّيارِ أنْ تُجِيبَ صَمَمْ لوْ كانَ رَسْمٌ نَاطِقٌ كَلِّمْ

الدَّارُ قَفْرٌ وَالرُّسُومُ كما رَقَّشَ فى ظَهْرِ الأدِيمِ قَلَمْ (١٠)

---

(١) بنو الوخم: لعله يريد بهم بنى عامر (٢) النسول : الفرس السريعة السير . النهدة : القوية الضخمة (٣) القوانس : البيض . الغرر : الجباه (٤) فيارب شلو تخطرفنه : فيارب بقية جسد سلبنه . المزحف : مكان الزحف من حومة الوغى . المكر: مكان الكر فى ساحة القتال (٥) الشاصى : الساقط على ظهره الرافع رجليه . القتادة : شجرة صلبة لها شوك كالابر تأكله الابل (٦) جمران : اسم بلد . المزعف : الذى قتل غيلة . عفر : لصق وجهه بالتراب (٧) لمتى : لحيتى (٨) أقحوان الشيب : بياضه شبهه بالاقحوان لبياض زهره . الخطيطة : الأرض لم يصبها المطر (٩) يظعنه : يدفعه الى الرحيل والذهاب . غرابها : سوادها (١٠) رقش : خطط وكتب . الأديم : الجلد . وبهذا البيت

دِيارُ أسماءَ الّتي تبَلَتْ قَلْبي فعيني ماؤها يُسجَم (١)
أضحتْ خَلاءً ونبتُها ثَئِدٌ نَوّرَ فيها زَهْوُهُ فاعتَمّ (٢)
بل هل شجَتكَ الظُّعنُ باكِرةً كأنهنّ النّخلُ مِن مَلْهَم (٣)
النَّشرُ مِسكٌ والوُجوهُ دَنا نيرٌ وأطرافُ البنانِ عنَم (٤)
لم يُشجِ قلبي مِلحَوادِثِ إلاّ صاحبي المتروكُ في تَغلَم (٥)
تَغلَبَ ضرّابَ القوانِسِ بالسّيـ ـفِ وهادِي القَومِ إذا أظلَم (٦)
فاذهبْ فدًى لكَ ابنُ عمِّكَ لا يَخلُد إلاّ شابةٌ وارَم (٧)
لوْ كانَ حَيٌّ ناجياً لَنَجا من يومِهِ المُزَلَّمُ الأعصَم (٨)
في باذِخاتٍ من عِمايَةَ أو يَرْفَعُهُ دُونَ السّماء خيَم (٩)
من دُونهِ بَيضُ الأنُوقِ وفَوْ قَهُ طَويلُ المَنكِبَيْنِ أشَم (١٠)

لقب الشاعر المرقش (١) بتلت: قطعت. يسجم: يسيح (٢) ثئد: رطب ندى. نور: فتح زهره. زهوه: لونه المختلف. اعتم. عم وكثر (٣) الظعن جمع ظعينة. وهى المرأة في هودجها على راحلتها. ملهم. اسم موضع كثير النخل. ويوم من أيام العرب كان بين تميم وبنى حنيفة. ونخل ملهم يضرب به المثل قال جرير

كأن حمول الحى زلن بيانع من الوارد البطحاء من نخل ملهما

(٤) النشر. الريح الذكى. العنم: نبت أحمر. ويروى: وأطراف الأكف عنم

(٥) تغلم: اسم أرض (٦) القوانس: الخوذ. أظلم: يعنى اذا اظلم الليل يكون لهم هاويا فى حنادسه بما يوقده من نيران القرى فهو اذاً شجاع كريم (٧) شابة وارم: جبلان. ويروى: شابة وادم. والأدم القبر (٨) المزلم الأعصم: يريد به الوعل الذى يسكن رؤوس الجبال (٩) الباذخات: الجبال الشوامخ: عماية وخيم: جبلان

(١٠) الأنوق: قيل هي العقاب أو الرخمة، وقيل طائر أسود له كالعرف أصلع الرأس أصفر المنقار يضرب المثل بعزة بيضها لأنها تحرزه في قلل الجبال ذات المراقى الصعبة. طويل المنكبين أشم: جبل شاهق متسامى الذرى

يَرْقاهُ حيثُ شاءَ منهُ وَإِمَّا تُنْسِئْهُ مَنِيَّةٌ يَهْرَمْ(١)

فَغالهُ رَيْبُ الحوادثِ حتى زَلَّ عن أَرْيادِهِ فَحَطِمْ(٢)

لَيسَ على طُولِ الحياةِ نَدَمْ ... وَمن وَرَاء المَرْءِ ما يَعْلَمْ

يَهلِكُ وَالِدٌ ويَخلُفُ مَوْ ... لُودٌ وكُلُّ ذِي أبٍ يَيْتَمْ

وَالْوَالِدَاتُ يَستَفِدْنَ غِنًى ... ثمّ على المِقْدارِ مَنْ تُعْقَمْ(٣)

ما ذَنْبُنا في أنْ غزَا مَلِكٌ ... من آلِ جَفْنَةَ حازمٌ مُرْغِمْ(٤)

مُقابلٌ بَيْنَ العَوَاتِكِ والغُلْفِ لا نِكْسٌ ولا تَوْأَمْ(٥)

حارَبَ واسْتعْوَى قَرَاضِبَةً ... لَيسَ لَهُم مِمَّا يُحازُ نَعَمْ(٦)

بِيضٌ مَصاليتٌ وُجُوهُهُمُ ... لَيسَتْ مِيَاهُ بِحَارِهِم بِعُمَمْ(٧)

فانقَضّ مِثْلَ الصَّقْرِ يَقْدُمُهُ ... جَيشٌ كَغُلَّانِ الشَّرِيفِ لُهَمْ(٨)

إِنْ يَغْضَبُوا يَغْضَبْ لِذَاكَ كما ... يَنْسَلُّ من خَرْشائِهِ الْأَرقَمْ(٩)

فَنَحنُ أَخْوَالُكَ عَمرَكَ والخالُ لهُ مَعاظِمٌ وحُرَمْ

لَسْنا كأَقوَامٍ مَطاعِمُهُمْ ... كَسْبُ الخَنَا ونَهكَةُ المَحْرَمْ

إِنْ يُخْصِبوا يَعْيَوْا بِخَصْبِهِمُ ... أَوْ يُجدِبُوا فَهُمُ بِهِ أَلْأَمْ

---

(١) تنسئه : تؤخر أجله (٢) الأرياد : حروف الجبل وتضاريسه. فحطم : فتحطم
(٣) تعقم : لا تلد (٤) آل جفنة : هم ملوك الشام الغساسنة . مرغم : مذلل قاهر
(٥) الغلف : بنو غلفاء بن معديكرب . ويروى : والعلف وهم بنو علاف بن قضاعة . النكس : الدنئ الجبان . التوأم : يعنى لم يزاحم فى بطن أمه فيضعف (٦) القراضبة هنا يريد بهم الصعاليك الذين لا مال لهم (٧) بعمم : بكثيرة (٨) الغلان : منابت الطلح الشريف : مكان ينسب اليه الغلان . اللهم واللهام : الجيش العرمرم (٩) خرشاء الارقم : جلد الحية

عامَ ترَى الطَّيرَ دوَاخلَ فى بُيُوتِ قومٍ معهمْ ترَتمْ (١)

وَيخْرُجُ الدُّخانُ من خللِ السِّتْرِ كلونِ الكوْدنِ الأصحمْ (٢)

حتى إذا مالأرضُ زينها النـ ـبتُ وجنّ روْضُها وأكمْ (٣)

ذاقُوا ندامةً فلوْ أكلو الـ ـخُطبانَ لم يُوجدْ لهُ علقمْ (٤)

لكننّا قومٌ أهابَ بنا في قوْمِنا عفافةٌ وكرَمْ

أموالُنا نَقِي النُّفوسَ بها منْ كُلِّ ما يُدْنى إليهِ الذّمْ

لا يبْعِدُ اللهُ التلبُّبَ والـ ـغاراتِ إذْقالَ الخميسُ نعمْ (٥)

والعدْوَ بيْنَ المَجْلِسيْنِ إذا وَلّى العَشِيُّ وقدتَنادَى العَمْ (٦)

يأتي الشَّبابُ الأقورِيْنِ ولا تَغبِطْ أخاكَ أنْ يُقالَ حكَمْ (٧)

(١) ﴿ وقال المُرقِّشُ الأصغرُ ﴾

﴿ وهو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ﴾

(وهو ابن أخي المرقش الأكبر وعم طرفة بن العبد)

أَمِنْ رَسْمِ دارٍ ماءُ عيْنيْكَ يسفَحُ غدَا من مُقامٍ أهلُهُ وتَروَّحُوا (٨)

تُزَجّي بها خُنْسُ الظِّباءِ سِخالَها جآذِرُها بالجوِّ وَرْدٌ وأصبَحُ (٩)

---

(١) ترتم: تلتقط الحب (٢) الكودن الاصحم: البرذون الذى يخالط حمرته بياض (٣) جن وأكم: علا وطال وصار له كم (٤) الخطبان: الحنظل. والعلقم شجره (٥) التلبب: الارتداء بالسيوف وهو تعليقها بالاعناق. الخميس: الجيش لانه يولف من قلب وجناحين ومقدمة وساقة (٦) تنادى العم: تنادت الجماعات (٧) الأقورين: الدهاة الجبناء (٨) ويروى: دمع عينك (٩) تزجى: تسوق وتدفع. الخنس: الظباء القصيرة الآناف. سخالها: أولادها الصغار. الجآذر: صغار بقر الوحش. الورد والاصبح: الأحمر والأبيض

أمِنْ بِنْتِ عَجْلَانَ الخَيالُ المُطوِّحُ ... أَلَمَّ وَرَحْلِي سَاقِطٌ مُتَزَحْزِحُ (١)

فلمَّا انْتَبَهْتُ بالخَيالِ فَرَاعَنِي ... إِذا هُوَ رَحْلِي والفُلاةُ تَوَضَّحُ (٢)

وَلٰكِنَّهُ زَوْرٌ يُوَقِّظُ نائِمًا ... ويُحدِثُ أَشْجانًا بِقَلْبِكَ تَجْرَحُ (٣)

بِكُلِّ مَبِيتٍ يَعْتَرِينا وَمَنْزِلٍ ... فلوْ أَنَّها إِذْ تُدْلِجُ اللَّيلَ تُصْبِحُ (٤)

فَوَلَّتْ وقد بَثَّتْ تَبارِيحَ ما تَرَى ... وَوَجْدِي بِها إِذْ تَحْدُرُ الدَّمْعَ أَبْرَحُ (٥)

* * *

وما قَهْوَةٌ صَهْباءُ كالمِسْكِ رِيحُها ... تُعَلُّ على النَّاجُودِ طَوْرًا وتُقْدَحُ (٦)

ثَوَتْ فى سَواءِ الدَّنِّ عِشْرِينَ حِجَّةً ... يُطانُ عليها قَرْمَدٌ وتُرَوَّحُ (٧)

سَباها رِجالٌ من يَهودَ تَباعَدُوا ... بِجِيلانَ يُدْنِيها إِلى السُّوقِ مُرْبِحُ (٨)

بِأَطْيَبَ مِنْ فِيها إِذا جِئْتُ طَارِقًا ... مِنَ اللَّيلِ بل فُوها أَلَذُّ وأَنْضَحُ (٩)

* * *

غَدَوْنا بِضافٍ كالعَسِيبِ مُجَلَّلٍ ... طَوَيْناهُ حِينًا فهو شَزْبٌ مُلَوَّحُ (١٠)

---

(١) المطوح : البعيد : ويروى : المطرح . ألم : عرض لى فى منامى . ورحلى : متاعى . ساقط متزحزح : مائل غير ثابت يكاد يسقط (٢) يروى : فلما انتبهنا فى الفلاة . يريد أنه لما رأى الخيال فى منامه انتبه مذعوراً فلم يجد الا رحله . والفلاة توضح : أى تظهر وتستبين . ويروى : والبلاد توضح (٣) الزور : الزائر . يحدث أشجانا : يوجد هموما وأحزانا (٤) تدلج : تأتى ليلا (٥) بثت : زرعت ونثرت . التباريح : شدة الوجد . أبرح : أشد تبريحاً (٦) القهوة : الخمرة . الصهباء : الصافية البيضاء . تعل . ويروى : تعلى : تعصى . الناجود : أوعية الخمر . تقدح : تنزح وتغرف (٧) ثوت : مكثت : سواء الدن . ويروى : سباء الدن . يطان عليها : يطلى دنها بالطين والجص المتخذ من القرميد : تروح : يتشقق عنها طينها لتتنفس الريح (٨) سباها : اشتراها . رجال من يهود . ويروى رجال مدمنون . جيلان : بلد . مربح : متزايد فى ثمنها (٩) أنضح : أكثر ريقا ، لأن الفم القليل الريق يكون خبيث الريح (١٠) غدونا : خرجنا بالغداة

أَسِيلٌ نَبِيلٌ لَيْسَ فيهِ مَعَابَةٌ كُمَيْتٌ كلَوْنِ الصِّرْفِ أَرجَلُ أَقْرَحُ (١)

عَلى مِثْلِهِ آتِى النَّدِىَّ مُخَايِلاً وأَغْمِزُ سِرًّا أَىَّ أَمْرَىَّ أَرْبَحُ (٢)

وَيَسْبِقُ مَطْرُودًا وَيَلحقُ طَارِدًا ويَخْرُجُ مِنْ غَمِّ المَضِيقِ ويَجْرَحُ (٣)

تَرَاهُ بشِكَّاةِ المُدَجَّجِ بَعْدَمَا تَقَطَّعُ أَقْرَانُ المُغِيرَةِ يَجْمَحُ (٤)

شَهِدْتُ بِهِ فِى غَارَةٍ مُسْبَطِرَّةٍ يُطَاعِنُ أُولاهَا فِئَامٌ مُصَبِّحُ (٥)

كَمَا انْتَفَجَتْ مِنَ الظِّبَاءِ جِدَايَةٌ أَشَمُّ إِذَا ذَكَّرْتَهُ الشَّدَّ أَفْيَحُ (٦)

يَجُمُّ جُمُومَ الحِسْىِ جَاشَ مَضِيقُهُ وجِرْيَتُهُ مِنْ تَحْتِ غِيلٍ وأَبْطَحُ (٧)

(٢) ﴿ وقال المرقش الاصغرُ ﴾

أَلا يَاسْلَمِى لا صُرْمَ لِى اليَوْمَ فَاطِمَا ولا أَبَدًا ما دَامَ وَصْلُكِ دائِمَا

رَمَتْكَ ابْنَةُ البَكْرِىِّ عَنْ فَرْعِ ضَالَةٍ وهُنَّ بِهَا خُوصٌ يُخَلْنَ نَعَائِمَا (٨)

للصيد بفرس ضافى الذيل . كالعسيب : كالسعفة . مجال : عليه الجل . الشرب : الضامر . الملوح : الذى غيرت لونه الشمس ولوحته (١) أسيل : طويل . نبيل : ممتلئ الجسم عبل . كميت : أحمر داكن . الصرف : الخمر الخالصة الصافية . أرجل : محجل احدى رجليه طلق الثلاث . أقرح : ذو غرة بيضاء مثل الدرهم (٢) الندى : المجلس . المخايل : المختال. وقد يروى هذا البيت هكذا

على مثله تأتى الندى مخايلا وتعبر سرا أى أمريك أفلح

(٣) يجرح : ينال عليه الصيد ويدرك القنص . وقد يروى هذا البيت هكذا

وتسبق مطرودا وتلحق طارداً وتخرج من غم المضيق وتجرح

(٤) بشكات المدجج : الشكة السلاح والمدجج لابس السلاح . أقران : حبال . المغيرة : الخيل التى تغير . يجمح : يعدو مرحا نشيطا (٥) مسبطرة : ممتدة طويلة . الفئام : الجماعات (٦) انتفجت : خرجت . جداية : الفتية من الظباء . أشم : طويل . أفيح : بعيد الخطو فى العدو (٧) يجم : يزيد . الحسى : البئر . جاش : ارتفع . وجرده . ويروى : وبردى به . الغيل : الماء الكثير . والابطح : الحصى (٨) الضال : السدر البرى . خوص : غائرات العيون من جهد السفر . النعائم : النعام

تَراءتْ لَنا يومَ الرّحيلِ بوَاردٍ ... وَعذْبِ الثّنايا لم يَكُنْ مُتَراكِما (١)

سَقَاهُ حَبِيُّ المُزْنِ فى مُتهلِّلٍ ... منَ الشّمسِ رَوّاهُ رَباباً سَواجِما (٢)

أَرَتْكَ بذاتِ الضّالِ منها مَعاصِما ... وخَدّاً أَسِيلاً كالوَذِيلةِ ناعِما (٣)

صَحا قلبُهُ عنها على أنّ ذِكْرَةً ... إذا خطرتْ دارتْ به الارضُ قائما

تَبصَّرْ خليلِى هل تَرَى من ظَعائنٍ ... خَرَجْنَ سِراعاً واقْتَعَدْنَ المَغايِما (٤)

تَحمَّلْنَ مِنْ جَوِّ الوَرِيعَةِ بعدما ... تَعالى النّهارُ واجتزَعْنَ الصَّرائِما (٥)

تَحلَّيْنَ ياقُوتاً وَشَذْراً وَصيغَةً ... وَجزْعاً ظَفارِيّاً وَدُرّاً تَوائِما (٦)

سَلَكْنَ القُرَى وَالجِزْعَ تُحْدَى جِمالُهُم ... وَوَرَّكْنَ قَوّاً وَاجتزَعْنَ المَخارِما (٧)

ألاَ حَبَّذا وَجْهٌ تُرِينا بَياضَهُ ... وَمُنْسَدِلاتٌ كالمَثانِي فَوَاحِما (٨)

وَإنّى لَأَستَحيِي فُطَيْمَةَ جائِعاً ... خَمِيصاً وأستَحيِي فُطَيْمَةَ طاعِما

وإنّى لاستَحْيِيكِ وَالخَرْقُ بَيْننا ... مَخافَةَ أَنْ تَلْقَيْ أخالى صارِما (٩)

وَإنّى وإنْ كانَتْ قَلوصِي لَرَاجِمٌ ... بِهَا وَبِنَفْسى يافُطَيْمُ المَراجِما (١٠)

ألاَ ياسلْمِي بِالكَوْكَبِ الطّلْقِ فاطِما ... وَإنْ لم يكُنْ صَرْفُ النّوَى مُتلائِما (١١)

---

(١) بوارد : بثغر طويل (٢) حبى المزن : ماقرب من السحاب . المتهلل : البارق . الرباب : قطع السحاب . السواجم : المواطر (٣) الوذيلة : المرآة تتخذ من الفضة
(٤) الظعائن : النساء في الهوادج . اقتعدن المغايما : ركبن النوق العظام
(٥) الوريعة : موضع كان لبنى فقيم . اجتزعن الصرائم : قطعن الرمال (٦) الجزع : الخرز : ظفاريا : منسوبا الى ظفار بأرض اليمن (٧) وركن : عدلن . المخارم : الطرق فى الجبال (٨) المنسدلات الفواحم : الشعور السود . كالمثانى : كالحبال المثناة أى المجدولة
(٩) الخرق : الفلاة البعيدة المدى (١٠) القلوص : الناقة الفتية . راجم : مجازف
(١١) الكوكب الطلق : اللين السجسج

أَلا يا سلمى ثمَّ اعلمى أنَّ حاجتِي ... إِلَيْكِ فَرُدِّى من نَوالِكِ فاطِما

أَفاطِمَ لوَّ أَنَّ النِّساءَ بِبَلْدَةٍ ... وَأَنْتِ بأُخْرَى لاتَّبعتُكِ هائما

متى ما يشأْ ذُو الوُدِّ يصْرِمِ خليلَهُ ... ويَعْبَد عليْهِ لا مَحالَةَ ظالما[1]

وآلى جَنابٌ حلفةً فأَطعتَهُ ... فنَفْسَكَ وَلِّ اللَّوْمَ إِنْ كُنْتَ لائما

فَمَنْ يَلْقَ خيراً يحْمَدِ النَّاسُ أمْرَهُ ... وَمَنْ يَغْوَ لا يَعْدَمْ على الْغيِّ لائما

أَلم تَرَ أَنَّ المَرْءَ يَجْذِمُ كفهُ ... وَيَجْشَمُ من لَوْمِ الصَّدِيقِ المجاشِما[2]

أَمِنْ حُلْمٍ أَصْبَحْتَ تَنْكُتُ واجِماً ... وَقَدْ تَعتَرِي الأَحلامُ من كان نائما[3]

(٣) وقال المُرَقِّشُ الأَصْغَرُ

لابْنَةِ عَجْلانَ بالجوِّ رُسُومْ ... لم يَتَعفَّيْنَ وَالْعَهْدُ قديم[4]

لِابْنَةِ عَجْلانَ إِذْ نحنُ معاً ... وأَيُّ حالٍ منَ الدَّهْرِ تَدُوم

أَضْحَتْ قِفاراً وَقَدْ كانَ بها ... فِى سالِفِ الدَّهْرِ أَربابُ الهُجوم[5]

بادُوا وقَدْ أَصْبَحْتُ من بعدهم ... أَحْسَبُ أَنى خالِدٌ لا أَرِيم[6]

يا ابنَةَ عَجْلانَ ما أَصْبَرَنِى ... على خطُوبٍ كَنَحْتٍ بالقَدُوم

---

(١) يعبد عليه : يتنكر له ويغضب . ويروى بعد قوله: وآلى جناب ، هذا البيت

كان عليه تاج آل محرق ... بأن ضر مولاه وأصبح سالما

(٢) يجذم كفه: يقطع كفه. وكان قد عض على أصبعه فقطعها ندما. يجشم: يتكلف المشاق

(٣) تنكت : تخط وتعبث في الأرض هما وغما (٤) الجو : مكان . رسوم : آثار . يتعفين : يزلن ويمحين (٥) أرباب الهجوم :أصحاب الابل. جمع هجمة (٦) لاأريم : لاابرح ولا أزول

كأنَّ فيها عُقاراً قَرْقَفاً ... نَشَّ مِنَ الدَّنِّ فالكاسُ رَذُوم (١)
فى كلِّ مُمْسًى لها مِقْطَرَةٌ ... فيها كِباءٌ مُعَدٌّ وحَميم (٢)
لا تَصْطَلى النَّارَ بالَّليلِ ولاَ ... تُوقَظُ لِلزَّادِ بَلْهاءُ نؤُوم (٣)
أرَّقني اللَّيلَ بَرْقٌ نَاصِبٌ ... وَلم يُعِنِّى على ذَاكَ حَميم
مَنْ لخِيالٍ تَسدَّى مَوْهِناً ... أشْعَرَنى الهَمَّ فالقلبُ سقيم (٤)
ولَيلةٍ بِتُّها مُسْهِرَةٍ ... قَدْ كَرَّرَتْها على عَيْني الهُمُوم
لمْ أغْتَمِضْ طُولَها حَتى انقضَتْ ... أكلَؤُها بعْدَ مانامَ السَّليم (٥)
تبكى على الدَّهرِ والدَّهرُ الَّذِى ... أبكاكَ فالدَّمْعُ كالشَّنِّ الهَزِيم (٦)
فَعَمْرَكَ اللهَ هل تَدْرى إذا ... مالُمْتَ فى حبِّها فِيمَ تلوم؟
تُؤْذِى صَدِيقاً وتُبْدِي ظِنَّةً ... تُحْرِزُ سَهْماً وسهماً ماتَشِيم (٧)
كم مِنْ أخي ثَرْوَةٍ رأيْتُهُ ... حلَّ على مالِهِ دَهْرٌ غشُومْ
ومنْ عَزِيزِ الحِمَى ذِي مَنْعَةٍ ... أضْحَى وقدْ أثَّرَتْ فيهِ الكُلُوم (٨)
بَيْنا أخُو نِعْمَةٍ إذْ ذَهبَتْ ... وَحُوِّلَتْ شِقْوَةٌ إلى نَعِيم
وبَيْنما ظَاعِنٌ ذُو شُقَّةٍ ... إذْ حلَّ رَحْلاً وإذْ خَفَّ المُقِيم
ولِلفتى غائِلٌ يَغُولُهُ ... بائنةٌ حَلاَنَ مِنْ وقْعِ الحتُوم (٩)

---

(١) العقار القرقف: الخمر التى تحدث لشاربها الرعدة. نش: اضطرب. فالكاس رذوم: ملآى لها نشيش يسمع (٢) لها مقطرة: مبخرة. والكباء: عود البخور. الحميم: النار (٣) بلهاء: طاهرة الذيل نقية العرض (٤) تسدى موهنا: لازم وسادى من أول الليل (٥) أكلؤها: أسهدها ناظرا للنجوم. السليم: اللديغ (٦) كالشن الهزيم: كالقربة المخرمة (٧) تحرز سهما: تسل سهما. تشيم: تعمد سهما (٨) الكلوم: الجراح (٩) يغوله: يهلكه. الحتوم: القضاء المحتوم

(٤) ﴿ وقالَ المُرَقِّشُ الأَصغَر ﴾

﴿ وقد قتل ابن عمه ثعلبة بن عمرو وأخذ هو بثأره ﴾

أَبأتُ بِثَعلَبَةَ بنِ الخُشامِ ... عَمرِو بنِ عَوفٍ فزاحَ الوَهَل[1]

دَمًا بدمٍ وتُعَفَّى الكلومُ ... ولاَ ينفَعُ الأوَّلِينَ المَهَل

(٥) ﴿ وَقالَ المُرَقِّشُ الأَصغر ﴾

آذَنَتْ جارَتى بوَشكِ رَحيلِ ... باكِراً جاهرَتْ بخَطبٍ جليلِ

أزمَعَتْ بالفراقِ لمّا رَأَتني ... أُتلِفُ المالَ لا يَذُمُّ دَخيلى

أرْبعى إنما يُرِيبكِ مِنّي ... إرْثُ مَجدٍ وجَدُّ لُبٍّ أَصيل

عَجَبًا ماعَجِبْتُ لِلْعاقد المـا ... ل ورَيبُ الزَّمانِ جَمٌّ الخَبُول

وَيضيعُ الّذِى يصيرُ إليهِ ... من شِفاءٍ أو مُلكِ خُلْدٍ بجيل[2]

أجمِلِ العيشَ إن رزقَكَ آتٍ ... لا يَرُدُّ الترقيحُ شَروَى فتيل[3]

(٣) ﴿ وقالَ مُحرِزُ بنُ المُكَعْبَر الكَلبى[4] ﴾

فِدًى لِقَومى ما جَمَّعتُ من نشبٍ ... إذ لفّتِ الحربُ أَقواماً بأقوام[5]

إذ خبَّرتْ مَذحِجٌ عنّا وقد كذَبَتْ ... أن لن يُوَرِّعَ عن أحسابِنا حامِ[6]

---

(١) أبأت : ثأرت وقتلت . الوهل: الفزع (٢) بجيل : سريع وشيك (٣) الترقيح: تدبير المال وتنميته (٤) في الاغانى : الضبي (٥) رواية الاغانى : اذ ساقت الحرب أقواما لأقوام (٦) رواية الاغانى :

قد حدثت مذحج عنا وقد كذبت ... أن لا يروع عن نسواننا حام

يورع : يكف ويدفع . الحامى : المانع المدافع

دَارَتْ رحانا قليلاً ثمَّ صبَّحَهُم ضربٌ يُصيحُ منه جِلةُ الهام (١)
ظلَّتْ ضباعُ مُجيراتٍ يَلُذنَ بهمْ وَأَلحمُوهنَّ منهُمْ أىَّ إلحام (٢)
سَارُوا إلينا وهم صِيدٌ رؤوسهمُ فقدْ جعلنا لهُمْ يوماً كأيّام (٣)
حتى حُذُنَّةُ لم تترُكْ بها ضبُعاً إلاّ لها جزَرٌ مِنْ شِلوِ مِقدام (٤)
ظلّتْ تَدُوسُ بَني كَعْبٍ بكالكِلهَا وهمَّ يومُ بَنى نَهْدٍ بإظلام

(١) ﴿ وقال ثعلبةُ بنُ عمْرو الشَّيْبانى ﴾

أأسماءُ لم تَسألِي عَنْ أبِيـــكِ وَالقوْمُ قَدْ كانَ فيهم خُطُوب (٥)
فإنَّ عَرِيباً وإنْ ساءَنى أحَبُّ حَبيبٍ وأدْنى قَرِيبْ
سأجْعلُ نَفْسِي لهُ جُنَّةً بشاكِي السِّلاحِ نَهيكٍ أرِيب (٦)
وَأهلَكَ مُهْرَ أبِيكِ الدَّوَا ءُ لَيسَ لهُ مِن طَعامٍ نَصيب (٧)

---

(١) رواية الاغانى :

دارت رحاهم قليلا ثم واجههم ضرب يصيح منهم مسكن الهام

(٢) رواية الاغانى :

ظلت مطيا لحراز تعذبهم وألجموهن منهم أى الجام

(٣) رواية الأغانى :

ساروا الينا وهم صيد رؤسهم وقد جعلنا لهم يوما كأيام

(٤) حذنة : موضع قرب اليمامة . التلو : بقية الجسد. وروايةالمفضل أفضل

(٥) أأسماء : هي أسماء أم حزنة امرأة من بنى سليمة من عبد القيس وكان ثعلبة بن عمرو طعن أباها

(٦) جنة : وقاية . شاكى السلاح . ذو سلاح شائك . نهيك أريب : شجاع داهي

(٧) الدواء : مايعالج به الفرس من تضمير وتحنيذ . وحسن القيام على الدابة ، قال يزيد بن خذاق :

وداويتها حتى شتت حبشية كأن عليها سندساً وسدوساً

وقيل أرادبالدواء : اللبن ، وكان أحسن مايقومون به على الدابة ، وانما أراد أهلكه فقد الدواء

خلاَ أَنهمْ كلما أوْرَدُوا ... يُضَيِّحُ قَعباً عليهِ ذَنُوبْ (١)

فَتُصبح حاجلَةً عَينُهُ ... لِحنوِ اسْتِهِ وصَلاَهُ غُيُوبْ (٢)

فأَعدَدْتُ عَجْلَى لِحُسنِ الدَّوَا ... ءِ لم يَتَلَمَّسْ حَشاها طَبِيبْ (٣)

أخي وأخُوكَ بِبَطْنِ النسيرِ ... لَيْسَ بهِ مِنْ مَعَدٍّ عَرِيبْ

فأَقْسَمَ باللهِ لا يَأْتَلِي ... وأقسَمتُ إِنْ نِلْتُهُ لا يَؤُوبْ (٤)

فأَقْبَلَ نَحْوِي على قُدْرَةٍ ... فلَما دنا صَدَفَتْهُ الكَذُوبْ (٥)

أَحالَ بِها كَفَّهُ مُدْبِراً ... وهَلْ يُنْجِيَنَّكَ شَدٌّ وَعِيبْ (٦)

فَتَبِعْتُهُ طَعنَةً ثَرَّةً ... يَسيلُ على الوَجْهِ منها صَبِيبْ (٧)

فإِنْ قَتَلْتُهُ فَلَمْ آلُهُ ... وإِنْ يَنجُ منها فَجُرحٌ رَغِيبْ (٨)

وإِنْ يَلْقَنِي بَعدَها يَلْقَنِي ... عليهِ مِن الذُلِّ ثَوْبٌ قَشِيبْ (٩)

---

(١) يضيح قعبا : يخرج له قعب اللبن بماء فيشربه (٢) حاجلة : غائرة . لحنو استه وصلاه غيوب ، هذه الرواية كما رواها القالى في أماليه . وقد نقدها ابو عبيد البكرى فى كتابه « التنبيه » ورواها : لحنو استه فى صلاه غيوب . والحنو : كل مافيه اعوجاج كحنو الضلع واللحى . والصلا : ماعن يمين الذنب وشماله . قال أبو عيد : يقول: غاب حنوه في صلاه من الهزال . وهذا أبلغ ماوصف به الهزيل من الدواب

(٣) عجلى : اسم فرس له (٤) لا يأتلى : لايقصر ولا يتهاون . لايؤوب : لايرجع سالما . وروى أبو عبيدهذا البيت هكذا :

لاُقسم ينذر نذرا دمى ... وأقسمت ان تلته لايؤوب

(٥) صدفته : صرفته وأمالته (٦) الوعيب : المستوعب (٧) ثرة : يتفجر منها الدم . وروى ابو عيد هذا البيت هكذا :

فانبتـه طعنـة ثرة ... يسيل على النحر منها صبيب

(٨) لم آله . لم أقصر فى ارادة قتله . جرح رغيب . واسع . وروى أبو عبيد هذا البيت هكذا .

فان قتلتـه فـلم أرقـه ... وان ينج منها فجرح رغيب

وقوله . فلم أرقه . كانت العرب تزعم أن الطاعن اذا رقى المطعون برأ (٩) القشيب . الجديد

(٢) ﴿ وقال الحارثُ بنُ حِلِّزَةَ اليشكُرِيُّ ﴾

طَرَقَ الخيالُ ولا كليلةِ مُدْلِجِ سَدِكًا بأرحُلِنا ولم يتعرَّجِ (١)
أنَّى اهتَدَيتِ وكُنتِ غيرَ رجيلةٍ والقَوْمُ قد قطعُوا مِتانَ السَّجْسَجِ (٢)
وَالقومُ قد آنوا وكَلَّ مَطِيُّهُمْ إلاَّ مُواشِكَةَ النَّجا بالهَوْدَجِ
ومُدَامَةٍ قَرَّعتُها بمُدَامَةٍ وظباءِ مَحنِيَةٍ ذَعَرْتُ بسَمحَجِ (٣)
فكَأنهنَّ لآلِئٌ وكأنَّهُ صقْرٌ يلوذُ حَمامُهُ بالعوسَجِ (٤)
صقْرٌ يصيدُ بظفرِهِ وجناحِهِ فإذا أصابَ حَمامَةً لم تَدْرُجِ
وَلَئِنْ سألتِ إذا الكتيبةُ أجحمَتْ وَتبيَّنتْ رِعَةُ الجَبَانِ الأهوَجِ (٥)
وحَسِبْتِ وَقْعَ سُيوفِنا برُؤُسِهِمْ وَقْعَ السَّحابِ على الطِّرَافِ المُشْرَجِ (٦)
وإذا اللِّقاحُ ترَوَّحَتْ بعشيَّةٍ رَتْكَ النَّعامِ إلى كَنيفِ العَرْفَجِ (٧)
أَلْفَيْتَنا لِلضَيْفِ خيرَ عِمارَةٍ إنْ لم يَكُنْ لَبَنٌ فَعَطْفُ المُدمَجِ (٨)

(١) ﴿ وقال عُميرَةُ بنُ جُعَيلٍ التغلِبيُّ ﴾

(وجعيل بن عمرو بن مالك بن الحارث بن حبيب بن عمرو)

كَسا اللهُ حَيَّيْ تَغلِبَ ابنَةِ وَائلٍ مِنَ اللُّؤْمِ أظفاراً بَطِيئاً نُصولُها (٩)

(١) سدكا : ملازما . لم يتعرج : لم يعل (٢) الرجيلة : القوية على المشى . متان السجسج : ظهر هذا المكان الواسع الصلب . ويروى : أنى اهتديت لنا وكنت رحيلة
(٣) قرعتها: ثنيت كاسها بآخر . المحنية : منعطف الوادى. السمحج : الفرس السلهب
(٤) العوسج : شجر شائك (٥) أجحمت : أقدمت على الحرب . الرعة: الخوف والفرق. الاهوج : الاحمق الطائش (٦) الطراف: قبة من أدم (٧) اللقاح :النوق ذات اللبن . رتك النعام : خطو النعام ، وهو خطو متقارب . كنيف العرفج : شجر العرفج الملتف
(٨) المدمج : القدح تجال على الجزور لتنحر للضيف (٩) يعنى انهم لم يرثوا اللؤم من

فَمَا بِهِمُ أَلاَّ يَكُونُوا طَرُوقَةً ... هِجَاناً وَلَكِنْ عَفَّرَتْهَا فُحُولُهَا (١)

تَرَى الْحَاصِنَ الْغَرَّاءَ مِنْهُمْ لِشَارِفٍ ... أَخِي سِلَّةٍ قَدْ كَانَ مِنْهُ سَلِيلُهَا (٢)

قَلِيلاً تَبَغِّيهَا الْفُحُولَةَ غَيْرَهُ ... إِذَا اسْتَسْعَلَتْ جِنَّانُ أَرْضٍ وَغُولُهَا (٣)

إِذَا ارْتَحَلُوا مِنْ دَارِ ضَيْمٍ تَعَاذَلُوا ... عَلَيْهَا وَرَدُّوا وَفْدَهُمْ يَسْتَقِيلُهَا

(٢) وقال عُمَيرَةُ بن جميل

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَرَدَانِ ... خَلَتْ حِجَجٌ بَعْدِي لَهُنَّ ثَمَانِ (٤)

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ نُؤْيٍ مُهَدَّمٍ ... وَغَيْرُ أَوَارٍ كَالرَّكِيِّ دِفَانِ (٥)

وَغَيْرُ حَطُوبَاتِ الْوَلَائِدِ زَعْزَعَتْ ... بِهَا الرِّيحُ وَالْأَمْطَارُ كُلَّ مَكَانِ (٦)

قِفَارٌ مَرَوْرَاتٌ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا ... يَظَلُّ بِهَا السَّبْعَانِ يَعْتَرِكَانِ (٧)

يُثِيرَانِ مِنْ نَسْجِ التُّرَابِ عَلَيْهِمَا ... قَمِيصَيْنِ أَسْمَاطاً وَيَرْتَدِيَانِ (٨)

وَبِالشَّرَفِ الْأَعْلَى وُحُوشٌ كَأَنَّهَا ... عَلَى جَانِبِ الْأَرْجَاءِ عُوذُ هِجَانِ (٩)

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي إِيَاساً وَجَنْدَلاً ... أَخَا طَارِقٍ وَالْقَوْلُ ذُو نَفَيَانِ (١٠)

فَلَا تُوعِدَانِي بِالسِّلَاحِ فَإِنَّمَا ... جَمَعْتُ سِلَاحِي رَهْبَةَ الْحَدَثَانِ

قبل امهاتهم ولكن جاءهم من قبل آبائهم (١) الطروقة : طروقة الفحل وهي الناقة حان وقت ضرابها. عفرتها : ألصقتها بالتراب (٢) الحاصن : العفة. الشارف : المسن. أخي سلة: مسروق النسب. السليل الولد (٣) استسعلت : صارت كالسعلاة. يعني أن الزمان مهما اشتد فهي لاتبغي غير هذا الزوج عفة وصيانة وكرما (٤) البردان : ماء لبني نصر بن معاوية بالحجاز (٥) الأواري : محابس الدابة من وتدوغيره (٦) الحطوبات: مكان الاحتطاب. زعزعت : فرقت (٧) يعتركان : يصارع أحدهما الآخر طالبا افتراسه (٨) الاسماط : الاسمال (٩) الأرجاء : الاقطار والنواحي. العوذ : النوق التي تتبعها أولادها (١٠) ذو نفيان : ذو شعب

جَمعْتُ رُدَيْنِيًّا كأنَّ سِنانَهُ سَنا لَهَبٍ لم يَستعنْ بدُخان (١)
لَيالِيَ إذْ أنتمْ لِرَهطِيَ أعْبُدٌ برُمَّانَ لمَّا أجْدَبَ الحَرَمان (٢)
وإذْ لهمُ ذَوْدٌ عِجافٌ وَصِبيَةٌ وإذْ أنتمُ ليستْ لكمْ غنمان (٣)
وجَدًّا كما عبْدا عُميْرِ بنِ عامرٍ وأمَّا كما منْ قَنَّةٍ أمَتان (٤)

(١) ﴿ وقال أفْنُونُ التّغلبي ﴾

(وهو صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن عمرو بن مالك)

ألا لستُ فى شَيْءٍ فرُوحاً مُعاوِيا ولا المُشفِقاتُ إذْ تبعْنَ الحوازيا (٥)
فلاخيرَ فيما يَكذِبُ المَرْءُ نفْسَهُ وتَقوالُهُ للشَّيْءِ يا لَيْتَ ذا ليا (٦)
فَطأْمُعْرِضاً إنَّ الحُتوفَ كثيرَةٌ وإنَّكَ لا تُبقِى بمالِكَ باقيا
لَعَمْرُكَ مايَدْرِى امْرُؤٌ كيفَ يَتقِى إذا هوَ لم يَجْعلْ لهُ اللّهُ وَاقيا
كَفَى حزَناً أنْ يَرْحَلَ الحَيُّ غُدْوَةً وأُصبِحَ فى أعْلَى إلاهَةَ ثاويا

(٢) ﴿ وقال أفْنونُ التغلبيُّ ﴾

أبْلِغْ حُبَيْباً وخَلِّلْ فى سَرَاتِهِمُ أنَّ الفُؤادَ انطَوَى منهُمْ على حَزَنِ (٧)
قد كُنْتُ أُسْبَقُ مَنْ جارَوْا على مَهَلٍ من وُلْدِ آدمَ ما لم يَخْلعُوا رَسَنِى (٨)
فالوا علىَّ ولم أملِكْ فَيالَتَهُمْ حتى انتَحيْتُ على الأرْساغِ والثُّنَنِ (٩)

---

(١) هذا البيت كما قال الاصمعي أشعر ماقيل فى وصف السنان (٢) رمان: اسم موضع
(٣) الذود : مادون العشرة من الابل (٤) القنة : أمة المولى (٥) الحوازى: الكواهن اللائى يدعين علم الغيب (٦) ويروى بعد هذا البيت قوله :

وان أعجبتك الدهر حال من امرئ فدعه وواكل حاله والليالیا
يرحن عليه أو يغيرن مابه وان لم يكن فى جوفه العيش وانيا

(٧) سراتهم : خيارهم ورؤسهم (٨) يخلعوا رسنى : يتركونى وشانى
(٩) فالوا على : كذبتهم ظنونهم الخاطئة فى . الثنن : جمع ثنة الشعر فى مؤخرة الحوافر

لوْ أنَّني كُنْتُ من عادٍ ومن إرَمٍ ... رَبِيتُ فيهمْ ولُقْمان ومن جَدَن
لمَّا فَدَوْا بأُخيهمْ منْ مُهَوَّلةٍ ... أخا السَّكُونِ ولوْ جازَوْا على السَّنَنِ
سألْتُ قوْمي وقد سَدَّتْ أباعِرُهُمْ ... ما بيْنَ رَحْبَةِ ذَاتِ العِيصِ والعَدَنِ (١)
إذْ قَرَّبُوا لابْنِ سَرَّارٍ أباعِرَهُمْ ... لِلّهِ دَرُّ عَطاءٍ كانَ ذا غَبَنِ (٢)
أنَّى جزَوْا عامِرًا سُوآى بفِعْلِهم ... أم كَيفَ يَجْزُونني السُّوآى من الحَسَنِ
أمْ كَيْفَ يَنْفَعُ ماتُعْطِي العَلوقُ بهِ ... رِئمانُ أنْفٍ إذا ماضُنَّ باللَّبَنِ (٣)

(٢) ﴿ وقال مُتَمِّمُ بنُ نُوَيْرَةَ اليَرْبوعِي ﴾

لَعَمْرِي وما دَهْرِي بتأْبِينِ مالِكٍ ... ولا جزَعٍ ممَّا أصابَ فأوْجَعا (٤)
لقد كَفَّنَ المِنْهالُ تحتَ رِدائِهِ ... فتىً غيرَ مِبْطانِ العَشِيَّاتِ أرْوَعا (٥)
وَلا بَرَمًا تَهْدِي النِّساءُ لِعِرْسِهِ ... إذا القُشْعُ منْ حَسِّ الشِّتاءِ تَقَعْقَعا (٦)
لَبِيبًا أعانَ اللبَّ مِنْهُ سَماحَةٌ ... خصيبًا إذا ما راكِبُ الجَدْبِ أوْضَعا
تَرَاهُ كصَدْرِ السَّيْفِ يهتزُّ للنَّدَى ... إذا لم تجد عندَ امْرِئِ السُّوءِ مَطْمَعا
وَيومًا إذا ما كَظَّكَ الخصْمُ إنْ يكُنْ ... نَصيرَكَ منهمْ لاتكُنْ أنْتَ أضْيَعا (١)

---

(١) ذات العيص : ناحية على ساحل البحر كانوا يجوزون بها الى الشام . العدن : قرية قرب لاعة (٢) لابن سرار ، ويروى : لابن سوار . (٣) العلوق : الناقة التي ترأم ولدها بأنفها ولكنها لاتدر عليه لبنا . وهذا هو العطف الكاذب (٤) دهري: همي. بتأبين . مالك . هو أخوه مالك بن نويرة اليربوعي قتله خالد بن الوليد في حروب الردة (٥) غير مبطان : غير أكول . أروع : يروع بحسنه ومنظره (٦) البرم : الذي لايخاطر في الميسر . القشع : النطع من الأدم . حس الشتاء : شدة برده (٧) ويروى هذا البيت هكذا :

ويوما اذا ما كظك الخصم لم يكن ... يضيرك منهم لاتكن أنت أضرعا

وكظك : ملأك غيظاً

وإنْ تلقَهُ فى الشَّرْبِ لا تلْقَ فاحِشاً ... على الكأسِ ذا قاذُورةٍ مُتَزَبِّعا (١)

وإنْ ضرَّسَ الغزْوُ الرِّجالَ رأيتَهُ ... أخا الحرْبِ صدْقاً فى اللِّقاءِ سَمَيْدَعا (٢)

وَما كانَ وَقَّافاً إذا الخيلُ أجْحَمتْ ... ولا طَائِشاً عندَ اللِّقاءِ مُدَفَّعا

ولا بِكَهامٍ بَزُّهُ عن عَدُوِّهِ ... إذا هو لاقَى حاسِرًا أوْ مُقَنَّعا (٣)

فَعَيْنَىَّ هلاَّ تبكِيانِ لمالِكٍ ... إذا أذْرَتِ الرِّيحُ الكَنيفَ المُرَفَّعا (٤)

وَللشَّرْبِ فابكِى مالِكًا ولِبُهْمَةٍ ... شَديدٍ نوَاحيهِ على من تَشجَّعا (٥)

وضَيْفٍ إذا أرْغَى طُرُوقاً بَعيرَهُ ... وعانٍ ثَوَى فى القِدِّ حتى تكَنَّعا (٦)

وأرْمَلَةٍ تمشِى بأشْعَثَ مُحْثَلٍ ... كَفرْخِ الحُبارَى رأسُهُ قد تَصوَّعا (٧)

إذا حَرَّدَ القوْمُ القِداحَ وأُوقِدَتْ ... لهمْ نارُ أيْسارٍ كَفَى مَنْ تَضجَّعا (٨)

وإن شَهِدَ الأيْسارَ لم يُلْفَ مالِكٌ ... على الفَرْثِ يَحْمِي اللَّحْمَ أنْ يَتمزَّعا (٩)

أَبَى الصَّبْرَ آياتٌ أَراها وأنَّنى ... أَرى كُلَّ حبْلٍ بعْدَ حبلِكَ أقطَعا

وأنِّى متى ما أدْعُ باسْمِكَ لا تُجِبْ ... وكُنْتَ جَدِيرًا أنْ تُجيبَ وتَسْمَعا

وعِشْنا بخَيْرٍ فى الحياةِ وقبلَنا ... أصابَ المَنايا رَهْطَ كِسْرَى وتُبَّعا

وكُنَّا كَنَدْمانَىْ جَذِيمَةَ بُرْهَةً ... من الدَّهْرِ حتى قيلَ لَنْ يَتَصَدَّعا (١٠)

---

(١) المتزبع : السيء الخلق (٢) ضرس : اشتد عليهم وأثر فيهم . السميدع : الشجاع الجميل الطويل النجاد (٣) الكهام : الكليل . بزه : سلاحه (٤) الكنيف : الحظيرة من الشجر تتخذ للابل تقيها البرد . ويروى : فعينى جودى بالدموع (٥) البهمة : الشجاع اليقظ (٦) الطروق : المجيء ليلا . العانى : الاسير . القد : السير غير المدبوغ يقيد به الاسير . تكنع : جف (٧) المحثل : السيء الغذاء . تصوع : ذهب شعره

(٨) تضجع فى الامر : لم يحكمه (٩) الفرث : حشوة الكرش . يتمزع : يتمزق

(١٠) ندمانا جذيمة : هما مالك وعقيل . وجذيمة : هو جذيمة الابرش ملك الحيرة ولهما معه قصة ملأت كتب الادب والتاريخ

فَلمَّا تَفرّقْنا كأنّي وَمالِكًا ... لِطُولِ اجْتِماعٍ لم نَبِتْ لَيلَةً مَعا
فإنْ تكُنِ الأيامُ فَرّقْنَ بَيْنَنا ... فقد بانَ مَحْمُودًا أخي حِينَ وَدّعا
أقُولُ وقد طَارَ السَّنا في رَبابِهِ ... وجَوْنٌ يَسُحُّ الماءَ حتى تَرَيَّعا (١)
سَقَى اللهُ أرْضًا حلّها قَبْرُ مالِكٍ ... ذِهابَ الغَوادِي المُدّجِناتِ فأمْرَعا (٢)
وآثَرَ سَيْلَ الوَادِيَيْنِ بدِيمَةٍ ... تُرَشّحُ وَسْمِيًّا من النبْتِ خِرْوَعا (٣)
فَمُجْتَمَعَ الأسْدَامِ من حَوْلِ شارعٍ ... فرَوَّى جِبالَ القَرْيَتَيْنِ فَضَلْفَعا (٤)
فَوَاللهِ ما أسْقِي البِلادَ لِحُبِّها ... ولكِنّني أسْقِي الحبيبَ المُوَدّعا
تَحيّتُهُ مِنّي وإنْ كانَ نائِيًا ... وأمْسَى تُرابًا فَوْقَهُ الأرْضُ بَلْقَعا
تَقُولُ ابْنَةُ العَمْرِيّ مالكَ بعدَما ... أراكَ حَدِيثًا ناعِمَ البالِ أفْرَعا (٥)
فقُلْتُ لها طُولُ الأسَى إذْ سألْتِنِي ... ولوْعَةُ حُزْنٍ تَتْرُكُ الوَجْهَ أسْفَعا (٦)
وفَقْدُ بَنِي أُمٍّ تَدَاعوا فلم أكُنْ ... خِلافَهُمُ أنْ أسْتَكِينَ وأضْرَعا (٧)
ولكِنّني أمْضِي على ذاكَ مُقْدِمًا ... إذا بَعْضُ مَنْ يَلْقَى الخُطُوبَ تَكَعْكَعا (٨)

---

(١) السنا : البرق . الرباب : السحاب . الجون : السحاب الملئ بالماء . تريع : تردد (٢) الغوادى المدجنات : السحب الآتية بالدجن . أمرع : أخصب . الذهاب : جمع ذهبة : المطر الكثير (٣) آثره : اختصه دون سواه . الديمة : المطر يدوم أياما . ترشح : تغذى وتنبت . الوسمى : أول المطر . الخروع : اللين (٤) الاسدام : المياه المتدفعة . شارع والقريتين وضلفع : مواضع . ويروى : فمختلف الاجزاع من حول شارع . ويروى : فمنعرج الأجناب (٥) الافرع : ذو الذوائب (٦) الوجه الاسفع : الذى حماره مشوب بسواد (٧) ويروى هذا البيت هكذا

وفقد بنى أم تولوا فلم أكن ... خلافهم أن استكين فأخضعا

(٨) التكعكع : التقهقر والاحجام . ويروى : اذا بعض من يلقى الخطوب تضعضعا

وغَـيَّرَنى ما غالَ قَيْسًا ومالِكًا وَعَمْرًا وحَزْءًا بالْمُشَقَّرِ أَلْمَعا [1]

وما غالَ نَدْمانَىْ يَزِيدَ ولَيْتَنى تَمَلَّيْتُهُ بالمَالِ والأَهْلِ أَجْمَعا

وَإِنِّى وإِنْ هازَلْتَنِي قد أَصابنى من ٱلبَتِّ ما يُبكى ٱلحزينَ المُفَجَّعا

وَلَسْتُ إِذا الدَّهْرُ أَحْدَثَ نَكْبَةً وَرُزْءًا بزَوَّارِ القَرَائبِ أَخْضَعا [2]

قَعِيـدَكِ أَلاَّ تُسْمِعِينى مَلامَةً ولا تَنْـكَئِي قَرْحَ الفُؤَادِ فَيِيْجَعا

فَقَصْرَكِ أَنى قدشَهِدْتُ فلمْ أَجِدْ بِكَفَّىَ عنهُمْ لِلْمَنِيَّةِ مَدْفَعا [3]

فَلا فَرِحًا إِنْ كُنتُ يوْمًا بغِبطَةٍ ولا جَزِعًا مِمَّا أَصابَ فَأَوْجَعا

فلوأَنَّ ما أَلْقَى يُصيبُ مُتالِعًا أوِ الرُّكْنَ مِنْ سَلْمى إِذًا لَتَضَعْضَعا [4]

وما وَجْدُ أَظآرٍ ثَلاثٍ رَوَائِمٍ أَصبْنَ مَجَرًّا منْ حُوَارٍ ومَصْرَعا [5]

يُذَكِّرْنَ ذَا البَثِّ الحَزِينِ ببَثِّهِ إِذاحَنَّتِ الأُولى سجَعْنَ لها مَعا [6]

إِذا شارِفٌ منهُنَّ قامَتْ فرَجَّعتْ حَنِيناً فأَبْكى شجْوُها ٱلبَرْكَ أَجْمَعا [7]

بأَوْجَدَ مِنى يوْمَ قامَ بمَالِكٍ مُنادٍ بَصِـيرٌ بالفِرَاقِ فأَسْمَعا

أَلم تأْتِ أَخْبارُ المُحِلِّ سَرَاتَكمْ فيغْضَبَ منكم كلُّ من كانَ مُوجَعا

بِمَشْمَتِهِ إِذْ صادَفَ الحَتْفُ مالِكًا وَمَشْهَدِهِ ما قد رآى ثمَّ ضَيَّعا

---

(١) ألمعا : ذهب الموت بهم . أو كما قال الكسائى انه أراد معاشم أدخل الالف واللام. ويروى البيت هكذا :

وقد غالنى ماغال قيسا ومالك وعمرا وجونا بالمشقر ألمعا

(٢) ويروى : بألوث زوار . والألوث : الثقيل المسترخى (٣) ويروى :فقصرك أنى قد شهدت . (٤) متالع وسلمى : جبلان (٥) اظآر روائم : نوق عواطف . المجر . المسحب. الحوار : ولد الناقة . المصرع : الذى فرسه الاسدولم يبق الامجره ودمه (٦) البث: اشد الحزن (٧) الشارف: الناقه المسنة. البرك: جماعة الابل قدتبلغ الألف

وآثرتَ هِدْمًا باليًا وسَوِيَّةً … وجِئْتَ بها تَعدُو بَرِيدًا مُقَزَّعا(١)

فَلا تَفرَحَنْ يومًا بنفسِكَ إنّني … أرى المَوْتَ وَقّاعًا على مَنْ تَشجَّعا

لعَلَّكَ يومًا أنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ … عليكَ من اللائي يَدَعنَكَ أَجْدَعا

نَعَيْتَ امْرأً لوْ كانَ لَحمُكَ عندَهُ … لآوَاهُ مَجمُوعًا لهُ أو مُمَزَّعا(٢)

فَلا يَهنأ الْوَاشينَ مقتَلُ مالِكٍ … فقَدْ آبَ شانيهِ إيابًا فوَدَّعا

(٣) ﴿وقال مُتَمِّمُ بنُ نُوَيرة﴾

أرِقْتُ وَنامَ الأخْلياءُ وَهاجَني … مَعَ اللّيلِ هَمٌّ في الفُؤادِ وجيعُ

وَهَيَّجَ لِي حُزْنًا تَذَكُّرُ مالِكٍ … فما نِمتُ إلاّ والفُؤادُ مَرُوعُ

إذا عَبْرَةٌ ورَّعتُها بعدَ عبْرَةٍ … أبَتْ واستَهلّتْ عبْرَةٌ ودُمُوعُ(٣)

كما فاضَ غَرْبٌ بَيْنَ أقْرُنِ قامَةٍ … يُرَوِّي دِبارًا ماؤُهُ وزُرُوعُ(٤)

جَديدُ الكُلَى واهي الأدِيمِ تُبينُهُ … عن العِبْرِ زَوْراءُ المَقامِ نَزُوعُ(٥)

لِذِكْرى حَبيبٍ بعدَهَدْءٍ ذَكَرْتُه … وقد حانَ منْ تالي النُّجُومِ طُلُوعُ

إذا رَقأتْ عَيْنايَ ذَكّرَني بهِ … حَمامٌ تَنادَى في الغُصُونِ وُقُوعُ(٦)

دَعَوْنَ هَدِيلاً فاحْتَزَنْتُ لمالِكٍ … وفي الصَّدْرِ منْ وَجْدٍ عليهِ صُدُوعُ(٧)

كأنْ لم أُجالِسْهُ ولم أمْسِ لَيلَةً … أراهُ وَلَم يُصْبِحْ ونَحْنُ جَميعُ

فَتًى لم يَعِشْ يومًا بذَمٍّ ولم يَزَلْ … حَوَالَيْهِ مِمَّنْ يَجْتَديهِ رُبُوعُ

---

(١) الهدم : الثوب الخلق . السوية : مركب للنساء . المقزع : المسرع (٢) ممزع: ممزق (٣) ورعتها : كففتها (٤) الغرب : الدلو. أقرن : قرن بكرة الدلو. الدبار: النخيل. (٥) العبر : الناحية : النزوع : الركية القريبه القعر (٦) رقأت : كف دمعها (٧) الهديل : ذكر الحمام

لهُ تبَعٌ قد يعلمُ الناسُ أنهُ ... على من يُدَانى صيّفٌ ورَبيعُ
وراحتْ لِقاحَ الحىّ حُدْبًا تَسُوقُها ... شآمِيّةٌ تَزوِى الوُجوهَ سَفُوعُ (١)
وكانَ إذا ما الضّيفُ حَلّ بنائِهِ ... تَضَمّنَهُ جارٌ أَشَمُّ مَنيعُ

قال ابن الانبارى وقرأت على أبى جعفر منها فضل ثلاثة أبيات وهي :

لَعمْرِى لَنِعمَ المرءُ يَطرُقُ ضَيفُهُ ... إذا بانَ من لَيلِ التّمامِ هَزِيعُ (٢)
بَذُولٌ لِمَا فى رَحلِهِ غيرَ زُمّحٍ ... إذا أبْرَزَ الحُورَ الرّوائعَ جُوعُ (٣)
إذا الشّمسُ أضحَتْ فى السّماءِ كأنها ... من المَحْلِ حُصٌّ قد عَلاهُ رُدُوعُ (٤)

﴿وقالت امْرَأَةٌ من بنى حَنيفة﴾

(ترثى يزيد بن عبد الله بن عمرو الحنفى)

أَلا هَلَكَ ابنُ قُرّانَ الحمِيدُ ... أخُو الجُلّى أبُو عَمرٍو يَزِيدُ (٥)
أَلا هَلَكَ امرُؤٌ هلَكَتْ رِجالٌ ... فلمْ تَفقَدْ وكانَ لهُ الفُقُودُ (٦)
أَلا هلَكَ امرُؤٌ حَبّاسُ مالٍ ... على العِلّاتِ مِتلافٌ مُفيدُ (٧)

---

(١) لقاح الحى : المتبادر أنه يريد بها السحب لأنه يقول أن الشآمية وهي ريح الشمال هي التى تسوقها . والسفوع التى تصك الوجوه بحصبائها (٢) ليل التمام : أطول ليالى الشتاء وهي ثلاث ليال لايستبان نقصانها أو هي اذا بلغت اثنتى عشرة ساعة فصاعداً . الهزيع . طائفة من الليل دوين النصف

(٣) بذول : معطاء . الزمح هنا بمعنى الشحيح . الحور الروائع :النساء الحسان ذوات الخدور . يعنى أنه جواد كريم حتى فى السنين الشداد التى يبرز الجوع فيها المخدرات من خدورهن . وفي نسخة : الجور بدل الحور ، وبها لايستقيم المعنى لأن الجور النساء الفواجر (٤) الحص : الورس . ردوع : لطخ (٥) أخو الجلى :ذو الخطوب العظمى

(٦) لم تفقد : لم يحس فقدها فكأنها أيضا لم توجد

(٧) العلات : العظائم والشدائد

أَلا هلكَ امْرُؤٌ ظلّتْ عليهِ ... بشَطِّ عُنيزةٍ بقرٌ هُجودُ (١)

سَمِعْنَ بموتِهِ فظَلِلْنَ نوحاً ... قياماً ما يُحَلُّ لهنّ عُودُ (٢)

(١) ﴿ وقال بِشْرُ بن عمرو بن مَرْثَدٍ الرياحيُّ ﴾

قُلْ لابنِ كُلْثُومٍ السَّاعي بذِمَّتِهِ ... أَبْشِرْ بحربٍ تُغِصُّ الشيخَ بالرِّيقِ

وَصاحبَيْهِ فلا يُنْعَمْ صَباحُهُما ... إِذْ فَرَّتِ الحربُ عن أَنيابِها الرُّوقِ (٣)

لا يَبْعَثُ العِيرُ إِلاّ غِبَّ صادِقةٍ ... منَ المَعالي وقومٌ بالمَفاريقِ

بل هل تَرَى ظُعُناً تُحدى مُقَفِّيَةً ... لها توالٍ وحادٍ غيرُ مسبوقِ (٤)

يأخُذْنَ من مُعْظَمٍ فَجّاً بمُسْهِلَةٍ ... لزَهْوِهِ من أَعالِي البُسْرِ زُحْلوقِ (٥)

(٢) ﴿ وقال بِشْرُ بن عمرو ﴾

أَبْلِغْ لدَيْكَ أَبا خُلَيدٍ وائلاً ... أَنّي رأيتُ اليومَ شيئاً مُعجِبا

أَنَّ ابنَ جَعْدَةَ بالبُوَيْنِ مُعَزِّبٌ ... وبنو خَفاجَةَ يَقْتَرُونَ الثَّعلَبا (٦)

ولقد أرَى حيّاً هُنالكَ غيرَهُمْ ... مِمّنْ يُحِلُّونَ الأَميلَ المُعْشِبا (٧)

لا أَستكينُ منَ المَخافةِ فيهِمُ ... وإِذا هُمُ شَرِبُوا دُعِيتُ لأَشْرَبا

وإِذا هُمُ لَعِبوا على أَحيانِهِمْ ... لم أَنْصَرِفْ لأَبيتَ حتى أَلْعَبا

وتَبيتُ داجِنَةٌ تُجاوِبُ مِثْلَها ... خَوْداً مُنَعَّمَةً وتَضْرِبُ مُعْتِبا (٨)

---

(١) بشط عنيزة: بجانب هضبة عنيزة ببطن فلج . بقر هنا لعله أرادبها النساء ويؤيده البيت التالي (٢) مايحل لهن عود : اى لشدة حزنهن عليه لايطعمن شيئاً (٣) الروق: الطوال البوارز (٤) الظعن: النساء في الهوادج. تحدى مقفية: تساق مولية. التوالى: التوابع (٥) المسهلة : النخلة تلون بسرها . الزخلوق : الاملس (٦) البوين : اسم موضع. معزب : متباعد بابله. يقترون : يقتفون أثره (٧) الاميل : موضع. المعشب : الكثير العشب (٨) الداجنة : القينة المغنية . الخود : الحسنة الخلق . تضرب معتبا : تجاوب

فى إِخوَةٍ جَمَعُوا نَدًى وسَماحَةً ... هُضُمٌ إِذا أَزْمُ ٱلشِّتاءِ تَزَعَّبا (١)
وَتَرَى جِيادَ ثِيابِهِمْ مَخلُولَةً ... والمَشْرَفِيَّةَ قدكَسَوْها ٱلمُذْهَبا (٢)
عمرُو بنُ مَرْثَدٍ الكَرِيمُ فَعالُهُ ... وبنُوهُ كانَ هوَ ٱلنَّجيبُ فأَنجَبا

(١) ﴿ وقال عبدُ المَسيحِ بنُ عَسلَةَ ﴾

(أخو بنى مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان)

يا كَعْبُ إِنَّكَ لو قَصَرْتَ على ... حُسنِ ٱلنِّدَامِ وقِلَّةِ ٱلجُرْمِ
وَسَماعِ مُدْجِنَةٍ تُعَلِّلُنا ... حتى نَؤُوبَ تَناوُمَ ٱلعُجْمِ (٣)
لَصَحَوْتَ وٱلنَّمَرِيُّ يَحسِبُها ... عَمَّ ٱلسِّماكِ وَخالَةَ ٱلنجْمِ (٤)
هلْهِلْ لِكَعْبٍ بعدَ ماوَقَعَتْ ... فوْقَ الجبِينِ بِمِعْصَمٍ فَعْمِ (٥)
جَسِدٌ بهِ نَضْحُ ٱلدِّماءِ كما ... قَنَأَتْ أَنامِلُ قاطِفِ الكَرْمِ (٦)
والخمرُ لَيسَتْ من أخيكَ وَلـ ... ـكِنْ قد تَخُونُ بآمِنِ الحِلْمِ (٧)
وتُبَيِّنُ الرَّأْىَ ٱلسَّفِيهَ إِذا ... جَعلَتْ رِياحُ شَمولِها تَنْمى (٨)

وتراجع زميلتها . وكان لبشر قينتان: تسمى احداهما هريرة والاخرى خليدة. وكانتا أختين

(١) ازم الشتاء : شدته . تزعب : كثر واتسع (٢) مخلولة : يعنى أن ثيابهم ولا سيما الجيد منها غير معنى بها لأنهم أهل جد وغارات لا أهل تخلع ورفاهة . والمشرفية قد كسوها المذهبا : مع أن سيوفهم محلاة بالذهب (٣) المدجنة : قينة داخلة في الدجن . تعللنا : تلهينا . نؤوب : ننصرف ونرجع . تناوم العجم : كان من عادة العجم أو ساداتهم اذا ناموا لاينبهون الا بالملاهي والمعازف وأصوات القيان (٤) يعنى أن هذه القينة لها من علو القدر فى نفسه كما للسماك أو للثريا من الرفعة والسناء (٥) هلهل لكعب : كف عنها حين لاتصبر . المعصم : موضع السوار . الفعم : الممتلئ الريان (٦) قنأت أنامله: جرحت فجرى عليها الدم القانى (٧) ليست من أخيك : ليست بصاحبتك. آمن الحلم: القوى المماسك (٨) ويروى : وتزين.

وَأنا امْرُؤٌ من آلِ مُرَّةَ إِنْ ... أُكْلِمْكُمُ لاتَرْقِئُوا كَلْمِى (١)

(٢) ﴿وقال عبدُ المَسيحِ بنُ عَسلةَ﴾

وَعازِبٍ قد عَلا التَّهويلُ جَنْبَتَهُ ... لاتَنفعُ النَّعلُ فى رَقْرَاقِهِ الحافِى (٢)

صَبَّحتُهُ صاحِباً كالسِّيدِ مُعْتَدِلاً ... كأنَّ جُؤْجُؤَهُ مَدَاكُ أَصْدَافِ (٣)

باكَرْتُهُ قبلَ أنْ تَلْغَى عَصافِرُهُ ... مُسْتَخْفِياً صاحِبِي وغيرُهُ الخافِى (٤)

لا يَنْفعُ الوَحْشَ منهُ أنْ تَحذَرَهُ ... كأنَّهُ مُعْلَقٌ منها بخُطَّافِ

إذا أواضِحُ منهُ مَرَّ مُنْتَحِياً ... مَرَّ الأَتِيِّ على بَرْدِيِّهِ الطَّافِى (٥)

(١) ﴿وقالَ ثَعلبَةُ بنُ عمرٍو العَبدِيُّ﴾

لِمَنْ دِمَنٌ كأنَّهنَّ صَحائِفُ ... قِفارٌ خَلا منها الكَثِيبُ فَوَاحِفُ (٦)

فما أحْدَثَتْ فيها العُهودُ كأنما ... تَلَعَّبُ بالسُّمَّانِ فيها الزَّخارِفُ (٧)

أَكَبَّ عليها كاتِبٌ بدَوَاتِهِ ... يُقِيمُ يَدَيْهِ تارَةً ويُخالِفُ

وَشَوْهاءَ لم تُوشَمْ يَدَاها ولم تُذَلْ ... ذَقَاطَتْ وفيها بالوَلِيدِ تَقاذُفُ (٨)

---

(١) لاترقئوا كلمى : يعنى ان جرحتكم بهجائى لاتستطيعون أن تداووا ماأحدثه فيكم من الجروح والكلوم . ويروى بعد هذا البيت :

من أسرة لى ان لقيتهم ... حامى الحقيقة دافعى الظلم

(٢) وعازب : ورب كلأ بعيد مرتفع . التهويل : الازدهار . الجنبة : نبت سريع الارتفاع . رقراقه : نداه (٣) الصاحب : يريد بفرسه. كالسيد : كالذئب . جؤجؤه : صدره . المداك : صلاية يسحق عليها الطيب . أصداف : وكان هذا المداك من الصدف لملوسته وضوئه . (٤) تلغى عصافره : تتجاوب بأصواتها . مستخفيا : لأن النبت قد علاه فأخفاه (٥) أواضع : أضع من نشاطه وأكف من حدته . الاتى: السيل المندفع (٦) الدمن : الأطلال البوالى . الكثيب وواحف : موضعان (٧) السمان : هي أصباغ يزخرف بها (٨) الشوهاء : الفرس الطويلة الرائعة . لم توشم يداها ولم تذل :

وتُعْطِيكَ قبلَ السَّوْطِ مِلْءَ عِنانها ... وإحضارَ ظَبْيٍ أخطأتْه المجارِفُ

بَلِلتُ بها يومَ الصُّراخِ وبعضُهم ... يَخُبُّ به في الحيِّ أوْرَقُ شارِفُ (١)

بِبَيْضاءَ مِثْلِ النِّهْيِ ريحَ ومَدَّه ... شآبيبُ غيثٍ يحفشُ الأكمَ صائفُ (٢)

ومُطَّرِدٍ يُرْضيك عندَ ذَوَاقِهِ ... ويمضِي ولا ينآدُ فيما يُصادِفُ (٣)

وصفراءَ من نَبْعٍ سِلاحٍ أُعِدُّها ... وأبيضَ قصَّالِ الضَّرِيبةِ جائفُ (٤)

ولو كُنْتُ في غُمْدانَ يَحْرُسُ بابَه ... أراجيلُ أُحْبُوشٍ وأسودُ آلفُ (٥)

إذاً لأتتني حيثُ كُنتُ مَنِيَّتي ... يَخُبُّ بها هادٍ لإِثْرِيَ قائفُ (٦)

أمِنْ حَذَرٍ آتي المَهالِكَ سادِراً ... وأيَّةُ أرضٍ ليسَ فيها مَتالِفُ ؟

﴿ وقال أبو قَيسِ بنُ الأسْلَتِ ﴾

﴿ وهو صيفي بن عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس الأوسى ﴾

١ قالَتْ ولم تَقْصِدْ لِقيلِ الخَنا ... مَهْلاً فقد أبلغْتَ أسْماعي

لم توضع في يديها الكبول فتؤثر فيها كما يؤثر الوشم فى اليد ولم تدل بالامتهان . قاظت : أقامت لم تبرح من شدة القيظ . وهذا أيضاً من معنى الصيانة وعدم الابتذال . التقاذف : التدافع (١) بللت بها : حزتها . يوم الصراخ : يوم الاغاثة . الأورق : الرمادى اللون . الشارف : المسن (٢) بيضاء مثل النهى : درع كالماء . ريح : ضربته الرياح . وهذا المعنى يذكر بما ينسب الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية حين نظر الى تلاعب الرياح بالماء فقال : نسج الريح من الماء زرد . وأجيز بقوله : أى درع لقتال لو جمد . يحفش الأكم : يقشرها . صائف : فى فصل الصيف (٣) المطرد : الرمح . ذواقه : عجمه بالأسنان . لاينآد : لايتعوج (٤) الصفراء : القوس . وابيض قصال : وسيف قاطع . الجائف : الواصل فى ضربته الى الجوف (٥) غمدان : قصر كان باليمن بناه يشرح أحد ملوكهم وجعله بأربعة وجوه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر ، وبنى داخله قصراً بسبعة سقوف بين كل سقفين أربعون ذراعا . كذا وردعنه فى الآثار . أراجيل أحبوش : رجال من الحبشان . أسود آلف : حية أنيس (٦) يخب : يسرع . قائف : متتبع

٧ أنكرته حين توسمته | والحرب غول ذات أوجاع (١)
من يذق الحرب يجد طعمها | مرا وتحبسه بجعجاع (٢)
قد حصت البيضة رأسي فما | أطعم غمضا غير تهجاع (٣)
أسعى على جل بني مالك | كل امرئ في شأنه ساع
أعددت للأعداء موضونة | فضفاضة كالنهي بالقاع (٤)
أحفزها عني بذي رونق | مهند كالملح قطاع (٥)
صدق حسام وادق حده | ومجنإ أسمر قراع (٦)
بز امرئ مستبسل حاذر | للدهر جلد غير مجزاع (٧)
١٠ الحزم والقوة خير من الإد | هان والفكة والهاع (٨)
ليس قطا مثل قطي ولا الـ | ـمرعي في الأقوام كالراعي (٩)
لا نألم القتل ونجزي به الأعـ | ـداء كيل الصاع بالصاع
نذودهم عنا بمستنة | ذات عرانين ودفاع (١٠)
١٤ كأنهم أسد لدى أشبل | ينهتن في غيل وأجزاع (١١)

---

(١) رواية الاغانى لهذا البيت هكذا :

استنكرت لونا له شاحبا والحرب غول ذات أوجاع

(٢) الجعجاع : المحبس فى المكان الغليظ ويكون الاناخة على غير ماء ولا علف

(٣) حصت: أذهبت شعره (٤) الموضونة: الدرع المضاعفة الحلق. الفضفاضة: الواسعة

(٥) أحفزها : أدفعها (٦) المجنأ : المجن (٧) بز : سلاح (٨) الادهان : الخداع. الفكة : الخور : الهاع : الشح (٩) ليس قطا مثل قطى : ليس الأكابر كالأصاغر ، وهو المثل (١٠) نذودهم : ندفعهم . بمستنة : بكتيبة . العرانين : الزعماء

(١١) ينهتن : يزأرن . الغيل : مكان الاسد من الاجمة. أجزاع : جوانب

حتى تجلَّتْ ولنا غايةٌ   من بينِ جَمعٍ غيرِ جُمَّاع

هلَّا سألتِ الخيلَ إذ قلَّصتْ   ما كانَ إبطائي وإسراعي

هل أبذلُ المالَ على حبِّهِ   فيهمْ وآتي دعوةَ الدَّاعي

وأضربُ القَوْنسَ يومَ الوَغى   بالسَّيفِ لم يقصُرْ بهِ باعي (١)

وأقطعُ الخرْقَ يُخافُ الرَّدَى   فيهِ على أدْماءَ هِلواعِ (٢)

ذاتِ أساهيجَ جُماليَّةٍ   حُشَّتْ بحاريٍّ وأقطاعِ (٣)

تُمطي على الأيْنِ وتنجو من الضَّرْبِ أمُونٍ غيرِ مِظْلاعِ (٤)

كأنَّ أطرافَ وليَّاتِها   في شمألٍ حصَّاءَ زَعْزاعِ (٥)

أُزيِّنُ الرَّحلَ بمعقومةٍ   حاريةٍ أوْ ذاتِ أقطاعِ (٦)

٢٤ أقضي بها الحاجاتِ إنَّ الفتى   رَهْنٌ بذي لونَيْنِ خدَّاعِ

(٢) ﴿ وقالَ المثقِّبُ العبديُّ ﴾

أفاطمُ قبلَ بينِكِ متِّعيني   ومنعُكِ ما سألتُ كأنْ تَبيني

فلا تَعِدي مَواعدَ كاذباتٍ   تمرُّ بها رياحُ الصَّيفِ دُوني

فإنِّي لوْ تُخالِفُني شِمالي   خِلافَكِ ما وصلتُ بها يميني

إذًا لقطعتُها ولقلتُ بيني   كذلكَ أجتَوي من يجتويني (٧)

---

(١) القونس : يريد به الرأس ، أى رأس الشجاع البطل (٢) الخرق : مخترق الرياح من المهمه القفر . أدماء هلواع : ناقة بيضاء قوية على السير (٣) الاساهيج : الضروب من السير . جمالية : شبيهة بالجمل فى عظم الخلق (٤) الاين : الاعياء . أمون : قوية : غير مظلاع : ليس بها ظلع (٥) الولية : البرذعة . حصاء : شديدة الهبوب (٦) بمعقومة : بطنفسة موشاة ، حارية : مصنوعة بالحيرة (٧) أجتوى : أكره.

لِمَنْ ظُعُنٌ تُطالعُ مِنْ صَبِيبٍ فَمَا خَرَجَتْ مِنَ الْوَادِي لِحِينِ (١)

مَرَرْنَ على شَرَافِ فَذَاتِ رِجْلٍ وَنَكَّبْنَ الذَّرَانِحَ بِالْيَمِينِ (٢)

وهُنَّ كَذَاكَ حِينَ قَطَعْنَ فَلْجاً كأَنَّ حُمُولَهُنَّ على سَفِينِ (٣)

يُشَبَّهْنَ السَّفِينَ وهُنَّ بُخْتٌ عُرَاضَاتُ الْأَبَاهِرِ والشُّئُونِ (٤)

وهُنَّ على الرَّجَائِزِ وَاكِنَاتٌ قَوَاتِلُ كُلِّ أَشْجَعَ مُسْتَكِينِ (٥)

كَغِزْلانٍ خَذَلْنَ بِذَاتِ ضَالٍ تَنُوشُ الدَّانِيَاتِ مِنَ الْغُصُونِ (٦)

ظَهَرْنَ بِكِلَّةٍ وسَدَلْنَ أُخْرَى وثَقَّبْنَ الْوَصَاوِصَ لِلْعُيُونِ (٧)

وهُنَّ على الظِّلَامِ مُطَلَّبَاتٌ طَوِيلَاتُ الذَّوَائِبِ والقُرُونِ (٨)

وَمِنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ على تَرِيبٍ كَلَوْنِ العَاجِ لَيْسَ بِذِي غُضُونِ (٩)

إِذَا مَا فُتْنَهُ يَوْماً بِرَهْنٍ يَعِزُّ عليهِ لَمْ يَرْجِعْ بِحِينِ

بِتَلْهِيَةٍ أُرِيشُ بِهَا سِهَامِي تَبُذُّ الْمُرْشِقَاتِ مِنَ الْقَطِينِ (١٠)

عَلَوْنَ رَبَاوَةً وهَبَطْنَ غَيْباً فَلَمْ يَرْجِعْنَ قَائِلَةً لِحِينِ (١١)

فَقُلْتُ لِبَعْضِهِنَّ وشُدَّ رَحْلِي لِهَاجِرَةٍ نَصَبْتُ لَهَا جَبِينِي

---

(١) صبيب : ماءة فى طريق مكة من واقصة (٢) شراف : ماءة بنجد . وذات رجل : موضع فى أسافل الحزن من أرض بكر بن وائل . نكبن : عدلن وملن . الدرانح موضع بين كاظمة والبحرين (٣) فلج : موضع (٤) البخت : الابل الخراسانية

(٥) الرجائز : مراكب للنساء تشبه الهوادج . واكنات : جالسات مطمئنات . الاشجع الطويل (٦) خذلن : نفرن عن القطيع . ذات ضال : موضع . تنوش : تتناول

(٧) انظر الشرح ص ٦٣ (٨) الظلام : الظلم . مطلبات : مرغوب فيهن (٩) التريب : يريد به الصدر (١٠) بتلهية : بلهو . تبذ : تغلب وتسبق . المرشقات : الاتى يرشقن بأبصارهن فيصمين القلوب . القطين : الجماعات (١١) الرباوة : ماارتفع من الارض . والغيب : ماهبط منها

لَعلَّكِ إِنْ صَرَمْتِ الحبلَ مِنّى ... كَذَاكِ أَكُونُ مُصحِبتى قَرُونى (١)

فَسَرِّ الهمَّ عنكَ بذاتِ لوثٍ ... عُذَافِرَةٍ كَمِطرقَةِ القُيونِ (٢)

بِصادِقةِ الوَجيفِ كأنَّ هِرًّا ... يُبارِيها وَيأخذُ بالوَضِينِ (٣)

كَساها تامِكًا قَرِدًا عليها ... سَوَادِيُّ الرَّضِيخِ مَعَ اللَّجينِ (٤)

إِذا قَلِقَتْ أَشُدُّ لها سِنافًا ... أَمامَ الزَّوْرِ من قَلَقِ الوَضينِ (٥)

كأنَّ مَوَاقِعَ الثَّفِناتِ منها ... مُعرَّسُ باكِراتِ الوِرْدِ جُونِ (٦)

يَجُذُّ تَنفُّسُ الصُّعَداءِ منها ... قُوَى النِّسْعِ المُحرَّمِ ذِي المُتونِ (٧)

تَصُكُّ الحالبَيْنِ بِمُشْفَتِرٍّ ... لهُ صَوْتٌ أَبَحُّ من الرَّنِينِ (٨)

كأنَّ نَفِيَّ ما تَنفِي يَدَاها ... قِذافُ غَرِيبةٍ بِيَدَيْ مُعِينِ (٩)

تَسُدُّ بدائِمِ الخَطَرانِ جَثْلٍ ... خَوَايَةَ فَرْجِ مِقْلاتٍ دَهِينِ (١٠)

وتَسْمَعُ لِلذُّبابِ إِذا تَغَنَّى ... كَتغرِيدِ الحَمامِ على الوُكُونِ (١١)

---

(١) يعنى أن قرونه وهي نفسه لاتصحبه على الصرم ولا ترضى به (٢) ذات لوث: ناقة قوية . عذافرة: شديدة .القيون : الحدادون (٣) الوجيف: السير الشديد . الوضين: حزام الرحل (٤) التامك : التام المشرف. القرد : السنام المتلبد بعضه على بعض . السوادى : القت والنوى .الرضيخ : المدقوق .اللجين : المجتمع المتلازج من العلف

(٥) السناف :حبل يشد به من اللبب الى الوضين . الزور: الصدر (٦) الثفنات: ماس الارض من الناقة حال بركها . الباكرات الجون : القطا المائل لونها الى السواد

(٧) يجذ : يقطع. النسع المحرم : السير من الجلد غير المدبوغ (٨) تصك : ترمى . المشفتر : الحصى المتطاير (٩) يعنى أن ماتنفى يداها من الحصى يشبه مايرمى به الاجير الناقة الغريبة اذا حاولت الورود (١٠) الدائم الخطران الجثل : ذنبها الكثير التحرك الغزير الشعر .خواية : الفرجة . المقلات :التى لاتحمل الا نادراً . الدهين : القليلة اللبن

(١١) قال الأصمعى . الذباب هنا حد نابها اذا صرفت به : وروى أبو عبيدة :وتسمع للنيوب اذا تداعت . الوكون : العشاش

فأَلقَيتُ الزِّمامَ لها فَنامت ... لِعادَتها من السَّدَفِ المُبين (١)

كأنّ مُناخَهَا مُلْقَى لجام ... على مَعزائها وعلى الوَجِين (٢)

كأنَّ الكُورَ والأنساعَ منها ... على قَرْواءَ ماهِرَةٍ دَهين (٣)

يَشُقُّ الماءَ جُؤْجُؤُها وتَعلو ... غَوارِبَ كلِّ ذي حَدَبٍ بَطِين (٤)

غَدَتْ قَوْداءَ مُنْشقًّا نَساها ... تَجاسَرُ بالنُّخاعِ وبالوَتين (٥)

إذا ما قُمْتُ أرحلُها بليلٍ ... تأَوَّهُ آهةَ الرَّجُلِ الحزين

تَقُولُ إذا دَرأْتُ لها وَضيني ... أَهذا دينُهُ أبدًا ودِيني (٦)

أَكلَّ الدَّهرِ حَلٌّ وارْتِحالٌ ... أَما يُبقِي عليَّ وما يَقِيني

فأَبقَى باطِلِي والجِدُّ منها ... كَدُكّانِ الدَّرابِنَةِ المَطِين (٧)

ثَنَيتُ زِمامَها ووَضَعْتُ رَحْلي ... ونُمرُقَةً رَفَدْتُ بها يَمِيني (٨)

فَرُحْتُ بها تُعارِضُ مُسْبَطِرًّا ... على صَحْصاحِهِ وعلى المُتُون (٩)

إلى عَمْرٍو ومِنْ عَمْرٍو أَتَتْني ... أخي النَّجَداتِ والحِلْمِ الرَّصين (١٠)

فإمَّا أنْ تكونَ أخي بحقٍّ ... فأَعرِفُ منكَ غَثِّي أو سَمِيني

---

(١) السدف هنا : الضوء (٢) المعزاء :الأرض الكثيرة الحصى . الوجين : ماغلظ من الارض (٣) القرواء : السفينة. الماهرة :السابحة. الدهين : المدهونة (٤) الجؤجؤ : الصدر. الغوارب : الامواج . البطين :الواسع البعيد الغور (٥) القوداء : الطويلة العنق . النسا : عرق في الفخذ . الوتين : عرق فى القلب . ومن المفيد أن نقول : والصافن . عرق فى الساق، والابهر عرق في الظهر ، والوريد عرق فى العنق ، والا كحل عرق فى الذراع.

(٦) درأت : دفعت . الوضين : حزام الهودج. الدين هنا: العادة والدأب (٧) الدرابنة : البوابون . فارسى معرب ، واحده دربان (٨) النمرقة : الوسادة (٩) المسبطر : الطريق الواسع البعيد المدى. الصحصاح : المستوى (١٠) يريد عمرو بن هند ملك الحيرة

وإلاَّ فاطَّرِحْنِي واتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وتَتَّقِينِي[١]

وما أَدْرِي إِذا يَمَّمْتُ وَجْهاً أُرِيدُ الخيرَ أَيُّهُما يَلِينِي[٢]

أَأَلخيرُ الَّذِي أنا أَبْتَغِيهِ أَمِ الشَّرُّ الَّذِي هوَ يَبْتَغِينِي

(٣) ﴿ وقال المُثَقِّبُ العَبْدِيُّ ﴾

لا تَقُولَنْ إِذا ما لم تُرِدْ أَنْ تُتِمَّ الوَعْدَ فى شَيْءٍ « نَعَمْ »

حَسَنٌ قولُ « نَعَمْ » من بَعْدِ « لا » وقَبِيحٌ قولُ « لا » بعدَ « نَعَمْ »

إِنَّ « لا » بعدَ « نَعَمْ » فاحِشَةٌ فَبِلا فابْدَأْ إِذا خِفْتَ النَّدَمْ

وإذا قُلتَ « نَعَمْ » فاصْبِرْ لها بنَجازِ القَوْلِ إِنَّ الخُلْفَ ذَمْ

واعْلَمْ أَنَّ الذمَّ نَقْصٌ لِلفتى وَمَتى لا يَتَّقِ الذَّمَّ يُذَمْ

أَكْرِمِ الجارَ وارْعَ حَقَّهُ إِنَّ عِرْفانَ الفَتى الحَقَّ كَرَمْ

لا تَرانِي راتِعاً فى مَجْلِسٍ فِى لُحُومِ النَّاسِ كالسَّبْعِ الضَّرِمْ[٣]

إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ يَكْشِرُ لِي حِينَ يَلْقانِي وإِنْ غِبْتُ شَتَمْ[٤]

وكَلامٍ سَيِّئٍ قد وُقِرَتْ أُذُنِي عنهُ وما بِي مِنْ صَمَمْ[٥]

فَتَعَزَّيْتُ خَشاةَ أَنْ يَرَى جاهِلٌ أَنِّي كما كانَ زَعَمْ

ولَبَعْضُ الصَّفْحِ والإِعراضِ عنْ ذِي الخَنا أَبْقَى وَإِنْ كانَ ظَلَمْ

إِنَّما جادَ بِشَاسٍ خالِدٌ بعدَ ما حاقَتْ بهِ إِحْدَى الظُّلَمْ[٦]

---

(١) واتخذنى . ويروى : واتركنى (٢) وجها . ويروى : أمرا (٣) الضرم : الشديد النهم (٤) يكشر هنا بمعنى يضحك (٥) وقرت : صمت ، ومنه قوله تعالى : وفى آذانهم وقر (٦) يريد شاس بن نهار وهو الممزق العبدى الشاعر وكان أسيراً . وخالد هو ابن الحارث بن انمار بن عمرو . وكان ممن سعى في اطلاق الممزق عندأسره

مِنْ مَنَـايا يَتَخاسَيْنَ بِهِ ... يَبْتَدِرْنَ الزَّوْلَ مِنْ لَحْمٍ وَدَمْ (١)
مُتْرَعُ الجَفْنَةِ رِبْعِيُّ النَّدَى ... حَسَنٌ مَجْلِسُهُ غيرُ لَطِمْ (٢)
يَجْعَلُ المَالَ عَطايا جَمَّةً ... إنَّ بعضَ المالِ في العِرْضِ أَمَمْ (٣)
لا يُبالِي طَيِّبُ النَّفْسِ بِهِ ... تَلَفَ المَالِ إذا العِرْضُ سَلِمْ

(١) ﴿ وقال يَزِيدُ بن خَذَّاقٍ العبديُّ ﴾

أَعْدَدْتَ سَبْحَةَ بعدَ ما قَرِحَتْ ... ولَبِستَ شِكَّةَ حازِمٍ جَلْدِ (٤)
لَنْ تَجْمَعُوا وُدِّي وَمَعْتَبَتِي ... أَوَ يُجْمَعُ السَّيْفانِ في غِمْدِ ؟
نُعْمانُ إنَّكَ خائِنٌ خَدِعٌ ... يُخْفِي ضَمِيرُكَ غيرَ ما تُبْدِي
فإذا بَدَى لَكَ نَحتُ أَثْلَتِنا ... فعلَيْكَها إنْ كُنتَ ذا حَرْدِ (٥)
يَأْبَى لَنا أنَّا ذَوُو أَنَفٍ ... وَأُصُولُنا مِنْ مَحْتِدِ المَجْدِ
إنْ تَغْزُ بالخَرْقاءِ أُسْرَتَنا ... تَلْقَ الكَتائِبَ دُونَنا تَرْدِي (٦)
أَحَسِبْتَنا لَحْماً على وَضَمٍ ... أَمْ خِلْتَنا في البَأْسِ لا نُجْدِي
وَمَكَرْتَ مُعْتَلِناً مَخَنَّتَنا ... وَالمَكْرُ مِنْكَ علامَةُ العَمْدِ (٧)
وهَزَزْتَ سَيفَكَ كَيْ تُحارِبَنا ... فانْظُرْ بِسَيْفِكَ مَنْ بِهِ تُرْدِي
وأَرَدْتَ خُطَّةَ حازِمٍ بَطَلٍ ... حَيْرانَ أَوْبَقَهُ الذي يُسْدِي

---

(١) يتخاسين : يترامين . والخسا : الفرد ، والزكا : الزوج ، الزول : الشجاع الداهي ، ويروى : يبتدرن الشخص (٢) مترع الجفنة : ممتلئ القدر . ويروى باكر الجفنة ، ربعى الندى : باكره (٣) يروى : يجعل الهنأ . الامم : القصد (٤) سبحة : فرسه ، الشكة : السلاح نحت اثلتنا : كناية عن الوقيعة فى العرض ، الحرد : القصد (٦) بالخرقاء : يريد بالحماقة وعدم التبصر ؛ تردى : يعدو بعضها خلف بعض (٧) مخنتنا : انفنا

وَلقدْ أضاءَ لكَ الطَّرِيقُ وأنهجت ... سُبُلُ المكارمِ والهُدَى يُعدِي (١)

(٢) ﴿ وقالَ يَزِيدُ بنُ خَذّاق العبْدِي ﴾

ألا هَلْ أتاها أنَّ شِكَّةَ حازمٍ ... لدَيَّ وأنِّي قدصنعْتُ الشَّمُوسا (٢)

وَداوَيْتُها حتى شَتَتْ حَبَشِيَّةً ... كأنَّ عليها سُنْدُسًا وسُدُوسا (٣)

قصَرْنا عليها بالمَقِيظِ لِقاحَنا ... رَباعيَةً وَبازِلاً وسَدِيسا (٤)

فآضَتْ كَتَيسِ الرَّبْلِ تنزُو إذا نَدَتْ ... على رَبِذاتٍ يَغتَلِينَ خُنوسا (٥)

يُعدُّ لِيَومِ الرَّوْعِ زَغفًا مُفاضَةً ... دِلاصًا وذاغَربٍ أحذَّ ضَرُوسا (٦)

تَحلَّلْ أبَيتَ اللَّعنَ من قولِ آثمٍ ... على مالِنا لَيُقْسِمَنَّ خُمُوسا

إذا ما قَطعنا رَملةً وَعَدًا بها ... فإنَّ لنا أمْرًا أحَذَّ عَمُوسا

أقيمُوا بَني النُّعمانِ عنّا صُدُورَكُمْ ... وإلاّ تُقيمُوا كارهِينَ الرُّوسا

أكُلُّ لَئِيمٍ منكُمُ ومُعَلْهَجٍ ... يَعُدُّ علينا غارَةً فَخُبُوسا (٧)

ألا ابنَ المُعَلَّى خِلتَنا وحَسِبتَنا ... صَرارِيَّ نُعْطِي المَاكِسِينَ مُكُوسا (٨)

---

(١) يقول : ابصارك الهدى يقويك على الطريق ، ومعنى يعدى : يقوى ، ومنه أعدانى السلطان : قال الاصمعى : ولقد أضاء لك الطريق أى أبصرت أمرك وتبينته . وأنهجت : صارت نهجا واضحة بينة (٢) صنعت الشموس : داويت فرسى الشموس. وضمرتها (٣) الدواء : الصنعة وحسن القيام على الدابة .وقيل : أراد بالدواء :اللبن . وكان أحسن مايقومون به على الدابة . شتت حبشية : اخضرت شعرتها وسمنت . السندس : الديباج الرقيق . السدوس : الطيلسان الأخضر (٤) وهذا البيت يؤيد أن المراد بالدواء اللبن (٥) آضت : صارت . الربل : ضرب من الشجر ينفطر في آخر القيظ بعد الهيج ببرد الليل من غير مطر . يغتلين : يرتفعن . خنوسا : تقبضا

(٦) الزغف المفاضة : الدرع اللينة الواسعة . الدلاص : السهلة . ذاغرب : سيفا حادا . أحذ ضروس : خفيف أهوج (٧) المعلهج : المشوب النسب . الخبوس : المغانم

(٨) الصرارى : الملاحون

فإنْ تبعثُوا عيناً تمنى لِقاءنَا ... تجِدْ حولَ أبياتي الجميعَ جُلوسا

(١) ﴿ وقال المُمزّقُ[1] العبدِيُّ ﴾

﴿ وهو شاس بن نهار بن أسود بن حريك بن حي بن غشاش ﴾
(وكان المثقب العبدي خاله)

هَلْ لِلفتى من بَناتِ الدّهرِ من واقِ ... أمْ هلْ لهُ منْ حِمامِ الموْتِ من راقِ[2]

قدْ رَجّلُوني وَما رُجّلْتُ من شَعَثٍ ... وَألْبَسوني ثِياباً غيرَ أخلاقِ[3]

وَرفعُوني وَقالوا أيُّما رَجُلٌ ... وأدرَجُوني كأنّي طَيُّ مِخراقِ

وأرْسلُوا فِتيَةً منْ خيرِهِمْ حَسَباً ... لِيُسنِدُوا في ضَريحِ التّربِ أطْباقي

هوِّنْ عليكَ ولا تُولعْ بإشْفاقِ ... فإنّما مالُنا للْوارثِ الْباقي

كأنّني قدْ رماني الدّهرُ عنْ عُرُضٍ ... بنَافِذاتٍ بلاَ ريش وأفْواقِ[4]

(٢) ﴿ وقال المُمزّقُ العبدِيُّ ﴾

صحا منْ تَصابِيهِ الفُؤَادُ المُشوّقُ ... وَحانَ من الحَيِّ الجميعِ تفرُّقُ

وأصبحَ لا يَشفِي لهُ منْ فؤَادِهِ ... قِطارُ السّحابِ وَالرّحيقُ المُروّقُ

فمنْ مُبْلغُ النُّعْمانِ أنّ ابنَ أُختِهِ ... على العيْنِ يعتَادُ الصفّا ويُمرّقُ[5]

وأنّ لُكَيْزاً لم تكُنْ رَبّ عُكّةٍ ... لَدُنْ صرّحتْ حُجّاجُهُمْ فتَفرّقُوا[6]

قَضَى لِجَميعِ النّاسِ إذْجاءَ أمرُهُمْ ... بأنْ يجْنُبُوا أفْراسَهُمْ ثمّ يلْحقُوا

---

(١) وانما سمي الممزق لبيت قاله مستنجدا وهو أسير :

أحقا أبيت اللعن أن ابن فرتنى ... على غير اجرام بريقي مشرقي
فان كنت ما كولا فكن خير آكل ... والا فأدركني ولما أمزق

(٢) نبات الدهر : مصائبه ونكباته (٣) يصف حاله لما أسر (٤) بنافذة : بسهام
(٥) يعتاد الصفا : يتردد على ذلك المكان . ويمرق : ويغني (٦) العكة : وعاء السمن وهو النحى

يَؤُمُّ بِهِنَّ الحَزْمَ خِرْقٌ سَمَيْدَعٌ ... أَحَذُّ كَصَدْرِ الهُنْدُوانِيِّ مِخْفَقُ (١)

وَقَالَ جَمِيعُ النَّاسِ أَيْنَ مَصِيرُنَا ... فَأَضْمَرَ مِنْهَا خُبْثَ نَفْسٍ مُمَزَّقُ

فَلَمَّا أَتَى مِنْ دُونِهَا الرَّمْتُ وَالغَضَا ... وَلَاحَتْ لَهَا نَارُ الفَرِيقَيْنِ تَبْرُقُ

وَوَجَّهَهَا غَرْبِيَّةً عَنْ بِلَادِنَا ... وَوَدَّ الَّذِينَ حَوْلَنَا لَوْ تُشَرِّقُ

﴿وقال مُرَّةُ بنُ همّام﴾

(وهمام بن مرة بن ذهل بن شيبان)

يَا صَاحِبَيَّ تَرَحَّلَا وَتَقَرَّبَا ... فَلَقَدْ أَنَى لِمُسَافِرٍ أَنْ يَطْرَبَا

طَالَ الثَّوَاءُ فَقَرِّبَا لِي بَازِلاً ... وَجْنَاءَ تَقْطَعُ بِالرُّدَافَى السَّبْسَبَا (٢)

أَكَلَتْ شَعِيرَ السَّيْلَحِينَ وَعُضَّهُ ... فَتَحَلَّبَتْ لِي بِالنَّجَاءِ تَحَلُّبَا

وَكَأَنَّهَا بِلِوَى مُلَيْحَةَ خَاضِبٌ ... شَقَّاءُ نِقْنِقَةٌ تُبَارِي غَيْهَبَا (٣)

يَا عَوْفُ وَيْحَكَ فِيمَ تَأْخُذُ صِرْمَتِي ... وَلَكُنْتُ أُسْرِحُهَا أَمَامَكَ عُزَّبَا

تَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَشَاءَى أَهْلُهَا ... وَلَشَرُّ مَا قَالَ امْرُؤٌ أَنْ يَكْذِبَا (٤)

لَبَعَثْتُ فِي عُرْضِ الصُّرَاخِ مُفَاضَةً ... وَعَلَوْتُ أَجْرَدَ كَالعَسِيبِ مُشَذَّبَا (٥)

لَتَرَكْتُمُ إِبِلِي رِتَاعاً إِنَّنِي ... مِمَّا أَرُدُّ الجَيْشَ عَنْهَا خُيَّبَا

لِلَّهِ عَوْفٌ لَابِساً أَثْوَابَهُ ... يَا لَهْفَ نَفْسِي قِرْنَ مَا أَنْ يُغْلَبَا

---

(١) يؤم : يتجه . الحزم والحزن واحد وهو المكان الغليظ . خرق : متصرف . سميدع : شجاع . أحذ : خفيف (٢) الردافى . الاتباع والأعوان (٣) الشقاء : الطويلة. النقنقة : أنثى الظليم . والغيهب : الظليم القاتم اللون. تبارى : تسابق (٤) تشاءى : تفرق (٥) العرض: الجانب. مفاضة : درع واسعة . الأجرد : الفرس . العسيب المشذب : جريدة النخل الذاهب خوصها

(٣) ﴿ وقال ابنُ عسلةَ العبدِيُّ ﴾

أَلا يا اَسْلَمِي على الحوادِثِ فاطِما ... فإِنْ تَسأَلِينِي تَسأَلِي بِيَ عالمًا
غَدَوْنا إليهمْ والسُّيُوفُ عِصِيُّنا ... بأَيْمانِنا نَفْلِي بِهِنَّ الجماجِما
لَعَمْرِي لأَشْبَعْنَا ضِباعَ عُنَيزَةٍ ... إلى الحوْلِ منها والنُّسُورَ القَشاعِما
تُمَكِّكُ أطرافَ العِظامِ عُدَيَّةً ... ونجعلُهُنَّ لِلأُنوفِ خواطما (١)
فأمَّا أخُو قُرْطٍ وَلسْتُ بساخِرٍ ... فقُولا لهُ يا اَسْلَمْ بِمُرَّةَ سالما (٢)

(١) ﴿ وقال مَقَّاسٌ (٣) العائذِيُّ ﴾

(وهو مسهر بن النعمان من بنى عائذة)

أَلا يا اَبْلِغْ بَنِي شَيْبانَ عَنِّي ... فَلا يَكُ مِنْ لِقائِكُمُ الْوَداعا
بِعَيْشٍ صالحٍ ما دُمْتُ فِيكُمْ ... وَعَيْشُ المرْءِ يَهْبِطُهُ لُماعا (٤)
إذا وَضَعَ الهزاهِزُ آلَ قومٍ ... فزادَ اللهُ آلَكُمُ ارْتِفاعا (٥)
فقَدْ جاوَرْتُ أقواماً كَثِيرًا ... فلَمْ أرَ مِثلَكُمْ حَزْماً وباعا

(٢) ﴿ وقال مَقَّاسٌ ﴾

أَوْلى فأَوْلى يا امْرَأَ القَيْسِ بعد ما ... خَصَفْنَ بآثارِ المطِيِّ الحوافِرا
فَإِنْ تَكُ قد نُجِّيتَ مِنْ غَمَراتِها ... فَلا تأْتِيَنَّا بعدَها الدَّهرَ سادِرا

(١) التمكك : اخراج المخ من العظام . خواطما : أى تركنا بهذه الوقعة أنوفهم خواطم أى ذللنا هم ووسمناهم بعار لايمحى . ويروى بعد هذا البيت :

ومستلب من درعه وسلاحه ... تركنا عليه الذئب ينهس قائما

(٢) مرة : هو ابو الشاعر وكان قد قتل (٣) وانما لقب مقاسا لأن بعض اخوانه قال : هو يمقس الشعر كيف شاء ، أى يقوله أنى أراد (٤) يهبطه لماعا : أى أن العيش ينقص من نفسه شيئاً فشيئاً (٥) الهزاهز : الحروب والغارات

تَذَكَّرَتِ الخَيْلُ الشَّعِيرَ عَشِيَّةً ... وكُنَّا أُناساً يَعْلِفُونَ الأَياصِرا (١)
فَوَاللهِ لَوْ أَنَّ امرَأَ القَيْسِ لم يَكُنْ ... بفَلْجٍ على أَنْ يَسْبِقَ الخَيْلَ قادِرا
لَقاظَ أَسِيرًا أَوْ لَعالَجَ طَعْنَةً ... تَرَى خَلْفَهُ منها رَشاشًا وقاطِرا
فِدًى لِأُناسٍ ذَكَّرُوهُمْ مَعِيشَةً ... تَرَى لِلثَّرِيدِ الوُرْدَ فيها نواخرا (٢)
فإِنَّ بَنِي عِجْلٍ هُمُ صَبَّحُوكُمُ ... صَبُوحًا يُنَسِّي ذَا اللَّذَاذَةِ ساعرا (٣)
أَجِئْتُمْ إِلَيْنا في بَقِيَّةِ مالِنا ... تُزَجُّونَ من جَهْلٍ إِلَيْنا المَناكِرا

(١) ﴿ وقال رَاشِدُ بنُ شِهابٍ اليَشْكُرِيُّ ﴾

(يخاطب قيس بن مسعود الشيباني)

أَرِقْتُ فَلَمْ تَخْدَعْ بِعَيْنَيَّ خَدْعَةٌ ... وَواللهِ ما دهرى بِعِشْقٍ وَلا سَقَمْ
ولٰكِنَّ أَنْباءً أَتَتْنِي عَنِ امْرِئٍ ... وَما كانَ زَادِي بالخَبِيثِ كما زَعَمْ
ولٰكِنَّنِي أُقْصِي ثِيابِي عَنِ الخَنا ... وبَعْضُهُمُ لِلْغَدْرِ في ثَوْبِهِ دَسَمْ
فَمَهْلًا أَبا الخَنْساءِ لا تَشْتِمَنَّنِي ... فَتَقْرَعَ بَعْدَ اليَوْمِ سِنَّكَ من نَدَمْ
وَلا تُوعِدَنِّي إِنَّنِي إِنْ تُلاقِنِي ... مَعِي مَشْرَفِيٌّ في مَضارِبِهِ قَضَمْ
وَنَبْلٌ قِرانٌ كالسُّيُورِ سَلاجِمٌ ... وفَرْعٌ هَتُوفٌ لا سَقِيٌّ ولا نَشَمْ (٤)
وَمُطَّرِدُ الكَعْبَيْنِ أَسْمَرُ عاتِرٌ ... وَذاتُ قَتِيرٍ في مَوَاصِلِها دَرَمْ (٥)
مُضاعَفَةٌ جَدْلاءُ أَوْ حُطَمِيَّةٌ ... تُغَشِّي بَنانَ المَرْءِ والكَفَّ والقَدَمْ

---

(١) الأَياصر : الرطب من النبات وهو الخلى (٢) نواخرا : انتفاخا (٣) صبوحا ساعرا : أى صبوحا حارا (٤) قران : متشابهة . سلاجم : ممشوقة . الفرع : يريد بها القوس . هتوف : لها رنين (٥) لا سقى : يعنى لم يشرب الماء لأن أصوله لم تنبت على الأنهار . نشم : شجر هش . عاتر : رمح صلب . ذات قتير : درع . درم : استواء

بِعادِيَّةٍ من السِّلاحِ استَعرتُها وكُلٌّ بِكُمْ فَقرٌ إلى الغَدرِ أو عَدَم
وكُنتُ زَمانًا جارَ بيتٍ وَصاحبًا ولكنَّ قَيسًا في مَسامعهِ صَمَمْ
أقيسَ بنَ مَسعودِ بنِ قَيسِ بنِ خالدٍ أمُوفٍ بأذْرَاعِ ابنِ طَيْبَةَ أم تُذَمْ
بِذَمٍّ يُغَشّي المَرءَ خِزيًا وَرَهطَهُ لَدَى السَّرحَةِ العَشَّاءِ في ظِلِّها الأدَم (١)

(٢) ﴿ وقال راشدُ بن شهاب ﴾

(يخاطب قيس بن مسعود الشيبانى)

مَنْ مُبلِغٌ فِتيانَ يَشكُرَ أنَّنى أرى حِقبةً تُبدِى أماكِنَ لِلصَّبرِ
فأُوصيكُمُ بالحَقِّ شَيبانَ إنَّهُمْ هُمُ أهلُ أبناءِ العَظائِمِ والفَخْرِ
على أنَّ قَيسًا قالَ قَيسُ بنُ خالدٍ لِيَشكُرُ أحلى إنْ لَقِينا مِنَ التَّمرِ
رَأيتُكَ لَمّا أنْ عَرَفتَ وُجُوهَنا صَدَدْتَ وطِبْتَ النَّفسَ يا قَيسُ عن عَمْرِو
رَأيتَ دِماءً أسهَلَتْها رِماحُنا شآبيبَ مثلَ الأُرْجُوانِ على النَّحْرِ
وَنحنُ حَمَلْناكَ المُصيفَةَ كُلَّها على حَرَجٍ تُوسَى كُلُومُكَ في الخِدرِ (٢)
فَلا تَحسبَنّا كالعُمُورِ وجَمعُنا فَنحنُ وَبيتِ اللهِ أدنَى إلى عَمْرِو
جَميعًا ولَسْنا قد عَلِمتَ أُشابَةً بَعيدِينَ مِن نَقْصِ الخلائقِ والغَدْرِ (٣)

---

(١) السرحة العشاء: شجرة كانت بعكاظ يستظل بها الناس ويألفها أهل الفصاحة واللسن

(٢) حرج: سرير من خشب. كلومك: جروحك (٣) الاشابة: الاخلاط من قبائل.

(١) ﴿ وقال الحارثُ بنُ ظالمٍ المُرّى[1] ﴾

قِفا فاسْمَعا أُخبِرْكُما إِذْ سأَلْتُما ... مُحاربُ مَوْلاهُ وثُكْلانُ نادِمُ

فأُقْسِمُ لوْلا مَنْ تَعرَّضَ دُونَهُ ... لخالَطَهُ صافِى الحدِيدَةِ صارمُ

حَسِبْتَ أَبا قابُوسَ أنَّكَ سالِمٌ ... وَلمّا تُصِبْ ذُلاً وأنفُكَ راغِمُ[2]

فإِنْ تَكُ أذْوَادٌ أُصِبْنَ وصِبيَةٌ ... فهذا ابنُ سَلْمَى رأسُهُ مُتَفاقِمُ[3]

عَلَوْتُ بذِي الحَيّاتِ مَفْرِقَ رأسِهِ ... وهلْ يَرْكَبُ المكْرُوهَ إِلاّ الأكارِمُ[4]

فَتَكْتُ به كَما فَتَكْتُ بخالِدٍ ... وكانَ سِلاحِي تجْتَوِيهِ الجَماجِمُ[5]

---

(١) كان الحارث بن ظالم من شجعان العرب وفتاكهم ومن ذوى الغارات فيهم وكان أحد من اختارهم النعمان بن المنذر ملك العرب للوفود على كسرى والدفاع عن العرب في حضرته ، وكان لما جاء اليه دور الكلام قام فقال :

ان من آفة المنطق الكذب ، ومن لؤم الاخلاق الملق ، ومن خطل الرأى خفة الملك الساط ؛ فان أعلمناك أن مواجهتنا لك عن ائتلاف ، وايفادنا لك عن تصاف ، ماأنت لقبول ذلك منا بخليق ، ولا للاعتماد عليه بحقيق ، ولكن الوفاء بالعهود ، واحكام ولث العقود ، والأمر بيننا وبينك معتدل ، مالم يأت من قبلك ميل أو ذلل

قال كسرى : من أنت ؟قال : الحارث بن ظالم . قال : ان في أسماء آبائك لدليلا على قلة وفائك ، وأن تكون أولى بالغدر ، وأقرب الى الوزر

قال الحارث : ان فى الحق مغضبة ، والسرو التغافل ، ولن يستوجب أحد الحلم الا مع القدرة ، فلتشبه افعالك مجلسك .

قال كسرى : هذا فتى القوم

(٢) ابو قابوس هو النعمان بن المنذر (٣) الاذواد : النوق . والذود مادون العشرة . ابن سلمى : يريد به ابن النعمان وكان رضيعا عند سلمى بنت ظالم زوج سنان بن ابى حارثة ولذلك دعاه بابن سلمى (٤) ذو الحيات : سيفه (٥) خالد : هو خالد بن جعفر سيد بنى عامر . تجتويه : تبغضه

أَخُصْيَ حِمارٍ باتَ يَكْدِمُ نَجْمَةً … أَتأْكُلُ جيرانى وَجارُكَ سالِمُ
بَدَأْتُ بِهٰذِى ثُمَّ أُثْنِى بِهٰذِهِ … وَثالِثَةٌ تَبْيَضُّ منها المَقادِمُ (١)

(٢) ﴿ وقال الحارِثُ بن ظالم ﴾

نأَتْ سَلْمَى وأَمْسَتْ فى عَدُوٍّ … تَحُثُّ إِلَيْهِمِ القُلُصَ الصِّعابَا
وحلَّ النعْفَ من قَنَوَيْنِ أَهلى … وَحلَّتْ رَوْضَ بِيشَةَ فالرُّبابا (٢)
وَقطَّعَ وَصلَهَا سَيْفِى وأَنّى … فَجَعْتُ بِخَالِدٍ عَمْدًا كِلابا
وَأَنَّ الاحْوَصَيْنِ تَوَلَّيَاها … وقد غضِبا علىَّ فما أَصابا
على عَمْدٍ كَسَوْتُهما قُبُوحاً … كما أَكْسُو نِساءَهُما السِّلابا (٣)
وأَنى يومَ غَمْرَةَ غيرَ فَخْرٍ … تَرَكْتُ النَّهْبَ وَالاسْرَى الرِّغابا (٤)
فَلَسْتُ بِشَاتِمٍ أبداً قُرَيْشاً … مُصِيباً رَغْمَ ذلكَ مَنْ أَصابا
فما قَوْمى بِثَعْلبةَ بن سعْدٍ … ولا بِفَزَارةَ الشُّعْرِ الرِّقابا (٥)
وقومى إِنْ سأَلتِ بنو لُؤَىٍّ … بمكّةَ علَّمُوا النّاسَ الضِّرَابا
سَفِهْنَا باتِّبَاعِ بَنِى بَغِيضٍ … وَتَرْكِ الأَقْرَبِينَ بِنَا انْتِسابا
سفَاهةَ فارطٍ لما تَرَوَّى … هَرَاقَ الماءَ وَاتَّبَعَ السَّرَابا (٦)
لعَمْرُكَ إِنّنى لأُحِبُّ كَعباً … وسَامةَ إِخْوَتِى حُبِّي الشَّرَابا

---

(١) وثالثه : يعنى انه يتوعد النعمان بفتكة كفتكته بخالد بن جعفر وبابنه (٢) النعف : ماانحدر من حزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادى . قنوان جبلان . بيشة : مأسدة . الرباب : موضع (٣) السلاب: ثياب الحزن (٤) يوم غمره من أيام العرب . وغمرة : منهل بطريق مكة فصل بين تهامة ونجد (٥) فى نسخة : الشعرى رقابا . وليست هنالك (٦) فارط : مجازف متقدم

فما غَطَفَانُ لِي بِأَبٍ ولكن ... لُؤَىٌّ والدِي قَوْلاً صوَابا
فلمّا أنْ رأيْتُ بني لُؤَىٍّ ... عَرَفْتُ الوُدّ والنّسَبَ القُرَابا
رَفَعْتُ الرُّمْحَ إذْ قالُوا قُرَيْشٌ ... وشَبَّهْتُ الشَّمَائِلَ والقِبَابا
صَحِبْتُ شَظِيّةً مِنْهُم بِنَجْدٍ ... تكُونُ لِمَنْ يُحَارِبُهُمْ عذَابا
وَحَشّ رَوَاحَةُ القُرَشِيُّ رَحْلِى ... بِنَاقَتِهِ ولم يَنْظُرْ ثوَابا
فيالله لم أَكْسِبْ أثامًا ... ولم أهتِكْ لِذِى رَحِمٍ حِجابا
أقامُوا لِلْكَتَائِبِ كلّ يَوْمٍ ... سُيُوفَ المَشْرَفِيّةِ والحِرَابا
فلَوْ أنِّى أشاءُ لَكُنْتُ مِنْهُمْ ... وَمَا سَيَّرْتُ أتْبَعُ السّحَابا
وَلاَفِظْتُ الشّرَبَّةَ كُلّ يَوْمٍ ... أُعَدِّى مِنْ مِيَاهِهِمُ الذُّبابا[1]
مِيَاهًا مِلْحَةً بِمَبِيتِ سُوءٍ ... تَبِيتُ سِقَابُهُمْ صَرْدَى سِغَابا[2]
كأنّ التّاجَ معْقُودٌ عَلَيْهِمْ ... إِذَا وَرَدَتْ لِقَاحُهُمُ شِزَابا[3]

(٢) ﴿ وَقالَ الحُصَيْنُ بْنُ الْحُمَامِ الْمُرِّىُّ ﴾

يا أخَوَيْنا منْ أبِينَا وأُمِّنا ... ذَرُوا مَوْلَيَيْنا من قُضاعَةَ يَذْهَبا
فإنْ أنْتُمُ لم تَفْعلوا لا أبا لكم ... فَلاَ تَعْلَقُونَ ما كَرِهْنَا فنَغْضَبا
وَنَحْنُ بَنُو سَهْمِ بْنِ مُرَّةَ لم نَجِدْ ... لَنا نَسَبًا عنهم ولا مُتَنَسَّبا
مَتَى نَنْتَسِبْ تَلْقَوْا أبانا أبا كُمُ ... وَلَنْ تَجِدُونا للفَوَاحِشِ أقْرَبا
ولمّا رَأَيْتُ الصَّبْرَ لَيْسَ بِنافِعِى ... وَإِنْ كان يَوْمًا ذا كَوَاكِبَ أشْهَبا

---

(١) الشربة : كانت ديار بنى عبس (٢) صردى سغابا : بردى جياعا
(٣) شزاب : ضوامر

شَدَدْنا عليهمْ ثمّ بالجوّ شدّةً … فلا لكمُ أمًّا دعونا ولا أبا
بكلّ رقيقِ الشفرتينِ مهنّدٍ … وأسمرَ عرّاصِ المهزّةِ أزقبا(١)
فما فزعوا إذْ خالطَ القومُ أهلَهمْ … ولكنْ رأوْا صِرفًا من الموتِ أصهبا
ولا غزوَ إلّا حين جاءتْ محاربٌ … إلينا بألفٍ حاردٍ قد تكتّبا(٢)
موالي موالينا ليسبُوا نساءَنا … أثعلبَ قد جئتمْ بنكراءَ ثعلبا
وقلتُ لهمْ يا آلَ ذُبيانَ ما لكمْ … تفاقدتمُ لم تذهبُوا العامَ مذهبا
تداعَى إلى شرّ الفعالِ سراتُها … فأصبحَ موضوعٌ بذلكَ ملتبا(٣)

﴿ وقال عامرٌ المحاربيُّ ﴾

(يرد على حصين بن الحمام المرى)

مَنْ مُبلِغٌ سعدَ بنَ ذُبيانَ مألكًا … وسعدَ بنَ ذُبيانَ الّذي قد تختّما(٤)
فريقَيْ بني ذُبيانَ إذْ زاغَ رأيُهمْ … وإذْ أسعطُوا صابًا علينا وشبرُما(٥)
جنيتُمْ علينا الحربَ ثمّ ضجعتمُ … إلى السلمِ لمّا أصبحَ الأمرُ مُبهما
فما إنْ شهدْنا خمرَكُمْ إذْ شربتمُ … على دهشٍ واللهِ شربةَ أشأما
وما إنْ جعلْنا غايتيكُمْ بهضبةٍ … يظلُّ بها الغفرُ الرّجيلُ مُحطّما(٦)
وما إنْ جعلْنا بالمضيقِ رجالَنا … فقلْنا ليرمِ الخيلَ من كانَ أحزما
ويومٍ يودُّ المرءُ لوماتَ قبلَهُ … ربطْنا لهُ جأشًا وإنْ كانَ مُعظما
دعوْنا بني ذُهلٍ إليهِ وقومَنا … بني عامرٍ إذْ لا نرى الشمسَ منجما(٧)

---

(١) عراض : رمح شديد الاضطراب. الارقب : هنا بمعنى الغليظ المتن (٢) حارد : قاصد حاقد . تكتب: تجمع (٣) ملتب : لازم(٤)مألكا : رسالة (٥) الصاب : شجر مر الثمر . الشبرم : نبات (٦) الغفر : فتى الوعول (٧) منجم : بازغة

وَيَوْمَ رَجِيعٍ صَبَّحَتْ جَمْعَ طَيِّئٍ ... عَنَاجِيجُ يَحْمِلْنَ الوَشِيجَ المُقَوَّمَا (١)

نُرَاوِحُ بالصَّخْرِ الأَصَمِّ رُؤُسَهُمْ ... إِذا القَلَعُ الرُّومِىُّ عنها تَثَلَّمَا (٢)

وإنَّا لَنَثْنِى الخَيْلَ قُبًّا شَوَازِبًا ... على الثَّغْرِ نَغْشِيهَا الكَمِيَّ المُكَلَّمَا (٣)

ونَضْرِبُها حتى نُحَلِّلَ ثَغْرَهَا ... ونُخْرِجُ مِمَّا تَكْرَهُ النَّفْسُ مَقْدَمَا

أَثَعْلَبَ لَوْلَا ما تَدَعَّوْنَ عِنْدَنَا ... مِنَ الحِلْفِ قد سُدِّى بِعَقْدٍ وأُلْحِمَا

لقد لَقِيتْ شَوْلٌ بِجَنْبَىْ بُوَانَةٍ ... نَصِيبًا كأَعْرَافِ الكَوَادِنِ أَسْحَمَا (٤)

فأَبْقَتْ لنا آباؤنا من تُرَاثِهِمْ ... دَعَائِمَ مَجْدٍ كانَ فى النَّاسِ مَعْلَمَا

ونُرْسِى الى جُرْثُومَةٍ أَدرَكَتْ لنا ... حَدِيثًا وعادِيًّا من المَجْدِ خِضْرِمَا (٥)

بَنَى مَنْ بَنَى منهم بِناءً فَمَكَّنُوا ... مَكَانًا له منه رَفِيعًا وسُلَّمَا

أُولَئِكَ قَوْمِى إِنْ يَلُذْ بِبُيُوتِهِمْ ... أَخُو حَدَثٍ يومًا فَلَنْ يُتَهَضَّمَا

وَكَم فيهمُ من سَيِّدٍ ذِى مَهَابَةٍ ... يُهابُ إذا ما رائِدُ الحَرْبِ أَضْرَمَا

لنا العِزَّةُ القَعْساءُ نَحْتَطِمُ العِدَى ... بها ثُمَّ نَسْتَعْصِى بها أَن نُحَطَّمَا

هُمُ يَطِدُونَ الأَرضَ لولاهُمُ ارْتَمَتْ ... بِمَنْ فَوْقَها من ذى بَيَانٍ وأَعْجَمَا (٦)

وهُمْ يَدْعَمُونَ القَوْمَ فى كلِّ مَوْطِنٍ ... بِكُلِّ خَطِيبٍ يَتْرُكُ القَوْمَ كُظَّمَا

يَقُومُ فلا يَعْيَا الكَلَامَ خَطِيبُنَا ... إذا الكَرْبُ أَكْنَى الجِبْسَ أَنْ يَتَكَلَّمَا (٧)

وكُنَّا نُجُومًا كُلَّمَا انْقَضَّ كَوْكَبٌ ... بَدَا زَاهِرٌ مِنْهُنَّ لَيْسَ بأَقْتَمَا

---

(١) عناجيج : طوال الاعناق . الوشيج : قنا الرماح (٢) القلع : السيوف

(٣) قبا : دقاق الخواصر ضمر البطون . الشوازب : الضوامر . الكمى : الشجاع المتكمى بسلاحه . المكلم : المجرح (٤) بوانه : اسم مكان. الكوادن : البراذين . الاسحم: الضارب لونه الى السواد (٥) الخضرم : الكثير (٦) يطدون : يثبتون ويرسون. فكانهم أوتاد الأرض (٧) الجبس : الفدم الثقيل

بدا زاهرٌ منهنّ تأوِى نجومُهُ ... إليهِ إذا مُستأسِدُ الشرّ أظلَما
ألا أيُّها المُستخبِرِى ما سألتَنى ... بأيّامِنا فى الحربِ إلاّ لِتعلَما
فما يستطيعُ الناسُ عقدًا نشدُّهُ ... وننقضُهُ مِنهُمْ وإنْ كانَ مُبرَما
يُغَنِّي حُصيْنٌ بالحجازِ بناتِهِ ... وأعيا عليهِ الفخرُ إلاّ تهكُّما
وإنّا لنَشنِى صورَةَ التّيسِ مِثلَهُ ... وَنضرِبُهُ حتى يَبُلَّ استَهُ دَما

﴿ وقال السفّاحُ بنُ بُكيرٍ التغلبيُّ ﴾

صلَّى على يحيَى وأشياعِهِ ... رَبٌّ غفورٌ وشفيعٌ مُطاعْ
أمُّ عُبيدِ اللهِ مَلهوفَةٌ ... ما نومُها بعدَكَ إلاّ رُواعْ
كما استحنّتْ بكرةٌ والِهٌ ... حنّتْ حنيناً ودعاها النزاع[١]
يافارساً ما أنتَ مِنْ فارسٍ ... مُوَطّإِ البيتِ رحيبِ الذّراع
قوّالِ معروفٍ وفعّالِهِ ... عقّارِ مَثنى أُمهاتِ الرِّباع[٢]
يَجمعُ حِلماً وأناةً معاً ... ثُمّتَ يَنباع انبياع الشُّجاع[٣]
يَعدُو فلا تُكذَبُ شدّاتُهُ ... كما عدا الذِّئبُ بوادِى السِّباع
المالئُ الشيزَى لأضيافِهِ ... كأنّها أعضادُ حوضٍ بقاع[٤]
لا يُخرِجُ الأضيافَ مِنْ بيتِهِ ... إلاّ وهُمْ منهُ رواءٌ شِباع
وفارسٍ باغٍ على قارحٍ ... ذِى مَيعةٍ بالرُّمحِ صُلبِ الوِقاع
نَهنهتَهُ عنكَ فلَمْ يَنهَهُ ... بالسّيفِ إلاّ جَلَدات وِجاع

---

(١) النزاع والنزوع : الشوق (٢) الرباع : الفصلان وهي صغار الابل (٣) ينباع : يندفع (٤) الشيزى : الجفان المصنوعة من خشب الشيزى

مَنْ يكُ لاَساءَ فقَدْ ساءَنى · تركُ أُبَيْنِيكَ إلى غيرِ رَاعِ
قَوْمٌ قَضَى اللهُ لهم أنْ دُعُوا · وَرَدُّ أَمْرِ اللهِ لا يُسْتطاعِ

هذه رواية الضبي . وقال أحمد بن عبيد: وأنشدناها أبو عبد الله مرة أخرى قال :

صلّى على يَحْيَى وأشياعهِ · رَبٌّ رَحيمٌ وشفيعٌ مُطاعْ
لما جلاَ الخلاّن عن مُصْعَب · أَدّى إليهِ القَرْضَ صاعاً بصاع
ياسيداً ماأنْتَ منْ سَيدٍ · مُوطَإِ البيتِ رَحيبِ الذّراع
قوالِ مَعْرُوفٍ وفعّالُهُ · وَهَّابُ مُثْنَى أمهاتِ الرِّباع
يَعْدو به فى الحَرْب ذُو مَيْعةٍ · قُوَيْرِحٌ مُجتمِع أوْ رَباع
داويته النَّطَةَ حتى شَتَا · كأن متنيه أديمَا صَناع [1]
مَنْ يكُ لاَساءَ فقَدْ ساءَنى · ترك أبينيك إلى غير رَاع
إلى أَبى طَلْحَةَ أَوْ واقِدٍ · وَقَدْ عَلِمْنا أنّ ذاكَ الضَّياع
أُمُّ عُبيد اللهِ مَلهوفة · مانومُها بَعدكَ إلاَّ رُواع
كما استَحنّتْ بكْرَةٌ وَالِهٌ · حنّتْ حَنيناً ودعاها النِّزاع
تِلْكَ سَرَاياهُ وَأَمْوالُهُ · بينَ مَوَاريثَ بِكَسْرٍ تباع
لايخرجُ الأضيافُ من بيتِهِ · إلاّ وَهم عَنْهُ رواءٌ شِباعْ

(١) النطة : الشدة في العدو الى المكان البعيد ، يعنى أنه أراحه من الغارات والاسفار فى فصل الصيف

﴿ وقال ضَمرةُ بن ضَـرَةَ النهشَليُّ ﴾

(اسمة شقة بن ضمرة ابن جابر بن قطن بن نهشل)

وَمُشْعَلَةٍ كالطَّيرِ نَهْنَهْتُ وِرْدَها إذاما الجبَانُ يَدَّعِي وهو عائِذُ (١)

عليها الكُماةُ والحديدُ فنهمُ بَصيدٌ لِأَطرافِ العَوالي وصائِدُ

شَماطيطُ تَهْوِي لِلسَّوَامِ كأنها إذاهبطَتْ غَوطاً كِلابٌ طَوارِدُ (٢)

أُذِيقُ الصَّدِيقَ رَأْفتي وإحاطتي وَقد تشتكي مِنِّي العُدَاةُ الأباعِدُ

وَذي تِرَةٍ أَوْجَعتُهُ وسبَقْتُهُ فَقَصَّرَ عَنِّي سَعْيُهُ وهوَ جاهِدُ (٣)

يرَاني إذا لاقيتُهُ ذا مَهابَةٍ ويُقصِرُ عَنِّي الطَّرْفَ والوجهُ كامِدُ

وقدْ عَلِمَ الأَقْوامُ أَنَّ أَرُومتي يَفاعٌ إذاعُدَّ الرَّوابي المَوَاجِدُ (٤)

وقِرْنٍ تركْتُ الطَّيرَ تحْجُلُ حوْلَه عليهِ نَجِيعٌ مِنْ دَمِ الجوْفِ جاسِدُ (٥)

حَشاهُ السِّنانُ ثُمَّ خرَّ لِأنْفِهِ كما قَطَّرَ الكَعْبَ المُوَرَّبَ ناهِدُ (٦)

وَطَارِقِ لَيْلٍ كُنْتُ حَمَّ مَبِيتِهِ إذاقَلَّ في الحَيِّ الجَمِيعِ الرَّوافِدُ (٧)

وقُلْتُ له أهلاً وسَهْلاً ومَرْحَباً وأَكْرَمتُهُ حتى غدَا وهو حامِدُ

وما أَنا بالسَّاعي لِيُحرِزَ نَفْسَهُ وَلكِنَّني عن عُرْوَةِ الحَيِّ ذائِدُ

وإِنْ يَكُ مَجْدٌ في تَمِيمٍ فإِنَّهُ نَمَاني اليَفاعَ نَهْشَلٌ وعُطارِدُ (٨)

---

(١) ومشعلة : ورب كتيبة منيرة كانها شعل النار (٢) شماطيط : متفرقة (٣) وذي ترة : ورب صاحب ثأر (٤) أروةق : أصلي وجذمي . يفاع : مرتفع (٥) جاسد : لاصق (٦) حشاه السنان : يريد أن سنان الرمح بلغ الى حشاه (٧) حم ميته : قصد ميته . الروافد : المعينون (٨) نماني : رفعني ووصلني . اليفاع : العالي

وما جَمَا من آلِ سَعْدٍ ومالكٍ ... وبعضُ زِنادِ القَوْمِ غُلْثٌ وكَاسِدُ (١)

ومَنْ يَتَبلَّغْ بالحَديثِ فإنَّهُ ... على كلِّ قَوْلٍ قيلَ راعٍ وشاهِدُ

(١) ﴿ وقالَ عَوْفُ بنُ عطيَّةَ بنِ الخَرِعِ التَّيْمِيُّ ﴾

ولَنِعْمَ فِتيانُ الصَّباحِ لَقيتَهُمْ ... وإذا النِّساءُ حَوَاسِرٌ كالعُنْقَرِ (٢)

من كلِّ واضِعَةِ الخِمارِ وأُخْتُها ... تَسْعَى ومِنْطَقُها مكانَ المِئْزَرِ (٣)

ونَكُرُّ أُولاهُمْ على أُخْراهُمُ ... كَرَّ المُحلَّأِ عن خِلاطِ المَصْدَرِ (٤)

فَهُمُ ثَلاثَةُ أَفْرِقاءَ فَسابِحٌ ... في الرُّمْحِ يَعْثُرُ في النَّجيعِ الأَحْمَرِ

ومُكَبَّلٌ يُفْدَى بوافِرِ مالِهِ ... إن كانَ صاحِبَ هَجْمَةٍ أو أَيْصَرِ (٥)

أوْ بَيْنَ مَمْنُونٍ عليهِ وقومِهِ ... إن كانَ شاكِرَها وإنْ لم يَشْكُرِ

ونُحِلُّ أَحْياءً وَراءَ بُيُوتِنا ... حَذَرَ الصَّباحِ ونحنُ بالمُسْتَمْطَرِ (٦)

(٢) ﴿ وقال عَوْفُ بن عطية ﴾

لَعَمْرُكَ إنَّني لأخو حِفاظٍ ... وفي يَوْمِ الكَرِيهَةِ غيرُ غُمْرِ (٧)

أَجُودُ على الأباعِدِ باجْتِداءٍ ... ولم أَحْرِمْ ذَوِي قُرْبَى وإصْرِ

وما بي فاعْلَمُوهُ من خُشُوعٍ ... إلى أَحَدٍ وما أَزْهَى بكِبْرِ

أَلَمْ تَرَ أنَّني مِرْدَى حُرُوبٍ ... نَسيلُ كأنَّنا دُفَّاعُ بَحْرِ

ونَلْبَسُ للعَدُوِّ جُلُودَ أُسْدٍ ... إذا نَلْقاهُمُ وَجُلُودَ نُمْرِ

---

(١) غلث : صلد لا يورى (٢) العنقر : أصول القصب الأبيض (٣) المنطق: ثوب تشد به المرأة وسطها وترسل فضله الى الاسفل فيكون لها كالازار (٤) المحلأ : الممنوع عن ورد الماء . المصدر : صدور النعم عن الماء بعد الرى (٥) الهجمة : القطعة من الابل . أيصر: بز (٦) المستمطر : المكان الظاهر (٧) الغمر : الغفل الذى لم يجرب الامور

وَنُوْمِى مارَعَيْنا بَيْنَ عَبْسٍ وَطَيِّئِها وبَيْنَ الحَىِّ بَكْرِ
وكُلُّهُمُ عَدُوٌّ غَيرُ مُبْقٍ حَدِيثٌ قَرْحُهُ يَسْعَى بِوَتْرِ (١)

(١) ﴿ وقال بِشْرُ بنُ أبى خازمٍ الأَسَدِىُّ ﴾

(واسم أبى خازم عمرو بن عوف بن حميرى بن ناشرة بن أسامة)

عَفَتْ من سُلَيْمَى رامَةٌ فكَثِيبُها وشَطَّتْ بها عَنْكَ النَّوَى وشُعُوبُها
وغَيَّرَها ما غَيَّرَ النَّاسَ قَبْلَها فبانَتْ وحاجاتُ الفُؤادِ تُصِيبُها
أَلَم يأتِها أَنَّ الدُّمُوعَ نِطافَةٌ لِعَيْنٍ يُوافِى فى المَنامِ حَبِيبُها (٢)
تَحَدَّرَ ماءُ الغَرْبِ عن جُرَشِيَّةٍ على جِرْبَةٍ تَعلُو الدِّيارَ غُرُوبُها (٣)
بِغَرْبٍ ومَرْبُوعٍ وعُودٍ تُقِيمُهُ مَحالَةُ خُطَّافٍ تَصِرُّ تَقُوبُها (٤)
مُعالِيَةً لاهَمَّ إلاَّ مُحَجَّرٌ وحَرَّةُ لَيْلَى السَّهْلُ مِنها ولُوبُها (٥)
رَأَتْنِى كأُفْحُوصِ القَطاةِ ذُؤابَتِى وما مَسَّها مِنْ مُنْعِمٍ يَسْتَثِيبُها (٦)
أَجَبْنا بَنِى سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ إذْ دَعَوا ولِلّهِ مَوْلَى دَعْوَةٍ لا يُجِيبُها
وكُنَّا إذَا قُلْنا هَوازِنُ أَقْبِلِى إلى الرُّشْدِ لمْ يأتِ السَّدادَ خَطِيبُها
عَطَفْنا لَهُمْ عَطْفَ الضَّرُوسِ مِنَ المَلاَ بِشَهْباءَ لا يَمْشِى الضَّراءَ رَقِيبُها
فلَمَّا رَأَوْنا بالنِّسارِ كأَنَّنا نَشاصُ الثُّرَيَّا هَيَّجَتْها جَنُوبُها (٧)

---

(١) حديث قرحه : أى أننا نلنا منه واصبناه حديثا . يسعى بوتر : يسعى لأخذ ثأره منا (٢) نطافة : سائلة مسترسلة (٣) الجرشية : الناقة المنسوبة الى جرش من أرض اليمن .والجربة : الجنينة (٤) تغرب : بدلو كبيرة . المربوع : الحبل المفتول على اربع . العود : فرع الشجر .محالة خطاف : البكرة ذات الخطاف (٥) المعالية :القاصدة العالية . محجر : موضع . اللوب : الحجارة السود (٦) رأتنى كأفحوص القطاة : أى رأت الصلع قدشاع فى رأسى حتى تركها كافحوص القطاة (٧) النسار:جبال صغار عندها ماء لبنى عامر . ويوم النسار من أيام العرب المشهورة كان بين بنى ضبة وبنى تميم .نشاص الثريا سحاب يرتفع بنوء الثريا وهذا تشبيه لكتيبته بالسحاب

فكانوا كذات القدر لم تدر إذ غلت ... أتنزلها مذمومة أم تذيبها [١]
قطعناهم فباليمامة فرقة ... وأخرى بأوطاس تهر كليبها [٢]
تقلناهم نقل الكلاب جراءها ... على كل معلوب يثور عكوبها [٣]
لحوناهم لحو العصي فأصبحوا ... على آلة يشكو الهوان حريبها
لدن غدوة حتى أتى الليل دونهم ... وأدرك جري المبقيات لغوبها [٤]
جعلنا قشيرا غاية يهتدى بها ... كما مد أشطان الدلاء قليبها [٥]
إذا ما لحقنا منهم بكتيبة ... تذكر منها ذحلها وذنوبها
بني عامر إنا تركنا نساءكم ... من الشل والإيجاف تدمى عجوبها [٦]
عضاريطنا مستبطنوا البيض كالدمى ... مضرجة بالزعفران جيوبها [٧]
تبيت النساء المرضعات برهوة ... تفزع من خوف الجنان قلوبها [٨]
دعوا منبت السيفين إنهما لنا ... إذا مضر الحمراء شبت حروبها [٩]

(٢) ﴿ وقال بشر بن أبي خازم ﴾

أحق ماتقول أم احتلام ... أم الأهوال إذ صحبي نيام
ألا ظعنت لطيتها إدام ... وكل وصال غانية رمام [١]

---

(١) زعموا ان امرأة كانت تسلأ قدرا فرأت راكبا مقبلا فأخذتها الحيرة في أن تترك القدر فتحترق أو تنزلها قبل النضج فتفسد ، وقد جعلها الشاعر مثلا لحالتهم

(٢) أوطاس : وادبديار هوازن (٣) المعلوب : الطريق المعبد . العكوب : الغبار

(٤) المبقيات : ذاوت الجرى . اللغوب : الاعياء (٥) الاشطان : الحبال . القليب : البئر

(٦) الشل : الطرد والدفع . والايجاف : السير الشديد . عجوبها : يريدمقاعدها

(٧) العضاريط : الاتباع والخدم والاجراء (٨) برهوة : بمكان مرتفع

(٩) السيفان : شاطئا الوادى (١٠) لطيتها : لوجهتها : ويروى : لنيتها . وادام : اسم امرأة . رمام : أخلاق بالية

جَدَدْتَ بحبِّها وهزلْتَ حتى ... كبِرْتَ وقيلَ إنكَ مُستهامُ

وقدْ تَغْنَى بناحِيْناً وتَغنى ... بها وَالدَّهرُ لَيْسَ له دوام

لَيالِى تَستبيكَ بِذِى غرُوبٍ ... كأنَّ رُضَابَهُ وهْناً مُدَام

وأبلَجَ مُشْرِقِ الخدَّيْنِ فَخْمٍ ... يُسَنُّ على مَراغمِهِ القَسام (١)

تَعرَّضَ جأبَةِ المِدْرَى خذُولٍ ... بصَاحةَ فى أسِرَّتِها السَّلامُ (٢)

وَصاحِبهَا غَضِيضَ الطَّرْفِ أحوَى ... يَضُوعُ فُؤَادَها منهُ بُغامُ (٣)

وخَرْقٍ تَعزِفُ الجِنَّانُ فيهِ ... فَيافيهِ تَحِنُّ بها السَّمامُ (٤)

ذَعَرْتُ ظِباءَهُ مُتَغوِّراتٍ ... إذا ادَّرَعتْ لوَامِعَها الإكامُ

بِذِعْلِبَةٍ بَرَاها النَّصُّ حتى ... بَلَغْتُ نُضارَها وفَنِى السَّنامُ (٥)

كأخْنَسَ نَاشِطٍ باتَتْ عليهِ ... بحَرْبَةَ لَيْلةٌ فيها جَهامُ (٦)

فَباتَ يقُولُ أَصْبِحْ ليْلُ حتى ... تجلَّى عنْ صَرِيمَتِهِ الظَّلامُ

فأصْبَحَ ناصِلاً منها ضَحِيّاً ... نُصُولَ الدُّرِّ أسْلَمَهُ النِّظامُ

أَلا أَبْلِغْ بَنى سَعْدٍ رسُولاً ... وَموْلاهمْ فقدْ حُلِبَتْ صُرامُ (٧)

نَسُومُكُمُ الرَّشَادَ ونحْنُ قوْمٌ ... لِتارِكِ وُدِّنا فى الحَرْبِ ذَامُ

---

(١) يسن : يصب. المراغم : الأنوق . القسام : ماء الجمال والحسن (٢) جأبة المدرى: الظبية ذات القرن الأملس . صاحة : مكان تغشاه الظباء . أسرتها : طرائقها . السلام : شجر السلم (٣) يضوع : يضطرب . بغام : صوت (٤) الخرق : الفلاة التى تخترقها الرياح . تعزف : تضرب على المعازف. الجنان : الجن . السهام: الريح الحارة

(٥) الذعلبة : الناقة السريعة الخفيفة . النص : السير الشديد. نضارها : خالصها

(٦) كأخنس : كثور وحشى . ناشط : عاد . حربة: موضع .جهام: سحاب لاماء فيه

(٧) صرام : حلبت عن آخر ما فيها

فإذ صفرت عياب الود منكم ... ولم يك بيننا فيها ذمام

فإن الجزع جزع عريتنات ... وبرقة عيهم منكم حرام

سنمنعها وإن كانت بلادا ... بها تربو الخناصر والسنام

بها قرت لبون الناس عينا ... وحل بها عزاليه الغمام (١)

وغيث أحجم الرواد عنه ... به نفل وحوذان تؤام (٢)

تغالى نبته واعتم حتى ... كأن منابت العلجان شام (٣)

أبحناه بحي ذي حلال ... إذا ما ريع سربهم أقاموا (٤)

وما يندوهم النادي ولكن ... بكل محلة منهم فئام (٥)

وما تسعى رجالهم ولكن ... فضول الخيل ملجمة صيام (٦)

فباتت ليلة وأديم يوم ... على المهى يجز لها الثغام (٧)

فلما أسهلت من ذي صباح ... وسال بها المدافع والإكام (٨)

أثرن عجاجة فخرجن منها ... كما خرجت من الغرض السهام (٩)

بكل قرارة من حيث جالت ... ركية سنبك فيها انثلام (١٠)

إذا خرجت أوائلهن شعثا ... مجلحة نواصيها قيام

---

(١) حلت الغمام عزاليها : أرسلت ماءها مدرارا (٢) أحجم : كف . نفل وحوذان : نبت . تؤام : ينبت أزواجا لكثرة المطر (٣) العلجان : نبت . شام : شامات

(٤) ذو حلال: ذو بيوت كثيرة . ريع : فزع . سربهم : نعمهم (٥) وما يندوهم النادى: وما يجمعهم مجلس واحد . فئام : جماعات (٦) صيام : قيام (٧) الثغام : نبات له زهر أبيض كثيرا ما يشبه الشعراء الشيب به (٨) ذو صباح : موضع . المدافع : السيول

(٩) من الغرض : يريد من كبد القوس (١٠) القرارة : ما اطمأن من الا رض . ركية سنبك : اثار وقع السنابك في الارض

بِأَحقيها المُلاءُ مُحزَّماتٍ ... كأنَّ جِذَاءَهَا أُصُلاً جِلَامُ

يُبارِينَ الأَسِنَّةَ مُصغِياتٍ ... كما يتفارَطُ الثَّمَدَ الحَمامُ (١)

أَلم تَرَ أَنَّ طُولَ الدَّهرِ يُسْلِي ... ويُنْسِي مثلَ ما نُسِيَتْ جُذَامُ

وكانوا قومَنا فبَغَوْا علينا ... فسقناهم إلى البلدِ الشآمِ (٢)

وكُنَّا دُونهم حِصناً حَصيناً ... لنا الرَّأسُ المُقَدَّمُ والسَّنامُ

وقالوا لَنْ تُقيمُوا إِنْ ظَعَنَّا ... فكانَ لنا وقد ظَعَنُوا مُقامُ

أَثافِيَ من خُزَيْمةَ راسياتٍ ... لنا حِلُّ المَناقِبِ والحَرامُ

فإِنَّا مُقامَنا ندعُو عليكم ... بأَبْطَحِ ذِي المَجازِ لهُ أَثامُ (٣)

(٣) ﴿ وقال بشرُ بنُ أَبي خازم ﴾

أَلا بانَ الخليطُ ولم يُزَارُوا ... وقلبُكَ في الظَّعائِنِ مُستَعارُ

تَؤُمُّ بها الحُداةُ مياهَ نخلٍ ... وفيها عن أَبانَينِ ازْوِرارُ (٤)

أُسائِلُ صاحِبي ولقدْ أَرانِي ... بَصيراً بالظَّعائِنِ حيثُ سارُوا

أُحاذِرُ أَنْ تَبينَ بنو عُقيلٍ ... بجارَتِنا فقد حُقَّ الحِذارُ

فلأْياً ما قَصَرْتُ الطَّرْفَ عنهم ... بقانيةٍ وقد تَلَعَ النَّهارُ (٥)

بِلَيلٍ ما أَتينَ على أُرُومٍ ... وشابةَ عن شمائِلِها تِعارُ

كأَنَّ ظِباءَ أَسْنُمَةٍ عليها ... كوانِسُ قالصاً عنها المَغارُ

يُفَلِّجْنَ الشِّفاهَ عن اُقحُوانٍ ... جلاهُ غِبَّ ساريةٍ قِطارُ

---

(١) يتفارط : يرد فرطا ، أي شيئاً بعد شيء . والثمد : القليل من الماء

(٢) في هذا البيت اقواء (٣) ذو المجاز : سوق من أسواق العرب (٤) أبانان : جبلان. ازورار : ميل وانحراف (٥) قانية : موضع. تلع ومتع : ارتفع

وفى ٱلْأَظْعانِ آنِسَةٌ لَعُوبٌ تَيمَّمَ أهلُها بلدًا فساروا
منَ اللائى غُذِينَ بغيرِ بُؤْسٍ منازِلُها القَصيمةُ فالأُوارُ (١)
غَذَاها قارِصٌ يجرى عليها ومَحْضٌ حينَ تُبْتَعثُ العِشارُ (٢)
نَبِيلةُ مَوْضِعِ الحِجلَيْنِ منها وفى الكَشْحينِ والبَطْنِ اضْطِمارُ
ثَقالٌ كلَّما رامتْ قيامًا وفيها حينَ تندَفِعُ انبهارُ (٣)
فَبتُّ مُسهَّدًا أَرِقًا كأنِّى تَمشَّتْ فى مَفاصِلِىَ العُقارُ
أُراقِبُ فى السَّماءِ بَناتِ نَعْشٍ وقد دارتْ كما عُطِفَ الصِّوارُ (٤)
وعانَدَتِ الثُّريّا بعدَ هَدْءٍ مُعانَدَةً لها العَيُّوقُ جارُ
فيالَلنَّاسِ للرَّجلِ المُعنَّى بطولِ الدَّهرِ إذْ طالَ الحِصارُ
فإنْ تكُنِ العُقَيْلِيَّاتُ شطَّتْ بهنَّ وبالرَّهيناتِ الدِّيارُ (٥)
فقد كانتْ لنا ولهنّ حتى زَوَتْنا الحرْبُ أيّامٌ قِصارُ
لَيالىَ لا أُطاوِعُ مَنْ نَهاني ويَضْفُو فوقَ كَعْبَيَّ الإزارُ
فأَعْصِى عاذِلى وأُصِيبُ لَهواً وأُوذِى فى الزِّيارَةِ مَنْ يَغارُ
ولمَّا أنْ رأَيْنا النَّاسَ صاروا أعادِىَ ليسَ بينهم ائتِمارُ
مَضَى سلَّافُنا حتى نزلنا بأرضٍ قدْ تحامَتْها نِزارُ
وشَبَّتْ طَيِّئُ الجَبلَيْنِ حرْبًا يَهِرُّ لشَجْوِها منها صُحارُ (٦)

---

(١) القصيمة والأوار : موضعان (٢) القارص : اللبن الحاذى . المحض : الصافي . العشار : النوق (٣) الانبهار: تردد النفس بسرعة (٤) الصوار : البقر . ولعلها السوار كما شبهها به كثير من الشعراء (٥) العقيليات : النساء المنسوبات لبني عقيل . الرهينات : لعله يريد بها القلوب . أى شط العقيليات بقلوبنا (٦) صحار : قيل أنهما بطنان من العرب

يَسُدُّونَ الشِّعابَ إِذا رَأَوْنا ... وَلَيسَ يُعيذُهُمْ منها انجحارُ

وَحلَّ الحيُّ حيُّ «بَنِي سُبَيْعٍ» ... قُرَاضِبَةً وَنَحْنُ لهمْ إِطارُ (١)

وخَذَّلَ قَوْمَهُ عَمْرُو بنُ عَمْرٍو ... كَجادِعِ أَنْفِهِ وَبِهِ انْتِصارُ

يَسُومُونَ الصَّلاحَ بِذاتِ كَهْفٍ ... وما فيهِ لهُمْ سَلَعٌ وَقارُ (٢)

وأَصْعَدَتِ «الرِّبابُ» فَلَيْسَ مِنْها ... بِصَارَاتٍ ولا بالحَبْسِ نارُ (٣)

تحاطُونا القَصَا وَلَقَدْ رَأَوْنا ... قَرِيباً حيثُ يُسْتَمَعُ السِّرارُ (٤)

وَبُدِّلَتِ الأَباطِحُ مِن «نُمَيْرٍ» ... سَنابِكَ يُسْتَثَارُ بها الغُبارُ

وَلَيْسَ الحيُّ حيُّ «بَنِي كِلابٍ» ... بِمُنْجِيِهِمْ وإِنْ هَرَبُوا الفِرارُ

وقد ضَمَزَتْ بِجِرَّتِها «سُلَيْمٌ» ... مَخافَتَنا كما ضَمَزَ الحِمارُ (٥)

وأَمَّا «أَشْجَعُ» الخُنْثَى فَوَلَّتْ ... تُيُوساً بالشَّظِيِّ لها يَعارُ (٦)

وَلَمْ نَهْلِكْ «لِمُرَّةَ» إِذْ تَوَلَّوْا ... فَسارُوا سَيْرَ هارِبَةٍ فَغارُوا

فَأَبْلِغْ إِنْ عَرَضْتَ بنا رَسُولاً ... «كِنَانَةَ» قَوْمَنا في حَيْثُ صارُوا

كَفَيْنا مَنْ تَغَيَّبَ وَاسْتَبَحْنا ... سَنامَ الأَرْضِ إِذْ قَحَطَ القِطارُ

بِكُلِّ قِيادِ مُسْنِفَةٍ عَتُودٍ ... أَضَرَّ بها المَسالِحُ والغِوارُ (٧)

مُهارِشَةِ العِنانِ كَأَنَّ فيها ... جَرَادَةَ هَبْوَةٍ فيها اصْفِرارُ (٨)

نَسُوفٍ لِلْحِزامِ بِمِرْفَقَيْها ... يَسُدُّ خَوَاءَ طُبْيَيْها الغُبارُ

---

(١) قراضبة : موضع . ونحن لهم اطار : ونحن بهم محيطون (٢) سلع وقار : شجر مر الثمر (٣) صارات والحبس : موضعان (٤) القصا : التنحى والابتعاد (٥) ضمزت بجرتها : كناية عن السكوت خوفاً وفرقاً (٦) اليعار : صوت المعز (٧) المسنفة : الفرس شد عليها السناف . المسالح : أى أضربها كثرة ارتباطها في الاماكن المعدة للغارات ، والمسالح ايضا الثغور التى تجمر فيها الجنود للدفاع الغوار : الغارات (٨) مهارشة العنان : كثرة التلاعب بعنانها

تَرَاهَا من يَبِيسِ المَاءِ شُهْباً مُخالِطَ دِرَّةٍ منها غِرَارُ (١)
بكُلِّ قَرَارَةٍ من حيثُ جالَتْ رَكِيَّةُ سُنْبُكٍ فيها انهيارُ (٢)
وَخِنْذِيذٍ تَرَى الغُرْمُولَ مِنْهُ كَطَيِّ الزِّقِّ عَلَّقَتِ التِّجارُ (٣)
كأن حَفِيفَ مَنْخِرِهِ إذا ما كَتَمْنَ الرَّبْوَ كِيرٌ مُسْتَعارُ (٤)
وَجَدْنا في كِتابِ بَني تَمِيمٍ أَحَقُّ الخيلِ بالرَّكْضِ المُعارُ (٥)
يُضَمَّرُ بالأَصائِلِ فهو نَهْدٌ أَقَبُّ مُقَلِّصٌ فيهِ اضْطِمارُ
كأنَّ سَرَاتَهُ وَالخيلُ شُعْثٌ غَدَاةَ وَجِيفِها مَسَدٌ مُغارُ (٦)
يَظَلُّ يُعارِضُ الرُّكْبانَ يَهْفُو كأنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خِمارُ
ولا يُنْجِي من الغَمَرَاتِ إلاَّ بَرَاكاءُ القِتالِ أو الفِرارُ (٧)

(٤) وقال بشر بن أبي خازم

لِمَنِ الدِّيارُ غَشِيتَها بالأَنْعَمِ تَبْدُو مَعارِفُها كَلَوْنِ الأَرْقَمِ (٨)
لَعِبَتْ بها رِيحُ الصَّبا فَتَنَكَّرَتْ إلاَّ بَقِيَّةَ نُؤْيِها المُتَهَدِّمِ (٩)

---

(١) يبيس الماء : العرق الجاف . شهبا : بيضا . غرار : قلة (٢) ركية سنبك : حفيرة حافر (٣) وخنذيذ : وحصان فحل . الغرمول : وعاء القضيب (٤) الربو : النفس المتردد في المنخرين . كير : كير الحداد (٥) قال ابو سعيد الضرير : المغار : المضمر . وقال ابو عبيدة : هو المعار يعني المسمن . ومن جعل العار من العارية فقد أخطأ . ونقل الميداني أن المعار من العارية لأن المستعير لايشفق عليها لا نها ليست له . وقال الميداني : يجوز أن يكون المعار من قولهم عار الفرس يعير اذا انفلت وذهب ههنا وههنا ، وأعاره صاحبه اذا حمله على ذلك . وزعم أبو عبيدة أن البيت للطرماح (٦) سراته : أعلا ظهره . مسد مغار : حبل مجادفتله (٧) الغمرات . معامع الحروب . براكاء القتال : البروك في حومة الوغى يعني الصبر والجلد على حر القتال (٨) الانعم : موضع بالعالية . الأرقم : الحية الرقطاء (٩) فتنكرت : فتغيرت واستبهمت . النوء : مايوضع من الحجارة والطين لحجز ماء المطر

دَارٌ لِبيضاءِ ٱلْعَوارِضِ طَفْلَةٍ ... مَهْضُومَةِ الكَشْحَيْنِ رَيَّا المِعْصَمِ (١)
سَمِعَتْ بنا قِيلَ ٱلْوُشاةِ فأَصْبَحَتْ ... صَرَمَتْ حِبالَكَ فِى الخَلِيطِ ٱلْمُشْئِمِ (٢)
فَظِلِلْتَ مِنْ فَرْطِ الصَّبابةِ والهوَى ... طَرِبًا فُؤَادُكَ مِثْلَ فِعْلِ ٱلْأَيْهَمِ (٣)
لَوْلاَ تُسلِّى الهَمَّ عنكَ بِجَسْرَةٍ ... عَيْرَانَةٍ مثلِ الفَنِيقِ المُكْدَمِ (٤)
زَيَّافةٍ بالرَّحلِ صادِقةِ ٱلسُّرَى ... خطارَةٍ تَهِصُ ٱلْحَصَى بِمُثَلَّمِ (٥)
سائِلْ تَمِيماً فى الحُرُوبِ وَعَامِرًا ... وهل المُجَرَّبُ مثلُ مَنْ لَمْ يَعلَمِ
غضِبَتْ تَمِيمٌ أن تُقَتَّلَ عامِرٌ ... يَوْمَ ٱلنِّسارِ فأُعْقِبُوا بالصَّيْلَمِ (٦)
كُنَّا إِذَا نَعَرُوا لحرْبٍ نَعْرَةً ... نَشْفِى صُدَاعَهُم برَأْسٍ مِصْدَمِ (٧)
نَعلُوا القَوَانِسَ بالسيُوفِ ونَعْتَزِى ... وَالخيلُ مُشعَلَةُ النُّحُورِ مِنَ الدَّمِ (٨)
يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الغُبارِ عَوابِساً ... خَبَبَ السِّباعِ بِكُلِّ أَكْلَفَ ضَيغَمِ (٩)
مِن كُلِّ مُسْتَرْخِى ٱلنِّجادِ مُنازِلٍ ... يَسْمُو إِلى ٱلأَقْرَانِ غيرِ مُقَلَّمِ
فَفَضَضْنَ جَمعهُمُ وأَفلَتَ حاجِبٌ ... تحتَ العَجاجَةِ فى الغُبارِ الأَقْتَمِ (١٠)
وَرَأَوْا عُقابَهُم المُدِلَّةَ أَصبحتْ ... نُبِذَتْ بأَفْضَحَ ذِى مَخالِبَ جَهْضَمِ (١١)
أَقْصَدْنَ حُجْرًا قبلَ ذَلِكَ وَٱلْقَنا ... شُرُعٌ إِلَيهِ وقد أُكِبَّ على الفَمِ (١٢)

---

(١) الطفلة : اللينة. مهضومة الكشحين : خمصانة: ريا المعصم : عبلة الذراع (٢) المشئم : الآخذ نحو الشأم (٣) الأيهم : الذاهب العقل (٤) بجسرة : بناقة قوية على السير. عيرانة : كانها العير وهو الحمار الوحشى فى نشاطه. الفنيق المكدم: الجمل الصلب (٥) زيافة : تمر مرا سريعا كانها النعامة في زفيفها . بمثلم : بمنسم فيه ثلم وهو الشق (٦) يوم النسار : يوم من أيام العرب. الصيلم: الداهية الدهياء (٧) نعروا : صاحوا. مصدم: قوى شديد (٨) القوانس: يريد بها الرؤوس التى عليها القوانس وهي البيض . نعتزى : تنتسب الى آبائنا وقومنا (٩) خبب السباع : مشى السباع (١٠) حاجب : هو حاجب بن زرارة (١١) عقابهم : رايتهم. الجهضم : القوى الاسر (١٢) اقصدن : صرعن . حجرا : هو حجر أبو امرىء القيس

يَنْوِى مُحاوَلَةَ القِيامِ وقَدْ مَضتْ ... فيهِ مَخارِصُ كُلِّ لَدْنٍ لَهْذَمِ (١)

وَبَنِى نُمَيْرٍ قد لَقِينا مِنْهُمُ ... خَيْلاً تَضِبُّ لِثَاتُها لِلْمَغْنَمِ

فَدَهَمْتَهُمْ دَهْماً بِكُلِّ طِمِرَّةٍ ... ومُقطَّعٍ حَلَقَ الرِّحالَةِ مُرْجِمِ (٢)

ولَقدْ خَبَطْنَ بَنِى كِلابٍ خَبْطَةً ... أَلْصَقْنَهُمْ بِدَعائِمِ المُتَخَيَّمِ

وَصاقَنْ كَعباً قَبلَ ذَلِكَ صاقَةً ... بِقَناً تَعاوَرَهُ الأَكُفُّ مُقوَّمِ

حَتَّى سَقَيْناهُمْ بِكَأْسٍ مُرَّةٍ ... مَكْرُوهَةٍ حُسُوَاتُها كالعَاقِمِ

(١) ﴿ وقالَ سِنانُ بْنُ أَبى حارِثَةَ المُرِّى (٣) ﴾

قُلْ لِلْمُثَلَّمِ وابْنِ هِنْدٍ مالِكٍ ... إِنْ كُنْتَ رَائِمَ عِزِّنا فاسْتَقْدِمِ

تَلْقَ الَّذِى لاقَى العَدُوُّ وَتَصْطَبِحْ ... كأْساً صُبابَتُها كَطَعْمِ العَاقِمِ

نَحْبُو الكَتِيبةَ حينَ تَفْتَرِشُ القَنا ... طَعْناً كإِلْهابِ الحَرِيقِ المُضْرَمِ

مِنّا بِشِجْنَةَ والذِّنابِ فَوَارِسٌ ... وعَتائِدٌ مِثْلُ السَّوَادِ المُظْلِمِ (٤)

وبِضَرْغَدٍ وعلى السَّدِيرَةِ حاضِرٌ ... وبذِى أَمَرَّ حَرِيمُهُمْ لَمْ يُقْسَمِ (٥)

(٢) ﴿ وقال سِنانُ بن أَبى حارِثة ﴾

إِنْ أُمْسِ لا أَشْتكِى نُصبى الى أَحَدٍ ... ولَسْتُ مُهْتَدِياً إِلاَّ مَعِى هادِ

فقد صَبَحْتُ سَوَامَ الحَىِّ مُشْعَلَةً ... رَهْواً تَطالَعُ من غَوْرٍ وأَنْجادِ (٦)

---

(١) المخارص : اسنة الرماح (٢) الطمر : الكثير الطمر وهو الوثب (٣) هذه القطعة المنسوبة الى سنان بن أبى حارثة رأيتها منسوبة الى بشر بن أبى خازم ضمن مجمهرته . ورأيت ياقوت فى معجمه قد رواها منسوبة الى سنان بن أبى حارثة

(٤) شجنة والذناب : موضعان . عتائد : خيل مقيمة معدة (٥) ضرغد : موضع والسديرة :موضع . وذو أمر :موضع (٦) مشعلة : كتيبة منبثة الخيل . رهوا : ساكنة

وقد يَسَرْتُ إِذا ما الشَّوْلُ رَوَّحها بَرْدُ العَشِيِّ بشَفَّانٍ وَصُرَّادِ (١)
ثُمّتَ أطعمتُ زَادي غيرَ مُدَّخِرٍ أهلَ المَحلّةِ من جارٍ ومن جادِي (٢)
وَقد دَفعتُ ولم أجرُرْ على أحَدٍ فتقَ العَشيرةِ والأكْفاءُ شُهّادي
قد يعلمُ القومُ قد طالتْ غزاتهمُ وأرْملوا الزَّادَ أنّي مُنفِدٌ زادي (٣)
ولستُ غاشِيَ أخلاقٍ أُسَبُّ بها حتى يؤوبَ منَ القبرِ ابنُ مَيّادِ
أثنوا عليَّ فكائنْ قد فتحتُ لكم من بابِ مَكرُمةٍ تَعتدُّ أوْ وادي

(١) ﴿ وقال زَبّانُ بنُ سيّار الفَزَاريّ (٤) ﴾

﴿ وهو زبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال ﴾

أبَني مَنُولةَ قد أطَعْتُ سَرَاتكم لوْ كانَ عن حربِ الصَّديقِ سَبِيلُ
وبنو أُميّةَ كلُّهمْ أُمَرَاؤها وبنو رياحٍ إنْ تُدبَّرَ قِيلُوا

---

(١) يسرت : قمرت . شفان وصراد : رياح باردة (٢) الجادي : المجتدي السائل
(٣) أرملوا : أفنوا (٤) كان زبان هذا صاحب الحادرة والحادرة لقب غلب عليه — واسمه قطبة — لقول زبان فيه، وكان الحادرة ضخم المنكبين أرسح :

كأنك حادرة المنكبـين رصعاء تنقض في حائر
عجوز ضفادع محجوبة يطيف بها ولدة الحاضر

فغضب الحادرة منه فقال :

لحا الله زبان من شاعر أخي خنعة فاجر غادر
كأنك نقاحة نورت مع الصبح في طرف الحائر

لكن قول زبان قد علق بالحادرة

وكان اسحق بن ابراهيم الموصلي اذا تغنى بقول زبان :

اذا المرؤ قاسى الدهر وابيض رأسه وثلم تثليم الاناء جوانبه
فللموت خير من حياة خسيسة تباعده طورا وطورا تقاربه

يأخذ بلحيته ويبكي

سيرِى إليكِ فَسوفَ يمنعُ سَرْبَها … من آلِ مُرَّةَ بالحجازِ حُلولُ

حلَقٌ أحلُّوها الفضاءَ كأنهمْ … من بينِ مَنْبِجَ والكَثيبِ قيُولُ(١)

فإذا فزِعتُ عدَتْ بِبزِّى نَهْدةٌ … جرْداءُ مُشْرِفةُ القَذالِ ذَؤُولُ

شوْهاءُ مُرْكِضةٌ إذا طأطأتُها … مَرْطَى إذا ابتلَّ الحِزامُ نَسُولُ(٢)

أعْدَدْتُها لبني اللَّقيطةِ فوقَها … رُمحي وسيْفٌ صارمٌ وَشَايِلُ

وَمُجرَّبُ النَّجداتِ ليسَ بناكِلٍ … عنهُ إذا لاقَى القَبيلَ قَبيلُ

(٢) ﴿ وقال زَبّانُ بنُ سيّار ﴾

(يهجو بنى بدر الفزاريين)

ألم يَنْهَ أوْلادَ اللَّقيطةِ عِلمُهُمْ … بِزَبّانَ إذْ يَهْجُونهُ وهو نائِمُ

يُطِيفُونَ بالأعْشَى وصُبَّ عليهِمُ … لِسانٌ كصَدْرِ الهُنْدُوانيِّ صارمُ

وإنّ قَتيلاً بالهَباءةِ فى استِهِ … صَحيفتُهُ إنْ عادَ للظُّلْمِ ظالمُ

مَتى تقرَأُوها تَهْدِكُم من ضَلالِكمْ … وَتُعْرَفْ إذا ما فُضَّ عنها الخواتِمُ

لَدَى مَرْبَطِ الأفْراسِ عندَ أبيكمْ … حَذَاكم بها صُلْبُ العَداوةِ حازِمُ

فإنْ تسأَلوا عنها حوَازِمَ داحِسٍ … يُنَبِّئْكَ عنها منْ رَواحةَ عالِمُ(٣)

فأقْسَمَ مُرْتاحاً شَريكُ بنُ مالكٍ … إذا ما التَقينا خَصْمُهُ لا يُسالِمُ

وَأَقْسَمَ يأبَى خُطَّةَ الضيْمِ طائِعاً … بَلى سوفَ تأتيها وأنفُكَ راغِمُ

---

(١) القيول : الزعماء (٢) شوهاء : جيدة الخلق . مرطى : سريعة العدو . نسول : تنحدر فى سيرها (٣) داحس : فرس قيس بن زهير الذى سابق به الغبراء فرس حذيفة بن بدر ونشأ عن هذا السباق حرب داحس والغبراء المعروفة في التاريخ

(١) ﴿ وقال مُعاوية بنُ مالكِ بنِ جعفرٍ العامرىُّ ﴾

طَرَقَتْ أُمامةُ والمَزارُ بعيدُ ... وَهْنًا وأصحابُ الرِّحالِ هُجُودُ

أنى اهتَدَيْتِ وكُنْتِ غيرَ رجيلةٍ ... والقَوْمُ منهُمْ نُبَّهٌ ورُقودُ (١)

إنِّى امْرُؤٌ منْ عُصبَةٍ مَشهُورةٍ ... حُشُدٍ لهمْ مَجْدٌ أشَمُّ تَليدُ

أَلْفَوْا أَباهمْ سَيِّدًا وأعانَهُمْ ... كَرَمٌ وَأعمامٌ لهمْ وجُدُودُ

إِذْ كُلُّ حيٍّ نابِتٌ بأرُومةٍ ... نَبْتَ الْعِضاهِ فماجِدٌ وكَسِيدُ

نُعطِي الْعَشيرَةَ حقَّها وحقيقَهَا ... فيها ونَغْفِرُ ذَنبَها ونَسُودُ

وإذَا تَحمَّلْنا الْعَشيرَةُ ثِقْلَها ... قُمْنا بهِ وإذا تَعودُ نَعودُ

وَإذَا نُوَافِقُ جرْءَةً أَوْ نَجْدَةً ... كُنَّا سُمَىَّ بها الْعَدُوَّ نَكِيدُ

بل لا نَقُولُ إذَا تبوَّأَ جِيرَةٌ ... إن الْمَحالَةَ شِعْبُها مَكْدُود

إذْ بَعضُهُم يحْمِي مَرَاصِدَ بَيْتِهِ ... عن جارِهِ وَسَبيلُنا مَوْرُودُ

قالَتْ سُمَيَّةُ قدغوِيتَ بأنرأتْ ... حقًّا تَناوَبَ مالَنا وَوُفودُ

غَيٌّ لَعمْرُكِ لا أزالُ أعُودُهُ ... ما دَامَ مالٌ عندَنا مَوْجُودُ

(٢) ﴿ وقال معاوية بن مالك ﴾

أَجَدَّ الْقَلبُ منْ سلمى اجْتِنابا ... وأقْصرَ بعْدَما شابتْ وشابا

وَشابَ لِداتُهُ وعدَلْنَ عنهُ ... كما أنْضيْتَ من لُبْسٍ ثِيابا (٢)

فإنْ يكُ نَابُها طاشتْ وَنَبْلى ... فقد ترْمِي بها حِقَباً صِيابا

---

(١) غير رجلية : غيرمعودة المشى (٢) اللدات : الاقران

فَتصطادُ الرِّجالَ إِذا رَمَتهم ... وأصطادُ المُخبَّأَةَ الكَعابا

فإِنْ تَكُ لا تَصِيدُ اليومَ شيئاً ... وآبَ قَنيصُها سَلَماً وَخابا

فإِنَّ لها منازلَ خاوياتٍ ... على نَمَلى وقفتُ بها الرِّكابا

مِنَ الأَجزاعِ أسفلَ مِنْ نُمَيلٍ ... كما رَجَّعْتَ بالقلمِ الكِتابا

كِتابَ مُحبِّرٍ هاجٍ بَصيرٍ ... يُنمِّقُهُ وحاذَرَ أَنْ يُعابا

وقفتُ بها القَلُوصَ فلم تُجِبْني ... ولَوْ أَمسى بها حيٌّ أجابا

وَناجيَةٍ بَعثتُ على سَبيلٍ ... كأنَّ على مَغابِنِها مَلابا(١)

ذَكرتُ بها الإِيابَ ومَنْ يُسافِرْ ... كما سافَرْتُ يَدَّكِرِ الإِيابا

رَأَيتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ فأَوْدَى ... وكانَ الصَّدْعُ لا يَعِدُ ارْتِئابا(٢)

فأمسَى كَعبُها كَعْباً وكانَتْ ... من الشَّنَآنِ قد دُعِيَتْ كِعابا

حَمَلْتُ حَمالَةَ القُرَشِيِّ عَنْهُمْ ... ولا ظُلماً أَرَدْتُ ولا اخْتِلابا

أُعَوِّدُ مِثلَها الحُكَماءَ بعدي ... إِذا ما الحقُّ في الأَشياعِ نابا(٣)

سَبَقْتُ بها قُدامَةَ أَوْ سُمَيْراً ... ولو دُعِيا إلى مِثْلٍ أَجابا

وَأَكْفِيها مَعاشِرَ قد أَرَتْهُمْ ... مِنَ الجَرْباءِ فَوْقَهُمُ طِبابا(٤)

تُهِرُّ مَعاشِرٌ مِنِّي وَمِنْهُمْ ... هَريرَ النابِ حاذَرَتِ العِصابا(٥)

سَأَحْمِلُها ويَعْقِلُها غَنِيٌّ ... وأُورِثُ مَجْدَها أَبَداً كِلابا

---

(١) مغابنها : مطاوى جسمها . الملاب : دهن يدلك به . والمراد تشبيه عرق ناقته بهذا الدهن (٢) الارتئاب : من رأب الصدع أصلحه (٣) قيل أن بهذا البيت لقب معاوية بن مالك : معود الحكماء (٤) الجرباء : من أسماء السماء : طباب . شبه نجوم السماء بطباب القربة وهو الخرز الذى يعلق فيها (٥) الناب : الناقة المسنة . حاذرت العصاب : شأن الناب أنها لا تدر الا اذا عصب فخذيها ، والعصب الشد

فإنْ أَحْمَدْ بها نفسِي فإِنّي ... أتيتُ بها غداتئذٍ صَوَابا

وكُنتُ إِذَا العَظِيمةُ أفظعَتهُم ... نَهَضْتُ ولا أدِبُّ لها دِبابا

بحمْدِ اللهِ ثمَّ عَطاءِ قومٍ ... يَفُكُّونَ الغنائِمَ والرِّقابا

إذا نزَلَ السّحابُ بأرضِ قومٍ ... رعَيناهُ وإنْ كانوا غِضابا

بكُلِّ مُقَلّصٍ عبْلٍ شوَاهُ ... إِذا وُضِعَتْ أعِنّتُهُنّ ثابا (١)

وَدافِعَةِ الحِزَامِ بمِرْفقيْها ... كَشاةِ الرَّبْلِ آنِسةِ الكِلابا

(١) ﴿ وقال عامرُ بنُ الطُّفَيْل ﴾

﴿ وهو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامرى (٢) ﴾

لقد عَلِمَتْ عُلْيا هَوَازنَ أنّنى ... أنا الفارسُ الحامِي حقيقةَ جعْفَرِ (٣)

وَقد علِمَ المَزْنوقُ أنّى أكُرُّهُ ... على جَمْعِهِمْ كرَّ المَنيحِ المُشَهَّرِ (٤)

إذا ازْوَرَّ من وَقْعِ الرِّماحِ زَجَرْتُهُ ... وقلْتُ لهُ ارْجِعْ مُقْبِلاً غيرَ مُدْبِرِ (٥)

وأنْبأْتُهُ أنَّ الفِرَارَ خزَايةٌ ... على المَرْءِ ما لم يُبْلِ جهْدًا ويُعْذِرِ

ألسْتَ تَرَى أرْماحَهُمْ فِيَّ شُرَّعًا ... وأنْتَ حِصانٌ ماجِدُ العِرْقِ فاصبِرِ

---

(١) عبل الشوى : ضخم الأطراف (٢) كان عامر بن الطفيل من فرسان العرب وشجعانهم المعدودين ومن ذوى النجدات والغارات فيهم . ومع أنه كان من أشرف بيت فى قيس فقد كان يفخر بنفسه لا بماضيه وأمسه وكان يقول :

وانى وان كنت ابن سيد عامر ... وفارسها المشهور فى كل موكب

فما سودتني عامر عن وراثة ... أبى الله أن أسمو بأم ولا أب

ولكننى أحمى حماها وأتقى ... أذاها وارمى من رماها بمنكب

وله منافرة مشهورة مع علقمة بن علاثة (٣) الحقيقة : كل ما يحق حمايته من مال وعرض وشرف وجوار (٤) المزنوق : فرسه . المنيح : قدح يخرج من القداح ويرد فيها ولا حظ له (٥) اذا ازور : يعنى فرسه اذا مال وانحرف

أردتُ لكى لا يَعلمَ اللهُ أننى ... صبرتُ وأخشى مثلَ يومِ المُشقّر (١)
لعمرى وما عمرى لدىَّ بهيّنٍ ... لقد شانَ حرَّ الوجهِ طعنةُ مُسهِرِ (٢)
فبئسَ الفتى إن كنتُ أعورَ عاقراً ... جباناً فما عذرى لدى كلّ مَحضَرِ
وقد علموا أنى أكرُّ عليهمُ ... عشيّةَ فيفِ الريحِ كرَّ المُدوَّرِ (٣)
وما رمتُ حتى بلّ نحرى وصدرَهُ ... نجيعٌ كهُدّابِ الدّمقسِ المُسيّرِ
أقولُ لنفسٍ لا يُجادُ بمثلها ... أقلّى المزاحَ إننى غيرُ مُقصِرِ
فلو كانَ جمعٌ مثلَنا لم نُبالهمْ ... ولكنْ أتتنا أُسرةٌ ذاتُ مفخرِ
فجاؤوا بفرسانِ العريضةِ كلِّها ... وأكلُبَ طُرّاً فى لباسِ السنوَّرِ (٤)

(٢) ﴿ وقال عامرُ بن الطُّفيل ﴾

ولتسألنَّ أسماءُ وهىَ حفيّةٌ ... نُصحاءَها أطَرِدتُ أم لم أُطرَدِ
قالوا لها فلقد طردنا خيلَهُ ... قَلَحَ الكلابِ وكنتُ غيرَ مُطرَّدِ (٥)
فلأَنعينّكمُ الملا وعوارضاً ... ولأُهبطنَّ الخيلَ لابَةَ ضَرغَدِ (٦)
بالخيلِ تعثرُ فى القصيدِ كأنّها ... حِدَأٌ تتابعُ فى الطريقِ الأقصدِ (٧)
ولأَثأرنَّ بمالكٍ وبمالكٍ ... وأخى المروراتِ الذى لم يُسنَدِ (٨)
وقتيلَ مُرّةَ أَثأَرنَّ فإنّهُ ... فرغٌ وإنَّ أخاهمُ لم يُقصَدِ

---

(١) يوم المشقر: كان من أيام العرب المشهورة ذات الوقائع المذكورة (٢) مسهر: هو ابن يزيد الحارثى من فرسان العرب المشهورين (٣) فيف الريح: موضع بالدهناء له يوم مشهور فقئت فيه عين عامر بن الطفيل (٤) العريضة: يريد بها الأرض. السنور: الدروع (٥) القلح: صفرة تعلو الاسنان (٦) الملا وعوارض ولابة ضرغد: أسماء مواضع (٧) القصيد: قطع الرماح المكسرة (٨) المرورات: موضع

يا أسْمَ أُخْتَ بَنى فَزَارةَ إنَّني غانٍ وإنّ المَرْءَ غيرُ مُخَلَّدِ
فِيئِي إِلِيْكِ فلاَ هوَادةَ عِنْدَنا بعدَ الفَوَارسِ إِذْتوَوْا بالمرْصَدِ (١)
إلاَّ بكُلِّ أحمَّ نَهْدٍ سابحٍ وعُلالَةٍ منْ كلِّ أسْمَرَ مِذْوَدِ
وأنا ابْنُ حرْبٍ لا أزَالُ أشُبُّها سَمَرًا وأُوقِدُها إذا لم تُوقَدِ (٢)
فإذا تَعَذَّرتِ البِلادُ فأمْحَلَتْ فمَجَازُها تَيْماءَ أوْ بالأَثْمَدِ

(٣) ﴿ وقال عَوْفُ بْنُ الأحوَص ﴾

لمَّا دَنوْنا لِلْقِبابِ وأهْلِهَا أُتيحَ لنا ذِئْبٌ معَ اللّيْلِ فاجرُ
أُتيحت لنا بكرٌ وَتحتَ لوائها كَتائِبُ يرْضاها العَزِيزُ المُفاخِرُ
وجاءتْ قُرَيْشٌ حافِلِينَ بجَمْعِهِم وكانَ لهُم فى أوّل الدَّهْر ناصِرُ
وكانتْ قُرَيْشٌ لو ظهرْنا عليهمُ شِفاءً لما فى الصَّدْر والبُغْضُ ظاهِر
حَبتْ دُونَهم بكرٌ فلم تَستَطِعْهم كأنَّهمُ بالمَشْرَفيَّةِ سامِرُ (٣)
ومَا برِحتْ بكرٌ تثُوبُ وتدَّعى ويَلحقُ منْهم أوَّلُونَ وآخرُ
لَدُنْ غُدْوَةً حتى أتَى اللّيلُ وانجلَتْ غَمامَةُ يَوْمٍ شَرُّهُ مُتظاهِرُ
ومازَالَ ذاكَ الدَّأْبُ حتى تخاذَلتْ هوازِنُ فارْفَضّتْ سُلَيْمٌ وعامِرُ
وكانت قُرَيْشٌ يَفْلِقُ الصَّخْرَ جَدُّها إذا أوْهنَ النّاسَ الجُدُودُ العوَاثِرُ

(٣) ﴿ وقال الجُمَيْحُ ﴾

يا جارَ نَضْلَةَ قد أنَى لكَ أنْ تَسْعى لجارِكَ فى بَنى هِدْمِ

(١) فيئى اليك : ارجعى الى نفسك (٢) أشبها سمرا : أدبر أمرها وقت سمرى ليلا
(٣) حبت : زحفت ودنت

مُتَنَظِّمِينَ جِوَارَ نَضْلَةَ يا شاهَ الْوُجُوه لِذَلِكَ النَّظْمِ (١)

وَبَنُو رَوَاحَةَ يَنظُرُونَ إِذَا نَظَرَ النَّدِىُّ بآنُفٍ خُثْمِ (٢)

حاشا أبي ثَوْبانَ إِنَّ أبا ثَوْبانَ لَيسَ بِبُكْمَةٍ فَدْمِ (٣)

عَمْرُو بنُ عبْدِ اللهِ إِنَّ بهِ ضَنًّا عنِ المَلْحاةِ وَالشَّتْمِ

لا تَسْقِنِي إِنْ لم أُزِرْ سَمَرًا غَطفَانَ مَوْكِبَ جَحْفَلٍ دَهْمِ (٤)

لَجِبٍ إِذا ابْتَدُّوا قَنابِلَهُ كَنَشَاصِ يَوْمِ المِرْزَمِ السَّجْمِ (٥)

مَجْرٍ يَغَصُّ بهِ الفَضَاءُ لهُ سَلَفٌ يَمُورُ عَجَاجُهُ فَخْمِ (٦)

يَنْعَوْنَ نَضْلَةَ بالرِّماحِ على جُرْدٍ تَكَدَّسُ مِشْيَةَ العُصْمِ (٧)

مِنْ كُلِّ مُشْتَرِفٍ ومُدْمَجَةٍ كالكَرِّ مِن كُمْتٍ ومِنْ دُهْمِ (٨)

حتَّى أُجازِي بالَّذِي اجْتَرَمَتْ عَبْسٌ بأَسوَإِ ذلكَ الجُرْمِ

يا نَضْلُ لِلضَّيْفِ الغَرِيبِ ولِلْجارِ المُضِيمِ وحامِلِ الغُرْمِ

أَوْ مَنْ لِأَشْعَثَ بَعْلِ أَرْمَلَةٍ مِثلَ البَلِيَّةِ سَمْلَةِ الهِدْمِ (٩)

---

(١) ياشاه الوجوه: ياذوى الوجوه المشوهة، أوهويدعوعليهم بأن تشوه وجوههم (٢) الآنف الخثم: الآناف العظام، وهو عيب (٣) البكمة: الابكم. الفدم: الغبي العيي (٤) الجحفل الدهم: الجيش الاسود لكثرته (٥) الجيش اللجب: ذو الضوضاء لكثرته. القنابل: جماعات الفرسان. النشاص: السحاب المرتفع. المرزم: نجم له نوء. السجم: السح (٦) الجيش المجر: المتئد فى سيره لكثرته. يمور: يتردد (٧) جرد تكدس مشية العصم: خيل تسير سير الوعول (٨) المشترف: الحصان العظيم الخلق العالى القرا. والمدمجة: الفرس الضامرة (٩) الاشعث: البائس الفقير ذو المتربة. البلية: الناقة التى كانت تربط على قبر صاحبها اذا مات وتغلل مشدودة العنق الى وليتها يعنى رحلها حتى تموت. وقد كانت العرب تفعل ذلك بزعم أن صاحبها يحشر عليها

(١) ﴿ وقالَ حاجبُ بنُ حبيب الْأَسَدِى ﴾

باتَتْ تَلومُ على ثادِقٍ ليُشْرَى فقدْ جَدَّ عِصْيانُها (١)
أَلا إِنَّ نجواكِ فى ثادِقٍ سواءٌ علىَّ وإِعلانُها
وَقالتْ أغِثْنا بهِ إِننى أرى الخيلَ قد خابَ أثمانُها (٢)
فقلتُ ألم تعلمِى أنهُ كريمُ المُكبِّةِ مبْدَانها
كُمَيتٌ أُمِرَّ على زفرةٍ طويلُ القوائمِ عُرْيانُها (٣)
تَرَاهُ على الخيلِ ذا جُرْأةٍ إِذَا ما تقطَّعَ أقرانُها
وهُنَّ يَرِدْنَ وُرُودَ القطا عُمانَ وقد سُدَّ مُرَّانُها
طَويلُ العِنانِ قَليلُ العِثار خاظِى الطَّرِيقةِ رَيانُها (٤)
وقُلتُ ألم تعلمى أنهُ جَميلُ الطَّلالةِ حُسَّانُها (٥)
يَجُمُّ على السَّاق بعْدَ المَتانِ جُمُوماً وَيُبلغُ امكانُها (٦)

(٢) ﴿ وقالحاجبُ بنُ حَبيبٍ ﴾

أعلَنتُ فى حُبِّ جُمْلٍ أىَّ إِعلانِ وقد بَدَا شأْنُها منْ غيرِ كِتمانِ
وقدسعَى بَيننا الوَاشُونَ واختلَقُوا حتى تجنَّبتُها منْ غَيرِ هِجرانِ
هَلْ أبلُغَنْها بِمثلِ الفَحل ناجيةٍ عَنْسٍ عُذافرةٍ بالرَّحلِ مِذْعانِ (٧)

---

(١) ثادق : اسم فرسه (٢) ثاب أثمانها : زادت أثمانها وراجت سوقها
(٣) أمر : ضمر وفتل حتى ضار كالحبل المرير (٤) خاظى الطريقة : مكتنز المتن
(٥) الطلالة : ماأشرف منه (٦) يجم : يكثر (٧) الناجية العنس : الناقة السريعة القوية . العذافرة . الفخمة الخلق

كأنها وَاضِحُ الْأَقْرَابِ حَلَّاهُ ... عنْ ماءِ ماوَانَ رَامٍ بَعدَ إِمكانِ[1]

فَجالَ هافٍ كسفُّودِ الحديدِ لهُ ... وَسْطَ الْأَماعِزِ منْ نَقْعٍ جَنابانِ[2]

تَهْوِي سَنابكُ رِجلَيْهِ مُحَنَّبَةً ... فى مُكْرَهٍ منْ صفيحِ القُفِّ كَذَّانِ[3]

يَنْتابُ ماءَ قُطيَّاتٍ فأَخْلَفهُ ... وكانَ موْرِدُهُ ماءً بحَوْرَانِ[4]

فلمْ يَهُلْهُ وَلكنْ خاضَ غمْرَتَهُ ... يَشفِي الغَليلَ بعذْبٍ غيرِ مِدْمانِ[5]

وَيْلُ امِّ قومٍ رَأَينا أمْسِ سادَتَهمْ ... فى حادِثاتٍ أَلَمَّتْ خيرَ جيرَانِ

يُرْغَيْنَ غِبًّا وإنْ يُقْصَرْنَ ظاهِرَةً ... يَعطِفْ كِرامٌ على ما أحْدَثَ الجاني

وَالحارِثانِ إلى غاياتِهمْ سَبَقا ... عَفوًا كما أحْرَزَ السَّبْقَ الجوَادَانِ

والمُعْطِيانِ ابْتِغاءَ الحمْدِ ما لَهُما ... والحمْدُ لا يُشتَرَى إلَّا بأَثْمانِ

﴿ وقال سُبَيْعُ بنُ الخَطِيمِ التَّيمِيُّ ﴾

بانتْ صَدُوفُ فقلبُهُ مَخْطُوفُ ... ونأَتْ بجانبِها عليكَ صَدُوفُ

واسْتَوْدَعتْكَ منَ الزَّمانةِ إنَّها ... ممَّا تَزُورُكَ نائمًا وَتطُوفُ

واستَبْدَلَتْ غيرِي وَفارَقَ أهْلُها ... إنَّ الغَنِيَّ عن الفقِيرِ عَنيفُ

إمَّا تَرَيْ إبِلِي كأنَّ صُدُورَها ... قَصَبٌ بأَيْدِي الزَّامِرِينَ مُجُوفُ

---

(١) يريد بواضح الاقراب : حمار الوحش . حلاءه : منعه الورد . ويعنى واضح الاقراب : الابيض الخواصر (٢) هاف : ماض بسرعة . الأماعز : الأرض المحصوصبة (٣) محنبة : فيها شبه المتواه . القف : ماصلب من الأرض . الكذان : الحجارة (٤) قطيات : واد . حوران : ماء بنجد (٥) غير مدمان : ليس به دمن تكدره ويروى : غير مدان

فَزَجرتُها لمَّا أُذيتُ بسَجْرِها | وقَفا الحَنِينُ تجرُّرٌ وصَريفُ (١)
فاستَعجَمتْ وتتابعتْ عبرَاتُها | إنَّ الكريمَ لِمَا ألَمَّ عرُوفُ
واعتادَها لمَّا تَضايَقَ شِربُها | بِلوَى نوادِرَ مَرْبَعٌ ومَصيفُ
أمَّا إذا قاظَتْ فإنَّ مَصيرَها | هَضْبُ القَليبِ فعَرْدةٌ فأفُوفُ
وَإذا شَتَتْ يوماً فإنَّ مَكانَها | بَلَدٌ تحاماهُ الرِّماحُ وريفُ
ولقدْ هبَطْتُ الغَيْثَ أصبحَ عازباً | أُنُفاً به عُوذُ النِّعاجِ عُطوفُ (٢)
مُتَهجِّماتٍ بالفُرُوقِ ونَبرَةٍ | حِينَ ارْتَبأْتُ كأنهنَّ سُيُوفُ (٣)
ولقدْ شَهِدْتُ الخيلَ تحملُ شِكَّتي | جَرْداءُ مُشرِفَةُ القَذَالِ سلوفُ
تَرْمي أمامَ النَّاظِرِينَ بمُقلَةٍ | خوْصاءَ يرْفَعُها أشَمُّ مُنيفُ
ومَجالِسٌ بِيضُ الوُجوهِ أعِزَّةٌ | حُمْرُ اللِّثاتِ كَلامُهمْ معرُوفُ
أرْبابُ نخلَةَ والقُرَيطِ وساهِمٍ | إنِّي كَذلكَ آلِفٌ مألوفُ
إنِّي مُطيعُكَ ثمَّ إنِّي سائلٌ | قوْمي وكُلُّهمُ عليَّ حليفُ
منْ غيْرِ ما جُرْمٍ أكونُ جَنَيتُهُ | فيهِمْ ولا أنا إنْ نُسِبْتُ قَذِيفُ
ومُسيَّبٍ خَصْرٍ ثوَى بمَضَلَّةٍ | وإذا تحرَّكهُ الرِّياحُ يَزِيفُ (٤)
حَلَّتْ بهِ بعْدَ الهُدُوءِ نِطاقَها | مِسعٌ مُسهِّلَةُ النِّتاجِ زَحوفُ (٥)

---

(١) لما أذيت بسجرها : لما أزعجني رغاؤها : وقفا : تلا وتبع . التجرر : لوك الجرة . الصريف : صريف الأنياب (٢) عازبا : بعيدا . أنفا : يعني هبطه في أول أمره . عوذ النعاج : يعني النعاج التي ولدت حديثاً . عطوف : روائم على أولادها (٣) متهجمات : ساربات في كنسها . ارتبأت : وقفت كالرقيب (٤) المسيب الخصر : الماء البارد الجاري بارض مضلة . يزيف : يضطرب (٥) مسع زحوف : ريح سائرة

تَزَعُ الصَّبا رَيعانَهُ وَدنتْ لهُ ... دُلُحٌ ينوءْنَ عِظامُهنَّ ضَعيفُ (١)
تَنفِى الحَصا حَجراتُهُ وكأنّهُ ... برِجالِ حِميَرَ بالضُّحَى مَحفُوفُ

(٤) ﴿ وقال رَبيعةُ بنُ مَقرُومٍ ﴾

تذَكَّرْتَ والذِّكرَى تَهيجُكَ زَينَبا ... وَأصبَحَ باقِى وَصلِها قد تَقضّبا
وَحلَّ بفَلْجٍ فالأباترِ أهلُها ... وشَطَّتْ فَحلَّتْ غَمْرَةً فَمُثَقَّبا (٢)
فإمّا ترَيني قد تركْتُ لَجاجتِى ... وأصبَحتُ مُبيضَّ العِذارَينِ أشْيَبا
وطَاوَعْتُ أمرَ العاذِلاتِ وقدأرَى ... عَليهنَّ أباءَ القَرينَةِ مِشغَبا
فَيارُبَّ خصمٍ قد كَففتُ دِفاعَهُ ... وَقوَّمتُ منهُ دَرْأهُ فَتنكَّبا
وَموْلى على ضَنْكِ المَقامِ نَصرْتُهُ ... إذا النِّكسُ أكبا زَندُهُ فتذَبْذَبا (٣)
وأضيافِ ليلٍ فى شَمالٍ عَرِيّةٍ ... قَرَيتُ مِنَ الكُومِ السَّديفِ المُرَعَّبا (٤)
وَوارِدةٍ كأنها عُصَبُ القَطا ... تُثيرُ عَجاجاً بالسَّنابِكِ أصهَبا (٥)
وَزَعْتُ بِمِثْلِ السِّيدِ نَهْدٍ مُقَلِّصٍ ... كَمِيشٍ إذا عِطفاهُ ماءً تَحلَّبا (٦)
وأسْمَرَ خَطِّيٍّ كأنَّ سِنانَهُ ... شِهابُ غَضاً شَيَّعتَهُ فَتَلَهَّبا
وفِتيانِ صِدْقٍ قدصَبَحْتُ سُلافَةً ... إذا الدِّيكُ فى جَوْشٍ مِنَ اللَّيلِ طَرَّبا (٧)
سُخاميَّةً صَهباءَ صِرْفاً وَتارَةً ... تَعاوَرُ أيدِيهِمْ شِواءً مُضهَّبا (٨)

---

(١) تزع الصبا : تكف ريح الصبا . دلح : مثقلة (٢) فلج والاباتر وغمرة ومثقب: كلها أسماء مواضع (٣) أكبا زنده : اى أن زنده لم يور (٤) الكوم : النوق العظام الاسنمة . السديف : الشحم . المرعب : الممزوج بمخ العظم (٥) وواردة : يعنى ورب خيل مغيرة (٦) وزعت : دفعت وكففت . بمثل السيد : بحصان كأنه الذئب
(٧) جوش من الليل : أخريات الليل (٨) سخامية : خمر سلسة . الشواء المضهب: الملهوج الذى لم ينضج نضوجاً تاما

ومَشجُوجةٍ بالمَاء ينْزُو حبَابُها إذا المُسْمِعُ الغِرّيدُ منها تحبَّبا [1]
وسَرْبٍ إذا غَصّ الجبانُ بريقِهِ حَمَيْتُ إذا الدّاعى إلى الرّوْع ثوّبا [2]
ومَرْبأَةٍ أوْفيْتُ جُنْحَ أصِيلةٍ عليها كما أوْفَى القُطامىُّ مَرْقبا [3]
رَبيئةَ جَيْشٍ أوْ رَبيئةَ مِقْنَبٍ إذا لم يَقُدْ وَغلٌ من القَوْم مِقْنَبا [4]
فلمّا انجلَى عَنّى الظّلَامُ دفعتُها يُشبّهُها الرّائى سَرَاحِينَ لُغّبا [5]
إذا ماعلَتْ حَزْناً برَتْ صَهواته وإنْ أسْهلتْ أذْرتْ غُباراً مُطنّبا
فما انصرَفتْ حتى أفاءَتْ رِماحُهُمْ لِأعْدائِهِمْ فى الحرْبِ سَمّاً مُقشّبا [6]
مَغاوِيرُ لا تَنْمِى طَرِيدَةُ خيلهمْ إذا أوْهلَ الذُّعرُ الجبانَ المرَكّبا [7]
ونَحْنُ سقَينا منْ فَرِيرٍ وَبُحْتُرٍ بكُلّ يدٍ منّا سِناناً وثعلبَا [8]
ومَعْنٍ ومنْ حَىّ جَدِيلةَ غادَرتْ عمِيرَةَ والصّلّخمَ يَكبُو مُلَحّبا [9]
وَيوْمَ جُرادَ استَلْحمتْ أسَلاتُنا يَزِيدَ ولم يمْرُرْ لنا قرْنُ أعضَبا [10]
وَقاظَ ابنُ حِصْنٍ عانياً فى بُيُوتِنا يُعالجُ قِدّاً فى ذِراعَيْهِ مُصْحبا [11]
وَفارِسَ مَرْدُودٍ أشاطَتْ رِماحُنا وأجزَرْنَ مَسعُوداً ضِباعاً وأذْؤُبا [12]

---

(١) ومشجوجة بالماء : وخمر ممزوجة . المسمع الغريد : المغنى المطرب . تحبب منها اوتوى من هذه الخمر (٢) السرب : القطيع من النعم . ثوب : نادى (٣) المربأة : المكان المرتفع الذى يرقب منه الربيئة والربيئة : كالديدبان . القطامى : الصقر

(٤) المقنب : الفرقة من الجيش . الوغل : الرجل الذى لاخير فيه ولا دفع عنده

(٥) السراحين اللغب : الذئاب المتعبة (٦) السم المقشب : الممزوج (٧) لاتنمى : لاتصاب (٨) الثعلب هنا : يريد به رأس الرمح الداخلة في جبة السنان (٩) الصلخم: الرجل الشديد الماضى (١٠) لم يمرر لنا قرن أعضب : كانت العرب تتشاءم اذا مر بها ظبي مكسور القرن (١١). قاظ : أقام زمن انقيظ . القد المصحب : الجلد ذو اوبر اذا غل به الا سير كثر قلقه فآداه (١٢) أشاطت : كادت تقتله . وأجزرن : جعلنه جزر السباع

(١) ﴿ وقالَ عبدُ ٱللّٰهِ بنُ عَنَمَةَ ﴾

(وهو من بنى غيظ بن السيد الضبى)

أشَتَّتْ بلَيْـلَى هجرُها وَبعادُها ... بما قد تُوَاتينا وينفعُ زادُها

سَنلْهُو بِلَيْلى وَالنَّوَى غيرُ غُرْبةٍ ... تضمّنَها من رامتَيْنِ جَمادُها (١)

لَيالِيَ لَيْلى إذْ هي الهمُّ والهوَى ... يُريدُ الفُؤَادُ هجرَها فيُصادُها

فلمّا رأيْتُ الدّارَ قفرًا سأَلْتُها ... فعَيَّ علينا نؤْيُها ورَمادُها

فلمْ يَبْقَ إلاّ دِمْنَـةٌ ومَنازِلٌ ... كما رَدّ فى خَطٍّ الدّوَاةِ مِدادُها

إذا الحارِثُ الكرّابُ عادى قبِيلةً ... نَكاها ولم يبْعُدْ عليـهِ بلادُها

سَموْتُ بجُرْدٍ فى الأعِنّةِ كالقَنا ... وهُنّ مَطايا ما يَحِلُّ فِصادُها

يُعلَّقُ أضغاثَ الحشيشِ غوَاتُها ... ويُسقَى بخَمْسٍ بعدَ عشرٍ مُرادُها

يُطرِّحْنَ سَخْلَ الخيلِ فى كلِّ منْزِلٍ ... تبَيّنُ منهُ شُقرُها وَوِرادُها

لَهُنّ رزِيّاتٌ تفُوقُ وحاقِنٌ ... من الجَهْدِ وَالمَعْزَى أبانَ كَبادُها

كَفاكَ الإلٰهُ إذْ عَصاكَ مَعاشِرٌ ... ضِعافٌ قَليلٌ لِلْعَدُوِّ عَتادُها

صُدُورُهمُ شَنْآءَةٌ فَنَفاسَةٌ ... فَلاحُلّ من تِلكَ الصُّدُورِ قَتادُها (٢)

بأَيْدِيهِم قَرْحٌ من العَكْمِ جالِبٌ ... كما بانَ فى أيْدِي الأسارى صِفادُها (٣)

قَدِ اصفرّ من سفْعِ الدُّخانِ لِحاهُمُ ... وقدطَالَ من أكْلِ الغِثاثِ افتِيادُها (٤)

---

(١) جمادها : ارضها الصلبة (٢) يدعو عليهم بأن تبقى الحزازات فى صدورهم

(٣) العكم : شد الرحال وحمل الاثقال عليها . والقرح الجالب : هو الذى علته قشرة قبل برئه (٤) الغثاث : الحيوانات المرضى المتورمة أو الهزلى

فآبَ إلى عجزوفةٍ باهليّةٍ ... يُخَلُّ عليها بالعشِيِّ بجادُها (١)
حذنّةٍ لمّا ثابتِ الخيلُ تدّعى ... بمُرّةَ لم تمنعْ وفرَّ رقادُها (٢)
تقولُ له لمّا رأتْ خمعَ رِجلِهِ ... أهذا رئيسُ القومِ رادَ وسادُها (٣)
رأتْ رجلاً قد لاحهُ الغزوُ معلماً ... له أسرةٌ في المجدِ راسٍ عمادُها (٤)
فباتتْ تُعشّيهِ الفصيدَ وأصبحتْ ... يُفزِّعُ من هوّ الجنانِ فؤادُها (٥)
وإنّي على ما خيّلتْ لأظنُّها ... سيأتي عبيدًا بدءُها وعيادُها (٦)
سيأتي عبيدًا راكبٌ فيقودُهُ ... فيهبطُ أرضًا ليس يُرعى عرادُها (٧)
فلولا وجاها والنِّهابُ التي حوتْ ... لكانَ على أبناءِ سعدٍ معادُها (٨)

(٢) ﴿ وقالَ عبدُ اللهِ بنُ عنمةَ ﴾

ما إنْ ترى السيّدَ زيدًا في نفوسهمُ ... كما تراهُ بنو كُرزٍ ومرهوبُ
إنْ تسألوا الحقَّ نُعطِ الحقَّ سائلَهُ ... والدِّرعُ محقبةٌ والسيفُ مقروبُ
فإنْ أبيتمْ فإنّا معشرٌ أُنُفٌ ... لا نَطعَمُ الذُّلَّ إنّ السمَّ مشروبُ
فازجرْ حمارَكَ لا يرتعْ بروضتِنا ... إذًا يُرَدُّ وقيدُ العيرِ مكروبُ
ولا يكونَنْ كمجرى داحسٍ لكمُ ... في غطفانَ غداةَ الشِّعبِ عرقوبُ (٩)
إنْ يدعُ زيدٌ بني ذُهلٍ لمغضبةٍ ... نغضبْ لزُرعةَ إنّ القبصَ محسوبُ (١٠)

---

(١) عجزوفة : عجوز . يخل بجادها : يبلى كساؤها (٢) حذنة : القميئة الذليلة
(٣) الخمع : ضرب العرج (٤) لاحه الغزو : غيره (٥) الفصيد : من العرب من كان اذا نزل به ضيف فصد له بعيرا وقراه بدم الفصاد (٦) بدءها وعيادها : البدء والعود
(٧) العراد : حشيش طيب الريح ، أو هو حمض تأكله الابل ، وهو من النباتات الرملية
(٨) الوجى : وجع تصاب به الخيل فى حوافرها وهو أشد من الحفا
(٩) عرقوب : فرس (١٠) القبص : الأصل والعدد الكثير

(١) ﴿ وقال عبدُ قَيس بن خُفاف البُرْجُمِيُّ ﴾

(من بنى عمرو بن حنظلة بن مالك التميمى)

أَجُبَيْلُ إِنَّ أباكَ كارِبُ قومِهِ ... فإِذا دُعيتَ إِلى العَظائِمِ فاعجَلِ (١)

أُوصيكَ إِيصاءَ امرِئٍ لكَ ناصحٍ ... طَبِنٍ بِرَيْبِ الدَّهرِ غيرِ مُغَفَّلِ (٢)

أَللهَ فاتَّقِهِ وَأَوْفِ بِنَذْرِهِ ... وَإِذا حَلَفتَ مُمارِياً فَتَحَلَّلِ (٣)

والضَّيْفَ أَكْرِمْهُ فإِنَّ مَبيتَهُ ... حَقٌّ ولا تَكُ لُعَنَةً للنُّزَّلِ

واعلَمْ بأَنَّ الضَّيْفَ مُخبِرُ أَهْلِهِ ... بمَبيتِ لَيلَتِهِ وإِنْ لم يُسأَلِ

وَدَعِ القَوارِصَ للصَّديقِ وَغيرِهِ ... كَيْ لا يَرَوْكَ مِنَ اللِّئامِ العُزَّلِ

وَصِلِ المُواصِلَ ما صَفا لكَ وُدُّهُ ... واحذَرْ حِبالَ الخائِنِ المُتَبَدِّلِ (٤)

وَاتْرُكْ مَحَلَّ السُّوءِ لا تَحْلُلْ بِهِ ... وإِذا نَبا بِكَ مَنزِلٌ فَتَحَوَّلِ (٥)

---

(١) كارب : قارب (٢) الطبن : الفطن (٣) مماری : شاك غير متوثق . تحلل في يمينه اذا حلف ثم استثنى (٤) واحذر حبال الخائن : يعنى احذر ماينصبه لك من حبال المكر والخديعة . ويروى : واحزز . ومعنى احزز : اقطع يعنى اقطع مابينك وبين الخائن من صلة (٥) روى صاحب الاغانى الأبيات الآتية :

يادار عبلة من مشارف مأسل ... درس الشؤن وعهدها لم ينحل

فاستبدلت عفر الظباء كأنما ... أبعارها فى الصف حب الفلفل

تمشى النعام به خلاء حوله ... مشى النصارى حول بيت الهيكل

احذر محل السوء لاتحلل به ... واذا نبا بك منزل فتحول

ثم قال : الشعر فيما ذكر يحيى بن على عن اسحق لعنترة بن شداد العبسى ، وما رأيت هذا الشعر فى شىء من دواوين شعر عنترة ، ولعله من رواية لم تقع الينا ، فذكر غير أبي أحمد أن الشعر لعبد قيس بن خفاف البرجمى الا أن البيت الأخير لعنترة صحيح لايشك فيه .قلت : روايةالمفضل هذا البيت لعبدقيس أولى بالاعتبار من رواية صاحب

دَارُ الهوانِ لِمن رآها دارُهُ ... أفراحلٌ عنها كمن لم يَرْحل ؟
وإذا هَمَمْتَ بأمرِ شرٍّ فاتَّئِدْ ... وَإِذا هَمَمْتَ بأمرِ خيرٍ فافعَلِ
وإذا أتتكَ من العَدُوِّ قوارصٌ ... فاقرُصْ كذَاكَ ولا تقُلْ لم أفعل (١)
وإذا افتقرتَ فلا تكُنْ مُتخشِّعاً ... ترجو الفواضلَ عِندَ غيرِ المفضِلِ
وَإِذا لَقِيتَ القومَ فاضْرِبْ فيهمُ ... حتى يَرَوْكَ طِلاءَ أجرَبَ مُهْمَلِ
وَاسْتَغْنِ ما أغناكَ ربُّكَ بالغنى ... وَإِذا تُصبكَ خصاصةٌ فتجمَّلِ
وَاسْتأْنِ حِلمَكَ فى أمورِكَ كُلِّها ... وإذا عزَمْتَ على الهوى فتوكَّلِ
وَإِذا تَشاجرَ فى فؤادِكَ مرَّةً ... أمرانِ فاعمِدْ لِلاعَفِّ الاجْمَلِ
وَإِذا لَقِيتَ الباهِشِينَ إلى النّدَى ... غُبْرًا أكُفُّهُمُ بقَاعٍ مُمْحِلِ
فأَعِنْهُمُ وَايْسِرْ بما يَسَرُوا بهِ ... وَإِذا هُمُوا نزَلوا بضَنْكٍ فانزِلِ

(٢) ﴿ وقالَ عبدُ قَيسٍ البُرْجُمِيُّ ﴾

صحوْتُ وَزَايلَنى باطِلى ... لَعمْرُ أبيكَ زِيالاً طويلاَ
وأصبَحتُ لا نَزِقاً باللِّحاءِ ... ولا لِلْحُومِ صَدِيقٍ أكُولاَ (٢)
وَلا سابِق كاشِحٌ نازحٌ ... بذَحْلٍ إذا ماطلَبتُ الذُّحولا (٣)
فأَصبحْتُ أعْدَدتُ للنَّائبا ... تِ عِرْضاً بَرِيئاً وعَضباً صَقيلا
وَوقعَ لِسانٍ كَحدِّ السِّنَـ ... ـانِ وَرُمحاً طويلَ القَناةِ عَسُولا

الاغانى لأنه غير موجود فى ديوان عنترة الذى رواه الاصمعى وأبو عبيدة وشرحه الاعلم الشنتمرى (١) القوارص : الكلمات المؤذية (٢) اللحاء : التلاحى والتخاصم
(٣) الكاشح : المعرض المغاضب . الذحل : الثأر

وَسابِغَـةً مِنْ جيادِ الدُّرُو ... عِ تَسْمَعُ لِلسَّيْفِ فيها صَلِيلا
كماءِ الغَـدِيرِ زَفَتْهُ الدَّبورُ ... يَجُرُّ المُدَجَّجُ منها فُضولا

﴿ وقالَ أوسُ بن غلفاء الهُجَيمى ﴾

جَلَبْنا الخيلَ مِنْ جَنْبَيْ أَرِيكٍ ... إلى أَجْلَى إلى ضِلَعِ الرِّخام
بكلِّ مُنَفَّقِ الجُرْذانِ مَجْرٍ ... شَدِيدِ الاسْرِ لِلأَعْداءِ حام (١)
أَصَبْنا مَنْ أَصَبْنا ثمَّ فِئْنا ... على أعلى الشُّرَيْفِ إلى شَمام
وَجَدْنا مَنْ يَقُودُ يَزِيدُ مِنْهُمْ ... ضِعافَ الأمْرِ غيرَ ذَوِى نِظام
فأجْرِ يَزِيدُ مَذْمُوماً أوِ انْزِعْ ... على عَلَبٍ بأنْفِكَ كالخِطام (٢)
كأنَّكَ عَيرُ سائِلَةٍ ضَرُوطٍ ... كَثِيرُ الجهلِ شَتَّامُ الكِرام (٣)
وإنَّ النَّاسَ قد عَلِمُوكَ شَيْخاً ... تُهَوِّكُ بالنَّوَاكَةِ كلَّ عام (٤)
وإنَّكَ مِنْ هجاءِ بَنى تَمِيمٍ ... كمُزْدادِ الغَرامِ إلى الغَرامِ
هُمُ مَنُّوا عَلَيْكَ فَلا تُثِبْهُمْ ... فَتِيلاً غيرَ شَتْمٍ أوْ خِصام
وَهُمْ تَرَكُوكَ أَسْلَحَ مِن حُبارَى ... رَأَتْ صَقْرًا وأَشْرَدَ من نَعام
وَهُمْ ضَرَبُوكَ ذاتَ الرَّأْسِ حتى ... بدَتْ أُمُّ الدِّماغِ مِن العِظام
إذا يَأْسُونها نَشَزَتْ عليهم ... شَرَنْبَثَةُ الاصابِعِ أُمُّ هام (٥)
فَمَنَّ عليك أنَّ الجِلْدَ وَارَى ... غَثِيثَتَها وإحْرَامِ الطَّعام (٦)

---

(١) منفق الجرذان : بكل حصان اذا سمعت الجرذان وقع حوافره ظنته الآتى. فخرجت من نافقائها متعادية طالبة النجاة (٢) العلب : ازالة جلد الانف بآلة حتى يبدو الغضروف (٣) العير : الحمار (٤) تهوك : تحمق (٥) شرنبثة الاصابع : غليظ الاصابع (٦) غثيثتها : ماغث منها وفسد

وَهمْ أدَّوْا إليكَ بَنى عَدَاءٍ ... بأفْوَقَ ناصلٍ وبشَرٌّ ذام (١)

وَحَيٍّ جعفرٍ والحَيَّ كَعْباً ... وحَيٌّ بَنى الوَحِيدِ بلا سَوَام

فإنّا لم يكُنْ ضُبَاءُ فينا ... ولا ثقفٌ ولا ابنُ أبى عِصام (٢)

ولا فضحُ الفَضُوحِ ولا سُنَيمٌ ... ولا سَلْما كُمُ صَمّى صَمام (٣)

قَتَلْتُمْ جارَكم وَقَذَفْتُموهُ ... بأمِّكُمُ فما ذَنْبُ الغُلَامَ

أَلا مَنْ مُبْلِغُ الجَرْمىّ عَنّى ... وَخيرُ القوْلِ صادِقَةُ الكَلام

فَهَلاّ إِذْ رأَيْتَ أبا مَعاذٍ ... وَعُلْبَةَ كُنْتَ فيها ذا انتِقام

أَرَاهُ مَجامِعَ الوَرِكَيْنِ منها ... مَكانَ السّرْجِ أُثْبِتَ بالحِزَام

(١) ﴿ وقالَ علقَمةُ بنُ عَبَدَةَ ﴾

﴿ ابن النعمان بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك ﴾

طَحا بكَ قَلْبٌ فى الحِسانِ طَرُوبُ ... بُعَيْدَ الشَّبابِ عَصْرَ حانَ مَشيبُ (٤)

يُكَلِّفُنى لَيْلَى وقد شَطَّ وَلْيُها ... وَعادتْ عَوادٍ بيننا وَخُطُوبُ

مُنعَّمَةٌ ما يُسْتَطاعُ كلامُها ... على بابها منْ أنْ تُزارَ رقيب

إذا غابَ عنها البَعلُ لم تُفْشِ سِرَّهُ ... وتُرْضِى إيابَ البَعلِ حينَ يؤُوبُ

فَلا تَعدِلِى بَيْنى وبيْنَ مُغمَّرٍ ... سَقَتْكِ رَوَايا المُزْنِ حين تَصُوب (٥)

سَقاكِ يَمانٍ ذُو حَبِيٍّ وعارِضٌ ... تَرُوحُ بهِ جُنْحَ العَشِىِّ جَنُوب (٦)

---

(١) بأفوق ناصل : بسهم ذاهب الفوق والنصل (٢) ضباء وثقف وابن أبى عصام: رجال (٣) صمى صمام : يقال للداهية وللحرب اذا اريد دوامها صمى صمام، أى دومى فيهم ايتها الدواهي (٤) طحا بك : ذهب بك (٥) مغمر : غفل لم يجرب

(٦) الحبى والعارض : السحاب

وما أنتَ أمْ ما ذِكْرُها رَبَعيَّةً ... يُخُطُّ لها من ثَرْمَدَاءَ قَلِيب (١)
فإنْ تَسألونى بالنِّساءِ فإنَّنى ... بصيرٌ بأدْواءِ النِّساءِ طَبيبُ
إذا شابَ رأسُ المرءِ أوْ قلَّ مالُهُ ... فليسَ لهُ من وُدِّهنَّ نصيبُ
يُرِدْنَ ثَرَاءَ المالِ حيثُ علِمنَهُ ... وشَرْخُ الشَّبابِ عندَهُنَّ عجيب
فَدَعْها وسلِّ الهمَّ عنكَ بجَسْرَةٍ ... كهمِّكَ فيها بالرِّدافِ خَبيب (٢)
إلى الحارثِ الوهَّابِ أعملْتُ ناقتى ... لِكَلْكَلِها والقصْرَيَيْنِ وَجيب (٣)
وَناجيةٍ أفنى رَكيبَ ضُلوعِها ... وَحارِكَها تهجُّرٌ فَدُؤوب (٤)
وتُصْبِحُ عن غِبِّ السُّرَى وكأنَّها ... مُوَلَّعةٌ تخشَى القَنيصَ شَبُوب (٥)
تَعفَّقُ بالأَرْطَى لهـا وأرادَها ... رِجالٌ فَبَذَّتْ نَبلَهُمْ وكَليب (٦)
لِتُبْلِغَنى دارَ آمْرِئٍ كانَ نائياً ... فقدْ قرَّبَتْنى من نَداكَ قَرُوب
إليكَ أبيْتَ اللَّعنَ كانَ وَجيفُها ... بمُشْتَبِهاتٍ هَوْلُهنَّ مَهيب (٧)
هَدَانى إليكَ الفَرْقَدانِ ولاحِبٌ ... لهُ فَوْقَ أصواءِ المِتانِ عُلُوب (٨)

---

(١) ثرمداء : ماءة فى ديار بنى سعد . القليب : البئر (٢) خبيب : سير سريع
(٣) الكلكل : الصدر . والقصريان : ضلعان يليان الترقوتين . وجيب : اضطراب
(٤) وناجية : ناقة قوية على السير . وركيب ضلوعها : شحمها ولحمها . وحاركها : ملتقى كتفيها فى مقدم السنام (٥) المولعة الشبوب : بقرة الوحش المتوثبة (٦) يعفق بالارطى : تستتر فى شجر الأرطى . بذت : سبقت . الكليب : الكلاب المعدة للصيد
(٧) الوجيف : ضرب من السير . المشتبهات : الفلوات المضلة . ويروى بعد هذا البيت :

تتبع أفياء الظلال عشية ... على طرق كانهن سبوب

(٨) اللاحب : الطريق الواضح . الاصواء : الحجارة المنصوبة للهداية . والعلوب : الآثار الواضحة

بها جيَفُ الحسْرَى فأمّا عِظامُها ... فَبيضٌ وأمّا جِلدُها فصَليب (١)

تُرادُ على دِمْنِ الحياضِ فإنْ تَعفْ ... فإنّ المُندّى رِحلةٌ فرُكوب (٢)

فلاَ تحرِمَني نائلاً عن جَنابةٍ ... فإنّي امْرُؤٌ وَسْطَ القِبابِ غريب

وأنتَ امْرُؤٌ أفضَتْ إليكَ أمانتي ... وَقَبلَكَ رَبّتني فضِعتُ رُبوبُ

فأدّتْ بَنو كَعبِ بنِ عوفٍ رَبيبَها ... وغُودِرَ في بعضِ الجُنودِ رَبيبُ

فوَاللهِ لوْلا فارسُ الجوْنِ منهمُ ... لآبوْا خزَايا والإيابُ حَبيب (٣)

تَقدّمُهُ حتى تَغيبَ حُجولُهُ ... وأنْتَ لِبيْضِ الدّارعينَ ضَرُوب (٤)

مُظاهِرُ سِرْبالَيْ حديدٍ عَليهما ... عَقيلاَ سُيوفٍ مِخْذَمٌ ورَسوب (٥)

فَقاتَلْتَهمْ حتى اتّقوْكَ بكَبْشِهمْ ... وقد حانَ من شَمْسِ النهار غُروب

تَخشْخَشُ أبْدَانُ الحديدِ عليهمُ ... كما خَشْخَشَتْ يُبْسَ الحَصادِ جَنُوب

وقاتَلَ منْ غسّانَ أهلُ حِفاظِها ... وهِنبٌ وقاسٌ جالَدَتْ وَشَبيب (٦)

كأنّ رجالَ الأَوْسِ تحْتَ لَبانِهِ ... وما جَمَعَتْ جَلٌ معاً وعَتيب (٧)

رَغا فَوْقَهمْ سَقْبُ السّماءِ فَداحِضٌ ... بِشكّتِهِ لم يُسْتَلَبْ وسَليب (٨)

---

(١) يروى بعد هذا البيت :

فأوردتها ماء كأن جمامه ... من الأجن حناء معا وصبيب

(٢) تراد : تعرض على الماء . المندى : أن تترك الابل بعد السقي ترعى حول الماء لكي تعود الى الشرب (٣) فارس الجون : هو الحارث بن جبلة بن أبي شمر الغساني والجون : فرسه (٤) تغيب حجوله : يغمر الدم قوائمه (٥) يعني أن الحارث كان يلبس درعين ويتقلد سيفين (٦) أهل الحفاظ : أهل النجدة . ويروى بعد هذا البيت:

تجود بنفس لا يجاد بمثلها ... وأنت بها يوم اللقاء تطيب

(٧) تحت لبانه : تحت صدره (٨) رغا فوقهم سقب السماء : كناية عن البلاء النازل، وهذا مأخوذ من حادث ثمود قوم صالح حينما عقروا ناقته وفر سقبها راغيا فأصابهم

فلَمْ تَنْجُ إلاّ شَطْبةٌ بِلجامِها … وإلاّ طِمِرٌّ كالقَناةِ نجيب [١]

وَإلاّ كَمِىٌّ ذُو حِفاظٍ كأنّهُ … بما ابتلّ من حَدّ الظُّباةِ خَضيب

وأَنْتَ الذِى آثارُهُ فى عَدُوّهِ … منَ البُؤْسِ والنُّعْمَى لهنّ نُدُوب [٢]

وَفى كلّ حَيّ قد خَبطْتَ بنِعْمَةٍ … فَحقّ لِشاسٍ مِنْ نَداكَ ذَنُوب [٣]

وما مِثلُهُ فى النّاسِ إلاّ أَسِيرُهُ … مُدَانٍ ولا دَانٍ لذَاكَ قَرِيب [٤]

(٢) ﴿ وقالَ عَلقَمةُ بن عَبَدَةَ ﴾

هَلْ ماعلمْتَ وما استُوْدِعتَ مَكتُومُ … أَمْ حبلُها إذْ نأتْكَ اليَوْمَ مَصْرُوم

أَمْ هل كَبيرٌ بكى لم يَقْضِ عبرَتَهُ … إثْرَ الأَحبّةِ يوْمَ البَيْنِ مَشكُوم

لم أدْرِ بالبَيْنِ حتى أَزْمَعُوا ظَعَناً … كلُّ الجِمالِ قُبَيلَ الصُّبْحِ مزمُوم [٥]

رَدّ الإِماءُ جِمالَ الحىّ فاحتَملُوا … فكُلُّها بالتَّزيديّاتِ مَعْكُوم [٦]

عَقْلاً وَرَقْماً تَظَلُّ الطّيرُ تخطفهُ … كأنّهُ من دَمِ الأجوافِ مَدْمُوم [٧]

يَحْمِلْنَ أُتْرُجّةً نَضخُ العَبِيرِ بها … كأنّ تَطْيابَها فى الأنفِ مَشمُوم

كأنّ فأرَةَ مِسكٍ فى مفَارِقِها … لِلباسِطِ المُتَعاطى وهوَ مَزكُوم

فالعَيْنُ مِنّى كأنْ غَرْبٌ تحُطّ بهِ … دَهْماءُ حارِكُها بالقِتبِ مَحْزُوم [٨]

العذاب . والداحض: الذى يرفع رجله عند موته ، أوهو الزالق . ويروى بعد هذا البيت:

كأنهم صابت عليهم سحابة … صواعقها لطيرهن دبيب

(١) الشطبة : الفرس الطويلة . والطمر : الحصان الخفيف (٢) الندوب : الآثار الظاهرة (٣) شأس : أخو علقمة وكان أسيرا عند الحارث . الذنوب : الدلو

(٤) اسيره، ويروى : قبيله (٥) مزموم: مقود بزمامه (٦) التزيديات : الهوادج

(٧) العقل والرقم : الوشى . مدموم : مخطط بالدم (٨) الدهماء : يريد بها الناقة

قدعُرِّيَتْ زمنًا حتى استطفَّ بها ... كِترٌ كحافة كِيرِ القَيْنِ ملْموم (١)

قد أدبرَ العُرُّ عنها فهيَ شاملُها ... من ناصعِ القَطِرانِ الصِّرْفِ تدسيم

تَسقِي مَذَانِبَ قد زالتْ عَصيفتُها ... حُدُورُها من أَتِيِّ الماءِ مَطْمُوم

من ذِكْرِ سَلْمَى وماذِكْرِى الأوانَ بها ... إلاّ السفاهَ وظَنُّ الغَيْبِ تَرْجيمُ

صِفْرُ الوِشاحَينِ مِلءُ الدِّرْعِ خُرْعُبَةٌ ... كأنها رَشأٌ فى البيتِ مَلْزُوم (٢)

هَلْ تُلْحِقَنِّى بأُخرَى الحَىِّ إذ شَحَطُوا ... جُلْذِيَّةٌ كأتانِ الضَّحلِ عَلْكُوم (٣)

كأنَّ غِسلَةَ خِطْمِيٍّ بِمِشفَرِها ... فى الخَدِّ منها وفى اللَّحيَيْنِ تَلغيم (٤)

بِمِثْلِها تُقطَعُ المَوماةُ عَنْ عُرُضٍ ... إِذَا تَبَغَّم فى ظَلمائِه البُومُ (٥)

تُلاحِظُ السَّوْطَ شَزْرًا وهىَ ضامِزَةٌ ... كما توَجَّسَ طاوِى الكَشْحِ مَوْشُومُ (٦)

كأنَّها خاضِبٌ زُعْرٌ قوادِمُهُ ... أجنَى له باللِّوَى شَرْيٌ وتَنُّومُ (٧)

يَظَلُّ فى الحَنظَلِ الخُطبانِ يَنقُفُهُ ... وَما استطَفَّ مِنَ التَّنُّومِ مَخذُومُ (٨)

فُوهٌ كَشَقِّ العَصَا لأْيًا تَبَيَّنُهُ ... أَسَكُّ مايَسْمَعُ الأصْوَاتَ مَصلُومُ (٩)

حتّى تَذَكَّرَ بَيضاتٍ وَهيَّجَهُ ... يَوْمُ رَذَاذٍ عليهِ الدَّجْنُ مَغيُومُ

---

(١) الكتر : السنام. قال الاصمعى. ولم أسمع بالكتر الا فى هذا البيت (٢) صفر الوشاحين أى ضامرة الخصر . الخرعبة : الشابة الحسنة . ملزوم : منشأ (٣) شحطوا : بعدوا . جلذية : ناقة صلبة قوية على السير . كأتان الضحل : كالحمارة الوحشية . علكوم: غليظة.

(٤) غسلة خطمى : مايغسل به الرأس من الخطمى والخطمى نبات . والتلغيم :الزبد

(٥) الموماة : الفلاة . تبغم : صوت (٦) ضامزة : ممسكة جرتها فى فيها فلا تلوكها مجترة . توجس : تسمع . طاوى الكشح موشوم : اراد به الثور الوحشى المخطط الظهر

(٧) خاضب : ظليم . زعر قوادمه : ليس فى قوادمه ريش . ويروى : قوائمه

(٨) ينقفه : يشقه عن الهبيد. استطف : علا . التنوم : شجر . مخذوم : مقطوع

(٩) الاسك المصلوم . الصغير الاذنين أو المقطوعهما .

فلاَ تَزَيُّدُهُ فى مَشْيِهِ نَفِقٌ ... وَلاَ الزَّفِيفُ دُوَيْنَ الشَّدِّ مَسْئُومُ (١)

يكَادُ مَنْسِمُهُ يَخْتَلُّ مُقْلَتَهُ ... كَأَنَّهُ حَاذِرٌ لِلنَّخْسِ مَشْهُومُ (٢)

وَضَّاعَةٌ كَعِصِيِّ الشِّرْعِ جُؤْجُؤُهُ ... كَأَنَّهُ بِتَنَاهِي الرَّوْضِ عُلْجُومُ (٣)

يأْوِى إِلَى حِسْكِلٍ زُعْرٍ حَوَاصِلُهُ ... كَأَنَّهُنَّ إِذَا بَرَّكْنَ جُرْثُومُ (٤)

فَطَافَ طَوْفَيْنِ بِالْأُدْحِيِّ يَقْفُرُهُ ... كَأَنَّهُ حَاذِرٌ لِلنَّخْسِ مَشْهُومُ (٥)

حَتَّى تَلَافَى وَقَرْنُ الشَّمْسِ مُرْتَفِعٌ ... أُدْحِيَّ عِرْسَيْنِ فِيهِ البَيْضُ مَرْكُومُ

يُوحِي إِلَيْهَا بِأَنْقَاضٍ وَنَقْنَقَةٍ ... كَمَا تَرَاطَنُ فى أَفْدَانِهَا الرُّومُ (٦)

صَعْلٌ كَأَنَّ جَنَاحَيْهِ وَجُؤْجُؤَهُ ... بَيْتٌ أَطَافَتْ بِهِ خَرْقَاءُ مَهْجُومُ (٧)

تَحُفُّهُ هِقْلَةٌ سَطْعَاءُ خَاضِعَةٌ ... تُجِيبُهُ بِزِمَارٍ فِيهِ تَرْنِيمُ (٨)

بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزُّوا وَإِنْ كَثُرُوا ... عَرِيفُهُمْ بِأَثَافِى الشَّرِّ مَرْجُومُ (٩)

وَالحَمْدُ لَا يُشْتَرَى إِلَّا لَهُ ثَمَنٌ ... مِمَّا يَضِنُّ بِهِ الأَقْوَامُ مَعْلُومُ

وَالجُودُ نَافِيَةٌ لِلْمَالِ مَهْلَكَةٌ ... وَالبُخْلُ مُبْقٍ لِأَهْلِيهِ وَمَذْمُومُ

---

(١) النفق : السريع العدو . الزفيف : المشى السريع (٢) منسمه : ظفره . مشهوم : فزع (٣) الوضاعة : السريعة العدو . الجؤجؤ : الصدر . العلجوم : ذكر الضفدع (٤) الحسكل : فراخه . جرثوم : أصل شجرة (٥) الأدحى : بيض النعام . يقفره : يتبع أثره . كأنه حاذر : هذا الشطر مكرر ، ولكن هكذا رواية المفضل . ورأيت بعض الرواة يحذف هذا البيت (٦) يوحى اليها بانقاض ونقنقة : بأصوات مختلفة فعل الدجاجة مع فراخها (٧) الصعل : صغر الرأس . والجؤجؤ : الصدر . مهجوم : متساقط (٨) هقلة سطعاء : نعامة طويلة العنق . زمار : بصوت (٩) عريفهم : رأسهم : بأثافى الشر مرجوم : يريد أنه معرض لأن يرمى ويقذف . وقد استعار للشر أثافي وهي الحجارة التى يحمل عليها القدر ، واحدها أثفية

والمَالُ صُوفُ قَرَارٍ يَلعبونَ به ... على نِقادَتِهِ وَافٍ وَمَجلُومُ (١)

ومُطْعَمُ الغُنْمِ يَوْمَ الغُنْمِ مُطْعَمُهُ ... أنَّى توَجَّهَ وَالمَحْرومُ مَحرومُ

والجهلُ ذُو عَرَضٍ لا يُستَرَادُ لهُ ... والحِلْمُ آونَةً في النّاسِ مَعدُومُ

وَمَنْ تَعرَّضَ لِلغِرْبانِ يَزْجُرُها ... على سَلامَتِهِ لا بدَّ مَشْؤُومُ

وكلُّ حِصنٍ وإنْ طالتْ سَلامَتُه ... على دَعائِمِهِ لا بُدَّ مَهْدُومُ (٢)

قد أشهَدُ الشَّرْبَ فيهم مِزهَرٌ رَنِمٌ ... والقوم تَصْرَعُهُم صَهباءُ خُرْطومُ

كأسُ عَزيزٍ من الأعنابِ عَتَّقها ... لبِعْضِ أحيانِها حانِيّةٌ حومُ (٣)

تَشْفي الصُّدَاعَ وَلا يُؤذِيكَ صَالِبُها ... وَلاَ يُخالِطُها في الرأسِ تَدْويمُ (٤)

عانِيّةٌ قَرْقَفٌ لم تُطَّلَعْ سَنَةً ... يُجِنُّها مُدْمَجٌ بالطِّينِ مَخْتومُ (٥)

ظلتْ تَرَقرَقُ في النّاجُودِ يَصفِقُها ... وليدُ أعجَمَ بالكتّانِ مَفْدُومُ (٦)

كأنَّ إبْرِيقَهمْ ظَبيٌ على شَرَفٍ ... مُفَدَّمٌ بسَبَا الكتّانِ مَرْثُومُ (٧)

أَبيَضُ أَبْرَزَهُ لِلضِّحِّ راقِبُه ... مُقلَّدٌ قُضُبَ الرَّيْحانِ مفغُومُ (٨)

وقد غَدَوْتُ على قِرْني يُشيِّعُنى ... ماضٍ أخو ثِقةٍ بالخير مَوْسُومُ

وقد يَسَرْتُ إذا ما الجُوعُ كلَّفَهُ ... مُعَقَّبٌ من قِدَاحِ النَّبْعِ مَقرومُ

لوْ يَيْسِرُونَ بخَيْرٍ قد يَسَرْتُ بها ... وكلُّ ما يَسَرَ الأقوامُ مَغرومُ

---

(١) صوف قرار : صوف صغار الغنم . على نقادته : على صغر جسمه ، وصغار الغنم يقال لها النقد والنقاد . مجلوم : مجزوز (٢) ويروى : وان طالت اقامته (٣) ويروى : لبعض أربابها . حانية : نسبة الى الحانة . حوم كثير (٤) الصلب : وجع يشبه الدوار (٥) عانية : منسوبة الى عانة قرية بالجزيرة (٦) ترقرق : تضطرب اضطراباً ليناً . مفدوم : مغطى الفم بالفدام والفدام الخرقة (٧) مرثوم : فى أنفه بياض (٨) الضح : الشمس . مفغوم : ذكى الريح

وقدْ أُصاحِبُ فتيانًا طعامُهُمُ خُضْرُ المَزَادِ وَلحمٌ فيهِ تَنْشيم (١)

وقد علَوْتُ قُتودَ الرَّحلِ يَسفَعُنى يومٌ تَجِئُ بهِ الجوْزَاءُ مَسْموم

حامٍ كأنَّ أُوارَ النّارِ شامِلُه دُونَ الثّيابِ ورأْسُ المَرْءِ مَعْموم

وقد أقُودُ أمامَ الحىِّ سَلْهَبةً يَهْدِى بها نَسبٌ فى الحىِّ مَعْلوم (٢)

لا فى شَظاها ولا أرْساغِها عَتَبٌ ولا السَّنابكُ أفْناهنَّ تَقْليم (٣)

سُلاَّءَةً كَعصا النَّهْدِىِّ غُلَّ لها ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نوَى قُرَّانَ مَعجُوم (٤)

تَتْبَعُ جَوْنًا إذا ماهُيِّجتْ زَجِلت كأنَّ دَفًّا على عَلْياءَ مَهْزُوم (٥)

إذا تَزَغَّمَ من حافاتِها رُبَعٌ حَنَتْ شَغَاميمُ من حافاتِها كُوم (٦)

يَهْدِى بها أكْلَفُ الخدَّيْنِ مُخْتَبَرٌ مِنَ الجِمالِ كَثيرُ اللَّحْمِ عَيْثُوم (٧)

﴿ وقال خُرَاشةُ بنُ عمرو العَبْسِىُّ ﴾

أَبَى الرَّسْمُ بالجَوْنىِّ أنْ يتَحَوَّلا وقد زادَ بعْدَ الحَوْلِ حَوْلاً مُكمَّلا

وبُدِّلَ من لَيْلَى بِما قد تَحُلُّهُ نِعاجَ المَلا تَرْعَى الدَّخُولَ فَحومَلا

مُلَمَّعَةٌ بالشّامِ سُفْعًا خُدُودُها كأنَّ عليها سابِرِيًّا مُذَيَّلا (٨)

---

(١) التنشيم : تغير ريح اللحم (٢) سلهبة : فرس طويلة القرى وهو الظهر

(٣) لافي شظاها ولا أرساغها عتب : يعنى ليس فى عصبها ولا بين حوافرها عيب

(٤) سلاءة : يعنى أن فرسه كشوكة النخل . كعصا النهدى : يعنى مدمجة مكتنزة . ذو فيئة : ذو رجعة . قران : قرية باليمامة كثيرة النخل كانت لبنى حنيفة قوم مسيلمة الكذاب . معجوم : معضوض (٥) تتبع جونا : يعنى أن فرسه تسير وراء ابل جون. مهزوم : مشقوق (٦) تزغم : حن . الربع : الفصيل المولود في أول الربيع . الشغاميم : النوق الطوال الحسان . كوم : عظام الاسنمة (٧) اكلف الخدين : أى لحل فى خديه حمرة ممتزجة بسواد . غيثوم : ضخم (٨) السابرى : ثوب رقيق جيد النسج

كأنّ جنودًا أركزت حيث أصبحت ... تُعالى رماحًا مُستقيمًا وأعصلا (١)

فلا قومَ إلّا نحنُ خيرٌ سياسةً ... وخيرُ بقيّاتٍ بقِينَ وأوّلا

وأطولُ في دارِ الحفاظِ إقامةً ... وأربطُ أحلامًا إذا البقلُ أجهلا (٢)

وأكثرُ منّا سيّدًا وابنَ سيّدٍ ... وأجدرُ منّا أن يقولَ فيفعلا

قُرومٌ نمتنا في فروعٍ قديمةٍ ... بحيثُ امتناعِ المجدِ أن يتنقّلا (٣)

حُماةٌ غداةَ الرّوعِ يأمنُ سِربُنا ... إذا بَهِمَ الوِردُ الضّعيفُ المُذلَّلا

مَصاليتُ ضرّابونَ في كُبّةِ الوغى ... إذا الصّارخُ المكروبُ عمَّ وخالا

ونحنُ تركنا عنوةً أمَّ حاجبٍ ... تُجاوبُ نوحًا ساهرَ اللّيلِ ثُكّلا

وجمعَ بني غَنمٍ غداةَ هُبالةٍ ... صبحنا مع الإشراقِ موتًا مُعجّلا

وعُذرةَ قد حكّتْ بها الحربُ بَركَها ... وألقتْ على كلبٍ جِرانًا وكلكلا (٤)

﴿ وقالَ بَشامةُ بنُ الغديرِ الغطفانيُّ ﴾

﴿ والغدير : هو أبو يسار من بني فهر بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ﴾

(وبشامة خال زهير بن أبي سلمى الشاعر)

لِمَنِ الدّيارُ عفونَ بالجزعِ ... بالدّوم بينَ بحارَ فالشّرعِ

دَرَستْ وقد بقيتْ على حِججٍ ... بعدَ الأنيسِ عفونَها سبعِ

إلّا بقايا خيمةٍ دَرَستْ ... دارتْ قواعدُها على الرّبعِ

فوقفتُ في دارِ الجميعِ وقد ... جالتْ شؤونُ الرّأسِ بالدّمعِ

---

(١) الأعصل : المعوج (٢) اذا البقل أجهلا : يعني أنهم لايستخفهم الربيع بنعمه وبقوله (٣) قروم : سادة زعماء (٤) بركها : أي بركت عليهم الحرب بصدرها

كَغُرُوبِ فَيَّاض على فَلَجٍ ... تَجْرِي جَدَاوِلُهُ على الزَّرْعِ (١)
فَوَقَفْتُ فيها كَيْ أُسائِلُها ... غَوْجَ اللَّبَانِ كَمِطْرَقِ النَّبْعِ (٢)
أُنْضِي الرِّكابَ على مَكارِهها ... بِزَفِيفِ بَيْنَ المَشْيِ والوَضْعِ (٣)
بِزَفِيف نِقْنِقَةٍ مُصَلَّمَةٍ ... قَرْعاءَ بَيْنَ نَقانِقٍ قُرْعِ (٤)
وَبِقاءِ مَطْرُورٍ تَخَيَّرَهُ ... صَنَعٌ لِطُولِ السِّنِّ وَالوَقْعِ (٥)
وَيَدَيْ أَصَمَّ مُبادِرٍ نَهَلاً ... فَلَقَتْ مَحالَتُهُ مِنَ النَّزْعِ (٦)
مِنْ جَمِّ بِئْرٍ كانَ فُرْصَتَهُ ... مِنها صُبَيْحَةَ لَيْلَةِ الرِّبْعِ (٧)
فَأَقامَ هَوْذَلَةَ الرِّشاءِ وإِنْ ... تُخْطِي يَداهُ يَمُدُّ بالضَّبْعِ (٨)
أَبْلِغْ بَنِي سَهْمٍ لَدَيْكَ فَهَلْ ... فِيكُمْ مِنَ الحَدَثانِ مِنْ بِدْعِ
أَمْ هَلْ تَرَوْنَ اليَوْمَ مِنْ أَحَدٍ ... حَصاتُ حَصاةُ أَخٍ لَهُ يُرْعِي
فَلَئِنْ ظَفِرْتُمْ بالخِصامِ لِمَوْ ... لاكُمْ فَكانَ كَشَحْمَةِ القَلْعِ
وَبَدَأْتُمُ لِلنّاسِ سُنَّتَها ... وَقَعَدْتُمُ لِلرِّيحِ فِي رَجْعِ
لَتَلاوَمُنَّ على المَواطِنِ أَنْ ... لا تَخْلِطُوا الأَعْطابَ بالمَنْعِ

(٢) ﴿ وقال عَمْرُو بنُ الأَهْتَمِ التَّمِيمِيُّ ﴾

أَجِدَّكَ لا تُلِمُّ ولا تَزُورُ ... وقد بانَتْ بِرَهْنِكُمُ الخُدُورُ

(١) كغروب: ويروى . كعروض (٢) غوج اللبان : واسع الصدر . كمطرق النبع: كالقضيب المتخذ من فروع النبع (٣) أنضى الركاب : أهزلها من شدة السير. بزفيف: بسير متقارب . والوضع : سرعة السير (٤) النقنقة المصلمة : النعامة التي لا آذان لها ظاهرة (٥) المطرور : الرمح المحدد السنان (٦) يدى أصم : قوس سكوت (٧) جم بئر: أي بئر كثير الماء. ليلة الربع : اى ليلة ورود الابل فى يومها الثالث (٨) هوذلة الرشاد : اضطراب حبل الدلو

كأنَّ على الجمال نِعاجَ قَوٍّ كوانِسَ حُسَّرًا عنها السُّتُورُ
وأبكارٌ نواعِمُ ألحقتني بهِنَّ جُلالَةٌ أُجُدٌ عَسِيرُ (١)
فلمّا أنْ تسايَرْنا قليلاً أذِنَّ إلى الحديثِ فهُنَّ صُورُ (٢)
لقد أوصَيْتُ رِبْعِيَّ بنَ عمْرو إذا حَزَبَتْ عشيرَتَكَ الأُمورُ (٣)
بأنْ لا تُفْسِدَنْ ما قد سَعَيْنا وحِفْظُ السَّوْرَةِ العُلْيا كبيرُ (٤)
وجاري لا تُهِينَنْهُ وضَيْفي إذا أمسى وَراءَ البَيْتِ كُورُ
يَؤُوبُ إليكَ أشْعَثَ جَرَّفَتْهُ عَوانٌ لا يُنَهْنِهُها الفُتُور (٥)
أَصِبْهُ بالكرامَةِ واحتَفِظْهُ عليْكَ فإنَّ مَنْطِقَهُ يَسيرُ (٦)
وإن مَنَّ الصَّديقُ عليكَ ضِغْناً بدا لي إنَّني رجلٌ بصيرُ
بأدْواءِ الرِّجالِ إذا التَقَيْنا وما تُخفِي منَ الحسَكِ الصُّدُور (٧)
فإنْ رَفَعُوا الأَعِنَّةَ فارْفَعَنْها إلى العُلْيا وأنتَ بها جَديرُ
وإن جَهَدُوا عليْكَ فلا تَهَبْهُمْ وجاهِدْهُمْ إذا حَمِيَ القَتِيرُ
وإنْ قَصَدُوا لِمُرِّ الحقِّ فاقصِدْ وإنْ جارُوا فَجُرْ حتى يصيرُوا
وقَوْمٌ يَنظُرُونَ إليَّ شَزْراً عُيُونُهُمُ منَ البَغْضاءِ عُورُ
قصَدْتُ لهمْ بمَخْزِيَةٍ إذا ما أصاخَ القَوْمُ واستَمَعَ النَّقيرُ
وكائِنْ منْ مَصِيفٍ لا تَراني أُعَرِّسُ فيهِ تَسفَعُني الحَرُور

---

(١) جلالة أجد عسير : ناقة عظيمة موثقة الخلق (٢) فهن صور : أى موائل الاعناق لسماع الحديث (٣) حزبت : حلت بها فجأة (٤) حفظ السورة : كظم الغيظ. وذلك من علائم المجد . أو حفظ السورة : رعاية المجد (٥) جرفته عوان : أخذته ناقته أخذا شديداً حتى تشعث (٦) منطقه يسير : كلامه ينتشر ويذاع ، فان كان خيراً كان لنا وان كان شرا كان علينا (٧) الحسك : يريد به الضغن

على أَقْتَادِ ذِعْلِبَةٍ إِذَا ما أُدِيثَتْ مُيِّثَتْ أُخْرَى حَسِيرِ (١)

وَلَوْ أَنِّى أَشَاءُ كَنَنْتُ جِسْمِى وَغَادَانِى شِوَاءٌ او قَدِيرٌ (٢)

وَلَاعَبَنِى عَلَى الْأَنْمَاطِ لُعْسٌ عَلَيْهِنَّ الْمَجَاسِدَ وَالْحَرِيرُ (٣)

وَلٰكِنِّى إِلَى تَرِكَاتِ قَوْمٍ هُمُ الرُّؤَسَاءُ وَالنُّبُلُ الْبُحُورُ

سُمَىٌّ وَالْأَشَدُّ فَشَرَّفَانِى وَجَدِّى الْأَهْتَمُ الْمُوفِى الْمُجِيرُ

تَمِيمٌ يَوْمَ هَمَّتْ أَنْ تَفَانَى وَدَانَى بَيْنَ جَمْعَيْهَا الْمَسِيرُ

بِوَادٍ مِنْ ضَرِيَّةَ كَانَ فِيهِ لَهُ يَوْمٌ كَوَاكِبُهُ تَسِيرُ

فَأَصْلَحَ بَيْنَهَا فِى الْحَرْبِ مِمَّا أَلَمَّ بِهَا أَخُو ثِقَةٍ جَسُورُ

(٣) ﴿ وقال عَوْفُ بن عطية بن الخَرِع ﴾

﴿ والخرع لقب عمرو بن عبس جد عوف ﴾

أَمِنْ آلِ مَىٍّ عَرَفْتَ الدِّيَارَا بِحَيْثُ الشَّقِيقُ خَلَاءً قِفَارَا

كَأَنَّ الظِّبَاءَ بِهَا وَالنِّعَا جَ أُلْبِسْنَ مِنْ رَازِقِىٍّ شِعَارَا (٤)

وَقَفْتُ بِهَا أُصُلًا مَا تُبِينُ لِسَائِلِهَا الْقَوْلَ إِلَّا سِرَارَا

كَأَنِّى اصْطَبَحْتُ عُقَارِيَّةً تَصَعَّدُ بِالْمَرْءِ صِرْفًا عُقَارَا

سُلَافَةَ صَهْبَاءَ مَاذِيَّةٍ يَفُضُّ الْمُسَابِئُ عَنْهَا الْجِرَارَا (٥)

وَقَالَتْ كُبَيْشَةُ مِنْ جَهْلِهَا أَشَيْبًا قَدِيمًا وَحِلْمًا مُعَارَا

---

(١) ذعلبة : ناقة سريعة . أُديثت : ذللها المشى . ميثت : لان سيرها وسهل

(٢) القدير : اللحم المطبوخ فى القدور (٣) اللعس : الجوارى اللعس الشفاه ، واللعس حمرة يخالطها سواد (٤) الرازقى : ثياب من الكتان بيض ، وتلقب بالرازقية

(٥) ماذية : سهلة لينة . المسابئ : المبتاع

فما زادني الشَّيْبُ إلاَّ نَدًى … إذا الـتَرَوِّحَ المُرْضِعاتُ القُتارَا[1]

أُحِبُّ الخليلَ وأُعطِ الجزيلَ … حياءً وأفعلُ فيه اليَسارَا

وأَمنعُ جاري من المُجْحِفا … تِ والجارُ مُمْتَنِعٌ حيثُ صارَا

وأَعْدَدْتُ للحَرْبِ مَلْبُونَةً … تَرُدُّ على سائسيها الحِمارَا[2]

كُمَيْتاً كَحاشِيَةِ الأَتْحَمِيِّ … لم يَدَعِ الصُّنْعُ فيها عَوَارَا[3]

لها شُعَبٌ كأيادِ الغَبيطِ … فَضَّضَ عنهُ البُنَاةُ الشِّجارَا

لها رُسْغٌ مُكْرَبٌ أَيِّدٌ … فلا العَظْمُ واهٍ ولا العِرْقُ فارَا[4]

لها حافِرٌ مثلُ قَعْبِ الوَليـــدِ يَتَّخِذُ الفَارُ فيه مَغارَا

لها كَفَلٌ مثلُ مَتْنِ الطِّرَا … فِ مَدَّدَ فيه البُناةُ الحِتارَا[5]

فأَبلِغْ رِياحاً على نأيِها … وأبلِغْ بني دارِمٍ والجِمارا

وأَبلِغْ قبائلَ لم يَشْهَدُوا … طَحا بهمُ الأَمْرُ ثُمَّ استدارا[6]

غَزَوْنا العَدُوَّ بأبياتِنا … وراعِي حَنيفةَ يَرْعَى الصِّفارَا[7]

فَشتَّانَ مختلِفٌ بالنَّا … يُرَعِّي الخَلاءَ ونبغي الغِوَارا

بعَوفِ بنِ كعبٍ وجَمْعِ الرِّبابِ … أَمْرًا قويًّا وجَمْعًا كُثارا

فيا طَعْنَةً ما تَسُوءُ العَدُوَّ … وتَبْلُغُ من ذاكَ أَمْرًا قَرارا

فلولا عُلالَةُ أفراسِنا … لَزَادَكُمُ القَوْمُ خِزْيًا وعارا

---

(١) القتار : ريح دخان الشحم واللحم (٢) ملبونة : فرس محنذة مضمرة باللبن (٣) الاتحمي : ضرب من البرود (٤) ايد : شديد قوى . ولا العرق فار : أى منضمة العروق (٥) متن الطراف : ظهر البيت المتخذ من الأدم . الحتار : حبل يشد في أعراض المظال تشد اليه الأطناب (٦) طحا بهم : اتسع عليهم ثم استدار بهم

(٧) الصفار : يبيس نبت البهمى

إِذا ما اجْتَبَيْنا جَبَى مَنْهَلٍ ... شَبَبْنا لِحَرْبٍ بِعَلْياءَ نارا(١)

نَؤُمُّ البِلادَ لِحُبِّ اللِّقاءِ ... ولا نتقى طائِرًا حيثُ طارا(٢)

سَنِيحًا ولا جاريًا بارحًا ... على كلِّ حالٍ نُلاقى اليَسارا

نَقُودُ الجيادَ بأرْسانها ... يَضَعْنَ بِبَطْنِ الرِّشاءِ المِهارا

تَشُقُّ الحَزابِيَ سُلافُنا ... كما شَقَّقَ الهاجِرِيُّ الدِّبارا(٣)

شَرِبْنا بِجَوّاءَ فى ناجِرٍ ... فَسِرْنا ثلاثًا فأُبْنا الجِفارا(٤)

وَجَلَّلْنا دَمْخًا قِناعَ العَرُو ... سِ أدْنَتْ على حاجِبَيْها الخِمارا(٥)

فَكادَتْ فَزارَةُ تَصْلَى بنا ... فأَوْلَى فَزارَةَ أَوْلَى فَزارا

وَلَوْ أَدْرَكَتْهُمْ أَمَرَّتْ لهمْ ... منَ الشَّرِّ يومًا مُمِرًّا مُغارا

أَبَرْنَ نُمَيْرًا وحَيَّ الحَرِيشِ ... وَحَيَّ كِلابٍ أَبارتْ بَوارا

وكُنّا بها أَسَدًا زائِرًا ... أَبَى لا يُحاوِلُ إلّا سِوارا(٦)

وَفَرَّ ابنُ كُوزٍ بأَذْوادِهِ ... ولَيْتَ ابنَ كُوزٍ رآنا نَهارا

بِجُمْرانَ أو بِقَفا ناعِتَيْنِ ... أوِ المُسْتَوَى إذْ عَلَوْنَ النِّسارا

وَلٰكِنَّهُ لَجَّ فى رَوْعِهِ ... فكانَ ابنُ كُوزٍ مَهاةً نَوارا(٧)

وَلٰكِنَّها لَقِيَتْ غُدْوَةً ... سُواءَةَ سَعْدٍ ونَصْرًا جِهارا

وَحَيَّ سُوَيْدٍ فَما أخْطَأَتْ ... وغَنْمًا فكانَتْ لِغَنْمٍ دَمارا

---

(١) اذا مااجتبينا جبى منهل : يعنى اذا مانزلنا حول ماء (٢) ولا نتقى طائرا حيث طارا : يعنى لانتشاءم بطيران طير سانحاً كان أو بارحاً (٣) الحزابى: الحزون من الأرض

(٤) ناجر : هو أشد شهور الصيف حرا . الجفار : الآبار (٥) دمخ : جبل

(٦) السوار : المساورة .° (٧) المهاة النوار : البقرة الوحشية النفور

فكلٌّ قبائلهم أُتبِعتْ ... كما أُتبِع المرءُ مِلْحًا وقارا(١)

بكلِّ مكانٍ ترى منهمُ ... أرامِلَ شتّى ورَجْلى حِرارا(٢)

(٢) ﴿ وقال الأسودُ بنُ يعفرٍ ﴾

قد أصبحَ الحبلُ من أسماءَ مصرومًا ... بعدَ ائتلافٍ وحبٍّ كانَ مكتومًا

واستبدلتْ خُلّةً منّي وقد علمتْ ... أنْ لن أبيتَ بوادي الخسفِ مذمومًا

عفٌّ صليبٌ إذا ما جُلْبةٌ أزمتْ ... من خيرِ قومِكِ موجودًا ومعدومًا(٣)

لمّا رأتْ أنَّ شيبَ الرأسِ شاملُهُ ... بعدَ الشبابِ وكانَ الشيبُ مشؤومًا

صدَّتْ وقالتْ أرى شيئًا تفرّعَهُ ... إنّ الشبابَ الذي يعلو الجراثيما

كأنّ ريقتَها بعدَ الكرى اغتبقتْ ... صِرفًا تخيّرها الحانونَ خرطوما

سُلافةَ الدنِّ مرفوعًا نصائبُهُ ... مُقلّدَ الفَغْوِ والريحانِ ملثوما(٤)

وقد ثوى نصفَ حولٍ أشهرًا جُدُدًا ... بباب أفّانَ يبتارُ السلاليما(٥)

حتى تناولها صهباءَ صافيةً ... يرشو التجارَ عليها والتراجيما

وسمحةِ المشيِ شملالٍ قطعتُ بها ... أرضًا يحارُ بها الهادونَ ديموما(٦)

مهامِهًا وخروقًا لا أنيسَ بها ... إلاّ الضوابحَ والأصداءَ والبوما

---

(١) المر : الجرب (٢) الرجلى : الرجال غير الراكبين . الحرار : العطاش

(٣) اذا ماجلبة أزمت : اذا ماشدة من قحط نزلت واشتدت (٤) المرفوع النصائب : الابريق : الفغو ، والفاغية : زهر الحناء (٥) أفان : مكان (٦) الشملال: الناقة الخفيفة . الديموم : الفلاة المبهمة

﴿ وقال أبو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيُّ ﴾

﴿ وهو خويلد بن خالد من بني مازن بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل ﴾

أَمِنَ المَنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ ... والدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ (١)

قالَتْ أُمَيْمَةُ ما لِجِسْمِكَ شاحِبًا ... مُنْذُ ابْتُذِلْتَ وَمِثْلُ مالِكَ يَنْفَعُ (٢)

أَمْ ما لِجَنْبِكَ لا يُلائِمُ مَضْجَعًا ... إِلاَّ أَقَضَّ عليكَ ذاكَ المَضْجَعُ (٣)

فأَجَبْتُها أَمَّا لِجِسْمِي إِنَّهُ ... أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ البِلادِ فوَدَّعُوا (٤)

أَوْدَى بَنِيَّ وأَعْقَبُونِي غُصَّةً ... بَعْدَ الرُّقادِ وعَبْرَةً لا تُقْلِعُ

سَبَقُوا هَوَيَّ وأَعْنَقُوا لِهَواهُمُ ... فَتُخُرِّمُوا ولِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ (٥)

فَغَبَرْتُ بعدَهُمُ بِعَيْشٍ ناصِبٍ ... وإِخالُ أَنِّي لاحِقٌ مُسْتَتْبَعُ (٦)

وَلَقَدْ حَرَصْتُ بأَنْ أُدافِعَ عَنْهُمُ ... فإِذا المَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لا تُدْفَعُ

وإِذا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفارَها ... أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنْفَعُ (٧)

فالعَيْنُ بَعْدَهُمُ كأَنَّ حِداقَها ... سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهْيَ عُورٌ تَدْمَعُ (٨)

حَتَّى كأَنِّي لِلْحَوادِثِ مَرْوَةٌ ... بِصَفا المُشَقَّرِ كُلَّ يَوْمٍ تُقْرَعُ (٩)

وتَجَلُّدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمُ ... أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لا أَتَضَعْضَعُ

---

(١) ليس بمعتب : ليس بمرض (٢) الشاحب : الضامر الذي غيرته الهموم والآلام (٣) أقض : صار كأن به حجارة صغيرة (٤) اودى : هلك (٥) اعنقوا : أسرعوا وتقدموا (٦) فغبرت : فبقيت . اخال : أعلم (٧) انشبت : اعلقت . التميمة : التعويذة (٨) يروى : كان جفونها . سملت: طعنت وفقئت (٩) المروة : الصخرة الصماء البراقة لبياضها : بصفا المشقر : الصفا : الحجارة الملس العراض وهو موضع بالبحرين به بني حصن المشقر . ويروى : بصفا المشرق

والنفسُ راغبةٌ إذا رغّبتها ... وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تقنعُ

وَالدهرُ لا يبقى على حدثانهِ ... جونُ السراةِ له جدائدُ أربعُ (١)

صَخِبُ الشوارب لا يزالُ كأنه ... عبدٌ لآلِ أبي ربيعةَ مُسبعُ (٢)

أكلَ الجميمَ وطاوعتهُ سمحجٌ ... مثلُ القناةِ وأزعلتهُ الأمرعُ (٣)

بقرارِ قيعانٍ سقاها وابلٌ ... واهٍ فأثجمَ برهةً لا يُقلعُ (٤)

فلبثنَ حيناً يعتلجنَ بروضةٍ ... فيجدُّ حيناً في العلاجِ ويشمعُ (٥)

حتى إذا جزرتْ مياهُ رزونهِ ... وبأيِّ حينِ ملاوةٍ تتقطّعُ (٦)

ذكرَ الورودَ بها وشاقى أمرَهُ ... شؤمٌ وأقبلَ حينهُ يتتبّعُ

فافتنّهنَّ منَ السواءِ وماؤهُ ... بثرٌ وعاندهُ طريقٌ مهيعُ (٧)

فكأنها بالجزعِ بينَ نبايعٍ ... وألاتِ ذي العرجاءِ نهبٌ مجمعُ (٨)

وكأنهنَّ ربابةٌ وكأنه ... يسرٌ يفيضُ على القداحِ ويصدعُ (٩)

وكأنما هوَ مدوسٌ متقلّبٌ ... في الكفِّ إلا أنه هوَ أضلعُ (١٠)

---

(١) جون السراة: يعنى الحمار الوحشى. الجدائد: الخطوط فى ظهر الحمار، أوهي الاتن

(٢) صخب: له صوت صاخب. مسبع: مهمل (٣) الجميم: النبت الذى جم اى كثر. السمحج: الأتان الطويلة: وازعلته: انشطته. الأمرع. الاماكن الخصبة

(٤) بقرار قيعان: بمكان منخفض مستدير. أثجم: ثبت وأقام (٥) يعتلجن. يصطرعن يشمع: يمرح ويلعب (٦) جرزت: جفت. الرزون: الاماكن المرتفعه فى الجبال تمسك المياه الى ان تجف. حين ملاوة: حين من الدهر (٧) فافتنهن: فرقهن. ويروى: فاحتثهن، أى ساقهن. والسواء: رأس الحرة. بثر: قليل. عانده: قابله. مهيع: واسع

(٨) فكأنها: يعنى الاتن والعير. الجزع: منعطف الوادى. نبايع: مكان. الحرجات: الشجر الملتف (٩) الربابة: رقعة تجمع فيها السهام. يصدع: يفرق

(١٠) المدوس: حجر الصيقل

فَوَرَدْنَ والعَيُّوقُ مَقْعَدُ رَابِئِ الضُّ ـــــ ـرَبَاءِ فَوْقَ النَّظْمِ لا يَتَتَلَّعُ (١)

فَشَرَعْنَ فى حُجُرَاتِ عَذْبٍ بَارِدٍ حَصِبِ البِطَاحِ تَغِيبُ فيهِ الأَكْرُعُ

فَشَرِبْنَ ثم سَمِعْنَ حِسًّا دُونَهُ شَرَفُ الحِجَابِ ورَيْبَ قَرْعٍ يُقْرَعُ (٢)

وَنَمِيمَةً من قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ فى كَفِّهِ جَشْءٌ أَجَشُّ وأَقْطَعُ (٣)

فَنَكِرْنَهُ فَنَفَرْنَ وامْتَرَسَتْ بهِ سَطْعَاءُ هَادِيَةٌ وَهَادٍ جُرْشُعُ (٤)

فَرَمَى فَأَنْجَدَ مِنْ نَجُودٍ عَائِطٍ سَهْمًا فَخَرَّ وَرِيشُهُ مُتَصَمِّعُ (٥)

فَبَدَا لَهُ أَقْرَابُ هَذَا رَائِغًا عَجِلاً فَعَيَّثَ فى الكِنَانَةِ يُرْجِعُ (٦)

فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيًّا مُطْحِرًا بِالكَشْحِ فاشْتَمَلَتْ عليهِ الأَضْلُعُ (٧)

فَأَبَدَّهُنَّ حُتُوفَهُنَّ فَهَارِبٌ بِذَمَائِهِ أَوْ بَارِكٌ مُتَجَعْجِعُ (٨)

يَعْثُرْنَ فى حَدِّ الظُّبَاتِ كَأَنَّمَا كُسِيَتْ بُرُودَ بَنِى يَزِيدَ الأَذْرُعُ (٩)

والدَّهْرُ لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ شَبَبٌ أَفَزَّتْهُ الكِلابُ مُرَوَّعُ (١٠)

---

(١) فوردن : يعنى الحمر . العيوق : نجم يطلع خلف الثريا . الرابئ : المرتقب . الضرباء : دويبة أكبر من الورل . لايتتلع : لايتقدم (٢) شرف الحجاب : ما ارتفع من الحرة فوق الماء (٣) ونميمة ، ويروى : وهماهما . كلتاهما الصوت غير المفهوم . المتلبب : المشمر . الجشء : القوس الغليظة : أجش : ذات صوت . والأقطع جمع قطع ، وهي نصال صغيرة عريضة (٤) امترست : دنت مسرعة . سطعاء . ويروى : هوجاء . هادية : متقدمة . جرشع : حمار غليظ الجنبين (٥) فرمى فأنجد : يعنى أن القانص رمى سهما فأصاب أتانا عبلة مكتنزة . العائط : العاقر أو التى لم تحمل سنتها . متصمع : ملتزق بالدم . ويروى : فرمى فأنفذ من نحوص . والنحوص التى لم تحمل (٦) الاقراب : الخواصر . الرائغ : المنصرف . عيث : عاود البحث فى كنانته (٧) الصاعدى المطحر : السهم البعيد المرمى (٨) فأبدهن حتوفهن : أى فرقهن الموت . الذماء : بقية النفس متجعجع : متساقط (٩) يعثرن فى علق النجيع (١٠) شبب : مسن . افزته : طاردته

شَعَفَ الكِلابُ الضَّارِياتُ فؤادَهُ ... فإذا رأى الصُّبْحَ المُصدَّقَ يَفْزَعُ (١)

ويَعُوذُ بالأَرْطَى إذا ما شَفَّهُ ... قَطْرٌ وراحتُهُ بَلِيلٌ زَعْزَعُ (٢)

يَرْمِي بعينيْهِ الغُيُوبَ وطَرْفُهُ ... مُغْضٍ يُصَدِّقُ طَرْفُهُ ما يَسْمَعُ

فَغَدَا يُشَرِّقُ مَتْنَهُ فبَدَا لهُ ... أُولَى سَوابِقِها قَرِيباً تُوزَعُ (٣)

فاهْتاجَ من فَزَعٍ وسَدَّ فُرُوجَهُ ... غُبْرٌ ضَوارٍ وافيانِ وأَجْدَعُ (٤)

يَنْهَشْنَهُ ويَذُبُّهُنَّ ويَحْتَمِي ... عَبْلُ الشَّوَى بالطُّرَّتَيْنِ مُوَلَّعُ (٥)

فَنَحا لها بِمُذَلَّقَيْنِ كأنَّما ... بهما من النَّضْحِ المُجَلَّحِ أَيْدَعُ (٦)

فكأنَّ سَفُّودَيْنِ لما يُقْتَرا ... عَجِلا له بِشِواءِ شَرْبٍ يُنْزَعُ (٧)

فَصَرَعْنَهُ تَحْتَ الغُبارِ وجَنْبُهُ ... مُتَتَرِّبٌ ولكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

حتى إذا ارْتَدَّتْ وأَقْصَدَ عُصْبَةً ... منها وقامَ شَرِيدُها يَتَضَوَّعُ (٨)

فَبَدا له رَبُّ الكِلابِ بكَفِّهِ ... بِيضٌ رِهابٌ رِيشُهُنَّ مُقَزَّعُ (٩)

---

(١) شعف : أطار . الصبح المصدق : الفجر الصادق . يعنى انه يبيت آمناً فإذا رأى الفجر فزع خوف القانص . ويروى : شعف الضراء الداجنات . ومؤدى المعنى واحد

(٢) يعوذ : يلوذ . الأرطى : شجر . شفه : أصابه . قطر : مطر . وراحته : أصابته ريح . ويروى : ورائحة : يعنى سحابه . زعزع شديدة الريح (٣) يشرق متنه : يجفف ظهره من المطر . أولى سوابقها : يعنى أول الكلاب . توزع : تزجر (٤) ويروى : فانصاع من حذر . يعنى انحرف خوفا . غبر ضوار . ويروى غضف ضوار : وهي الكلاب

(٥) مولع : مخطط الظهر بالطرتين (٦) فنحا : فقصد . بمذلقين : بقرنين محددين . النضح المجلح : الدم المخلوط . ايدع : زعفران . ويروى : المجزع . ويروى : المجدح

(٧) السفود : الحديدة التي يشوى بها اللحم . لما يقترا : أي لما يشتوى عليها اللحم فلم يكن لهما قتار . وهذا وصف لقرني الثور عند خروجهما من الكلب (٨) ارتدت : رجعت . وأقصد عصبة : وقتل منها جماعة . شريدها يتضوع . ويروى : سويدها يتصرع ، وهو المطعون من الكلاب (٩) بيض رهاب : سهام

فَرمى لِيُنْقِذَ فَرَّها فهوَى لهُ ... سَهْمٌ فأنفذَ طُرَّتَيْهِ المِنْزَعُ (١)

فكبا كما يَكْبُو فنيقٌ تارزٌ ... بالخَبْتِ إلاّ أنهُ هوَ أبرَعُ (٢)

والدَّهرُ لا يَبقى على حَدَثانِهِ ... مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الحديدِ مُقَنَّعُ (٣)

حَمِيَتْ عليهِ الدِّرْعُ حتى وجهُهُ ... من حَرِّها يومَ الكَرِيهَةِ أسفَعُ

تَعْدُو بهِ خَوْصاءُ يَفْصِمُ جَرْيُها ... حَلَقَ الرِّحالةِ فهيَ رِخوٌ تَمزَعُ (٤)

قَصَرَ الصَّبوحُ لها فَشُرِّجَ لَحْمُها ... بالنَّيِّ فهيَ تَتوجُ فيها الإصبعُ (٥)

مُتَفَلِّقٌ أنْساؤُها عنْ قانئٍ ... كالقُرْطِ صاوٍ غُبْرُهُ لا يُرْضَعُ (٦)

تأبَى بِدِرَّتِها إذا ما استُكْرِهَتْ ... إلاّ الحَمِيمَ فإنهُ يَتَبَضَّعُ (٧)

بَيْنا تَعَنُّقِهِ الكُماةَ ورَوْغِهِ ... يوماً أُتِيحَ لهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ (٨)

يَعْدُو بهِ نَهِشُ المُشاشِ كأنَّهُ ... صَدَعٌ سَلِيمٌ رَجْعُهُ لا يَظْلَعُ (٩)

فتَنادَيا وتَواقَفَتْ خَيْلاهُما ... وكِلاهُما بَطَلُ اللِّقاءِ مُخَدَّعُ (١٠)

---

(١) فرمى لينقذ فرها . ويروى : فرمى لينقذ فذها . يريد به ولدها أى ولدالبقرة . فهوى له : ويروى : فأصابه . طرتاه : جانباه . المنزع : السهم (٢) فنيق تارز : فحل جاس . أبرع : أبلغ (٣) المستشعر : لابس الدرع . مقنع : لابس المغفر (٤) الخوصاء : الفرس التى تنظر بمؤخر عينها مرحا ونشاطا . رخو : لينة السير . تمزع : تسرع

(٥) قصر الصبوح لها : اى جعل صبوحها اللبن دون الماء . شرج : عولى بعضه على بعض . النى : الشحم . تتوج : تغيب . ويروى : تتوخ ، والمعنى واحد : وقد عيب على أبى ذؤيب هذا الوصف (٦) متفلق انساؤها : منشقة عروق فخذيها . القانئ : الأحمر كالقرط : شبها ضرعها بالقرط لأنها حائل . صاو : يابس . غبره : بقية لبنه

(٧) تأبى بدرتها : تأبى أن تعطيه الجرى كله . الحميم : العرقه يتبضع : يسيل شيئاًفشيئاً

(٨) تعنقه . ويروى تعانقه . وروغه : ومحاولته . السلفع : الجرئ الواسع الصدر.

(٩) نهش المشاش . خفيف القوائم . ويروى : يعدو به عوج اللبان ، أى لين الصدر . الصدع : الوعل (١٠) فتناديا . ويروى فتنازلا . مخدع : احكمته خدع الحروب

مُتَحامِيَيْنِ المَجْدَ كُلٌّ وَاثِقٌ ... بِبَـلائِهِ واليَوْمُ يَوْمٌ أَشْنَعُ (١)

وَعليهما مَسْرُودتانِ قَضاهُما ... دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَّعُ (٢)

وكِلاَهُما فى كَفِّهِ يَزَنِيَّةٌ ... فيهَا سِنانٌ كالمَنارَةِ أَصْلَعُ (٣)

وكِلاَهُما مُتَوَشِّحٌ ذَا رَوْنَقٍ ... عَضْباً إِذامَسَّ الضَّرِيبَةَ يَقْطَعُ (٤)

فَتَخَالَسا نَفْسَيْهِما بِنَوَافِذٍ ... كَنَوَافِذِ العُبُطِ التى لا تُرْقَعُ (٥)

وكِلاَهُما قد عاشَ عِيشَةَ ماجِدٍ ... وَجَنَى العَلاَءَ لوَ انَّ شَيْئًا يَنْفَعُ (٦)

(١) متحامين . ويروى يتحاميان (٢) مسروردتان . ويروى : ماذيتان . قضاهما احكمهما (٣) يزنية : حربة ، نسبة الى ذى يزن . اصلع : ابيض (٤) ذو الرونق العضب : السيف القاطع . اذا مس الضريبة . و يروى اذا مس الايابس وهى العظام (٥) . العبط . الشق فى الثوب لايمكن رقعه (٦) ويروى بعد هذا ابيت .

فعفت ذيول الريح بعد عليهما ... والدهر يحصد ريبه ما يزرع

كان الفراغ من تعليق هذا الشرح على هذه القصائد التى اختارها ابو العباس المفضل بن محمد الضبى فى مساء الجمعة ٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٤٥ (أول اكتوبر سنة ١٩٢٦) وقد حاولت أن أجعله قريب المأخذ سهل التناول ، فلعلى بالغ من ذلك ما أردت إن شاء الله م

حسن السندوبى